الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣١)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٣١

الوحدة الوطنية والعنف

١٩٩١

الجزء الثانى

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*لجنة قومية لدراسة احداث الفتنة الطائفية بمصر	الوفد	#٩١/١٠/٠٨	٢٧١
*لكى لا تتحول الكلمة الى رصاصة فى قلب الوطن منى عبد اللة	الشعب	#٩١/١٠/٠٨	٢٧٤
*الصورة الدينية واللعب بالنار	الشعب	#٩١/١٠/٠٨	٢٧٥
*البرلمان المصرى يناقش ظاهرة التطرف الدينى	صوت الكويت	#٩١/١٠/٠٨	٢٧٧
*هنا ينمو التطرف بهيجة حسين	الاهالى	#٩١/١٠/٠٩	٢٧٨
*وتخالفون احكام القانون	الاهالى	#٩١/١٠/٠٩	٢٨٣
*رجال الدين الاسلامى والمسيحى:الشعب المصرى نسيج واحد	الاهالى	#٩١/١٠/٠٩	٢٨٥
*حتى التاريخ لا يسلم من الفتنة جلال كشك	الاهالى	#٩١/١٠/٠٩	٢٨٦
*القضية اخطر من ان تترك لرجال الامن وحدتهم مجيد طوبيا	الاهالى	#٩١/١٠/٠٩	٢٨٧
*حوادث امبابة جلال امين	الاهالى	#٩١/١٠/٠٩	٢٨٩
*خناقة واحدة لم تقع فى حى المنيرة محمد ابو الحديد	الجمهورية	#٩١/١٠/١٠	٢٩٣
*نواجة الفتنة الطائفية بكل حزم	الاهرام	#٩١/١٠/١٠	٢٩٤
*دور الدعاة غاب فى احداث امبابة الفت الخطيب	الاخبار	#٩١/١٠/١١	٢٩٥
*ليس فى مصر فتنة طائفية بسيونى الحلوانى	الجمهورية	#٩١/١٠/١١	٢٩٧
*محاميان مسلم ومسيحى ..فى المركز الاول لمسابقة الوحدة الوطنية محمد الفل	الجمهورية	#٩١/١٠/١١	٢٩٩
*احدى الرسائل التى تستحق الاهتمام عبد الجليل شلبى	الجمهورية	#٩١/١٠/١١	٣٠٠
*تاييد للرئيس من مؤتمر الوحدة الوطنية بالفيوم	الاهرام	#٩١/١٠/١٢	٣٠١
*الفتنة الطائفية والسفر عبد الرحمن مصطفى	المساء	#٩١/١٠/١٢	٣٠٢

*كفوا ايها المتعصبون الجاهلون
مصطفى بهجت بدوى الا هرام #٩١/١٠/١٢ ٣٠٣

*حاجتنا الى الحوار
احمد بهجت الا هرام #٩١/١٠/١٣ ٣٠٤

*مساجدنا بين المصلحين والمفسدين
عبد العظيم رمضان الوفد #٩١/١٠/١٤ ٣٠٥

*ارق ليلة صيف
فرج فودة مايو #٩١/١٠/١٤ ٣٠٦

*وماذا بعد احداث امبابة ؟
بهى الدين شعيب الا هرام الا قتصادى #٩١/١٠/١٤ ٣٠٩

*التطرف الدينى
عبد القادر محمد السباعى الشعب #٩١/١٠/١٥ ٣١١

*تفكيك الا مة
الا هرام #٩١/١٠/١٥ ٣١٢

*اسلوب العنف مرفوض فى كل الا ديان
المساء #٩١/١٠/١٥ ٣١٥

*حتى لا تعود الفتنة
ابراهيم البيومى غانم الشعب #٩١/١٠/١٥ ٣١٨

*مصر رمل ونيل وسهل
كامل زهيرى الجمهورية #٩١/١٠/١٦ ٣٢١

*....وتظل مصر فى رباط
حامد سليمان اخرساعة #٩١/١٠/١٦ ٣٢٢

*الفتنة الطائفية وترسانات اسلحة ايضا لدى جماعات نصرانية
المصور #٩١/١٠/١٦ ٣٢٣

*...لكى تقر العيون...اعقلوا انطون
احمد على حسن النور #٩١/١٠/١٦ ٣٢٥

*افتراءات المغرضين والمهرجانات الرسمية
صلاح عزام النور #٩١/١٠/١٦ ٣٢٦

*واقر انى مستزل
رفعت السعيد الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٢٧

*البحث عن المتهمين فى احداث اسوان
الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٢٩

*الداء والدواء
خليل عبد الكريم الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٣٠

*عن التعسف الدينى فى مصر
احمد زين العابدين السماك الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٣٢

*تحيا الا صولية ويسقط الا صوليون
فيليب اسكاروس الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٣٣

*عندما تغيب سلطة الدولة
مدحت الزاهد الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٣٥

*عن التاريخ اتحدث
الا هالى #٩١/١٠/١٦ ٣٣٨

*التعصب مرفوض فى كل الا ديان
اللواء الا سلامى #٩١/١٠/١٧ ٣٤٣

*التطرف والا دمان والا غتصاب والعنف
اللواء الا سلامى #٩١/١٠/١٧ ٣٤٧

*نحن امة متحضرة فهمت روح المسيحية والا سلام
الا خبار #٩١/١٠/١٨ ٣٥٤

*المتدينون احباب اللة
امينة السعيد المصور #٩١/١٠/١٨ ٣٥٧

*ما حدث فى امبابة غريب على ابنائها
محمد باشا الا هرام #٩١/١٠/٢٠ ٣٥٩

*تاييد للرئيس من مؤتمر الوحدة الوطنية فى الفيوم
الا هرام #٩١/١٠/٢٠ ٣٦٠

*هل هناك طابور خامس ؟
فرج فودة مايو #٩١/١٠/٢١ ٣٦١

*لا للقوانين الوضعية ..ونعم للفتاوى الشرعية
فرج فودة الا حرار #٩١/١٠/٢١ ٣٦٤

*رئيس الوزراء ووزير الداخلية يعرضان سبل مواجة التطرف
الشرق الا وسط #٩١/١٠/٢١ ٣٦٦

*ظاهرة انحراف الشباب عالمية وتتطلب مواجهة قومية جادة من كل الا جهزة
محمود معوض الا هرام #٩١/١٠/٢٢ ٣٦٧

*حلول عاجلة لظاهرة التطرف
الا خبار #٩١/١٠/٢٢ ٣٦٨

*مناقشات ساخنة لظاهرة التطرف
محمود نفادى الجمهورية #٩١/١٠/٢٢ ٣٦٩

*التطرف الدينى هل من سبيل لا صلاحة ؟
سعيد الجمل الوفد #٩١/١٠/٢٣ ٣٧٠

*جماعة الا رهاب باسوان تنذر من يخالفها بالقتل
الا هالى #٩١/١٠/٢٣ ٣٧١

*احتواء شرارة الفتنة قبل اشتعالها فى اوسيم
رمزى عطا اللة الا هالى #٩١/١٠/٢٣ ٣٧٤

*٢٠% من خدمات دار الا فتاء للمسيحيين
عمرو الخياط   الا خبار   #٩١/١٠/٢٣   ٣٧٥

*ما هو الدور الذى يمكن ان يلعبه المثقفون فى محاربة ظواهر التطرف ؟
الا هالى   #٩١/١٠/٢٣   ٣٧٦

*دفاعا عن الوحدة الوطنية
الا هالى   #٩١/١٠/٢٣   ٣٧٨

*حديث صريح هذة المرة
فرج فودة   الا هالى   #٩١/١٠/٢٣   ٣٨٠

*مصر الخالدة
الا نبا غريغوريوس   الجمهورية   #٩١/١٠/٢٧   ٣٨٤

*سوء معاملة الا قباط
انطوان سيدهم   وطنى   #٩١/١٠/٢٧   ٣٨٥

*انتبهوا ايها السادة
فرج فودة   مايو   #٩١/١٠/٢٨   ٣٨٧

*ثورة ١٩١٩ اكبر شاهد على وحدة ابناء مصر
احمد فؤاد   الوفد   #٩١/١٠/٢٩   ٣٩١

*عن الفتنة الطائفية وصحيفة الا هالى
الشعب   #٩١/١٠/٢٩   ٣٩٢

*حكاية الفتنة الطائفية فى اوسيم فشنك
على القماش   الشعب   #٩١/١٠/٢٩   ٣٩٣

*هل السادات هو المسئول ؟
رفعت السعيد   الا هالى   #٩١/١٠/٣٠   ٣٩٥

*السادات والتلمسانى والباب شنودة
سعد الدين ابراهيم   الا هالى   #٩١/١٠/٣٠   ٣٩٧

*الفتنة بين المبالغة والتعتيم
عبد المجيد فايد   الا هالى   #٩١/١٠/٣٠   ٣٩٩

*السادات والا سلاميون والا قباط
سعد الدين ابراهيم   صوت الكويت   #٩١/١٠/٣١   ٤٠١

*الفتنة
الا هرام   #٩١/١١/٠١   ٤٠٤

*الوحدة الوطنية فى مصر وابقى من الهرم واقوى من المقطم
السيد حسن قارون   الا خبار   #٩١/١١/٠١   ٤٠٥

*مناقشات ساخنة بين العلماء وشباب الجماعات الا سلامية
الجمهورية   #٩١/١١/٠١   ٤٠٨

*حوار العقل او كابوس الكراهية
فتحى غانم   روزاليوسف   #٩١/١١/٠٤   ٤١١

*قضية للمناقشة
فرج فودة الا حرار #٩١/١١/٠٤ ٤١٦

*التصدى للظواهر الغريبة على المجتمع وحماية الوحدة الوطنية
الا هرام #٩١/١١/٠٥ ٤١٨

*مرة اخرى:الفتنة الطائفية وصحيفة الا هالى
جلال كشك الشعب #٩١/١١/٠٥ ٤١٩

*هجوم على الا سلام ومشروع للتعاون مع اسرائيل
مدحت ابو الفضل الشعب #٩١/١١/٠٥ ٤٢٣

*ندوات يعقدها رجال الدين هنا وهناك
عبد السلام داوود الا خبار #٩١/١١/٠٧ ٤٢٦

*قبل التصدى للتطرف الفكرى وانحراف السلوك
محمد يونس الا هرام #٩١/١١/٠٨ ٤٢٧

*نابليون يحظر على الا قباط ارتداء الملابس البيضاء
الا خبار #٩١/١١/٠٨ ٤٢٩

*.الا رهاب الفكرى ورصار المسخ
محمد يحيى المسلمون #٩١/١١/٠٨ ٤٣٠

*القبض على شخصين من الجماعات الا سلامية
المساء #٩١/١١/٠٩ ٤٣٢

*ان التدين الصادق ينفر من التعصب الا عمى
محمد عصفور الوفد #٩١/١١/١٠ ٤٣٣

*استبعاد الا قباط
انطوان سيدهم وطنى #٩١/١١/١٠ ٤٣٤

*اعتذار ونداء
فرج فودة الا حرار #٩١/١١/١١ ٤٣٦

*الشباب مطالب بالبعد عن الجدل والخلاف المؤدى الى الا نحراف
الا هرام #٩١/١١/١٢ ٤٣٨

*الا سلام رسالة تعمير لا تدمير ولا يجوز عرضة بالعنف والا رهاب
سعيد حلوى الا هرام #٩١/١١/١٢ ٤٣٩

*مؤمنون لا طائفيون
محمد عودة الا هالى #٩١/١١/١٢ ٤٤٠

*الظالم والظلوم ،الا غلبية والا قلية
الا هالى #٩١/١١/١٢ ٤٤٢

*قبل علاج التطرف فى الفكر والا نحراف فى السلوك..ما هى الا سباب ؟
محمد يونس الا هرام #٩١/١١/١٥ ٤٤٣

*وسائل واساليب الحد من الغلو الدينى
خالد المذكور صوت الكويت #٩١/١١/١٥ ٤٤٥

*شباب مصر بين الفراغ السياسي والفراغ الديني
فاروق جويدة الاهرام #٩١/١١/١٧ ٤٤٨

*حديث عن عرضة شبابنا للانسياق خلف تيارات فكرية متطرفة
ابراهيم ابو داة السياسي #٩١/١١/١٧ ٤٥٠

*متطرفون وقتلة..هاجموا سيارة شرطة في اسيوط
احمد عمر المساء #٩١/١١/١٨ ٤٥١

*الكاتب اللوذعي
مايو #٩١/١١/١٨ ٤٥٢

*كتب اخطر من الهيروين
رجب البنا الاهرام #٩١/١١/١٩ ٤٥٣

*مصادمات بين الجماعات الاسلامية وقوات امن اسيوط
فكرية احمد الوفد #٩١/١١/٢٠ ٤٥٤

*١٥ مليون مسلم في مصر لا يستطيعون تطبيق الشريعة
النور #٩١/١١/٢٠ ٤٥٥

*محافظ اسوان:السياحة لم تتاثر بالفتنة
الاهالي #٩١/١١/٢٠ ٤٦٣

*الحكومة المصرية والحزب الحاكم نجحا في الحد من التطرف الديني
الوفد #٩١/١١/٢٣ ٤٦٤

*جماعة الاخاء الديني في القاهرة تضم مسيحيين ومسلمين
عبد الجليل شلبي الجمهورية #٩١/١١/٢٣ ٤٦٥

*كيف واجهت الدولة شبابها الضائع ؟
فاروق جويدة الاهرام #٩١/١١/٢٤ ٤٦٦

*قصة قصيرة همايوني
محمد عبد القدوس وطني #٩١/١١/٢٤ ٤٦٨

*عن الدعوة والدعاة وفتاوى من هب ودب
محمود عبد المنعم مراد اكتوبر #٩١/١١/٢٤ ٤٧٣

*الدين لا يعرف التعصب
الانبا غريغوريوس الجمهورية #٩١/١١/٢٥ ٤٨٠

*هناك صحوة اسلامية فكرية تغطي عليها قنابل المتطرفين
الاحرار #٩١/١١/٢٥ ٤٨١

*امير الجماعة الاسلامية في مصر والملقب بمفتي الجهاد
النور #٩١/١١/٢٧ ٤٨٥

*......في زمن غير مصري
عدلي برسوم الاهالي #٩١/١١/٢٧ ٤٨٨

*تحت العمامة
محمد رضا محرم الاهالي #٩١/١١/٢٧ ٤٩٠

نهاية الفهـــهـــرس



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لجنة قومية لدراسة أحداث الفتنة الطائفية بمصر

مؤتمر شعبي وديني كبير بامبابة يؤكد التمسك بقيم الدين والدعوة للتسامح والتلاقي بين المسلمين والمسيحيين



المصدر : ....شــوف..........

التاريخ : ....٨ ابريل ١٩٩١......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احداث امبابة الاخيرة .. ادمت قلوب المصريين جميعا . لم يكن الحزن فقط على تحطيم منزل او محل او كنيسة او مسجد .. ولكن كان الحزن عميقا على هذا السلوك الغريب وعلى هذه الاسباب التافهة التى يحاول البعض ان يشعل بها نيران الفتنة الطائفية .

ويثور السؤال التقليدى : لصالح من مثل هذه الفتنة .. هل يستفيد احد داخل الامة من توتر العلاقة بين المسيحيين والمسلمين !؟

والى متى تظل الشائعات ويظل ضعاف النفوس يتلاعبون بمشاعر الامة ومستقبلها ومصيرها !؟

● صباح امس شهدت منطقة امبابة صورة من صور الوحدة الوطنية الاصيلة التى عاشها المصريون جميعا طوال مئات السنين .

عقدت القوى الدينية والشعبية والسياسية مؤتمرا جماهيريا فى امبابة لمناقشة احداث الفتنة الطائفية التى وقعت اخيرا فى منطقة امبابة .

حضر اللقاء الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وعاصم عبد الحق وزير القوى العاملة ويوسف عفيفى محافظ الجيزة والشيخ صالح حتحوت



حوار ودى واخوى بين احد العلماء واحد القساوسة .

تابع اللقاء
محمود الشاذلى - محمد عبد العليم
تصوير : طارق فتحى

ممثل شيخ الازهر والانبا موسى ممثل البابا شنودة الثالث . كما شهد اللقاء عدد كبير من رجال الدين الاسلامى والمسيحى وائمة الفكر والدعوة والقيادات الشعبية والتنفيذية وعدد كبير من جماهير امبابة والمناطق المحيطة بها .

ناقش المؤتمر اسباب احداث الفتنة فى امبابة واستعرض الاساليب الواجب تطبيقها لتلافى مثل هذه الاحداث مرة اخرى .

وقرر المؤتمر تشكيل لجنة دائمة على المستوى القومى تضم علماء ومفكرين وحكماء من المسلمين والمسيحيين وممثلين عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والازهر الشريف والكنيسة لدراسة كل مايؤدى الى تفتيت وحدة الامة ، وتتولى اللجنة وضع العلاج لهذه المشكلة . كما ينبثق عنها لجان مماثلة فى جميع المحافظات .

اعلن قرار تشكيل اللجنة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف عقب المناقشات الموسعة التى شهدها اللقاء الذى اقيم بمقر الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية بامبابة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

واضاف وزير الاوقاف انه تقرر تشكيل لجنة من الحكماء تجلس لوجه الله تضع في إعتبارها امن مصر القومي والحفاظ على وحدتها ، ويجب ان نعترف انه حدث خطأ وهناك قصور منا جميعا وان الأوان لكي نجلس معا وتحلل تلك الوقائع لانه لااحد فوق المسئولية والحساب إذا كان المسيحي اخطأ نقول له اخطات ولاتعد لذلك ابدا . وإذا كان مسلم اخطأ نقول له اخطات ولاتعد لذلك ابدا ، لانه لو تركنا الامور في ايدي المتعصبين لانهارت قيمنا فلا يجب ان نترك ساحة الاديان ومصير بلدنا يعبث بها الجاهلون .

وقال وزير الاوقاف ان الكنيسة عليها دور والمسجد عليه دور ايضا والمهتمين بالشئون الدينية عليهم دور والقيادات عليها دور فلا يجب ان ننتظر حتي يحدث امر جلل يهز كيان مصر بل يجب ان نتحرك معا وفورا لكي ننزع هذا الحقد في بعض النفوس ، ونحاول ان نعرف ماسبب تلك الظاهرة التي يعيشها مجتمعنا في هذه الايام ، وان نعمق الحب والتسامح والصفاء بين ابناء امتنا جميعا .

وطالب وزير الاوقاف بوضع ضوابط واسس متينة لكي يظل بناء مصر بعنصريه متماسكا .

وطالب الشيخ صالح حتحوت ممثل فضيلة الإمام الاكبر شيخ الازهر بوحدة الكلمة والامة والإرتقاء بمستوى الحوار والعلو فوق الأحداث الصغيرة لانه لافرق بين مسلم ومسيحي فمصالحهما واحدة وأهدافهما مشتركة .

وعرض الانبا موسى ممثل البابا شنودة عدة إقتراحات لتدعيم الوحدة الوطنية منها التمسك بقيم الدين ، والدعوة الى التسامح وضبط النفس والتواد والتزاور والتلاقي الدائم بين المسلمين والمسيحيين وتشكيل لجان صغيرة للوحدة الوطنية بالقرى والمجالس المحلية .

واكد الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر ان ماحدث في إمبابة بين المسلمين والمسيحيين الباعث عليه سوء فهم لمعنى الدينين الاسلامي والمسيحي وقد يكون الباعث عليه شيئا آخر يتمسح بستار الدين خاصة اننا في وطن عشنا فيه زمنا طويلا في ظل اخوة صادقة .

واضاف إن الحادث الذى حدث اخيرا بامبابة بين المسلمين والمسيحيين لايشكل ظاهرة مخيفة ، فالخلاف كثيرا مايحدث بين المسلمين انفسهم والمسيحيين انفسهم . فالخلاف إذن سمة الانسان على مدى التاريخ ، فمثل هذه الامور التي حدثت ستزول طبيعيا ولكن نحاول ان تكون الازالة قريبة لابعيدة .

واكد الشيخ عطية صقر على ان الاسلام دين السماحة والإنصاف ليس فيه تعصب لابين دين ودين ولابين نبي ونبي .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

لقد شعرت بحزن عميق يوم طالعت جريدة «الشعب» الصادرة بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٩١. وكنت مع الكثيرين حولى نتوقّع أن تصدر الصحيفة بعناوين الاستنكار الصريح لما حدث فى امبابة أو على الأقلّ ألا يكون (التحقيق) فى هذه الاحداث منقولا عن (بعض الشهود) ليقدّم كحقيقة مثبّتة لما جرى، مما يدلّ على تسرع مؤسف فى تناول أمور مصيرية، وكأن الذى نقل هذا (التحقيق) ليس على علم حتى بما كتبه الأستاذ مصطفى مشهور فى الصحيفة نفسها وفى هذا العدد بالذات متّهما العدو الصهيونى وسفارته فى مصر بالسعى لإثارة الفتنة الطائفيّة فى البلاد.

ونعتبر أنه من حقّنا أن نطالب جريدة «الشعب» - بعد أن جاهدت بوعى وأصالة أثناء حرب الخليج لتحديد الأعداء الحقيقيين للشعوب العربيّة، أمريكا واسرائيل، مما جعل كل من أحسّ بوطأة الظلم يتدافع لقراءتها - أن تتحمّل مسئوليّتها فى الاحداث الداخليّة بالروح الأصيلة والجديّة نفسها.

وقد نشرت الصحيفة على صفحتها الأخيرة وبالتاريخ نفسه مقالا بعنوان (نحو لاهوت تحرير...)، ربّما طغت ظلال موقف الجريدة الغامض من أحداث امبابة على معانيه. من جانبى لا أشك كمسيحيّة انه كتب باخلاص وبنيّة المساهمة فى مسيرة استرداد الذات العربيّة. ولكنّى أرجو أن تسمحوا لى بتسجيل بعض ما دار فى ذهنى من ملاحظات عند قراءتى هذا المقال الذى أرى أن تغاضيه عنها قد يسئ الى فهمه الى حدّ كبير.

١ - إن (التغريب) الناجم عن الحملات الاستعماريّة ضدّ أمّتنا لم يطل المسيحيين وحدهم. وهذا واقع لن يؤدّى التهرب من الاقرار به سوى الى تبسيط خطير للأمور يصوّر جملة المسيحيين من ناحية وكأنّهم حلفاء (الاستكبار) والمسلمين من ناحية وكأنّهم وحدهم الحريصون على مصير الوطن. ان قراءة جديّة لتاريخ أمّتنا منذ هجوم الفرنجة عليها فى القرن الحادى عشر وما تلاه ثم فى القرن التاسع عشر حيث تبنّت الدولة العثمانية مجموعة من الأنظمة الغربيّة البحتة لا تمتّ بصلة الى تجربة الشعوب العربيّة والاسلاميّة، وصولا الى القرن العشرين الذى شهد على سبيل المثال لا الحصر زيارة القدس الشهيرة وما ترتّب عليها واستدعاء قوى (الاستكبار) لمحاربة بلد عربى ومسلم، يؤكّد أن موقف الأكثريّة هو دائما العامل الحاسم والمسئول عن الوجهة التى تسلكها جميع فئات الأمّة. إن موقف الأكثريّة يخلق المناخ الذى يؤدّى إما الى التوحّد أو الى التشرذم والانعزال. وهو المسئول أوّلا عن سدّ الثغرات أمام الهجمات الأجنبيّة. ولا يعفى ذلك مسيحيى الشرق من مسئولية التصدّى لهذه الهجمات.

٢ - عندما يريد المرء أن يوحّد الصفوف لايعض على الجرح ويبحث دائما عن الايجابيات ليقدّمها مثالا يحتذى به. وفى الفترة العصيبة التى نعيشها ما أحوجنا لوضع نصب أعيننا التجارب النيّرة التى تنهانا عن الاستسلام لليأس، وترسم الهدف الساطع الذى يقطع الطريق على اعداء أمّتنا، وتخلق الروح البناءة للتصدّى للممارسات المعادية للوحدة. ألم يستشهد المسيحيون والمسلمون جنبا الى جنب فى حرب اكتوبر المجيدة؟ ألم يشاهد أحد عيونا من مصر ومن بلاد الشام وفلسطين بالذات تغرورق بدموع الانفعال عند ذكر اسم مكرم عبيد؟ ثم أن للكنيسة القبطيّة موقفا صريحا ومشرفا من قضيّة فلسطين وهى تمنع حتى الآن أى قبطى من زيارة القدس ولو لأغراض دينية. ألم تشرق علينا دماء شهداء فلسطين والانتفاضة من جميع قرى ومدن أرضها الطاهرة التى ينعشنا ترديد اسمائها، من القدس، وغزة، ونابلس جبل النار، والخليج، وبيت ساحور، وبيت لحم، وغيرها؟ ألم يتحدّ الآلاف من المسيحيين فى لبنان غطرسة حزب الكتائب دفاعا عن عروبة لبنان وعن فلسطين الى جانب اخوانهم المسلمين؟

٣ - وما أحوجنا الآن وبعد حرب الخليج بالذات إلى أن نتبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود وأن نستدلّ على نقاط القوّة فى المواقف التى صدرت عن الكنيسة سواء الشرقيّة أو الغربيّة وأن نتمسك بها وننطلق منها فى مطالبتنا (بلا هوت التحرير).

لقد أدان الفاتيكان بكلّ وضوح، ولا يزال الحرب ضدّ العراق وممارسات ادارة بوش بالتحديد. وصدرت كتب فى أوروبا تدوّن مواقف يوحنا بولس الثانى فى هذا الصدد نظرا لما لقّها من تعتيم إعلامى شبه تام فى الغرب.

كذلك أدان مجلس الكنائس العالمى هذه الحرب بشدّة أثناء اجتماعاته التى تزامنت مع بداية الهجوم العسكرى على العراق.

وفى هذا السياق، ليس من قبيل الصدفة أن يصدر عن البطاركة الكاثوليك فى لبنان ثم عن كافة البطاركة رؤساء الطوائف المسيحيّة الشرقيّة المجتمعين فى بكركى مقرّ الكنيسة المارونية يوم ٢٤/ ٨/ ١٩٩١، وهو اجتماع وصف بالأول من نوعه، بيانان يؤكّدان الانتماء الى الشرق، نشرت نصّهما جريدة (الحياة) الصادرة فى لندن والقاهرة بتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٩٩١. وقد جاءت بالتحديد فى رسالة البطاركة الكاثوليك فى الشرق:

«إن عيشنا المشترك الذى يمتدّ على مدى قرون طويلة يشكّل، بالرغم من كلّ الصعوبات، الأرضيّة الصلبة التى تبنى عليها عملنا المشترك حاضرا ومستقبلا، فى سبيل مجتمع متساو ومتكافئ لا يشعر أحد فيه، أيا كان، أنه غريب أو منبوذ. ننهل من تراث حضارى واحد نتقاسمه، وقد أسهم كلّ منّا فى صياغته انطلاقا من عبقريته الخاصة. إن قرابتنا الحضارية هى إرثنا التاريخى الذى نصرّ على المحافظة عليه وتطويره وتجذيره وتفعيله كى يكون أساس عيشنا المشترك وتعاوننا الأخوى. إن المسيحيين فى الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضارية للمسلمين، كما أن المسلمين فى الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضاريّة للمسيحيين. ومن هذا المنطلق نحن مسئولون بعضنا عن بعض.»

إن مطلب بناء لاهوت تحررى مسيحى عربى حضارى إسلامى كما طالبت كاتبة المقال هو مطلب صحيح ولكن لكى يمكن الوصول اليه لابد من حاله نهوض وطنى قومى توحد الناس وتبين لهم العدو من الصديق كما لابد من توفير مناخ الطمأنينة للأقباط حتى لا تكون محاولاتهم فى ذلك مقيّدة بالخوف أو الترويع.

منى عبد الله

* تموج القاهرة، بل تموج مصر كلها، بحديث الجرائم التى ارتكبت فى منطقة امبابة من اقباط ضد مسلمين، ومن مسلمين ضد اقباط.

** وتتفاوت فى هذه الاحاديث وجهات نظر المشاركين فيها: بين القاء اللوم كله علي الاقباط وحدهم، والقاء اللوم كله على المسلمين وحدهم، والقاء اللوم كله على الحكومة الغائبة، أو القائه على «المثقفين» الذين يتهمون بأنهم لا يؤدون دورهم فى التبصير والتنوير، أو القائه على رجال الدين الاقباط الذين يتهمون بزرع التعصب الديني بين ابناء المسيحية المصريين، أو القائه على رجال الدين المسلمين الذين يتجنبون حديث كل ملمة ويؤثرون السلامة على نصح الأمة.. أو القائه على أجهزة الاعلام التى يدور لومها بين اتهامها بالافراط فى «اتهام» الاسلاميين بسوء التصرف وبين اتهامها بالتفريط فيما يجب من وزن الأمور بين ابناء الدينين فى مصر بميزان القسط والعدل.



بقلم: د. محمد سليم العوا

** وقد يكون الملوم – فى بعض أحداث الفتنة الدينية– بعض هؤلاء، وقد يكون اللوم مستحقا – فى بعضها الآخر– عليهم جميعا، ولكن وضع الأمور فى نصابها لا يكفى فيه توزيع اللوم توزيعا عادلا أو ظالما، بل لا بد فيه من رد المسائل الى أصول يتفق المصريون جميعا عليها، ويقفون عندها، ويلزمون أنفسهم – ولو كرهت – بالنزول عند أحكامها.

وبعض هذه الاصول يتصل بمصر نفسها، وبعضها يتصل بالمسلمين من أبنائها، وبعضها يتوجه الحديث فيه الى الأقباط خاصة.

* فأما ما يتصل «بمصر» فهو ما يجب ان يعلمه الكافة، وينبه الى اهميته كل قادر على خطاب العامه من تواطؤ القوى المعادية للاسلام، والمناوئه لنهضة العرب، والحامية لكيان الصهاينة فى اسرائيل – على هذا البلد. فهو بلد مستهدف فى ترابه، مستهدف في ابنائه، مستهدف فى علاقات الجوار بينه وبين الشعوب العربية المجاورة له.

والهدف الذى يسعى الأعداء جميعا اليه هو تمزيق وحدته، وغرس بذور الكراهية والخصومة بين ابنائه، ولا مانع من ان يكون ترسيخ هذا التمزيق وتلك الكراهية بدماء تسيل بين حين وآخر، فتترك الما لا يمحوه الزمان، ويكون تحقيق الهدف أمثل واقرب اذا اتيح لهذه الدماء أن تسيل بين المعتقدين بوجوب الأخذ بثأر القتلى من بين أبنائه. وذلك هو الذى حدث فى وقائع «امبابة» الاخيرة.

* والمصريون جميعا– أقباطاً ومسلمين– عليهم ان يكونوا على بصيرة بهذا الاستهداف، وأن يقفوا صفا واحدا فى مواجهته وأن يدركوا أنهم يخسرون جميعا عند تحقيق أى هدف لأعداء هذا البلد، ولو كان هدفا جزئيا صغيرا، لان تحقيق الأهداف الجزئية فى تواليه وتراكمه يصل بأعدائنا الى غاياتهم النهائية من حيث لا ندرى ولا نتوقع!!.

** والذين يستهدفون مصر بمخططات التمزيق و التفتيت لا يغفلون أبدا عن حقيقة ثابتة فى تاريخ مصر منذ دخلها الاسلام، وهى أنها أصبحت درع دار الاسلام كلها، وموطن المسلمين المضطهدين من أى ارض كانوا، ومنبتة الزعامات القادرة والقيادات الفاعلة فى مواجهة جيوش الاعداء الغازية، وهجماتهم الفكرية أو الثقافية الملوثة.

وهم لا يغفلون أبدا عن حقيقة أن التتار الذين هدموا عاصمة بغداد الخلافة سنة ٦٥٦ دحرهم جيش مصرى بعد سنتين اثنتين فى عين جالوت سنة ٦٥٨. وأن الصليبيين الذين أذاقوا العرب والمسلمين الهوان قرنين من الزمان فى أرض فلسطين وأرض الشام، طردهم جيش مصرى يقوده الكردى صلاح الدين فى موقعة حطين.

وقد كان جند هذين الجيشين، المصريين من المسلمين والأقباط جميعا، لم تفرق بينهم فى مواجهة أعداء العروبة والاسلام خصوصية الدين وانما جمعت بينهم – برغم هذه الخصوصية – وحدة الوطن ولحمة الجوار الآمن المستقر فيه.

** ونحن الآن على شفا مواجهة – أراها قريبة وان رآها الآخرون بعيدة – بيننا وبين أعدائنا الصهاينة. ولانهم يدركون انها مواجهة آتية لا ريب، فانهم يبذلون ما فى وسعهم من المكر والكيد كله لتمزيق الصف المصرى، وضرب الأمن المصرى، وتحطيم المعنويات المصرية قبل أن تحين لحظة المواجهة المرتقبة.

** والأقباط الذين ينساقون الى الوقوع فى مثيرات الفتنة الدينية بينهم وبين المسلمين يجب ان يعلموا انهم يخدمون بذلك مخطط أعداء الأمة التى هم جزء منها.

ويجب ان يعوا درس التاريخ فى المحاولات الاستعمارية الفرنسية والانجليزية لتمزيق الأمة وكيف كانت ثمراتها ونتائجها، ليستيقنوا أن المحاولات الجديدة للصهيونية الغربية يجب ان تلقى المصير نفسه، ولا يتوقع لها الا الثمرات عينها. ويكفى كل ذى عقل ان يتدبر معنى الحوادث التى نشرتها الصحف مرات عديدة لضبط اسرائيليين يحاولون الدخول الى مصر بكميات هائلة من الطلقات النارية. فإلى اين كانت هذه الطلقات ذاهبة؟ ولمن ستوجه، ومن أى سلاح ستستخدم؟ والطلقات التى أفلتت ولم يضبط مهربوها أين ذهبت وعلى من أطلقت؟ وهل يستحل ذو دين – مسلماً كان أم قبطيا– أو يسوغ ذو عقل لنفسه – مسلماً كان أم قبطيا– أن يكون ذراعا لاسرائيل أو سلاحا لها؟؟

**وانهيار المخطط المارونى فى لبنان – بكل ظروفه الخاصة – ألا يدق جرس انذار لاصحاب أى مخطط خبيث مماثل؟! إن ما لم ينجح فى لبنان يستحيل ان يكون له نصيب من النجاح فى مصر!!

* وأما ما يتصل بالمسلمين من أبناء مصر، فهو ان يقفوا فى علاقتهم باخوان الوطن من الاقباط عند حدود شريعة الاسلام وآداب النبوة التى أمرتنا بالبر والقسط، فالله تبارك وتعالى يقول «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم، والله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم...» صدق الله العظيم

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من آذى ذميا فقد آذانى» ويقول «من ظلم معاهدا فأنا خصمه يوم القيامة».

* والمسلمون اليوم يمارسون العمل الاسلامى فى مصر فى ظل الصحوة الاسلامية العالمية التى بدأت من مصر،

وسيكون مستقر ثمراتها فيها -بإذن الله- وشأن العامل لدينه المخلص لبلوغ غايته ألا تشغله عقبات الطريق والحجارة التى يضعها فيه شانئوه عن السير قدما الى غايته، لأن الانشغال بالعقبات وصانعيها ليس الا على حساب بلوغ الهدف فى وقته المناسب وفى ظرفه المواتى..

والفتن المصطنعة بين الاقباط والمسلمين ليست الا من هذه العقبات الشاغلة لاصحاب الدعوة الحقة عن بلوغ غايتهم وتحقيق اهدافهم.

* لقد طالما تساءلت : ما ضر لو ترك القبطى الذى يذيع من مقهاه ترانيم قبطية على حاله؟ أو لو كلم قسيس المنطقة بما يجب له من الاحترام والتوقير ليتدخل لاعادة الامر الى نصابه؟

ألم يكن ذلك خيرا وأكثر يسرا من الفتنة العمياء التي جرت الى ازهاق أرواح واتلاف أموال وتأريث ضغائن وانشاء ثارات؟؟

** والمسلمون مطالبون بالتجاوز، والصفح، والتجاهل - أحيانا - لكل ما يمكن أن يوقع الفتنة بينهم وبين اخوانهم الاقباط لأن الأمر بالبرو والقسط موجه إليهم ولأن طبائع الأشياء تقضى بأن يكون الصفح والتجاوز والتجاهل من الاغلبية للأقلية وليس العكس، ولان المشغول بأمر عظيم - كالذى يجب ان ينشغل المسلمون به من تحقيق نهضتهم وبناء أوطانهم- لا يجوز له ان يلتفت عنه الى صغائر التصرفات والاقوال والمواقف.

** والمسلمون يجب ان يكونوا أكثر وعيا لمخطط العدو الصهيونى، والقوى المساندة له في العالم كله لضرب الصحوة الاسلامية واظهارها فى صورة همجية لا انسانية فى تعاملها مع أهل الاديان الاخرى .. وهذا الوعى عاصم يقينى من الانزلاق فى مواجه كل استفزاز بأكثر منه، وكل فعل برد فعل يفوقه قوة ويغايره اتجاها.

** ومما يجب قوله ونحن نعالج هذا الامر الخطير ان حوادث «امبابة» جرى فيها من التجاوز في العدوان ما لم يسبق وقوعه فى اية حوادث مشابهة من قبل.

والفاعلون والمشاركون والمحرضون فى هذه الحوادث يجب ان يكونوا على بينة من ان المقدس الدينى في مصر- قبطيا كان أم مسلما - لا يتحمل المساس به. واذا كان بعض الاقباط فى هذه الحوادث قد استباح ان يقع العدوان- أو رده- داخل المساجد، فان عواقب هذه الاستباحة لا يستطيع ان يضمنها احد، وتفاعل المسلمين مع مشاعر الغضب الناجمة عن العدوان عليهم داخل مسجدهم لا يستطيع ان يمنعه احد. والاخوة الوطنية يجب ان تقوم اول ما تقوم على احترام مقدسات الأديان وإلافتح على مصر كلها باب جحيم لا يطفأ ومقدمات شر لا ينتهى والخاسر فى ذلك هم اخواننا الاقباط اولا وأخيرا.

** ويبقى ان نقول إن اللوم مهما كانت وجهته لن يصلح ما فات ولن يعوض عما فقد. ولكن الواجب يقتضينا ان ننبه دعاة المساجد ورعاة الكنائس الى حقيقة الخطر المترتب على تجاهلهم لاسباب الفتنة وعلى اهمالهم فى محاصرتها قبل ان تنتج اثرها المدمر، وعلى مجاملتهم لمن يدعونهم او يرعونهم فى عواطفهم ومشاعرهم على حساب المصلحة الوطنية والقومية لابناء الدينين جميعا.

ولن يتحرك هؤلاء الدعاة وأولئك الرعاة الا بتوجيه مطلوب صدوره فورا بصورة صريحة لا مواربة فيها من رأس الكنيسة المصرية ورئيس مجلس الكنائس العالمى البابا شنوده لرعاة الكنائس ومن الامام الاكبر شيخ الأزهر لدعاة المساجد.فاذا تعاون الأزهر الشريف والكنيسة المصرية لرأب الصدع، وإطفاء النار المتأججة حتى الآن فى نفوس المسلمين والأقباط كان ذلك بداية علاج صحيح لهذه المحنة. واذا أخذت العوامل التى أسلفنا بيانها في الاعتبار عند العلاج كانت اساسا صالحا لوقاية دائمة قبل ان يتحول لعب غير مسئول بالنار الى حريق كامل يأكل فى طريقة كل أخضر ويابس، ويحيل مكتسبات ألف وأربعمائة سنة من العيش فى وئام رمادا تذروه الرياح....

أما حديث الاعلام وحديث المثقفين وحديث الحكومة الغائبة وغيرها من الأسباب التى يرجع المتحدثون الفتنة اليها، ويلومون المسئولين عن هذه الأجهزة عليها، فلذلك مقام آخر....

هذا .. «وعلى الله قصد السبيل، ومنها جائر، ولو شاء لهداكم أجمعين».



البرلمان المصري يناقش ظاهرة التطرف الديني

القاهرة - «صوت الكويت»: استجابة لطلب من الرئيس المصري حسني مبارك، بدأت لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري اجتماعاتها لبحث ظاهرة «التطرف الديني» خصوصا بعد الاحداث الطائفية التي شهدتها منطقة امبابة قبل اسبوعين.

وترأس الاجتماعات رئيس اللجنة الدكتور احمد عمر هاشم بحضور مفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي اكد في البداية على ضرورة التصدي بحزم لعلاج الظواهر السلبية في المجتمع، مطالباً بتكاتف الجهود وتحديد مسؤولية ودور كل مسؤول للالتزام بها.

وقال وكيل البرلمان عبد الاحمد جمال الدين الذي ترأس جانبا من اجتماعات اللجنة، ان مختلف طبقات الشعب المصري ترفض التعصب الديني، خاصة وان الدين الاسلامي ينهي عن ذلك، وطالب بتكاتف الجميع للتصدي لهذه الظاهرة.واشار الدكتور هاشم من ناحيته الى ان غياب القدوة ادى الى وجود سلوكيات غريبة بين بعض الشباب، واوضح ان اللجنة الدينية ستعقد جلسات استطلاع ومواجهة خلال الاسبوع الحالي وصولا الى حلول جذرية لظاهرة التطرف في مصر، واعداد تقرير لعرضه على البرلمان خلال جلساته المقبلة.

وقد تركزت المناقشات، حول ضرورة الاهتمام بالدعاة وتثقيفهم وعدم التوسع في نشر الحوادث بالصحف واجهزة الأعلام المختلفة ومراعاة ما يبثه التلفزيون من اعمال درامية بعيدة عن روح الاسلام، وتصور الخيانة والسرقة والغدر والاغتصاب.



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ - ١٠ - ١٩٩١

هنا ينمو التطرف .. هذه الحقيقة لايختلف عليها اثنان فى توصيف الاوضاع المتردية للمناطق الفقيرة والعشوائية التي تخترق قلب واطراف القاهرة وغيرها من انحاء مصر ، التي احتضنت ـ ومازالت تحكل ابنائها ، بلا فروق فئوية او طائفية ، رغم المحاولات المتعمدة ، والمستمرة ، لاشعال نار الفتنة

تحقيقات نيابة امن الدولة ، واخرها فى احداث امبابة تشير الى شيوع ظاهرة التطرف داخل حزام البؤس ، الذى يخترق ويطوق العاصمة فى اكثر من موقع اما واقع هذه المناطق الفقيرة فيشير الى سطوة الجماعات المتطرفة ، واقدامها على فرض قانونها الخاص على المسلمين والمسيحيين .

الطريف ان الفئة الوحيدة المستثناة تشمل اعدادا من الجانحين والمجرمين وتجار المخدرات وهذه قصة اخرى الاتفاق هنا غير معلن ، لكنه تحالف وثيق ، وان كان غير مقدس تفرضه اعتبارات المصالح

لكن تحقيقات النيابة وكلام الجرائد عن نمو التطرف بين الفقراء لايقدم تفسيرا كاملا عن الحقيقة .. فالفقر لم يكن يوما فى مصر متهما او دافعا للتطرف والتاريخ شاهد على ذلك منذ ايام المماليك وهذا التحقيق يحاول تقديم صورة عن حزام البؤس الذى يلد التطرف وان كان غير مسئول عن نموه أصلا حيث تشير اصابع الاتهام إلى فاعل آخر يمتلك كل الادوات التى تمكنه من وقف الارهاب والتطرف لكنه لايتحرك حتى الآن .

الفقر والبطالة والسكن العشوائي وتردى الاوضاع المعيشية تشكل فى مجموعها مناخا مواتيا للتطرف ، غير ان نار الفتنة لاتنشأ من تلقاء نفسها فهناك مايطلق عليه الخبراء والباحثون ميكروب الفتنة . وهو لايختلف كثيرا عن الفتيل اللازم لتفجير العبوات الناسفة

نظرة يسيرة الى الاوضاع المتدهورة باحياء القاهرة الفقيرة تكفى لرصد نوعية الظروف المسئولة عن استفحال ظاهرة التطرف التي يعزوها علماء الاجتماع الى رغبة كامنة لدى الشباب بالذات فى الهروب او الانتقام من اوضاع اجتماعية واقتصادية يصعب احتمالها

□□ صدق او لاتصدق !

هناك اكثر من مليون مواطن يعيشون على بعد امتار عن مصر الجديدة ولايفصلهم عن شارع جسر السويس غير خط سكك حديد ولايزالون ينجبون ويدفنون موتاهم على البركة وتبلغ نسبة التسرب من التعليم الاسلسي ٧٠ ٪ ويقيمون مجتمعهم العشوائي الهامشي بالجهود الذاتية وهم محرومون من كافة الخدمات تقريبا رغم انهم لايبعدون سوى بضعة امتار عن ٢١ ناديا من اشهر واضخم نوادي مصر مثل الشمس والنصر والزهور ، والغابة وغيرها !

هنا ينمو التطرف

تحقيق بهيجة حسين — سليمان شفيق

د . حمدى السيد : مطلوب مشروع قومى لاستيعاب الطاقات المعطلة

د . سعد الدين ابراهيم : تطرف الشباب يعكس الرغبة فى الهروب والانتقام من المجتمع

د . رفعت السعيد : قبل الحديث عن الفقر .. فتش عن دور الحكومة



انها مناطق : كفر ابو صير ، الباشا ، المرج ، الشرفا ، الاندلس ، حي الزهور ، السد العالى ، العصارة ، العرب ، النزهة ا ، ب

يوجد بالمنطقة اربع مدارس فقط للتعليم الاساسى ومدرسة اعدادى واخرى ثانوى ، نواة المواصلات الداخلية هي الحمير هكذا اكد لنا عم احمد توفيق بقال تموين فى العصارة

واضاف بان من يولد عليه ان يبحث عن اى سجل مدنى يعجبه بالقاهرة أو القليوبية لانه ليس لدينا سجل مدنى وعندما نساله عن التطرف ، لايفهم معنى الكلمة وبعد ان نشرحها له يقول :

تقصد بتوع المخدرات والمجرمين وكمان طلع لنا اليومين دول السنية يقصد جماعات الجهاد دول امرهم سهل بندفع لهم ويسيبونا فى حالنا ويرفض عم احمد ان يكشف عن اسمائهم.

ويؤكد ان اقرب قسم بوليس يبعد ٢٠ كيلومترا ، وان المنطقة تدار امنيا بدفع « فردة ».

ويقول ان اعضاء الجماعات المتطرفة لأيتعرضون لاحد ، لان « الكل بيدفع » والكنيسة الرحيدة بالمنطقة لاتفتح الايوما واحدا فى الاسبوع .

ويتذكر عم احمد ان تجار المخدرات تصدوا للمتطرفين حينما ارادوا ان يمنعوا الحشيش الا ان الوفاق ساد بين الطرفين

بعد ذلك ولا يعرف عم احمد لماذا ولكنه يؤكد ان السجائر لاتباع تقريبا فى المنطقة لتجنب وجع الدماغ مع « العيال دول »

وعن التجار المسيحيين يؤكد عم احمد انهم قليلون يعدون على اصابع اليد الواحدة وعلاقاتهم طيبة ويضحك قائلا اكتب : انه لايوجد هنا مسيحى ومسلم لدينا فقط صعيدى وبحراوى وانا مع الصعايدة ! !

بين المطرقة والسندان

انتقلنا من العصارة الى حي الزهور وتقابلنا مع حسين سعيد طالب بزراعة مشتهر حيث يؤكد انه يقطع كل يوم اكثر من ٥٠ كيلو مترا ذهابا الى الكلية وقال انه يعيش فى واقع اقرب الى شيكاغو حيث لا امن ولا امان وكل مايراه خارج حزام البؤس يعد مجتمعا آخر لايربطه بمجتمع البؤس سوى اللغة ويبتسم قائلا : وحتى اللغة هنا مختلفة لان مفرداتها هى « البشلة » و« السنجة » وما ان تغيب الشمس حتى تنزوى النساء والبنات خلف الجدران ويبدأ عالم البرشام والمخدرات .

اما عن المتطرفين ، فاهتمامهم ينصب على ارتداء الحجاب والنقاب للبنات والسراويل والجلاليب والطواقى للرجال . ومن يخالفهم فويل له ! !

ويضيف انهم احيانا يستوقفون المارة فى الطريق ويسألون عن هوية اى مواطن بصحبة فتاة للتأكد من نسبة قرابتها له .

اما عيد هيكل رئيس نادى بركة الحاج رياض ينقلنا الى مشاكل الشباب بالمنطقة ويقول ان هناك ناديا ولكن بلا ارض او ميزانية .

ويضيف محمد الدويلي الامين المساعد لقسم المرج بالحزب الوطنى ان المنطقة لم تشهد اى تحرك سياسى فى حياتها الا اثناء انتخابات مجلس الشعب الاخيرة فالمنطقة تعيش فى جهل مطبق ، والشباب يعانى من الامية والبلهارسيا والتطرف الدينى .

اما عبدالباسط المشتولى وسعيد حنين اعضاء المجلس الشعبى المحلى

● تدهور اوضاع الاحياء الفقيرة يمهد للعنف والارهاب

● شيوع حوادث الفتنة مسئولية الدولة والمجتمع بـأسره

فيلخصان مشاكل المنطقة فى الصرف الصحى ، وعدم وجود المياه النقية ، والمواصلات .

سمية ، فتاة فى العشرين من عمرها ، رفضت ان تكمل اسمها خوفا من بطش « السنية » كما تسميهم ، وسمية تعمل فى مصنع لحوم محفوظة من « الثامنة » وحتى الرابعة مساء ، تؤكد انها تخرج من الحى « منقبة » وتعود اليه منقبة ولكن ما بين الخروج والعودة تخلع النقاب وتعلل ذلك بان هناك اتفاقا بين المتطرفين والمجرمين على التحرش بغير المحجبات والمنقبات .

قبل ان يفوت الأوان !

عرضنا كل ما سمعناه على نائب المنطقة د . حمدى السيد ، الذى اكد ان دائرة النزهة هى تلخيص دقيق لمصر كلها فهى تضم اكثر المناطق رقيا واكثرها بؤسا وما بينهم عمال وفلاحون .. ويشير د . حمدى السيد الى ان المنطقة البائسة تعيش اوضاعا بالغة الصعوبة وبلا خدمات حتى المياه النقية والكهرباء غير متوفرة .

وينتقل د . حمدى السيد الى مشاكل التطرف والشباب ويتساءل كيف يتم صرف اكثر من ٣٠٠ مليون جنيه على الدورة الافريقية ولاترصد الحكومة ١٠ ملايين جنيه لتوفير مراكز شباب لاكثر من ١٥٠ الف شاب بالمنطقة ؟

يعانون من البطالة والتطرف ، ويتطرق الى وضع المنطقة الشاذة ويشير الى ان المنطقة قامت بالجهود الذاتية والعشوائية واستطيع القول ان المنطقة تدار ادارة ذاتية ، ومنذ شهور قليلة فقط استطعنا ان ننتزع للبعض منهم حق الهوية والمواطنة بربطهم بمحافظة القاهرة ويستطرد حمدى السيد فاذا كان هذا المجتمع الموازى يدار هكذا فكيف يتسنى لنا ان نطلب من افراده الانصياع للقوانين فالانتماء عملية تبادلية ، حقوق وواجبات ويدعو د . حمدى السيد الى البحث عن مشروع قومي نقفز به فوق ازمتنا الاقتصادية نحو افاق وحدة وطنية على اسس اقتصادية اجتماعية سليمة .

أما مندوبة « الاهالى » فتقول :

أستغرقتنى الرواية التى اقرأها عن الانتباه لسؤال كررته « الاخت المسلمة » .. اضطربت من السؤال ، واجبت .

وماذا الو لم اكن مسلمة ؟ !

ضجيج عجلات مترو الأنفاق جعلنى ارفع صوتى قليلا . نعم ، انا مسلمة قالت بتحد وهى تقترب منى .. « الحمد لله » .

وواصلت « طالما انت مسلمة ، فكيف تمسكين بقطعة البسكوت بيدك اليسرى ؟ انتهت الى قطعة البسكوت التى اخرجتها من حقيبتى لاكلها فاستغرقتنى الرواية وظلت قطعة البسكوت فى يدى متهمة انا اذن ولم تترك لى هى فرصة للتماسك ، ولكننى لا استطيع انكار احساس بالخوف منها ، وهى تقول .

فى ديننا الاسلامى الحنيف الشياطين تشاركك فى الطعام ويوم الحساب سوف يتحول طعامك الى جمرات تاكيلها لتحرق جوفك .

ادعيت التماسك وقلت لها اعتقد ان الدين الاسلامي ايسر مما تتصورين .

قاطعتنى بشدة وبحدة قائلة :

دائما تهرب بقولنا انه يسر حتى نبرر الحرام ، لقد ابلغتك وعقابك هو ان اضربك على يدك حتى تؤلمك .. ومهما كان الالم فلن يصل لما ستلاقينه من عذاب يوم الحساب .

نزلنا سويا فى محطة عين شمس سالتها اين تعمل ؟

اجابت .. فى ورشة تطريز فى العتبة ، تطلعت اليها ، كان حذاؤها مقطوعا وجلبابها باهت اللون ، وفى لفتة غير مقصودة لمحت دبوسا شبكت به طرف كم الجلباب المقطوع .

وكان لابد ان نتوقف لنسال أولى الامر ! ! مصدر أمني يقول .. هناك سلوك اجرامي يصعب السيطرة عليه واخضاعه وهذا شأن حرب العصابات .. ولكننا نجحنا فى احباط مخططات كثيرة وانخفضت معدلات جرائم تلك الجماعات .

ويضيف المصدر ان اهم العوامل التى يستفيد منها المتطرفون هى الطبيعة الجغرافية للاحياء العشوائية بالقاهرة الكبرى والتى تتيح الهرب نظرا للزحام الشديد وضيق المداخل .

تركنا رجال الامن الى العلماء المختصين .. د . سعد الدين ابراهيم يؤكد ان الناس فى هذا المجتمع العشوائى الوليد ، الموازى لمجتمعنا لا تنتج العنف حبا فى التطرف ، او لان لديها هواية ، ويضيف بانه من الملاحظ علميا ان ظاهرة التطرف تشتد فى الاماكن الاكثر حرمانا فلدينا محافظات الصعيد خاصة قنا ، وكذلك الاحزمة الفقيرة التى تطوق عنق القاهرة ، ويستعرض د . سعد الدين ابراهيم أبعاد الظاهرة فاحداث العنف والتخريب التى صاحبت احداث يناير ١٩٧٧ ، او احداث الزاوية الحمراء ١٩٨١ كان معظم المقبوض عليهم فيها من امبابة ، وعين شمس وضواحي وعزب شبرا والهرم وغيرها من أحزمة البؤس .

اما اذا انتقلنا الى ما حدث فى امبابة مؤخرا فاعتقد ان ذلك الحدث لم يكن مفاجئا بالمعنى الاجتماعي العلمي ، حيث يؤدى حادث بسيط يمكن ان يقع بين اى مواطنين فى مكان أخر ولا يسبب



المصدر : الأهـــــالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ [illegible] ١٩٩١

الاشتعال ، الا ان أمبابة اكثر مناطق القاهرة اكتظاظا بالسكان ونقصا فى الخدمات والاكثر ارتفاعا فى معدلات البطالة ،فلماذا لا يحدث العنف ؟

ثقافتان فى المجتمع

ويضيف د . سعد الدين ابراهيم بأن تجمعنا القديم قد أنقسم الى مجتمعين ،بل ان هناك ثقافتين ، ثقافة اسماها « ثقافة الفخفخة » والاخرى « ثقافة الفقر » ، ويستطرد سعد الدين ابراهيم مشيرا الى ان ثقافة الفقر ظهرت منذ عدة سنوات كثقافة مضادة للمجتمع العام فى قيمه او معاييره ،واسلوب حياته ، ومن هنا تنطلق شرارة التعصب والميل لاستخدام العنف كنوع من انواع التنفيس او الانتقام من المجتمع . ويخلص د . سعد الدين ابراهيم . ان الغريب ان ما وقع فى امبابة وقع فى نفس اليوم الذى اقترحت فيه احتفالات الدورة الافريقية بكل ما صاحبها من مظاهر الفخفخة والفخامة والرخاء ،وهذه ثقافة المجتمع الميسور .. وكأنما ينشأ الاستعداد فى العقل الباطن لثقافة الفقر لرد فعل ضد مظاهر المجتمع الميسور .

وللسياسيين رأى اخر ..

د . رفعت السعيد امين اللجنة المركزية لحزب التجمع يقول :

الفقر والبطالة والسكن العشوائى ، أو ماتسمونه بحزام البؤس هو بالفعل واقع للتطرف ،ولكن الميكروب يأتى من الخارج إلى جسد عليل يطحنه الفقر وتمزقه البطالة . ويرى د . رفعت ان للتطرف مصادر اخرى ومن الخطر .. بل ومن الخطأ ان ننسب التطرف الى التحليل الاجتماعى والفقر ، ويضيف بأن هذه المحاولة رغم انها تكتسى ببعض العلمية ، وتمتلك زاوية من الصحة ، الا انه يكتنفها بعض الخطأ ، ، وأخشى ان البعض يلجا للتحليل الاجتماعى ليبرىء الحاكم والحكومة ورجال الدين المتطرفين بحجة ان الفقر هو السبب ، وأن القضاء على الفقر مسألة صعبة ..

ويؤكد د . السعيد على ان الفقر موجود فى مصر منذ امد بعيد فمن ايام المماليك الى العثمانيين مرورا بالاحتلال الانجليزى بل وعهد عبد الناصر ، ولكن التطرف الدينى بمعناه المكثف والمستمر لم يبرز سوى فى السنوات الاخيرة .

مسئولية الحكم اولا

ويرجع د . السعيد مسئولية التطرف إلى الحكم اولا .. فهو مسئول عن أجهزة الاعلام التى تحاول دائما ان تثبت للمتطرفين أنهم اكثر تدينا منا ..

والحكم ايضا مسئول عن نشأة الجماعات ليستقوى بها على اليسار .. والحكم هو الذى يضع مناهج التعليم التى تميز المسلم على القبطى .. وكذلك فالحكم هو الذى يميز المصريين على اساس الدين عند تولى الوظائف وهناك حقائق مخجلة فى هذا السياق بدءا من منصب الوزير وحتى نظار المدارس الابتدائية .

واذن كما يقول د . رفعت السعيد ، فان التفرقة على أساس الدين مكرسة بالامر الواقع والممارسة الحكومية الرسمية واليومية . ويشير الى قرار جمهورى نشر فى الوقائع الرسمية وموقع من السيد رئيس الجمهورية بخصوص اصلاح دورة مياه فى كنيسة ، وهذا يجرنا للخط الهمايونى حيث يستطيع اى مسلم ان يقيم مسجدا فى اى مكان على الارض .. ولسنا ضد ذلك . ولكن أليس من حق الجميع ان يعبدوا الله على قدم المساواة ؟

ـ هكذا يتساءل د . السعيد .

ويضيف ان الحكم بمفرده ليس المسئول الوحيد .. فكلنا مسئولون ، فالمسلمون سكتوا على التفريق واعتبروا ان ذلك لايخلو من مصلحة .. والاقباط قبلوا الظلم وسكتوا منذ البداية ولم يرفعوا حتى عريضة للحاكم ..

والحل كما يراه د . رفعت السعيد فى : انه لامفر من ان تتحرك قمة الحاكم ، وتحديدا رئيس الجمهورية فهو صاحب المسئولية الاولى التى اقسم امامنا عليها وهى صيانة وحدة الوطن .

ويقترح د . رفعت السعيد على رئيس الجمهورية ان يذهب إلى امبابه ويضع حجر الاساس للكنيسة التى إحترقت على أن تبنى على حساب الدولة ويعتبر ان ذلك ليس بجديد ، فعبد الناصر قد فعله فى تأسيس الكاتدرائية ، وحتى عمرو بن العاص كان يسمح للاقباط ان يبنوا كنائسهم وسط خيام المسلمين .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩١

هل يعرف العلاقة بين ستالين والأنسولين ؟

هذا الاستفسار موجه للزميلين الاستاذين ابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة مؤسسة « اخبار اليوم » ووجدى قنديل رئيس تحرير مجلة « اخر ساعة » . فقد كتب احد العاملين بالمجلة بعض « الطرطشات » العصبية التي تصدر عنه اسبوعيا يتهم « الاهالى » وادارة تحريرها بان تربيتهم « ستالينية » . وهذا الاتهام لايهم كثيرا عندما يوجهه من لايعرف الفرق بين « ستالين » و« الانسولين » وحتى التربية الستالينية ـ لو صحت ـ افضل كثيرا من انعدام التربية المنزلية والصحفية والسياسية .

لكن مارأى الزميلين فى أن ذلك السيد يتهم « الاهالى » وادارة تحريرها بـ « الخيانة » لانها لم تقم بالتعتيم الذى يريده سموّه على أحداث امبابة الطائفية ؟

لقد نشرنا ماحدث موثقا بجهد زميلين معروفين بالامانة والوطنية . وحذرنا من تجاهل مثل هذه الامور التى تبدو لهواة الكتابة فى الصحف من صغار المتعصبين احداثا عارضة . ثم اخترع صاحبنا قصة انفرد هو بها عن سبب الاحداث . أو ربما جاءته فى المنام ليتهمنا بعد ذلك بالخيانة .

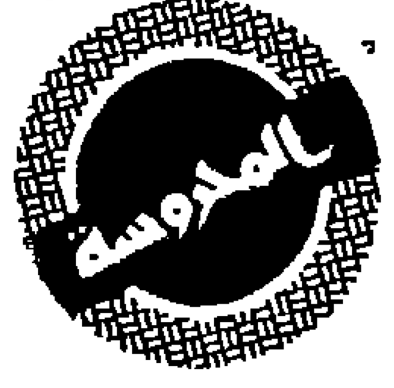
اما مايراه ـ بما عرف عنه من فصاحة وحصافة من أنه حادث سخيف عارض فقد استدعى من اكبر القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية مع وزراء مسئولين واعضاء فى مجلس الشعب وقيادات سياسية تشكيل لجنة قومية للسلام الاجتماعى كما بدأت لجنة الشئون الدينية فى مجلس الشعب بحث القضية من الاساس .

ولولا ماعرف عن صاحبنا من شجاعة منقطعة النظير ، دفعته الى الانضمام الى الاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى رغم انه ينتمى الى جهة معادية تماما لهذا التوجه ، لولا ماعرف عنه لاتهم كل القيادات سابقة الذكر بالخيانة بسبب عقد مؤتمر للوحدة الوطنية ونشر أخباره بتوسع فى الصحف .

وكانت جريدة « الاخبار » التى تصدر عن نفس المؤسسة قد نشرت صفحة كاملة عن هذه الاحداث مما تستحق معه ان يتهمها ايضا بالخيانة !

أما نحن فان ردنا على الاتهام بالخيانة ياتى فى غير هذا المكان ، وقد لايوجه إلى صغير المتعصبين الطائفيين لكنه يتجه الى المؤسسة الكبرى والمجلة العريقة التى يرأسهما الزميلان العزيزان سعدة وقنديل .

[ف .....]



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

وتخالفون أحكام القضاء ..

واتلقي رسالة من الاستاذ موريس صادق المحامي تناقش باسلوب قانوني رفيع قصة الهمايوني وحقيقة وضعه القانوني .ويرى الاستاذ موريس صادق ان المشكلة سهلة الحل فقرارات العزبى باشا (١٩٣٤) والتى وضعت تفسيرات جائرة ومجحفة للهمايونى ، لعلها تفسيرات اكثرهما يونية من الهمايونى ذاته .. هذه القرارات يمكن الغاؤها بقرار من وزير الداخلية » .

« كذلك فقد سبق للحكومة ان عدلت فى البند الثانى من الخط الهمايونى حينما اصدرت القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ بانتزاع الفصل فى الاحكام الشخصية من المجالس الملية واناط بها الى المحاكم الوطنية ..

ويمضي الاستاذ موريس صادق ليقدم لنا حكما قضائيا واجب النفاذ .. ولست ادرى لماذا يصمم البعض على تجاهله .. اقرؤا معى .

« وقد تصدى القضاء المصرى فى احكامه للخط الهمايونى فى القضية المقيدة بالجدول العمومى بمجلس الدولة رقم ٥٢٨ لسنة ٥ قضائية والذى اصدره الفقيه **الاستاذ الدكتور عبد الرازق السنهوري وحكم بالاتي . ان اشتراط ترخيص في انشاء دور العبادة على نحوماجاء في الخط الهمايوني لايجوز ان يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها دون انشاء هذه الدور لايتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية** ، اذ ان الترخيص المنصوص عليه فى هذا الخطلم يقصد به عرقلة اقامة الشعائر الدينية بل اريد به ان يراعى فى انشاء دور العبادة الشروط اللازمة التى تمكن ان تكون هذه الدور قائمة فى بيئة محترمة تتفق مع وقار الشعائر الدينية وطهارتها .. ولذلك حكمت المحكمة بجواز اقامة الشعائر الدينية فى اى مكان يتخصص لهذا الغرض ، ولاحق لوزارة الداخلية فى وقف او تعطيل هذه الشعائر ،كما انتهت محكمة النقض فى القضية رقم ٨٢٣ المقيدة بجدول المحكمة ٧١٨ لسنة ٤١ قضائية بجواز عقد الاجتماعات الدينية فى اى محل كان غير اماكن العبادة وبدون اخطار رسمى » .

.. وهكذا ياسادتنا ، ياحكامنا لقد ضبطتم متلبسين ليس فقط بمخالفة روح العصر ، ومصالح الوطن ، ووحدة المواطنين ، وحرية الاعتقاد وانما متلبسين ايضا بمخالفة صريح الاحكام القضائية الواجبة النفاذ والتى هى دوما « عنوان الحقيقة » فأية مصلحة لكم فى ذلك ؟ وماذا جرى لكم انتم ؟ ولمصلحة من تفعلون ذلك ؟ .

● **ورسالة اخرى تمسك بذات الملاحظة .. جيولوجي عوني فوزى** تاوضروس ــ اسوان ، « بعد مطالعة الفرمان والشروط العشرة التى حددها العزبى باشا عام ١٩٣٤ نجد ان الفرمان به بعض الرحمة ، اما الشروط فتجعل بناء الكنائس مستحيلا كالغول والعنقاء والخل الوفى » .

● **ورسالة ثالثة يوجهها صاحبها « باسم الضمير الوطني الخالص الداعي الى سيادة الحق والعدل بين ابناء الوطن الواحد . وكاتب الرسالة هو القارىء خليل حنا رزق عضو لجنة حزب الوفد بشبرا القاهرة .**

وبعد ان يتحدث القارىء عن « اسس معاملة الاسلام للمسيحية ، وما نص عليه القران الكريم من ايات عظيمة ، وكذلك وصايا الرسول لامته بشأن اقباط مصر حيث اوصاهم بهم خيرا وبرا .. انني فى دهشة لتمسك حكام مصر « المسلمين » بقانون شيطانى يتم من خلاله معاملة اقباط مصر ، فمعاملة الاسلام للمسيحية حددها القران وليس هذا القانون الشيطانى » .

واذ اشكر القارىء خليل حنا رزق على رسالته المفعمة بالمديح لشخصي وللاهالي ولحزب التجمع ولرجاله العظام كما اسماهم فانني استميحه عذرا في ان اوجه نسخة من رسائله الى جريدة الوفد لعلها تسهم معه ومعنا ومع كل المصريين فى معركتنا هذه ..

فهى ليست معركة حزب ولا مجموعة من الرجال العظام كما تفضلت ، لكنها معركة المصريين جميعا .. واذا لم يسهم فيها حزب الوفد ـ بكل تاريخه المعروف ـ فمن يسهم فيها ؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ / ١٩٩٦

انها مجرد همسة فى اذن الصديق خليل حنا رزق . وعلى أية حال فصفحتنا مفتوحة له دائما ..

ومواطن مصرى حزين من الفيوم يحمل معلومات حزينة ..

• هل تعلم ان مدرسة خاصة فى كيمان فارس بالفيوم قد اصدرت قرارا علنيا بعدم جواز تدريس الدين المسيحى للطلبة الاقباط ومديرية التعليم تعرف ذلك ولا تتحرك .

وهل تعلم ان استاذا بكلية الخدمة الاجتماعية اصر على ان يقوم الطلبة الاقباط بعمل بحث عن كتاب « المسيحية السياسية » الذى يهاجم الكنيسة ودورها .. والا اعتبروا مخالفين وتعرضوا للرسوب .

وعشرات من الحكايات الدامية تنتهى بسؤال مرير . ما معنى ان نعتبر من ينشيء « كباريه » بطلا قوميا لانه يشجع السياحة ، ونقدم له التسهيلات . اما من تطلق مجرد شائعة انه يحاول ان يرمم كنيسة يتعرض للتحقيق ويعتبر خطرا على الامن » .

المقارنة جارحة .. واشعرتنى بطعم العلقم ، لكن السؤال قائم ، ولابد له ان يظل قائما ، كشاهد على فساد الرأى وفساد الاحكام ..

ياحكامنا الاعزاء هل لديكم رد على سؤال المصرى الحزين ؟

ام انكم مصممون على ان تجعلونا وباستمرار اكثر حزنا .. ؟ .

د . رفعت السعيد



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : 3 [illegible] 1991

رجال الدين الاسلامى والمسيحى :

الشعب المصرى نسيج واحد

دعا الانبا موسى اسقف عام الخدمات ومندوب البابا شنوده فى مؤتمر المصالحة الوطنية الى ضرورة استمرار عقد اللقاءات بين علماء الدين الاسلامي والمسيحي فى المحليات بالقرى والمدن والمحافظات .. وطالب التليفزيون المصرى بتوعية المواطنين بروح المحبة والتسامح ودعا للحوار داخل المساجد والكنائس بين المواطنين وعلماء الدين الاسلامي والمسيحي لتجاوز الازمة التى سببتها بعض الاعمال غير المسئولة واكد الانبا موسى على ضرورة التمسك بالحكمة والقيم الروحية النبيلة التى جاءت بها الاديان السماوية واشار فى كلمته الى ان شعب مصر هو نسيج واحد وقال : ان مصر وطن يعيش فينا وليس وطنا نعيش فيه .

ودعا الامام الاكبر فى كلمته التى القاها صلاح حنحوت الى نبذ الخلافات وتوثيق التعاون بين الاخوة المصريين .. مسلمين ومسيحيين الذين عاشوا طوال تاريخهم نسيجا واحدا فى كافة الاحداث التى مرت على مصر . واكد ان الاحداث الاخيرة لاتعبر عن السواد الاعظم من شعب مصر بل عن قلة منحرفة لاتعرف جوهر الدين ودعا الى إفشال المخططات التى ينظمها اعداء مصر لضرب استقرارها .

واعلن د . محمد على محجوب وزير الاوقاف عن وضع كافة إمكانات الوزارة تحت تصرف رجال الدين المسيحي والاسلامي لدعم الوحدة الوطنية وبدء اقامة لجان للسلام الاجتماعي والوحدة الوطنية على مستوى جميع قرى ونجوع مصر



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩١

حتى التاريخ لايسلم من الفتنة !

لست اريد ان اعلق على احداث امبابه ولا على اسبابها او المسئول عنها . فهذه امور انتهى وقتها ... واذا كنا نعتقد بوجود مخطط لاثارة الفتنة فى مصر فان اول مقوماته هو منع الحوار العاقل والبحث النزيه الموضوعى .. والقاعدة الان فى التعليق على كل حادث هو ما استنه كاتب صباح الخير اذ قال : واعتقد ان تجارب الماضي لابد ان تكون قد اثبتت ان الشبان المسلمين هم الذين سيتحملون المسئولية الاولى فى اى نوع من تلك الفتن الطائفية حتى ولو لم يكونوا هم البادئون بالاستفزاز وحتى العدوان . حرفيا صباح الخير ٢ ـ ١٠ ـ ٩١ .

محمد جلال كشك

وفى ظل هذا المرسوم لايجدى الحوار ولاتفيد الادلة ، ولا أهمية لما نسبته « الاهالى » من تصريحات لافاق نصب نفسه او نصبوه اميرا للجهاد فحتى حرامى البنك فى المنصورة اعلن الجهاد وشكل تنظيما .. الى ان صاح رفاقه ابدأ يابيه احنا حرامية .. وفى حدود معلوماتى فتنظيم الجهاد تنظيم ممنوع يقتل افراده على قارعة الطريق بعكس الكلاب الضالة فكيف نجا امير امبابه من الزحام حتى وصل لمندوب الاهالى ؟ ما علينا ما يعنينى هنا هو ما اقدم عليه الاستاذ حسين احمد امين من تحرير فى التاريخ لتلبيس التهمة للمسلمين المعاصرين والبائدين ففى تعليقه الفورى على احداث امبابه قام بتنقيح التاريخ (كنت اود استخدام كلمة اخرى بدل تنقيح ولكن استجيب لشفاعة صديق) فالف قصة لا اساس لها من الصحة او المراجع التاريخية كما حاول ان يوحى بانها منقولة من الجبرتى لاقناع العامة من المثقفين بالهدف الذى يسعى اليه . فقد زعم انه فى امبابه منذ مائة سنة وبالذات فى سنة ١٨٠٧ فهو قد حدد الزمان والمكان واكثر من ذلك كتب وكانه ينقل عن الجبرتى بل نقل حرفيا الآتى : واستهل جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢ فى ثانية

وهو يوم الجمعة ركب الباشا الى بولاق وعدى الى ناحية بر انبابه كتبها امبابة الى هنا وانتهى النص الحقيقى من الجبرتى وابتدأ تاليف الكاتب السفير فقال : ان الباشا ارسل العسكر الى شط النيل ليأتوه بالشيخ سليمان الامبابى .. ثم تاليف يفيد ان العسكر عادوا وقالوا ان الشيخ كسيح ولا احد راه والمتحدث باسمه هو شخص اسمه اسماعيل الفرارجى ذو لحية كثة سوداء .. ثم انتقل يحكى لنا ما اوهم الناس انه تاريخا ومن الجبرتى فقال ان الشيخ سليمان الامبابى وكرر الامبابى شخص صالح اعتقد الناس فيه الولاية ولم يره احد الا اسماعيل الفرارجى الذى اصبح يرسل الرسائل للقرى يطلب الاموال والغلمان . ونقل حكاية من الجبرتى عن شخصية مختلفة تماما هو شخص يدعى سليمان ظهر ببنها العسل وليس امبابة من رواية الجبرتى يفهم انه كان من قادة المقاومة ضد استبداد محمد على فالجبرتى يقول ان اعوان الشيخ كانوا ينادون فى النواحى .. لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ومن اتاكم فاقتلوه فكان كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك النواحى يطلب الكلف او الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على الكشاف والعسكر .. ويمضى الجبرتى فيقول ان الناس حرضوا الشيخ على الحضور للقاهرة حيث ينتظر ان يلتف حوله الناس ويكون على يده الفتح والفتوح وجاء الشيخ الى القاهرة . برجاله وغلمانه ومعه طبول وكاسات . وكان للشيخ مريد من العسكر هو اسماعيل كاشف ابو مناخير .

وقد فشلت حركة الشيخ سليمان البنهاوى واعدمه الباشا غرقا فى النيل .

أما التنقيح وتبديل الكلام الذى ادخله الاستاذ حسين أحمد امين فهو :

جعل الشيخ البنهاوى .. سليمان الإمبابى .

جعل الشيخ الذى قاد ثورة ضد استبداد الباشا والعسكر وحضر الى القاهرة وطاردته السلطات جعله كسيحا او وهما لم يره احد .

حول اسماعيل كاشف ابو مناخير الذى كان من العسكر الى تاجر فراخ اسمه اسماعيل الفرارجى .

الى هنا والامر فى حدود المتعارف عليه فى ظل التدهور الذى يرفل فيه العرب ولكن ما لايمكن السكوت عليه فهو تحويل هذا البطل الشعبى الى متعصب يدعو لذبح المسيحيين وتحويل واقعة المقاومة الشعبية الى فتنة طائفية فقد زعم او نسب للشيخ ومريده انه وقف فى يوم المولد النبوى ودعا الى قتل المسيحيين مقابل قصر فى الجنة واستمر يخلط كلام الجبرتى ويجمع من شتى الروايات ما يفيد ان مذبحة وقعت فى المسيحيين وحرقت كنيسة واحترق خمسة من القسس داخلها ونهبت مساكن ومتاجر النصارى . ولم يهتم الباشا بشكواهم واستمرت اعمال النهب والقتل حتى يوم ١٦ الاول .. الخ .

وهذه قصة غير حقيقية من الفها الى يائها .. ولكن لماذا .. ؟

الجواب من القصة الثانية التى اوردها الكاتب عن ابنه . الذى يتسلى فى الحارة بضرب الاطفال الاقباط فى امبابة عام ١٩٩١ .. يعنى أن الهدف الذى يقصد اليه ومن نهج نهجه هو تاكيد ان الفتنة ليست حادثا عارضا فى مجتمعنا ولاهى من صنع يد ثالثة تريد ازالة مصر من طريق الامبراطورية الاسرائيلية يريد هؤلاء الكتاب ان يقولوا ان الفتنة ظاهرة ازلية وما حدث فى امبابة بتفسيرهم ـ الاسبوع الماضى حدث بالتمام والكمال فى امبابة من مائة سنة (صحتها مايقرب من ١٩٠ سنة)

ولو اقتضى الامر تعديل التاريخ وتشويه سمعة الشيخ سليمان البنهاوى والعسكرى الذى خان طبقته وانضم للمصريين بل تشويه تاريخ مصر كله الذى لم يعرف فتنة طائفية واحدة قبل الاحتلال الأوربى .. بهذا يرسخ فى عقل وضمير الجماهير ان الفتنة محتومة طالما ظل هناك شيوخ واسلام .. ولا اظن ان ابنه خالد او ابن الجيران بطرس سيستفيد من معرفة كتابات لويس عوض بقدر ما يفسد تفكيره معرفته ان المسلمين يذبحون الاقباط منذ كان المسلمون والاقباط !

فهل هكذا تعالج الفتنة ام تتجذر ؟

وكلمة اخيرة للذين يعلقون على هذه الاحداث .. ان كان الثابت والدائم والواقع هو ان المسلمين هم الطرف المستفز المعتدى المدان دائما فهذه ليست فتنة .. سموا الاشياء باسمائها اذن حرصا على دقة التعبير وسلامته اما سلامة الوطن فالعوض بسلامتكم .

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩١

القضية أخطر من أن تترك لرجال الأمن وحدهم



مجيد طوبيا

ساحاول وضع إصبعي على رأس الدمل الذى بات يهدد جسد مصر بالتسمم ، والذى كان وراء ما حدث فى امبابة ، ومن قبل فى مركز أبي قرقاص بالمنيا ، وعين شمس ، والزاوية الحمراء وغيرها وغيرها ..

أصل البلاء هو أن ازدراء الدين المسيحي والتطاول على معتنقيه صار فى مصر من الامور اليومية الشائعة ، التي لا تواجه بالعقاب الواجب ولا حتى باللوم .. ولهذا صار المسيحيون فى وطنهم ملطشة لصغار النفوس الجهلة وللعنصريين الذين تسميهم وسائل الاعلام بالمتطرفين .. وهى تسمية خاطئة .

الوصف العلمي لهؤلاء المتطرفين هو العنصريون .. وهم أحط أنواع المجرمين ، لانهم يتسترون بمبادىء سامية هم أبعد الناس عنها ، ولانهم يستخدمون الكذب والخداع والغدر فى تحقيق أغراضهم ، ويخدمون أولا وأخيرا أعداء مصر وأهلها الطيبين مسلمين ومسيحيين ' .. باضافة الى أنهم جبناء يعتدون على مواطنين يظنون سلفا أنهم ضعفاء ليس بامكانهم رد العدوان '

العنصرية هى أحط صفة يمكن أن توجه الى دولة أو جماعة أو فرد .. وقد تكون عرقية مثل اضطهاد السود الذى كان فى أمريكا .

وقد تكون طائفية بين مذهبين من دين واحد .. أوطبقية كان يظن بعض أصحاب النفوذ أو الثروة أنهم أرقى من الآخرين '

وقد تكون عنصرية دينية ، وهى ما يحاول بذرها فى مصر بعض الاشرار ، قال عنهم وزراء داخلية سابقون إنهم يقبضون دولارات بترولية من أنظمة رجعية متخلفة ، بقصد زعزعة الأمن وضرب الاقتصاد القومي ، والتغرير ببعض الجهلة

وفى كل مرة يحرج علينا وزراء الداخلية بتصريح عجيب ، بأن هذه الأحداث المؤسفة خلافات فردية ولعب عيال .. يدلون بهذه التصريحات اما من باب التهوين على أهل مصر ، وحجب الحقائق يثير الشائعات وهذا يخدم العنصريين .. واما من باب التمويه على صحافة الخارج ، وهى محاولات فاشلة .

وحرق الكنائس وخطف طفلة فى السادسة جرائم فظيعة وليست لعب عيال .. فماذا تبقى من أمن وأمان بعد اقتحام البيوت والاعتداء على النساء والاطفال ؟ '

أصل المصيبة كما ذكرت هو أن المسيحية الدين السماوي صارت تتعرض بشكل يومي تقريبا للازدراء والتهجم عليها وعلى معتنقيها ، ودون عقاب قانوني أو ردع أدبي .. ساهم فى ذلك بكل أسف بعض مشايخ التليفزيون ، وهم مشايخ بالعمامة فقط .. وجميعنا شاهد وسمع أحاديث تسخر من المسيحية ، ورغم احتجاج بعض الكتاب (كان جميعهم مسلمون بالصدفة) فان هؤلاء المشايخ مازالوا يظهرون ويقبضون .

وحتى بعض معلقى المباريات الرياضية الجهلة دأبوا على نشر التعصب الاقليمي وأحيانا الديني بحجة الوطنية .. ولم يلفت نظرهم السيد صفوت الشريف الا بعد توجيهات رئيس الجمهورية له '

كما أن التليفزيون لم يتول الدعوة الى القراءة الا بعد تدخل السيدة حرم الرئيس ، مع أن الدعوة للقراءة هى من أهم واجبات الاعلام دائما .. والمواطن المثقف هو أبعد الناس عن الوقوع بين مخالب العنصريين '

ثم إن التليفزيون يستهين بالاقباط ولا يقدم شرائعهم الا فى العيدين ، ولمدة تقل عن الساعة فى كل عيد .. حتى التهنئة لا يقدمها الا لماما وعلى استحياء '



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : [illegible] ١٩٩١

وفى برامج الاطفال تتحدث مذيعات التليفزيون دائما عن الاسلام ودعوته وهذا بديع ،لكنهن يتجاهلن تماما المسيحية . وتكون النتيجة أن يظن الطفل المسلم بان المسيحية دين لا أهمية له . ومن هنا تترسخ فى ذهنه البرىء عادة الاستهانة بالاديان الاخرى .

وقد ساهم فى استفحال خطر العنصريين ورواج شرورهم جريدة أسبوعية تافهة تابعة لحزب نكرة ، يرأسه شخص سبق اتهامه باختلاس ١٧ مليون دولار . باع رخصة هذه الجريدة الشاذة الى شخص شاذ بذىء . تطاول ذات يوم على البابا شنودة . فى عنترية جبانة . قاصدا من ذلك ايذاء أحاسيس مواطنيه المسيحيين . وذلك بفرض أنه مصرى !

ساهم فى ذلك أيضا ومن حين لآخر وللأسف الشديد جريدة معارضة أعتقد فى رئيس تحريرها الطيبة والوداعة . لكن لعل السبب فى ذلك ضغوط الجماعات الممولة للجريدة

ان السلطات تتدخل بشراسة اذا تطاول شخص على رئيس الدولة . فما بالها بدين سماوى أنزله الله عز وجل.؟ ! .. ان كانت العقوبة قاصرة فعلى مجلس الشعب أن يبادر بتشديدها . وأن يجعل من حق أى مواطن مقاضاة أى صحفى يتطاول على الأديان ومعتنقيها .

ومن الظلم أن يترك رجال الامن وحدهم يتصدون لهذا الخطر . فهم بشر ومنهم مشاهدون للتليفزيون ومنهم قراء لبعض الكتابات المشبوهة !

الحل اذن هو تغيير مفاهيم التليفزيون والاذاعة . واستبعاد الكوادر الجاهلة . والتطبيق الفعلى لشعار المساواة ولمبدأ عدم التفرقة بين المواطنين . واعطاء مساحة زمنية لتعليم الدين المسيحى فى برامج الأطفال خاصة . واغفال ذلك تفرقة عنصرية

لكن وزارة الاعلام جزء من الدولة . والدولة ذاتها تمارس التفرقة العنصرية . وتمنع جميع المسيحيين من شغل مناصب قيادية بعينها . أيا كانت الكفاءة .. ناهيك عن استمرار الخط الهمايونى المنحط .. وعن التاريخ الذى يدرس للتلاميذ . والذى يقفز من العصر الفرعونى الى الفتح الاسلامى رأسا . متخطيا الحقبة القبطية وهى مئات السنين ! وهذا تزييف دافعه العنصرية الرسمية !

● سؤال :

هل هناك علاقة بين جرائم امبابة وبين شغب يوم افتتاح الدورة الافريقية الذى أدى الى تأخر وصول الرئيس نصف ساعة لأسباب أمنية ؟ .. هل أراد مجرمو امبابة تشويه هذا الحدث الراقى بينما عيون العالم مسلطة عليه ؟

الاستاد قريب من المنصة .. والقول بان الأحداث كانت عارضة مرفوض تماما .. لأن الكرات الحارقة وقنابل مولوتوف لا توجد بايدى العنصريين عفوا ودون سابق تجهيز ! .. انها جريمة منظمة !

الخطر محدق بنا جميعا .. ويخطىء من يظن أنه فى منجاة منه .. والثابت تاريخيا أن من لعبوا لعبة الطائفية ماتوا بها ...



المصدر : الأهرام

التاريخ : ....

عن بهاء طاهر ويوسف إدريس وحوادث امبابة



د . جلال أمين

في يوليو الماضي قرأت رواية بهاء طاهر الاخيرة « خالتي صفية والدير » التي نشرت في ذلك الشهر في روايات الهلال . ففرحت بها فرحا شديدا . وكانني اكتشفت كنزا . وخطر لي أنني ربما لم اقرا قصة باللغة العربية بهذه الجودة منذ قرات «موسم الهجرة الى الشمال » للطيب صالح . ها هي ذي قصته . لايزيد حجمها على ١٤٤ صفحة . بما في ذلك رسوم حلمي التوني البديعة . تمس شغاف القلب برقتها ونبل ابطالها . بما في ذلك المجرمين منهم . وتعاطفها البالغ القوة مع الانسان بوصفه إنسانا . بصرف النظر عن أية صفة اخرى ثانوية . ولكنها بالاضافة الى ذلك ذات بناء متماسك لايكاد ان يكون من الممكن ان تقترح تبديل جزء منه بجزء اخر او احلال جملة محل جملة . وهي تمسك بانتباه القارىء منذ اول صفحة وحتى نهايتها وتتركه وهو اكثر حكمة واقل خسة .

شخصياتها الاساسية قليلة العدد . منها شخصية المقدس بشاي . الذي كان يقيم بالدير الواقع على بعد نصف ساعة من القرية التي تدور بها الاحداث والقريبة من الاقصر ولا يعرف احد ما إذا كان المقدس بشاي هذا يقيم بالدير باعتباره راهبا تحت الاختبار ام مجرد خادم للكنيسة ام مزارعا في ارض الدير . ولكنه كان اشهر اهل الدير في القرية واحبهم الى قلوب الناس . فهو بالغ الطيبة نظيف القلب . اتسع قلبه لحب كل شيء : إنسانا أو حيوانا أو شجرة . الى جانب نوع من الحكمة قد « تبدو » احيانا وكانها تسمح له برؤية ما لايراه الناس وبان يتوقع ما سوف يحدث . وإن كان يبدو لكثيرين احيانا . ربما لنفس السبب . وكانه « خفيف العقل » .

كان المقدس بشاي يفتح باب الدير للصبي الذي يروى القصة كلما جاء اليه وهي يحمل علبة الكعك التي أعدتها والدته كهدية للدير في العيد الصغير . بينما يهدى الدير للأسرة المسلمة بلحا مسكرا صغير النوى . وهو بلح لاتطرحه في البلد إلا نخلات الدير . يستقبل المقدس بشاي الصبي مهللا :

« أهلا بالتلميذ النجيب .. أهلا بابن الحاج الطيب .. اهلا بجيران الخير . ولا تكون حفاوته بالحمار الذي يركبه الصبي باقل من ترحيبه بالصبي نفسه . فكان يربت على عنقه ويناغيه بعبارات التدليل ويكاد يقبله . فاذا انتابت الصبي دهشة من هذا التصرف . قال المقدس بشاي في شيء من العتاب « . كيف تسالني يا ولدي وانت تلميذ في المدرسة ؟ الم يدخل مخلصنا أورشليم ممتطيا هذه الدابة فتهلل له الشعب ؟

وكان المقدس بشاي الى جانب طيبته البالغة عالما خبيرا بشئون الزراعة . فكان والد الصبي يستشيره قبل كل زرعة . فلما أراد مرة أن يزرع قطنا قال له المقدس بشاي وهو يضحك « اي قطن يا حاج في ارض بلدنا التي تطلع فيها الخبيزة بطلوع الروح ؟ ازرع ذرة احسن » وفعلا ثبت ان نصيحة المقدس بشاي كانت في محلها تماما .

على انه لا المقدس بشاي ولا حتى الدير كله هما محور القصة فالقصة الاساسية . التي أستاذن القارىء في تلخيصها في سطور قليلة . هي قصة « صفية » (خالة الصبي الذي يروى القصة) و « حربي » وهو قريب اخر له من بعيد . صفية فتاة رائعة الجمال . يعتبرها الصبي اجمل إنسانة في العالم باستثناء فاتن حمامة . يتيمة الام والاب . ومن ثم فهي تقيم مع أختها وزوج اختها (والد الصبي) و « حربي » يتيم الاب والام هو الاخر . وجميل بين الرجال كما كانت صفية جميلة بين البنات . توافد الخطاب يطلبون يد صفية منذ كانت في العاشرة . فكان زوج اختها يرفضهم جميعا لاسباب مختلفة . أهمها انه كان هناك إحساس عام في البيت وخارجه بان صفية لحربي وحربي لصفية . رغم ان حربي لم يطلب يدها قط . بل كان يعاملها وكانها طفلة .

كانت صفية تحبه وتريده . مثلما كانت تريده بقية البنات « فكانت هي وبنات اختها » يتلصصن عليه من خلال الابواب شبه المغلقة عندما يجلس مع ابي على الدكة في صحن الدار يتحدثان عن الزرع او يشربان الشاي ويتسامران . فلما سمعها الصبي تقول وهي تختلس النظر الى حربي « سبحان الله مثل فلق القمر » . وهدد الصبي بفضحها عند اختها قبلت الصبي في جبينه وسالته في عتاب

« وترضيك فضيحتي يا ابن اختي ؟ »

كان « لحربي » خال جاوز الستين من عمره . بالغ الثراء والنفوذ في البلد . تزوج مرتين وترمل دون ان ينجب . ويعرف باسم « البك القنصل » رغم انه لم يكن قنصلا قط . ووقعت المصيبة عدما جاء البك القنصل مع حربي ليطلبا يد صفية لا لحربي بل للبك نفسه الذي يكبرها بنحو خمسين عاما فهو في مقام جدها . فبينما بهت عائل صفية وولي امرها . وكان يظن ان حربي جاء ليطلبها لنفسه . زاد الطين بلة ان قال حربي إنه « شرف لاي بنت ان يتزوجها البك ويرفع مقامها » . نقل الكلام إلى صفية لمعرفة رأيها . فصعد الدم الى وجهها واستفسرت « حربي قال ذلك ؟ » فقيل لها نعم « فاذا بها تقول » انا موافقة .. ساتزوج القنصل وساعطيه ولدا » . وأقيمت الافراح ورقص حربي في الفرح ابتهاجا بزواج خاله . وبدأت رحلة العذاب للجميع . ومأساة صفية وحربي والبك القنصل لقد رزق البك بالولد الذى تمناه واسماه « حسانا » . ولكن فوجيء الناس بانقلاب البك على حربي انقلابا فظيعا وطرده من قصره . وشاع ان وشاية أوعزت للبك ان حربي أقسم على قتل حسان لكيلا ينفرد بميراث البك . كما شاع ان صفية تصدق أن حربي قال ذلك . فارسل البك رجاله حاملين البنادق فخلعوا عن حربي ثيابه وربطوه في جذع نخلة واشبعوه ضربا حتى ضاع جلد الظهر وتمزق لحم ظهره وساقيه وهو يصرخ مستغيثا بالبك أن يامرهم بالكف « يكفي يا خال .. يكفي » ولكن دون جدوى . حتى التقط حربي بندقية أحدهم انطلقت منها رصاصة أردت بالبك قتيلا . فاقسمت صفية أن تاخذ بثارها والا تقبل العزاء في زوجها حتى ياخذ ابنها حسان بثار أبيه . وأصابها ما يشبه الجنون وزال الجمال القديم وأصبحت تشبه المرأة العجوز وتتصرف مثل العجائز .

حكم على حربي بالسجن عشر سنوات . فلما خرج كان المكان الآمن الوحيد الذى يستطيع ان يحتمي به من انتقام صفية هو الدير . حيث استقبله الرهبان على الرحب والسعة . واصبح فيه المقدس بشاي نديمه وحارسه . لكن حربي كان قد أصبح شخصا اخر . هزل جسمه . وضاع مرحه وفقد رغبته في الطعام . وظل يزداد هزالا حتى مات . فما أن بلغ صفية خبر موته حتى صرخت صرخة هائلة والتقطت ابنها من الارض ثم رمته بكل قوتها نحو الحائط فلم ينج من الموت الا بمعجزة . وراحت في غيبوبة . وأتوا لها بطبيب كتب لها حقنا للتغذية فكانت تنزع الابر من يديها ورفضت ان ينقلوها الى المستشفى

تدهورت حالتها بسرعة وقال الطبيب انه لا فائدة . وذات يوم أفاقت من غيبوبتها وكان زوج اختها بجانبها فاذا بها تلتفت اليه بعينين متعبتين وتقول بصوت طفولي « نعم يا والدي .. اعذرني .. لا استطيع ان أقوم .. ولكن ان كان حربي يطلب يدي فقل للبك إني موافقة .. أنت وكيلي يا والدي .. وأنا موافقة على اي مهر يدفعه حربي .. لاتشغل بالك بالمهر .. ثم أغلقت عينيها وماتت .

لن أخوض في تحليل القصة وماتنطوي عليه من معان ، فليس هذا هدفي من هذا المقال ، ولكني فقط سأشير الى ما اتسمت به رواية بهاء طاهر من « تحضر » كان الصبي صاحب القصة في إحدى زياراته للدير قد توقف أمام صورة للعذراء وهي تحتضن المسيح الرضيع وتحنو عليه بعينيها ، وأخذ الصبي يتأمل الصورة فرآه المقدس بشاي وقال . « حتى أنت التلميذ الصغير ، ولا أنت من ديننا ولانحن من دينك تعجبك الصور وتحب أن تتفرج عليها .

أما الخواجات السياح الذين يأتون من اخر الدنيا ويتزاحمون ويتدافعون ويكادون يقتلون أنفسهم في الحر ، والشمس من أجل نظرة على تماثيل المساخيط الكفار في برابي الأقصر ، فلا أحد منهم يضع حصوة ملح في عينيه ويأتي لينظر إلى صور العذراء الطاهرة ، ويقولون بعد ذلك إنهم نصارى »

وكان من مظاهر اللوثة التي أصابت صفية أن أطلقت على حمار السباخ الأسود اسم « حربي » وراحت تدرب ابنها على البصق على « حربي » الحمار ، فلما سمع زوج اختها بهذا استشاط غضبا وقصد بيتها وصاح بها « اطلبي من ربنا الصبر ، ولكن ماتفعلينه حرام .. » فلما صاحت محتجة « ناري ياوالدي ... دعني أطفيء ناري » ، قال لها بلهجة هادئة « الذي قتل البك ياصفية رجل لاحمار .. ابن ادم .. وابن ادم ربنا كرمه ، وحرام أن تسمي حمارا باسم رجل ... حرام ، والله ياصفية لولم ترجعي عما أنت فيه فلن أدخل لك دارا بعد اليوم ، ابن ادم لايكون حمارا » .

ومرة سأل الصبي أباه سؤالا عن حسان وصفته والثار فالتفت اليه أبوه قائلا : « اسمع ياولدي .. عندي أمل فيك .. عندي أمل في حسان عندما يتعلم . عندي أمل عندما تكبر أنت ويكبر هو .. » ولكنه لم يكمل ، وكان يخطب في المسجد فيرق صوته ويتهدج حين يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام « يذكر ماقاساه قبل الهجرة وبعد الهجرة ، يذكر حروبه وجروحه فيخف صوته ويمتليء حزنا ثم يعود إلى القوة والابتهاج وهو يذكر كيف أتم الله نعمته وألف بين القلوب المتخاصمة ، ويتوقف لحظات وهو يجيل بصره بين جمهور المصلين . أكاد أشعر به يريد أن يمسك كل واحد من كتفه ويقول له « عندي أمل » .

وعندما أمرت صفية حارسين من حراسها بان يذهبا إلى حربي في الدير وأن يقتلاه قال الرجلان : « ياست صفية ، إن خرج من الدير قتلناه ، ولكننا لانستطيع أن نقتله في الدير . حتى المجرمون والمطاريد لايفعلون ذلك .. هذا حرام » .

وعندما أراد واحد من المطاريد الهاربين من الحكومة أن يهاجم الدير لما سمعه من أنه مملوء بالذهب وعبر عن ذلك لزعيم عصابة المطاريد ، الذي كان ذا نخوة ومروءة ، استشاط هذا الزعيم غضبا وضربه في رجله بالرصاص وصاح به « تريدني أن أعتدى على الرهبان الذين أوصى عليهم ربنا سبحانه وتعالى ؟ » ثم التفت الى أبي مستشهدا « ألم يوص عليهم سبحانه وتعالى ياحاج ؟ فقال أبي بشيء من الحرص « الرهبان مذكورون في القرآن الكريم يامعلم » .

ولما كان حربي يسلم الروح « رأينا المقدس بشاي يجري دون الحزام الذي يربط وسطه فتهدل ثوبه وتهدل جسمه كله ، واختلط لهاثه ببكائه وهو يقول : اسرع ياحاج . اسرع . الرب يسترد الوديعة . ولما رآني المقدس بشاي أبكى احتضنني بقوة ثم أبعدني عنه قليلا وظل يضع يدا على كتفي ويشير بيده الأخرى المرتعشة نحو الجسد المسجي وقال في دهشة بالغة .

انظر ياولدي ... وهذا أيضا عاش للألم ... أترى » .

في صفحات قليلة بعد انتهاء الرواية ، كتب بهاء طاهر بعض ذكرياته وملاحظاته الشخصية ختمها بقوله « لقد حرصت في أول الرواية على أن أقول : إن كل أحداثها من نسج الخيال ، ليس بالضبط ، فجنين الخيال أيضا هو الواقع .. ومن ذلك أن أبي رحمه الله كان شيخا أزهريا تقيا ، وقدربانا لنكون مسلمين صالحين ، وأدعو الله أن نكون كذلك ، وكان هو نفسه يتعامل مع الناس جميعا بخلق الاسلام الصحيح . وأشهد الله أنني لم أسمع منه يوما في حياته كلمة تفرق بين الناس بمقولة هذا مسلم وهذا مسيحي » .

قلت لنفسي « وهكذا كان أبي بالضبط » ، ووضعت الكتاب جانبا وسافرت إلى خارج مصر .

★ ★

وسمعت خلال سفري بخبر وفاة يوسف ادريس ، وكنا قد راودنا الأمل بعض الأمل في أنه يتحسن ، وأنه ربما عاد الينا مرة أخرى قويا معافى . ولكن الأمل لم يتحقق ، وأصاب المثقفين في مصر خيبة أمل وإحباط شديدين ، ثم تذكرت رواية بهاء طاهر فتعجبت أشد العجب من هذا البلد الذي لايكف عن إنجاب الموهوبين ، مع كل بلاويه وقذارة شوارعه وضوضائه ، وقلت لنفسي . إن عظمة يوسف إدريس هي بالضبط في إنسانيته وتحضره ، وموقفه من الناس والدين والمجتمع والوطن هو نفس هذا الموقف الذي صادفته منذ أيام عند بهاء طاهر ، التعبيرات مختلفة والقصص متباينة ، ولكن الموقف هو هو والمشاعر هي هي .

وعدت من سفري الى مصر وكنت قد طلبت من ابنتي ان تحتفظ لي بالصحف والمجلات التي صدرت خلال الشهر ، فلما أخذت اقرأ فيها قرأت مقالا بديعا لمحمود السعدني في المصور عن يوسف ادريس ذكر فيه موضوع اول قصة اشتهرت ليوسف ادريس وأحدثت دويا كالقنبلة في الحياة الثقافية المصرية عن خادمة صغيرة لم تتعد العاشرة من عمرها ارسلتها مخدومتها الى الفرن البلدي وهي تحمل صاجا به كعك وصادفت في طريقها اطفالا في سنها يلعبون الكرة وبنات يلعبن « الأولة » فوقفت تتأملهم ونسيت نفسها ونسيت الصاج والفرن ومضى بها الوقت حتى تنبهت الى نفسها فجأة وتبينت انها ليست في الواقع طفلة مثلهم بل هي موظفة صاحبة مسئوليات وعليها مهمة يتعين القيام بها ، فواصلت سيرها الى الفرن ولكنها عندما بلغت منعطف الشارع وقبل ان تنحرف



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ اكتوبر ١٩٩١

يمينا فى اتجاه الفرن التفتت برأسها الى الوراء لتلقى نظرة اخيرة على الأولاد والبنات .

قلت لنفسى هذا هو بالضبط ما يعنيه بالنسبة لنا يوسف ادريس وها هو ذا محمود السعدنى هو الاخر ، واحمد عباس صالح ورجاء النقاش فى مقالاتهم البديعة عن يوسف ادريس فى عدد واحد من المصور ، يؤكدون ان هذا البلد الغريب لا يكف عن انتاج الموهوبين اذ لم اصادف فى كل المقالات التى قرأتها بالانجليزية خلال هذا الشهر الذى قضيته خارج مصر مقالات على هذا المستوى من الانسانية والتحضر

لهذا استغربت بشدة عندما قرأت المقال العنيف الذى كتبه احمد عبد المعطى حجازى فى الاهرام عن يوسف ادريس وزعم فيه ان الثقافة فى مصر قد ماتت بموته . ليس الامر كذلك بالطبع ، وانما لعل حجازى كان يعبر عن حزنه الشديد على يوسف ادريس بطريقة فيها الكثير من المبالغة أو عن حزن جيل بأسره اصابه الاحباط العظيم منذ هزيمة ١٩٦٧ او طبقة بأسرها اخذة فى الانحسار أمام شرائح اجتماعية جديدة اخذة فى الصعود ولكنها اقل حظا من الثقافة واقل قدرة على تذوقها ولازال امامها شوط لم تقطعه بعد حتى تبدأ من حيث انتهت الطبقة الوسطى القديمة أما القول بأن مصر قد اجدبت ولم تعد تنتج مثقفين بعد يوسف ادريس ولويس عوض ، او موسيقيين بعد عبد الوهاب فقول ليس صحيحا بأى حال من الأحوال .

ثم لم تمض ايام قليلة حتى حدثت حوادث امبابة فطبقا لما نشرته الصحف واذاعته الاذاعات الاجنبية بدأت الاحداث يوم الجمعة ٢٠ سبتمبر بأن اشتعل شجار بين المسلمين والاقباط فى منطقة امبابة ادت الى ان هاجم بعض المتطرفين من المسلمين كنيسة وبعض منازل ومحلات الاقباط واشعلوا النار فى كنيسة فى شارع الوردانى التهمت محتوياتها بما فيها ٤٠ الف كتاب ومكتبة شرائط وأورج قيمته ٩٠ ألف جنيه . وقالت بعض الصحف انهم احرقوا اكثر من ٤٠ شقة للمسيحيين بينما ذكرت صحيفة اخرى ان بعض المسلمين تعرضوا لاسلحة نارية وللضرب بالجنازير على يد اسرة مسيحية بحجة ان احد ابناء هذه الاسرة قد ضرب . اما بقية الاحداث فيكاد يابى القلم تدوينها كالقاء البعض بامرأة من منزلها من ارتفاع ١٠ أمتار وقفز ابنتها من نفس الارتفاع خوفا على نفسها من هجوم المهاجمين ، وكاجبار بعض الاقباط على عدم ارتداء الصليب وعلى خلع الصليب بالقوة ثم ذكرت بعض التفسيرات المخجلة للشجار والعراك كالقول بانها بدأت عندما اتهم بعض المتطرفين صاحب محل جزارة مسيحى باذاعة شرائط دينية مسيحية مسجلة على جهاز كاسيت وبانه كان يتعمد اذاعتها اثناء صلاة الجمعة ، وقول اخر انها بدأت بمشاجرة بين متطرفين وبائع دجاج مسيحى اتهمه المشترى بانه لا يذبح الدجاج حسب الشريعة الاسلامية وذكر ثالث بأن البعض اطلق شائعة بان صاحب مقهى مسيحى يعرض شرائط فيديو مخلة بالاداب فى مقهاه او انها بدأت بعراك بين بائعين جوالين احدهما مسيحى واخر مسلم يتنافسان على مكان واحد لعربتيهما .. الخ الخ .

تذكرت بهاء طاهر وأباه والمقدس بشاى والدير كما تذكرت ابى وتساءلت عما كان من الممكن ان يقوله والد بهاء طاهر او يقوله ابى لو كان قد قيل لاى منهما ان جماعة من المسلمين ساروا فى الشوارع وهم يهتفون « لا اله الا الله الاقباط اعداء الله » كما ذكرت احدى الصحف انه حدث فى إمبابة هل كان والد بهاء طاهر سيقول كما كان يقول « عندى امل ؟ .. » ثم قلت لنفسى : وما الذى تنتظر ان يحدث فى حى سكنى وصفه الصحفيون الذين ذهبوا لتغطية الاحداث بالصورة الاتية : عدد كبير من الفقراء النازحين من الصعيد وبعض المحافظات الاخرى ، يسكنون مساكن عشوائية ومكدسة بالبشر وعديمة الخدمات وتضم اعدادا غفيرة من العاطلين ويستعمل جزء كبير منها كمقالب زبالة للقاهرة والجيزة ، ولا يخلو شارع من المجارى الطافحة وشوارعها محفورة من الوسط تمهيدا لعمل مجارى جديدة ، واكوام الاتربة تسد ابواب البيوت على الجانبين فى شارع الاعتماد وهو الشارع الذى وقعت به معظم الاحداث . فلما جاء رجال الشرطة كان عليهم ان يخوضوا فى برك من مياه المجارى التى تعوم فيها جبال القمامة . فى هذه البيئة يتحرك السكان بين المقاهى ومحلات بيع الاشرطة التى تذيع ليل نهار وبصوت عال أغانى من نوع « انت ياخيشة كداب قوى » ثم يأتى خطباء المساجد الاهلية التى لاتراقبها وزارة الاوقاف يقولون كلاما يحرض هذا على ذاك .

هل يستغرب فى مثل هذه الظروف ان يظن شاب عاطل ان اجبار قبطى على خلع صليبه يعتبر عملا محمودا يرفع من قدره امام نفسه وامام أقرانه ؟ او أن يقوم أخر مثله باجبار امرأة قبطية على القفز من ارتفاع عشرة امتار بل ان تقوم امرأة قبطية او مسلمة بالقاء نفسها من ارتفاع عشرة امتار بمحض اختيارها لان الحياة فى منطقة امبابة لم تعد ممكنة للآدميين ؟

قلت لنفسى ايضا انه حتى لو قررت وزارة التعليم ان يقرأ تلاميذ المدارس رواية بهاء طاهر ، على أمل أن يفطنوا الى أن المقدس بشاى يمكن ان يكون رجلا طيبا ، وان ابن ادم اكرمه الله ومن ثم لا يجوز ان يعامل كالحمار بدلا مما تحتويه الكتب المقررة من سخافات لا هى بالفن ولا بالدين حتى لو فعلت وزارة التعليم ذلك فان حل المشكلة يحتاج ايضا الى ردم المجارى وجمع القمامة وكنس التراب واسكات الميكروفونات وايجاد عمل للمتبطلين .



آخر الأسبوع

عشت في حي المنيرة الغربية بالذات وفى امبابة بصفة عامة منذ عام ١٩٦٣ وانا طالب جامعى ، وبقيت مقيما هناك بصفة دائمة الى سنوات قليلة ماضية ، واكاد اعرف كل شارع وحارة فى هذا الحى ، ولى فيه عشرات من الاصدقاء والمعارف من المسيحيين والمسلمين ، ومازال بيت اسرتى هناك ، مجاورا لبيت عم « حنا » تاجر مواد البناء - يرحمه الله - ومازلت اتردد على هذا البيت مرة على الاقل كل اسبوع حتى اليوم ، وتربطنى علاقة حميمة بمن بقى من اسرة عم حنا الى هذه اللحظة .

ولم اسمع ولم اعرف طوال هذه السنين التى تقترب من الثلاثين سنة ، ان خناقة واحدة وقعت فى هذا الحى بين مسلم ومسيحى بسبب تعصب دينى ، على كثرة الخناقات التى تقع العشرات منها يوميا فى كل شارع بسبب الكثافة السكانية الهائلة فى هذا الحى والتى اشك ان ينافسه فيها اى حى شعبى اخر فى مصر .

بل انى سوف احكى لكم وقائع عشتها بنفسى تثبت العكس تماما وعندى شهودها مازالوا احياء وفى مواقع المسئولية .

فعقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ تم اختيارى مسئولا عن التثقيف السياسي فى حى المنيرة بشقيه الشرقية والغربية وكان مسئول التثقيف السياسى والعمالى على مستوى قسم امبابة الذى اتبعه هو عاصم عبدالحق المحاسب انذاك بشركة الشوربجى للغزل والنسيج ووزير القوى العاملة الآن .

ووضعنا برنامجا كاملا للندوات والمحاضرات السياسية لتخفيف آثار الهزيمة عن المواطنين وتعبئتهم حول هدف استرداد الارض المحتلة .

واذكر - ولعل الاستاذ عاصم عبدالحق يذكر ايضا - اننا كنا نعقد كثيرا من الندوات داخل المساجد والكنائس ، وبدعوة من ائمتها وقسسها وكان جمهور الحاضرين فى كل ندوة او محاضرة يضم المسلمين والمسيحيين معا . وكانت كنيسة البصراوى بالذات ، والتى اضيرت خلال الاحداث الاخيرة فى امبابة مسرحا لاكثر من ندوة ومحاضرة كنت - شخصيا - منظمها وطرفا فيها .

كانت مشاعر الخشوع لا تختلف بين الجمهور الحاضر تبعا لاختلاف دينه ، ولا لاختلاف مكان الندوة او المحاضرة ، مسجدا كان ام كنيسة ، ولا اذكر على الاطلاق ان احدا سأل احدا عن دينه او ملته . فلم يكن احد يفكر فى ذلك الامر على الاطلاق .

بل اني اذكر عم هلال ارمانيوس تاجر الطيور فى سوق المنيرة لقد كان العضو المسيحى الوحيد فى اللجنة معنا . وكان اكثرنا دماثة خلق واستقامة سلوك الى درجة اننا كنا ننايه بلقب الحاج هلال وكان سعيدا بذلك وكان محله فى نفس الوقت مقرا لتلقى اعلانات التعازى والتهانى لجريدة الجمهورية ولذلك كانت علاقتى به وثيقة وكنا جميعا نلتقى عنده ونتصرف وكأننا اسرة واحدة .

اكثر من ذلك .. عندما تم تهجير ابناء مدن القناة بعد ان تركز عليها القصف الاسرائيلى خلال حرب الاستنزاف كان نصيب امبابة وحى المنيرة من الاسر المهجرة كبيرا وتم استضافة عديد من هذه الاسر فى ساحات مساجد الحى وكنائسه دون ان يسأل احد اى اسرة ان كانت مسلمة ام مسيحية . بل وفتح المسلمون بيوتهم وشققهم لاستضافة الاسر المسيحية كما فتح المسيحيون بيوتهم وشققهم للاسر المسلمة الى ان تم تسكين جميع اسر المهجرين .

لذلك ازعجنى كثيرا ما سمعت عن احداث امبابة الاخيرة ولم اصدق حتى هذه اللحظة وبعد ان رأيت بنفسى مواقع الاحداث ان ابناء حى المنيرة الاصلاء يمكن ان يفعلوا ذلك او ينساقوا اليه ولابد انه تم بتحريك او ايعاز من خارج هذا الحى .

وما ينطبق على امبابة وابنائها ينطبق على كل منطقة فى مصر لان المصريين جميعا عاشوا هنا مئات السنين مسلمين ومسيحيين جنبا الى جنب دون ان يكون لمسألة اختلاف الديانة اى دخل او تدخل فى مشاعرهم او ترابطهم ولنا مثلا ان ندخل عيادة اى طبيب مسلم او مسيحى ونسأل مرضاه عن دياناتهم وسوف نجدهم خليطا من المسلمين والمسيحيين معا .. لافرق لذلك لديهم او لدى طبيبهم .

ولذلك علينا باستئصال المروجين للفتنة وبتحذير المبالغين فى احداثها الذين يغذون نارها لاهداف نعلمها وبادراك ان العمل السياسى اولا والعمل السياسى ثانيا والعمل السياسى ثالثا هو السبيل الاول لمقاومتها والاطار الصحيح الذى تتدرج فيه وتحته اساليب المواجهة الاخرى سواء دينية او امنية .

محمد أبو الحديد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

□ موسى فى جولة بالشرقية :

ستواجه الفتنة الطائفية بكل حزم وشدة

وضع إمكانات الشرطة لخدمة الأمن العربى والأفريقى

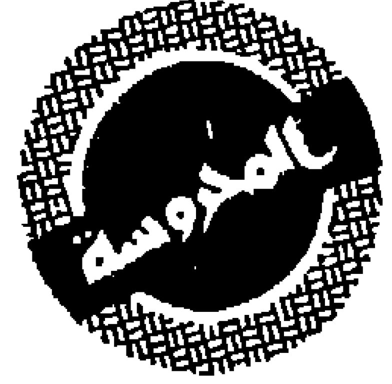
الزقازيق ـ عبدالمجيد الشوادفى ـ اعلن السيد محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان اجهزة الشرطة ستواجه بكل حزم وشدة اى محاولة لاثارة الفتنة الطائفية باعتبارها امرا عارضا فى تاريخ مصر ولاتتفق مع تكوين الشعب المصرى منذ الفتح الاسلامى لمصر..

وقال ـ تعليقا على مباحثاته مع وزير الداخلية التونسى ـ ان توجيهات الرئيس حسنى مبارك تقضى بوضع كافة امكانيات اجهزة الشرطة المصرية فى خدمة مجالات الامن بالدول العربية والافريقية ، وان المرحلة الحالية تحتم التضامن والوحدة والتنسيق والتعاون وتبادل الخبرات فى التدريب والتعليم بين مصر وتلك الدول .

واضاف الوزير ـ فى لقائه امس مع الدكتور عبدالوهاب سيد احمد محافظ الشرقية واللواء عبدالرءوف ابو غنيمة مدير امن المحافظة ـ انه سيتم تطبيق نظام التوطن لضباط الشرطة فى محافظاتهم بعيدا عن العمل فى المواقع المتميزة كاقسام البحث الجنائى ، وامن الادلة والجوازات وانه سيتم خلال العام الحالى قبول ٧٠٠ طالب بكلية الشرطة دون اى استثناء او وساطة ، او تجاوز عن القواعد المحددة . مؤكدا انه سوف يتحمل مسئولية ذلك بالمراجعة الشخصية لحالات الطلاب المقبولين .

وقال إنه تم اعداد خطة للارتقاء بمستوى افراد الشرطة العاديين ، تتضمن فتح باب التطوع للالتحاق بمعاهد الشرطة التى تقرر افتتاحها العام الحالى لقبول ٤ الاف شاب من الحاصلين على الاعدادية بهذه المعاهد ، للدراسة الداخلية ، لمدة ٣ سنوات يمنح خلالها الطالب مكافأة شهرية قدرها ٣٠ جنيها ويمنح الخريجون لقب مراقب شرطة وتتدرج مرتباتهم لتصل الى ٢٨٠ جنيها .

وكان الوزير قد افتتح امس المنشآت الجديدة لفرقة شرطة شمال الشرقية ، ومركز شرطة ابو كبير .



المصدر : الأخبـــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ [illegible] ١٩٩١

المفتي يطالب بضم جميع المساجد لوزارة الأوقاف ويقول :

دور الدعاة .. غاب في أحداث امبابة

لا تقدم للوطن إلا بتوفير روح الأمان

لابد من ردع المعتدى ووضع الأمور فى نصابها

كتبت الفت الخشاب :

دعا فضيلة مفتي الديار المصرية كل مواطن فى مصر إلى العمل على نشر روح الامان والاطمئنان فى ربوع الوطن وقال : انه لا رقى ولا تقدم إلا بتوافر نعمة الامان .

اضاف : ان من شان الامم الرشيدة ان تسود فيها روح الامان والاطمئنان وان يشعر كل مواطن فيها انه آمن على عرضه وعلى نفسه وعلى ماله .

طالبا بان تكون جميع المساجد تابعة لوزارة إلاوقاف ، واكد انه يجب على كل مسئول فى الدولة العمل على ترسيخ هذه المبادىء .. فالشرطة من جانبها يجب ان تكون حازمة فى احقاق الحق وفى ابطال الباطل .. والداعية يجب ان يجهر بكلمة الحق سافرة لتبليغ كلمة الله دون افراط او تفريط .

وكان فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية يقف على ما نشر حول احداث امبابة المؤسفة والتى اثارت الاستياء لدى كل مواطن حر وشريف وامين سواء اكان مسلما او مسيحيا .

قال فضيلته : سبق ان قلت فى اكثر من مناسبة ان غير المسلمين بالنسبة للمسلمين ينقسمون الى ثلاثة اقسام :

قسم يعلن الحرب علينا وهذا القسم يجب علينا ان نرد عدوانه امتثالا لقوله تعالى : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » .

وقسم لم يعلن الحرب علينا ولم تظهر منه العداوة لنا ، وهؤلاء يجب علينا ان نسالمهم ماداموا قد سالمونا .. امتثالا لقوله تعالى : « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين » .

وقسم ثالث من غير المسلمين يعيش معنا فى اوطاننا وتجمعنا معه مصالح مشتركة وهذا القسم له مالنا وعليه ما علينا ، ويجب علينا ان نحافظ على كل ما تجب المحافظة عليه بالنسبة له امتثالا لقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » . وفى الحديث الشريف يقول النبى صلى الله عليه وسلم « من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة » .

خائن .. للدين والوطن

ويضيف فضيلة المفتى قائلا : ويجب على كل مسئول فى الدولة .. كل فى حدود اختصاصه ان يعمل على ترسيخ هذه المبادىء وعلى إلزام الناس بها ، فالشرطة من جانبها يجب ان تكون حازمة فى احقاق الحق وفى ابطال الباطل ، وستكون خائنة لدينها قبل ان تكون خائنة لوطنها إذا فرطت فى مسئوليتها ..

وكذلك جميع الاجهزة المسئولة فى الدولة يجب أن تتكاتف على ردع المعتدى ووضع الامور فى نصابها حتى يشعر الجميع مسلمين وغير مسلمين بالامان والاطمئنان على أموالهم وعلى انفسهم وعلى اعراضهم .

إن من شان الامم العاقلة الرشيدة أن تسود فيها روح الامان والاطمئنان وان يشعر كل فرد فيها بانه امن على عرضه وعلى نفسه وعلى ماله وفى الحديث الشريف من أصبح امنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها .

لذا فنحن ندعو كل مواطن فى مصر ان يعمل على نشر روح الامان والاطمئنان فى ربوع هذا الوطن لانه لا رقى ولا تقدم ولا زيادة فى الإنتاج إلا بتوافر هذه النعمة .. نعمة الامان .

ويقول فضيلته : اننا لاحظنا غياب دور الدعاة فى هذه المناطق المزدحمة وانه إذا كان من شان الاطباء ان يعالجوا الابدان والاجساد فإن من شان الدعاة ان يعالجوا النفوس والقلوب بان يعملوا بكل طاقاتهم وجهدهم على نشر الحق والعدل وتصحيح المفاهيم الدينية التى اختلطت فى اذهان كثير من الناس .

ونحن لا نريد من الداعية أن يكون متحايلا او منافقا ، وانما نريد منه ان يجهر بكلمة الحق بحجة سافرة ، وبطريقة ترضى العقول والقلوب ، وباسلوب حكيم يقصد من ورائه تبليغ كلمة الله بدون افراط او تفريط وبدون انحراف عن الحق والعدل .

ضم المساجد .. للاوقاف

ويجب ان يكون فى معظم المساجد المنتشرة فى انحاء الجمهورية العلماء الفقهاء الذين يحسنون عرض تعاليم دينهم بطريقة سليمة تقنع العقول وتشبع الارواح بتوجيهات كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويجب ان يقدم هؤلاء العلماء للناس الدين خالصا مُبرءا من الفهم العقيم والفكر السقيم .

وانى لارجو من المسئولين فى مصر كل فى حدود اختصاصه ان يعملوا متكاتفين على ان تكون جميع المساجد فى مصر تابعة لوزارة الاوقاف وان يثاب المجتهد وان يحاسب المهمل حسابا يجعله لا يعود إلى الاهمال او السلبية .

ليس فى مصر فتنة طائفية

ما وقع فى إمبابة يحدث فى العائلة الواحدة

ليست فى مصر فتنة طائفية . خرست كل الالسن التى تدعى ذلك . فمصر بلد الاخاء والسماحة . لها فى تاريخ شعبها من مسلمين ومسيحيين علامات بارزة فى الحب والمودة والتعاون . وقد ظهر ذلك منذ قدوم الفتح الاسلامى لمصر بقيادة عمرو بن العاص وإرشاد من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . والدلائل على وحدة الامة المصرية ثابتة فى مواجهة الاستعمار بكل أشكاله حتى الحروب الصليبية ..

ولقد تحركت الاجهزة المسئولة لاحتواء آثار ما حدث فى إمبابة بمحافظة الجيزة منذ أيام ، وبدون تدخل فى التحقيقات التى تجريها النيابة حاليا لمعرفة المذنب فيما حدث فإن العلماء قد أكدوا فى إجتماعين أن مصر بلد الامان والسلام . الاجتماع الاول عقده الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف مع قيادات الدعوة ورجال الدين المسيحى شهده مندوبان عن شيخ الازهر وبطريرك الكنيسة ، وشهده عاصم عبد الحق وزير التدريب والقوى العاملة ويوسف عفيفى محافظ الجيزة . والاجتماع الثانى عقده الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر بصفته رئيسا للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب . فماذا دار فيهما :

إسلامنا بخير

قال الدكتور عبد الاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب مؤكدا أن وحدة مصر وسماحتها لن تتأثر بمحاولات البعض وتصرفاتهم الطائشة .

وأشاد بدور علماء الازهر والاوقاف فى نشر الثقافة الاسلامية المفيدة داخل مصر وخارجها فمصر تمثل القدوة للعالم الاسلامى بأزهرها وعلمائها ومفكريها والبلد القدوة لاينبغى أن يوصف بعض أبنائه بالتطــرف والانحراف .

وأكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية أن بعض الظواهر السلبية التى أصابت مجتمعنا لاتمثل ظاهرة مقلقة فشبابنا رغم كل ما يوصف به بخير .

مقترحات

وقال الدكتور حامد جامع وكيل الازهر إن الدعاة فى حاجة مستمرة إلى تدريب وتثقيف وإعداد ويجب أن نوفر

بسيونى الحلوانى

لهم كل مايحتاجون إليه ليتفرغوا للدعوة إلى الله .

واقترح الدكتور حامد جامع للتغلب على السلبيات التى ظهرت فى مجتمعنا المصرى :

- تأصيل مناهج الثقافة والتربية الدينية فى الجامعات والمدارس بحيث تحقق هذه المناهج الهدف منها وتشبع الثقافة الاسلامية والتربية الاسلامية بين أفراد المجتمع .
- دعم أجهزة الدعوة وتوفير الدعاة لكل المساجد والمؤسسات الدينية .
- مزيد من الدعم للاعلام الاسلامى ومضاعفة البرامج الدينية فى الاذاعة والتليفزيون وإختيار الاوقات المناسبة لاذاعتها وعدم التناقض بينها وبين البرامج التى تسبقها أو تتلوها فليس من المعقول ولا المقبول أن يتحدث عالم فى برنامج دينى ثم تعقبه وصلة من الرقص والتهريج

مصــارحة

أما الدكتور إبراهيم عصمت مطاوع عميد كلية التربية السابق فقال : اننا للاسف لا نعالج مشكلاتنا بصراحة وموضوعية ونلجأ دائما إلى التعميم والتعتيم فالاحكام العامة والمسبقة تضر كثيرا بقضايانا وتبعدنا عن الاسلوب الامثل لحل مايواجهنا من مشكلات وعقبات

وطالب بالتعاون بين كليات الدعوة وكليات التربية بحيث تكون هناك مناهج مشتركة فلدينا فى مصر ٤٢ كلية للتربية وخمس كليات للدعوة وأصول الدين وكل كلية تعمل كأنها منعزلة عن المجتمع وعن غيرها من الكليات

وطالب الدكتور أمين فاخر عميد كلية اللغة العربية بمعالجة الظواهر السلبية التى اصابت مجتمعنا بالحوار الهادىء والمنطق بعيدا عن العنف وقال : يجب أنّ تهيىء وسائل الاعلام وتوجه توجيها سليما بحيث تطهر من المسلسلات والاعمال الفنية الهابطة التى تؤدى إلى إفساد الشباب

- الدكتور عزت على عطية وكيل كلية أصول الدين قال . الداعية لايستطيع أن ولاتترك اثرا أو راسبا فى وجدان الشعب المصرى .

وقال : إن الازهر درس كل الظواهر التى يشهدها المجتمع المصرى وابان موقف الاسلام منها وسجل رأيه فى بيان صريح للناس

ينعزل عن المجتمع ويتأثر بكل مايجرى حوله ، ولابد أن نفصل بين جهود الدعاة ومن يتولى مسئولية الافتاء وقبل أن تطالبوا الدعاة بمزيد من الجهود وفروا لهم المكتبات ومصادر الثقافة .. وطالب بتكوين مجالس علمية متخصصة للافتاء .

الدكتور عبد العزيز عزام رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة بالازهر أوضح أن سر ما يعانى منه شبابنا وما يصدر عنه من سلوكيات بعيدة عن قيم الدين يرجع إلى الفراغ الروحى وعدم الفهم لمبادىء الدين الحنيف .

أزمة العمل الاسلامى

الشيخ جمال قطب عضو لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب والواعظ بالازهر يتساءل عما يسمى إنحرافاً وتطرفاً .. يقول :

أين الوسط المعتدل الذى يقاس عليه التطرف ؟ هل الخروج على وسائل الاعلام وماتبثه من قيم وإنحرافات هو التطرف ؟ . أم الخروج على الوسط التربوى وما فيه من مناهج تعليمية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

وتربوية فاسدة هو التطرف والانحراف .

فقاقيع فى الهواء

الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر يؤكد أن مصر لاتوجد فيها فتنة كما يردد البعض ولاظاهرة إنحراف وتطرف وقال ان ماحدث مجرد فقاقيع تحدث من وقت لآخر



المصدر : ....الأ........ ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

محاميان.. مسلم ومسيحى فى المركز الأول لمسابقة الوحدة الوطنية

الفيوم – محمد الفل :

فاز محاميان : مسلم ومسيحى بالجائزة الاولى فى مسابقة الوحدة الوطنية التى نظمتها نقابة المحامين بالفيوم . الفائزان هما : سعيد عبد الباقى ورفيق وليم .

صرح حسن شبريه نقيب محامى الفيوم بأنه سيتم تكريم هذين الفائزين فى حفل توزيع الجوائز على الفائزين جميعا يوم الخميس القادم فى حفل يحضره المحافظ الدكتور عبد الرحيم شحاته ، ونقيب المحامين أحمد الخواجة .

وتصدر النقابة كتاباً يتضمن البحث الذى تقدم به كل من الفائزين تتصدره كلمتان إحداهما للمفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى ، والثانية للبطريرك البابا شنودة الثالث . وتتحدث الكلمتان عن الوحدة الوطنية فى مصر والتى لايمكن أن تزعزعها إفتعالات المغالين فى تعاليم الدين



قرآن وسنة

من الرسائل التى تستحق العناية والاهتمام رسالة القارىء ربيع أبو العز البيومى . من شربين (دقهلية) . وهى فى جملتها تنعي حال الشباب المصرى وعدم العناية به . وهو فى حاجة إلى هذه العناية .

وفيما ذكر الكاتب أن الشاب المتدين الداعي إلى دينه دائما بمدرجة الشك وعرضة للاتهام بأنه متطرف أو إرهابى . وهو برىء من كل هذه الالقاب ... ، فهل يترك كماً مهملا وهو درع الامة وشمس غدها ؟ .

هذا والشباب فى كل بلد وفى كل أمة محل عناية الامة كلها حكومة وشعباً ونحن فى زمن تواضع فيه التعليم ، ولم تعد مدارسنا تؤدى دورها التعليمى كما ينبغى ، ولعلها أو تكون فترة من الزمن نسترد خلالها قوانا ونلتقط أنفاسنا للاستعداد إلى حال أفضل ، والامم كلها تمر عليها مثل هذه الفترات ، وانى إقرأ الرسائل التى ترد إلىّ ، وأكثر كتابها من ذوى التعليم العالى - فأشعر بالاسى والحزن لمستوى ثقافتهم شديد التواضع .

قوانين التربية والتعليم تحتم على التلميذ منذ القسم الثانوى أن ينضم إلى جمعية مدرسية ، والحكومات عادة تشجع الجمعيات الخيرية لانها تعنى بتربية الشباب ، وحولنا فى مصر جمعيات دينية منها الصوفيون ومنها غير الصوفيون ، ولايعارضهم أحد فى أعمالهم ودعواتهم .. وآفة الدعوة هو سوء توجيهها وسوء فهم مقاصد الاسلام منها .

ومما ينبغى أن يفهمه الشباب أن الاسلام دين التسامح ، وهذا ماتحدث به وقدره كثيرون من الغربيين ، وأهل الكتاب يهوداً أو نصارى لهم دياناتهم ومعابدهم وصلبانهم -، وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تغلب وفيهم وثنيون ونصارى ، أما الوثنيون فدخلوا فى الاسلام وأما النصارى فبقوا على نصرانيتهم ولم يجبروا على الدخول فى الاسلام .

وعندما دخل المسلمون بلاد فارس ، أعتبروا الصابئة والمجوس - من النصارى ولم يحاربوهم فى دينهم ، وكان من النصارى من حارب فى صفوف المسلمين .

اننا نود لشبابنا أن يفهم الاسلام على حقيقته .

د . عبد الجليل شلبي



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٢ / ١٠ / ٩١

تأييد للرئيس من مؤتمر الوحدة الوطنية فى الفيوم

تلقى الرئيس حسنى مبارك امس برقية من الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ الفيوم بمناسبة انعقاد مؤتمر الوحدة الوطنية الذى اقامته نقابة الأطباء بالفيوم اكد فيها ان الشعب بجميع فئاته وطوائفه وبعضويه المسلم والمسيحى صفا واحدا لايتفرق ويدا واحدة تعمل بكل اخلاص ليرتفع البناء .



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

خواطر حول ..

الفتنة الطائفية .. والسفر

مصر كنانة الله فى ارضه . مصر ارض السماحة والسلام والمحبة . هكذا هى وهكذا ستظل باذن الله . ومايجرى من احداث طائفية مؤسفة من بعض القلة غريبا عنا وغريبا علينا ومنذ نشأتنا على هذه الارض الطيبة لانعرف هذا التعصب . لان التعصب الاعمى شىء بغيض

بقلم
عبد الرحمن مصطفى

يفقد صاحبه البصر والبصيرة.. ومن ثم فاننى اتفق تماما مع فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى ضرورة اجـــــراء دراسة جادة وموضوعيـة لمـثل هذه الظواهـر الاجتماعية غير الطبيعية.. ومعرفة اسبابهـا الحقيقيـة ، ومواجهتهـا مواجهة جادة وحاسمـة وحازمـة لاقتلاع هذه الظواهر المرضية الفاسدة التى تتعارض مع الاديان السماوية بل تعتبر خروجا على ماتدعو له الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحية.. وهى حقيقة جاءت نتيجة مفاهيم خاطئة ، ولكن السؤال الـذى يجب الاجابة عليه من الذى يغـذى هذه المفاهيم الخاطئة ؟ من وراءهـا ؟

واقول اننايجب الانترك مثل هؤلاء يعبثـون بامـن وسلامـة بلادنـا ! ويحاولون تعكير صفو العلاقات الطيبة التى تربطنا نحن اهل مصر واقول اننا ايضا لايجب ان نسمح بان تتحول بيوت العبادة مساجد او كنائس - الى مستودعات للاسلحة والذخيرة يجب ان نأخذ الامر بكل الشدة والحزم ، وان نطبق القانون بحزم وبلاحساسية من ان هذا مسلم او مسيحى. لانهم جميعا امام القانون مصريون ويعيشون على ارض مصر فمن يخطىء يعاقب انها ظواهر مرضية غريبة على اهل مصر ، لانعرفها ومنذ طفولتنا جميعا فى ريف وحضر مصر تربطنا بكل اهلنا من المسيحيين من الجيران والزملاء والاصدقـاء علاقـات مودة خالصة وقوية ومستمرة قائمة على الحب والاحترام ، ولعلى اذكر بكل الصدق والامانـة اننـى علـى طول حياتـى الصحفية التى تقرب الثلاثين عاما . خرجت منها بصداقات قوية ومتينة من اعز ما اعتز به من هذه الصداقات المهندس مجيب رمزى استينو وزير السياحة الاسبق ، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة الاسبق وبيننا مودة وحب لاينتهيان

واذا كانت هذه الظاهـرة المرضيـة اضطرتنا لتشكيل لجنة قومية للسلام الاجتماعـى ، فاعتقـد ان المهمـة الاساسية لهذه اللجنة التى تضم كبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى ان تبين لهـذه القلـة من المتعصبيـن والحمقى جوهر الدين جوهر الشرائع السماوية التى تدعو للمحبة والسلام .

●● هذا الاسبوع سافرت لاسوان.. وتذكرت وانا فى صالة السفر للخطوط الداخلية بمطار القاهرة سوق الخميس بلدنـا ايام زمـان.. نفس الفـوضى. والزحام والتكدس ولاينقص شىء عن سوق بلدنا زمان سوى الدوار والاغنام التى كانت تباع فيه !! المسافرون فى زحام شديد امام المكاتب للحصول على بطاقات الصعود.. ومندوبو شركات السياحة يقفزون فوق الناس بلا مبالاة ولااحترام لبقية المسافرين وعليك ان تنتظر حتى يحصل كل مندوب شركة على مايريده من بطاقات الصعود اولا حتى ولو جاء متأخرا !! والغريب ان تجد اكثر من رحلة لاكثر من جهة فى وقت واحـد فتصور شدة الزحـام والارتباك !!

حقيقة لاانكر ان الخدمة داخل الطائرات فى الرحـلات الداخليـة تحسنت وتقدمت.. ولكن فى هذه الرحلة شىء مؤسف راكب بالدرجة الاولى طلب من احدى المضيفات الصحف فردت عليه بحدة وكأنها تنهـره.. لمـا تطلـع الطيارة !! ولست ادرى ماهى العلاقة بين احضار الصحف وصعود الطائرة.. والمضيفة لم تكـن تقـوم باى عمل وقتهـا !! واقـول ان هنـاك بعض المضيفات لم يكن يصح الحاقهن بهذه الوظيفة لاشكلا ولا موضوعا والامر يحتاج لمراجعة.. ولم يرفـع عنـا هذا العذاب فى المطار وداخل الطائرة سوى ابتسامـة رقيقة من مضيفـة واحـدة بالطائرة تفهم مهمتها هى هناء صبرى التى حرصت علـى ارضاء الركـاب وتلبية طلباتهم برقة وادب شديدين

اما ونحن نركب الاتوبيس للـوصول للطائـرة فاننـا نسمـع خناقـات ومشاجرات واصوات عالية وشتائم من خلال جهـاز الاتصال اللاسلكـى بالاتوبيس واستلفت هذا اسماع السياح الاجانب الذين يعرفون اللغة العربية ولكن يفهم مما يسمع انه خناقة !!

اما فى مطار اسوان فان العذاب يتكرر ويزيد.. صالة ضيقة للوصول مكدس فيها النـاس.. والركـاب ينتظـرون وصول الحقائب اكثر من ساعـة فهل هذا معقول او مقبول.. والصالة تصيب من يبقى فيها بضيق فى التنفس من شدة الزحام والحرارة المرتفعة وضيق المكان.. ولاتوجد بالمطار عربات يد لنقل الحقائب.. وان وجـدت فهـى بلاعجل وملقاة خارج مبنى المطـار وخـارج الصالات !! ولاتساعد على النزول بالحقائب بيسر.. والتاكسيات بعيدة عن الصالـة وغير مسمـوح بدخولها لهذا الحرم ، وعلى الراكب ان يحمل حقائبه فى عز الحر للـوصول للتاكسيات.. اقول حرام هذا العذاب ، وحرام ان نشوه بهذه الخدمة السيئة الجهود التى تبذل لمزيد من الجذب السياحى لبلادنا .



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

كفوا ايها المتعصبون الجاهلون ..

تريدت هذه المرة هل اكتب ام لا حول احداث ، امبابة ، مع انني افضت من قبل في احداث اوائل السبعينيات ، وارجعت ماحدث آنذاك الى الفراغ السياسى والهوس الدينى . وللاسف لم يتم عبر تلك السنوات علاج هذا ولا ذاك على الوجه المامول . اما لماذا ترددت اليوم فلانني ربما خشيت ، حساسية ، ان يجيء حديثى مركزا وفي الصميم .. وان كان هذا هو المطلوب ، وهو الذى ساحاول الاخذ به .

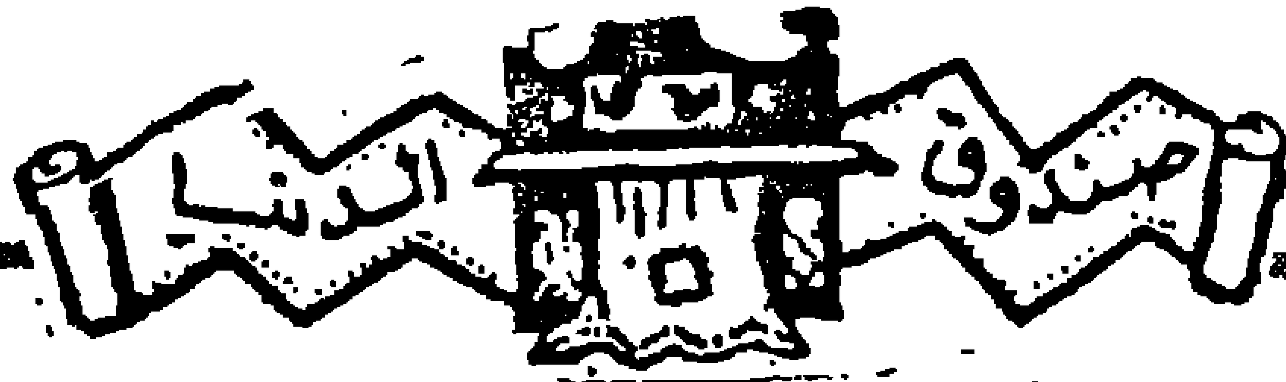
ابتداء لابد ان يعرف كل مصرى انه لم يختر دينه اصلا ، وانما نشا على دين ابيه بصرف النظر عن موقف الابن الاقتناعى مستقبلا . ثم ان الاغلبية المسلمة يجب ان تتسم بالسماحة ، وكلما عرفت دينها اكثر مفروض ان تصبح اكثر سماحة . والاقلية المسيحية نفس الشيء . واذا كنت اركز على دور المسلمين فلان عليهم مسئولية اكبر بوصفهم الاغلبية ودين الدولة الذى هو الاسلام .

ولا احد على الاطلاق فوق ظهر الارض يعرف موقعه ، المقبول ، - او موقع غيره - من الايمان ، ولا من الجنة والنار في الاخرة . ذلك كله في علم وحكم الله جل شانه . فلا ينازعن احد رب العالمين في امره المتفرد . والقران الكريم هو الذى يحكم بيننا فيما نحن فيه مختلفون . وليس شكليا ولا عارضا - حاشا لله - قوله سبحانه ، لا اكراه في الدين ، ولا قوله ايضا ، لكم دينكم ولى دين ، .

ترى هل تدرك تلك ، الجماعات الاسلامية ، الشاردة وامرؤها الصغار المفتونون لب الشريعة الاسلامية وسماحتها ؟ ليس بعد . هل اطلعوا على حياة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وكيف كان يعامل اهل الكتاب احسن معاملة ، ولهم مالنا وعليهم ماعلينا ؟ كيف كان يبر ويصل جاره اليهودى رغم ان المذكور كان حريصا على محاولة ايذائه ؟ لقد كان رسول الله يسال عن جيرانه مسلمين وكتابيين ويبعث اليهم مما ياكل ويوصى بالجميع خيرا . ومن بعده كل امراء المؤمنين والحكام المسلمين احترموا ممارسة اهل الكتاب لشعائرهم الدينية ووفروها لهم وعاشوا سادة امنين ، لان ذلك من لب المعاملات والروح الاسلامية : ثم ما القول في ان الاسلام احل زواج المسلم بالكتابية وان تبقى معه على ديانتها اذا ارادت وان تؤدى عباداتها ؟ هل ثمة ماهو اقوى من هذه العشرة والمعايشة ومن هذا التفتح ؟

كفوا واحذروا واعقلوا ايها المتعصبون الجاهلون ، فان مافعلتم خطيئة كبرى في حق دينكم واوطانكم لن نسمح بها . ولتبق مصر دائما كما عهدتنا وطنا كريما لابنائها جميعا .

مصطفى بهجت بدوى



حاجتنا إلى الحوار

تشيع فى العالم كله ظاهرة المد الدينى

ويمكن القول ان هذه الظاهرة ليست ظاهرة إسلامية فحسب ، انما هى ظاهرة دينية فى عمومها ، ولو تاملنا ما يجرى فى الاتحاد السوفيتى واوروبا الشرقية من انهيار لنظم الحكم الشمولية التى كانت تقف موقفا عدائيا من الاديان الثلاثة لو تاملنا عودة الناس الى المعابد اليهودية والكنائس المسيحية والمساجد الاسلامية ، لو تاملنا هذا كله لادركنا اننا امام ظاهرة انسانية عامة .

المشكلة كلها ان هذه الظاهرة تفرز نماذج عديدة من اساليب التعبير ، قد يكون فيها من يفرط ومن يغلو ويشتط ، والواجب التاريخى فى هذا الصدد ان نحسن اختيار اقرب هذه النماذج لروح الدين ايا كان هذا الدين ، وهذا ما يقدمه بيان « رؤية إسلامية معاصرة » للدكتور احمد كمال ابو المجد .

انه يفرز فصائل التعبير الاسلامى وينتقدها بوعى ، ويبين لنا اهمية وجود تيار فكرى إسلامى جديد .

تيار ينير الطريق امام جماهير المسلمين فى العالم الاسلامى ، ويعينها على حل مشاكلها المتراكمة ، يفعل ذلك بمواقف واجتهادات تنبع من الرؤية الاسلامية التى يمنحها الايمان بالله ورسوله ومبادىء الاسلام وقيمه واحكامه وتعاليمه .

إن التيار الراسمالى الذى انتقل إلينا من الغرب لم يستطع حل مشاكلنا ، ولم يستطع تحقيق العدل الذى نحلم به .

كما ان التيار الاشتراكى والاقتباس الحرفى من تجارب الشعوب الاخرى ـ رغم اختلاف ظروفها واوضاعها ـ لم يستطع حل مشاكلنا وفشل فى تحقيق العدل الذى كنا نبحث عنه .

نحن اذن فى حاجة إلى رؤية إسلامية مستنيرة وواعية رؤية تستمد جذورها من الماضى ولكنها تعيش فى الحاضر وتفكر فى المستقبل .

رؤية تدرك اننا لا نعيش وحدنا على الارض كما تدرك ان هدف التشريع هو مصلحة العباد وتحقيق تقدم الانسان .

وهذا بالضبط مايقدمه بيان « رؤية إسلامية معاصرة » والجميل فى هذا البيان ان اصحابه يقدمون الاسلام بوصفه فكرا يحملونه ، ولايعتبرون انفسهم متحدثين رسميين باسم الاسلام ، ولا اوصياء على الناس باسمه .

نحن فى حاجة الى حوار حول مبادىء البيان حوار عميق وهادىء

أحمد بهجت

على هامش حوادث امبابة

مساجدنا بين المصلحين والمفسدين !

عندما طالب مفتي الجمهورية ، الدكتور طنطاوي بمناسبة حوادث امبابة بضم جميع المساجد في مصر لوزارة الاوقاف ، كان يضع اصبعه على موضع داء خطير يسبب لمصر كل ما تعانيه حاليا من قلاقل وفتن طائفية ، وهو ما يمكن ان نطلق عليه اسم : « مساجد القطاع الخاص » .

فمنذ ان اصدر سيد قطب كتابه الشهير : « معالم على الطريق » الذي اسس به عقيدة « التكفير » ومنذ ان دخل في هذه العقيدة مئات الالوف من الشباب الاسلامي المضلل في دينه ، اصبح بناء المساجد الخاصة هو الوسيلة الرئيسية للدعوة للعقيدة الجديدة ، واصبحت السيطرة على مساجد وزارة الاوقاف احد المحاور الرئيسية للصراع !

ومن المعروف ان المسجد هو في نهاية الامر ، وقبل كل شيء ، منبر اعلامي ! وهو نفس الحال بالنسبة للكنيسة المسيحية والمعبد اليهودي . ولا تحتاج اية عقيدة جديدة لاكثر من منبر ، سواء كان هذا المنبر في شكل جريدة يومية او اسبوعية ، او في شكل برنامج اذاعي او تليفزيوني ، او في شكل منشورات . ويعتبر المسجد اخطر هذه المنابر ، واقواها تاثيرا واعظمها فعالية .

فرواد المسجد هم بالطبيعة مهيئون لاستقبال اى فكر ديني بقلب مفتوح ، لانهم في المسجد في حالة عبادة وفي حالة تلقي ديني ، مهما بلغ مستواهم العلمي والثقافي والفكري . فقد يكون الامام جاهلا – ومعظمهم في هذه الايام جهلة ! – وقد يكون هذا الامام ابعد ما يكون عن فهم رسالة الاسلام الصحيحة – ومعظمهم في هذه الايام كذلك – ومع ذلك فان المصلي ، سواء كان مهندسا او طبيبا اومحاميا او محاسبا او دكتورا في علمه وفنه ، يقبل ما يدلي به هذا الامام في يسر ودون مقاومة ، لانه يفترض ، قبل دخوله المسجد ، انه سوف يتلقى فيه موعظة حسنة من مختص وفقيه ديني ، ولانه – بحكم تخصصه – بعيد عن الخوض في مسائل الدين ، ولان المشايخ – اكثر من ذلك – يلقون في روع الناس ان مسائل الدين من التعقيد بحيث لا يفهمها الا المتخصصون الراسخون في العلم ، ويغرقون الناس بتفصيلات هامشية لا صلة لها بجوهر العقيدة ، ولكنها تبدو كذلك !

وهنا ينتهز دعاة التكفير الفرصة لبث رسالتهم التخريبية عن طريق الدخول بالمصلين في دهاليز فكرية وايديولوجية تتصل بصلب العقيدة ، ويتسللون إلى عقولهم بافكار تخريبية ابعد ما تكون عن الدين الصحيح . وفي غياب الفكر الديني الصحيح ، فان الغزو الفكري التكفيري يرسخ في ضمائر المصلين ، ويتحولون من مسلمين بسطاء إلى مسلمين عقائديين ! ومن طريق اهل السنة إلى طريق اهل « الجهاد » والحاكمية !

وهذا هو السبب في ان اية دراسة لجماعة من جماعات التكفير في مصر ، تقود الباحث إلى نقطة بداية واحدة لا تتغير ، وهي المسجد ! انه ليس المسجد العادي الذي تصلي فيه عامة المصلين ، وانما المسجد العقائدي الذي يؤمه ويعظ فيه صاحب الدعوة الجديدة ، او عضو بارز من انصارها والمروجين لها . وهناك يحدث التجنيد على اوسع نطاق ، وتحدث التعبئة للفكر الجديد .

وهذا يحدث على بعد مرمى حجر واحد من اجهزة الشرطة ، دون ان ينتبه احد إلى خطورة الفكر الذي يتردد في هذا المسجد او ذاك ، ودون ان يكون له اى تاثير ! فرجال الشرطة بعيدون كل البعد عن الاشتغال بالمسائل الفكرية ، وانما اهتماماتهم مركزة على المسائل الامنية – اى عندما ينتقل الفكر من مرحلة النظرية إلى مرحلة التطبيق .

وهو ما حدث في مسالة اغتيال الرئيس السادات ، فلم تكن اجهزة الشرطة بعيدة عن المساجد التي تلقى فيها الدعاة من جماعة الجهاد تعاليمهم التخريبية ، ولكنها لم تتحرك الا عندما تحول اغتيال السادات إلى حقيقة واقعة ! والا عندما تحولت خطة الاستيلاء على اسيوط والمنيا إلى حقيقة واقعة ، وراح ضحيتها عشرات ومئات من الضباط ورجال الشرطة !

والطريف ان السادات في ذلك الحين كان يستطيع ان يغلق باب اية جريدة يومية او اسبوعية ، قد تتضمن خبرا لا يعبر عن سياسته الداخلية او الخارجية ، ولكنه لا يستطيع ان يغلق مسجدا تسيطر عليه جماعات التكفير ! وعندما كان يحدث ذلك في بعض المناطق ، مثل عين شمس والمطرية وغيرها ، فان القيامة تقوم ، وتحدث الثورة ، وتقع الصدامات الدموية بين رجال الشرطة وجماعات التكفير المسلحين .

ومعنى ذلك – في وضوح – ان المساجد ، التي يفترض فيها الناس انها اماكن للدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة ، يمكن ان تتحول إلى اماكن للدعوة إلى الثورة وتكفير مجموع الشعب والنظام الحاكم ! وهو ما حدث بالفعل ، وليس احتمالا قائما في الحسبان ! والفرق بين المسجد بالمعنى الاول ، والمسجد بالمعنى الثاني ، ليس هو طراز البناء ، وليس طول المئذنة او قصرها ، وليس اتساع المسجد او ضيقه ، وانما الفرق يكمن في الامام !

نعم الفرق بين المسجد الذي يتلقى فيه المصلي الهداية والصلاح ، والمسجد الذي يتلقى فيه هذا المصلي الافساد ومباديء التخريب ، هو الامام ، وهو الداعية ! وهذا الداعية هو الذي يتصرف في رسالة المسجد كما يشاء ، ففي امكانه ان يضعه في الموضع الذي رسمه محمد بن عبدالله ﷺ ؛ وفي امكانه ان يضعه في الموضع الذي رسمه محمد عبدالسلام فرج ، او شكري مصطفى ، او جماعة « الناجون من النار » او قتلة المحجوب !

ومن هنا دعوة مفتي الجمهورية إلى ضرورة ضم جميع المساجد إلى وزارة الاوقاف ، لتخصيص هذه المساجد لاداء الرسالة التي رسمها محمد بن عبدالله ﷺ ، لا الرسالة التي رسمها محمد عبدالسلام فرج او الشيخ عمر عبدالرحمن ! فحين تتبع المساجد كلها وزارة الاوقاف ، فانها تكون مسئولة عما يدور فيها من فكر ، لانها تكون مسئولة عمن فيها من الدعاة ، وتكون مسئولة عن نشر الدين الاسلامي الصحيح ، لا الدين الاسلامي الذي تصوره جماعات التكفير !

وحين يتم ذلك فسوف تختفي بالضرورة المهازل التي يقوم بها بعض الدعاة الكبار في الجوامع الكبرى ، يكتسبون من ورائها شهرة ، ويخربون بها العقول وافهام الشباب ، ويضللون بها المصلين البسطاء بدلا من هدايتهم إلى الصواب !

وعندئذ فقد يكون لنا ان نامل في ان امثال حوادث امبابة سوف تقل تدريجيا حتى تختفي من حياتنا السياسية ، وتعود الوحدة الوطنية التي ارست اسسها ثورة ١٩١٩ ، وقام الوفد بحراستها على مدى ثلاثين عاما قبل ثورة يوليو « المجيدة » إلى الواقع المصري كحقيقة سياسية بارزة .

د. عبدالعظيم رمضان



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : [illegible]

أرق ليلة صيف



بقلم : د . فرج فودة

لا ادرى لماذا كلما قرات مقالا للاستاذ عادل حسين تذكرت فورا صديقى الدكتور محمد شعلان ، ولا اعرف لماذا كلما قرات اخبار الاستاذ ابراهيم شكرى شعرت بالرغبة فى مكالمة صديقى الدكتور عكاشة .

هذه ظاهرة متكررة ، لا اعرف لها سببا ، ولا ادرك لها تفسيرا ..

فى البداية تصورت انه مجرد تداعى الافكار ، وازدحام الذهن بالصور ، لكنى ادركت أن ذلك غير صحيح ، فطوال قراءتى لاعداد جريدة الشعب الاخيرة ، وصورة الصديقين ، شعلان وعكاشة ، لا تفارق مخيلتى ابدا ، وللامانة فقد تذكرت معهما ايضا الدكتور عادل صادق ..

وضعت جريدة الشعب جانبا ، وتمددت على السرير ، وحاولت النوم ، فإذا بفيلم (اسماعيل ياسين فى المستشفى) يطارد مخيلتى ، واذا بصور الممثلين تتداعى الى خيالى ، فهذا يلبس على راسه (حلة) ، وهذا يتخيل انه هتلر ، وهذا يدعى انه نابليون ..

فكرت ان اتناول احد الاقراص المهدئة ، لكنى استبعدت الفكرة فى البداية ، وقرات الفاتحة ، ورددت فى نفسى قوله تعالى ، قل اعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، واغمضت عينى ، ثم اكتشفت اننى اضحك .

كدت ازجر نفسى ، لانى اعرف ان الضحك من غير سبب ، قلة ادب ، لكنى تذكرت انى اضحك لسبب واضح ، فقد تذكرت ما حدث فى مؤتمر بغداد حيث كان عادل حسين يبشر صدام بنصر من الله ، وكان المجاهد الكبير ابراهيم شكرى يؤكد له ان الفتح قريب ، وكان معهم احد شيوخنا الافاضل ، وهو الشيخ عبدالرشيد ، الذى اشتعل بالحماس فى ندوة لحزب العمل ، نشرتها جريدة الشعب ، دعا فيها الى غزو البيت الابيض واسبانيا والفلبين .

كان الشيخ عبدالرشيد يردد فى ندوته ، حديثا للرسول الكريم ، لم اقراه او اقرا عنه من قبل ، نصه (سوف تغزون البيت الأبيض) ، ويأخذ على المفسرين (الجهلاء) انهم تصوروا ان البيت الأبيض هو ايوان كسرى ، بينما المقصود هو البيت الأبيض (فى واشنطن) ..

الذى اذكره هنا ليس دعابة ، وليس افتراء ، ولكنه نص ما نشرته الجريدة .

امتلات القاهرة بعد حديث الشيخ عبدالرشيد بهمسات الخبثاء ..

بعضهم اقسم ان الشيخ ذهب إلى سوق الجمال فى امبابة وتعاقد على شراء الف ناقة ومائتى بعير .. لزوم الغزو ..

بعضهم الآخر ذكر ان شراء الجمال والنوق ضربة معلم لان الرادار لا يكشف الجمال ..

البعض الآخر استنكر ذلك بشدة ، وذكر ان رجلا فى مكانة وعلم الشيخ ، لا يشترى اقل من المنجنيق ..

نشرت ذلك فى حينه ، ولم يتطوع الشيخ بنفى الشائعات ، فبدا المثقفون يتناقشون فى تفصيلات الغزو ، فهذا يتحدث عن السبايا فى نيويورك ، وذاك يتحدث عن استرقاق بوش ، وحبسه فى ميضاة المسجد الذى يخطب فيه الشيخ عبدالرشيد ، والكل حائر امام صمت الشيخ ، والجميع يتوقعون المفاجاة ..

انا شخصيا تصورت ان الشيخ يطبق قاعدة ان (الحرب خدعة) ، وانه سوف ينتهز فرصة تواجد القوات الأمريكية بعيدا عن أرض الولايات المتحدة ، وسوف (يهتبل الفرصة اهتبالا) ، وياخذهم (على حين غرة) ، ويستغل حب الأمريكان للحيوانات ، حيث سيهتفون لدى مشاهدتهم الجمال (اوه .. كاملـز .. اوه .. كاملز) ، فيضرب ضربته ، و (يشرخ) بالجمل إلى البيت الابيض ، قاصدا بوش ، هاتفا (لانجوت ان نجا) ، ويرتجز وهو يمسك بعنق بوش ، ويتدحرج معه على (نجيل) حديقة البيت الابيض ..

اقتلونى وبوشيا ..

واقتلوا بوشيا معى ..

والياء هنا لزوم الوزن ، والتفعيلة ..

كان هذا ما تذكرته ، وضحكت له ، والحق يقال اننى لم اضحك استهزاء بالشيخ ، حاشا لله ، لكنى ضحكت على منظر بوش ، والشيخ ممسك برقبته وهو يستنجد .. اوه .. بليز .. مستر راشيد .. آى .. آم .. سورى ..

سورى او كورى لا يهم ..

المهم ان انام ..

والمهم ان انسى ما نشرته جريدة الشعب ، والذى يجب ان اذكره للقارىء حرفيا حتى لا يتصور اننى اتجنى على الجريدة ، او على الشيخ الجليل ..

الجديد هنا ان محاولتى للبحث عن العدد الذى نشر فيه هذا الهراء ، كلفتنى غاليا ، فقد طار النوم من عينى تماما .

منه لله الأستاذ ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، منه لله المجاهد الكبير .

وبالمناسبة فالمجاهد الكبير ، هى التسمية التى يهوى اعضاء حزب العمل أن يطلقوها على رئيس الحزب ، ومعهم حق ، فالرجل مجاهد كبير فعلا ، وهو لا يمل الجهاد ابدا ، فهو احيانا يجاهد ضد الحكومة ، واحيانا أخرى يجاهدنفسه حتى لا تفلت منه عبارة ضد الحكومة ، والأمر يتوقف دائما على نوع الحكومة ..

مجاهد كبير حقا ..

ومن حقه علينا ان نتعلم منه كيف يكون الجهاد ..

وهى مهمة عسيرة ، فالرجل تلميذ نجيب لمدرسة لها انصارها وهى مدرسة مصر الفتاة ، وزعيم له تلاميذه ومريدوه وهو احمد حسين ، وهنا لمعت فى ذهنى فكرة رائعة ..



سانضم للمدرسة ، وساتعلم الجهاد من تاريخها .

فى قمة مجد هتلر ، والعالم كله منقسم بين الانزعاج والانبهار امام انتصاراته كتب احمد حسين مقالا ساخنا يدعو فيه هتلر للاسلام ..

الدعوة للاسلام طبعا واجبة ، لكن لها اساليبها ووسائلها ، ونشر مقال باللغة العربية ، فى صحيفة مصرية محدودة الانتشار ، لدعوة هتلر زعيم المانيا ، الذى يتحدث الالمانية ، إلى الاسلام ، ليست اكثر من بالونة دعائية هدفها الوحيد هو (تلميع) صورة احمد حسين نفسه ، وخلق شعبية له بين انصاف المثقفين وبعض الجماهير التى يشعلها الوجدان ، ويهجرها العقل ..

امسكت بالقلم لكى اكتب مقالا ساخنا ادعو فيه بوش وميتران وميجور وجورباتشوف للاسلام ، وكتبت عنوان المقال (اسلموا تسلموا) ، ثم خطر فى ذهنى خاطر افسد على الفكرة ، فماذا سيحدث اذا رفضوا الدعوة ؟

فى هذه الحالة سوف تصبح بلادهم دار حرب ، ولن استطيع وحدى مواجهة امريكا وانجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتى معا ..

صحيح ان الاستاذ عادل حسين يهوى امثال هذه المعارك ، بدليل مواقفه مع صدام حسين ، لكنى من الذكاء بحيث اعرف نتيجة هذه الحرب .

سوف اقاوم قليلا ، لكنى سانهزم فى النهاية ..

ليست الهزيمة وحدها هى المشكلة ، فالأخطر من ذلك هو الحصار الذى سيضربه الحلفاء حول منزلى ،

وكارثة ان ينتهى الأمر بى رهين محبسى فى الدور الثانى ، استجدى الحلفاء أن انزل كى اتسوق ما احتاجه من السوبر ماركت القريب ..

استبعدت الفكرة ، وقررت أن اعيد حساباتى ، وان استلهم من تاريخ احمد حسين نموذجا آخر ..

فى الوقت الذى كان العالم كله ، سواء الليبرالى او الشيوعى ، يواجه الفاشية فى ايطاليا ، والنازية فى المانيا ، ويرفض الفلسفة العنصرية لهذه الأنظمة ، زار احمد حسين ايطاليا ، واعلن ان (الفاشية هى الاسلام) ، وعاد لكى يؤسس تنظيم القمصان الخضر ، الذى يقلد فيه الكتائب الفاشية فى كل شىء ، بدءا بأسلوب التحية ، وانتهاء بالهجوم على دور اللهو ..

هايل شكرى .. انطلقت هذه الصيحة من فمى هائلة مدوية : فصاحت زوجتى من غرفة (العيال) .. مالك .. فيه حاجة ..

لم أرد وبحثت فى ذاكرتى عن نموذج وحيد شاذ لكى اناصره ، واتحدى العالم كله به فلم اجد .. صنعت لنفسى فنجانا من القهوة ، وشحذت تفكيرى ثم صرخت .. وجدتها .. وجدتها ..

اتى صوت زوجتى هذه المرة ثائرا (عايزين ننام) ..

لا يوجد سوى (كاسترو) ..

ساطلق لحيتى ، وساطبع شعارات (كاسترو هو الحل) ، وسابدا نضالى من نجع حمادى .. حيث مزارع القصب ..

بقيت مشكلتان .. المشكلة الاولى هى لون القميص ، وحلها سهل ، فالقمصان الخضراء والزرقاء والسوداء والبنية تم استخدامها من قبل ، والقمصان الحمراء سترمز للشيوعية لذلك ساستبعدها ، وسيبقى امامى حل واحد ، وهو ان يكون القميص ذا لون اصفر ، واكمام طويلة .. طويلة جداً ..

المشكلة الثانية ، ان الحكومة لا تعادى كاسترو .. صحيح انها لا تحبه ، لكنها لا تعاديه ، وهذه هى مشكلة المشاكل ، لان الأستاذ عادل حسين لا يؤيد إلا من يعادى الحكومة او من تعاديه الحكومة ..

يا الف خسارة ..

ضاعت هذه الفكرة الرائعة ايضا ، وفشلت للمرة الثانية فى المشى على هدى خطوات الرجل النضالية ..

فوق رف المكتبة كانت الكاميرا الجديدة ، التى تلتقط الصورة أوتوماتيكيا دون ضبط ..

كم هى عزيزة على تلك الكاميرا ..

كم .. يا نهار اسود ..

الكاميرا هى الحل ..

كان أشهر ما فعله احمد حسين هو تصوير المتسولين ، ونشر المتسولين ، ونشر صورهم بطول الصفحة وعرضها ، مع عنوان مثير هو - رعاياك يا مولاى ..

ساخذ الكاميرا فى الصباح .. وادور فى شوارع القاهرة بحثا عن المتسولين ، وساصورهم واكتب تحت الصورة .. رعاياك يا مبارك ..

هذه هى ضربة العمر ..

ستنقلب الدنيا راسا عقب ، وإذا لم اجد متسولا يثير منظره المشاعر ، فسالجا لصديقى هانى العرابى ، وكيل الفنانين ، وسيجد لى بين الكومبارس ما يلائم هذه (الخبطة) الاعلامية القاتلة ..

رعاياك يا مبارك ..

يا عينى على كده ، هذه هى السياسة وإلا فلا ..

هذه المرة سوف انام بالتاكيد فليس فى الامكان ابدع مما كان ..

وضعت راسى على الوسادة ، وانتابنى بعض الارق من فرط السعادة ، فبدات اعد من واحد الى عشرة ، وعند العد الثامن قفزت من السرير كانما لدغنى عقرب ..

لن تنجح الصور فى التاثير هذه المرة ، فالديموقراطية تسمح لصحف المعارضة بالهجوم على حكم مبارك ، وبالصراخ من الأزمة الاقتصادية ، ولو كان هذا الاسلوب ناجحا لفعلته جريدة الشعب منذ زمن طويل ..



المصدر : ......الأهالي.......

التاريخ : ......١٩٩١/٥/١٤.......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن المصيبة ان الشعب هو الذى سيدفع الثمن ..

المستقبل هو الذى سيخسر ..

والديموقراطية هى التى ستنهار ..

حانت منى التفاتة الى جريدة الشعب فوجدت صورة المجاهد الكبير ورئيس التحرير النحرير ..

كانا يبتسمان ..

يفعلان هذا كله ويبتسمان ..

امتدت يدى الى التليفون لاحدث صديقى الدكتور شعلان ، واساله ان يفسر لى هذه التركيبة النفسية ..

الاساءة للأوطان تحت شعارات حب الأوطان مع ابتسامة واسعة فيها كل الاطمئنان .

اكتشفت ان الساعة تقترب من الرابعة صباحا وان الوقت غير مناسب للحديث التليفونى ..

نهضت من رقدتى ، وفتحت النافذة ، والقيت منها الجريدة .

واخذت نفسا عميقا ، وعدت للسرير ، ووضعت راسى على الوسادة ، وذهبت فى نوم عميق ..

بحلقت بعينى فى سقف الحجرة وانا اردد العبارة الاخيرة ..

يا الهى ..

اذن ماتفعله جريدة الشعب هو نقطة البدء فى التفكير ونقطة الانطلاق الى الجهاد الكبير ..

كيف فاتنى ذلك ، وكيف غفلت عن انها تفعل ما كان يفعله الزعيم القديم ..

هدم الديموقراطية باستخدام الديموقراطية ضرب الشرعية بالاساليب الشرعية ..

اى عبقرية هذه ، واى تالق ..

سافعل مثلهم ، وسيعرفنى الناس ، وستلتف حولى قلة تلتف حول هذه النماذج فى اى زمان واى مكان ..



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : [illegible]

ماذا بعد أحداث امبابة ؟

بهى الدين شعيب

قبل احداث امبابة ، وبعد احداث امبابة ، تحدث اصحاب الرأى والفكر والحل والربط ، ومن يعلم ومن لايعلم ، والمخلص ومن بقلبه مرض ، عن هذه الاحداث المؤسفة ، التى تقع بين الحين والحين ويروح ضحيتها افراد من ابناء الشعب او تضيع ثروات قليلة أو كثيرة ، وتتصدع علاقات فى البنيان الاجتماعى .

وبعد كل حادث ، نثور ، ونغضب ، ونقف مع ، او ننحاز ضد ، ثم نترك القضية معلقة ، الى ان يقع حادث جديد مؤسف ، فتنبرى الاقلام وترتفع الاصوات ، ولكن احدا منذ سنوات طويلة ، لم يقترح حلا موضوعيا ، نعالج به أزمة التطرف الدينى الذى يندلع فى توقيتات دقيقة ، وبحسابات منظمة ، للاعتداء على بعض ابناء الوطن من اصحاب الديانة المسيحية .

والغريب انه رغم كل ما قيل ، حول هذه الاحداث ، التى نصفها دائما ، ونحن نهز رؤوسنا حسرة وألما ، بالأحداث المؤسفة ، لم يصل اى مفكر الى طرح اسباب موضوعية ، تقول صراحة لماذا تقوم بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة بالاعتداء على ابناء الوطن من المسيحيين ؟ . وهى قضية لاعلاقة لها بالفكر الدينى السلفى او بمحاولة فرض الحكومة الاسلامية على المجتمع .

ويقول البعض ان سبب هذه الاعتداءات او التحرشات يعود الى ان الجماعات الاسلامية تريد ان تستفز الدولة أو النظام وتجرها الى معارك جانبيه ، ولا شك ان ذلك صحيح فى مجمله ، ولكن ذلك يظل فى دائرة الاجتهاد ، غير الموثق ، الذين لايسمح لاصحاب الرأى او المحللين بالخوض فى اعماقه لاكتشاف الحقائق ومكامن المرض ، لمعالجتها او استئصالها او تطعيم المجتمع منها ، فالمساله كلها حتى الان كلام فى كلام وكاننا نتفرج على قضية تخص اخرين لاعلاقة لنا بهم .

ونعتقد ان اخطر ما تواجهه هذه الاحداث المؤسفة يرجع الى عدة اسباب أساسية

اولها : ان النظام يتعامل مع القضية من منطلق الهواه ، وكانه يتصور أن مجموعة من رجال الدين الرسميين بمقولاتهم المحفوظة ورتم اصواتهم النمطى قادرة اذا ماذهبت الى هذه القرية او تلك المدينة ، ان تستل من قلوب الشباب المتطرف اطنانا من المعتقدات التاريخية التى بنى عليها الفكر المتزمت قلاعا من الهوس الدينى والكفر بكل اساسيات المجتمع .

واسمحوا لى ان اسرد واقعة شهدتها بنفسى فى احدى قرى محافظة اسيوط حيث ذهب وفد دينى رفيع المستوى ليتحاور مع افراد جماعة دينية ازداد عددها ، وتسلحت بمدافع الكلاشينكوف وتركب دراجات بخارية ، تحدث الوفد الدينى وافاض واسهب عن عقلانية الحوار فى الاسلام ، وكيف ان المسلمين الاوائل كانوا يديرون الحديث مع النبى عليه الصلاة والسلام فى كل موضوعات الحياة العامة والخاصة والرسول الكريم يسمع ويناقش ويحاور ثم يصل الجميع الى حل او موقف ومن خلف الصفوف جاء صوت فلاح بسيط يقول بعفوية ولكننا حاولنا ان نقنع مهندس الزراعة الذى هو فى عمر اولادنا بان رش المحصول فى هذه الفترة بالذات يقضى على كل البراعم فرفض ان يستمع لنا واصر على موقفه . واختتم الرجل قوله يامولانا لم يعد احد يسمع لقول احد واختلط الحابل بالنابل .

كل فرد يركب رأسه وكانه يعيش فى جزيرة مهجورة .

ما أريد ان اصل إليه هو أن موضوع التطرف الدينى قضية أخطر من أن نرسل اليها عددا من رجال الدين المحتفين ليتصدوا لشباب لم يعد يؤمن اساسا بهم ولابدولتهم ولا باى قيم الا ما حدده له امراء الجماعة .



وامراء الجماعات الاسلامية بالمناسبة ، ليسوا هذا الشباب الصغير الذى يعلن عنه بين الحين والحين فى وسائل الاعلام . وانما امراء الجماعات الاسلامية اساتذة جامعات مرموقون، وشخصيات فاعله لها دورها فى المجتمع .

وبالمناسبة ايضا وفى هذه الفترة التى سهدت فيها اللقاء بين الوفد الدينى الرسمى وعناصر من شباب احدى القرى فى صعيد مصر ، كانت تجرى انتخابات فرعية لمجلس الشورى وشهدت ، وشاركت فى المناقشة التى جرت بين المرشح الرئيسى وهو عضو بارز فى الحزب الوطنى الديمقراطى وبين احد رموز هذه الجماعات الاسلامية يرجوه ان يضع كل ثقله معه فى هذه الانتخابات .

والسبب الثانى الذى يصعد من هذه الاحداث المؤسفة هو ان الحكومة تتعامل معها على اساس ان التغاضى عنها سوف يميتها مع الوقت ، ولذلك فهى لاتضع لها اية خطة مدروسة لاسلوب التعامل الحقيقى مع مثل هذه الاحداث المؤسفة .

وقد أدى ذلك الى تحميل جهاز الامن المصرى فوق طاقته فاذا تعامل مع هذه الجماعات من منطلق حماية الامن مع كل ما يتطلبه ذلك من حزم وشدة وعدم تهاون . اتهم الجهاز بالوحشية وسوء النية ، واذا ماتهاون اتهم بالتفريط وقدم افراده للمحاكمات التاديبية ، وخير مثال على ذلك اطلاق النار على راكبى الدراجة البخارية اللذين لم يمتثلا للوقوف امام منزل وزير الداخلية

ولاشك ان قضية على هذا المستوى والخطورة تستحق ان تدرج فى بيان الحكومة بشكل او باخر لانها لاتقل خطرا على المجتمع من ورد النيل . كما ان مجلسى الشعب والشورى لم يعطيا هذه القضية حقها من المناقشة والتحليل واستقصاء وجهات النظر المختلفة حول هذه الاحداث وابعادها ومغزاها وعلاقاتها باليات العمل الداخلى والعربى والدولى وان الحكومة لم تحاول فى اى يوم من الأيام ان تقدم للرأى العام المعلومات الصحيحة عن هذه الاحداث .

والسبب الثالث التعتيم الاعلامى عن هذه الاحداث باسلوب متعمد بما يضع الرأى العام فى دوامة من البلبلة والشكوك وعدم ادراك الحقيقة الكاملة ، واحداث امبابة دليل على ذلك ، فعندما وقع الحادث تجاهلته وسائل الاعلام المختلفة ، تجاهلا تاما ، وبعد ان اصبح من الصعب الاستمرار فى هذا التجاهل ، بدأت الصحافة تتحدث وتتحدث ومن وجهة نظر واحدة ومن منطلق رأى محدد سلفا بما يفرغ اى تحليل من موضوعيته . كما ان وسائل الاعلام لاتغطى هذه الاحداث الا فى المناسبات وبشكل سريع وغير علمى على الاطلاق ، ولو اننا قارنا اهتمام الصحافة بموضوع من يسمون بتجار الكيف وبين حادث امبابه لوجدنا ان البون شاسع فى الاهتمام والتغطية .

ان تجاهل ما يجرى داخل مصر من تحركات اسلامية متدلة او متطرفة ومحاولة كل حزب استغلال هذا التيار سالح اهدافه المرحلية ، خلط الأوراق خلطا خطيرا .

وجعل المواطن لايكاد يتبين مواقع اقدامه من هذه القضية الحساسة والاكثر خطورة ان احدا لم يحمل نفسه مشقة الربط بين مايجرى هنا فى مصر وما يجرى على اتساع العالم العربى من موجات اسلامية وصلت الى حد الاحتكاك المباشر بحكومات بلدانها ، بحيث اصبح الحديث عن الاحزاب الاسلامية مسالة عادية ، والخطورة هنا ان هذه الجماعات الاسلامية نجحت فى زرع مصطلح الحكومة الاسلامية فى عقول الكثيرين

فلم يعد احد ينكر قيام مثل هذه الحكومة رغم ان ذلك تحرك مضاد لحركة الحياة ، وبغض النظر عن الدفوع التى يطرحها الاصوليون لترويج هذه الفكرة .



التطـــرف الدينــــى

ساد فى الاونة الاخيرة مصطلح التطرف الدينى بين الخاصة والعامة على حد سواء، وأصبحت هذه اللفظة مضغة فى فم وسائل الإعلام الداخلية والخارجية التى تحاول جاهدة وصم هذه الموجة بكل منقصة ووصفها بكل رذيلة. ومع أن مصطلح التطرف الدينى غريب المنشا عن المجتمع الإسلامى، ولم تالف اسماعنا مثل هذه الالفاظ الغريبة التى جاءت إلينا من بلاد عجيبة تختلف معنا فى كل شىء إلا أن المتربصين بالدين إنتهزوها فرصة لكى يطبلوا ويزمروا ليل نهار قدحاً وهجاءً فى كل ما يمت إلى الدين بصلة ولو بعيدة لكى يصير تطرفاً ويصبح ممقوتاً واذا أمعنا النظر فى هذه اللفظة نجد أن التطرف يعنى الوقوف على أحد الطرفين فى السلوك الواحد بعيداً عن الرضا بالاعتدال أو الوسطية..

فاذا كانت الجهات المختصة بإرساء دعائم الامن فى المجتمع تعمل بكل طاقتها لمحاربة أولئك الشباب شديدى التمسك بتعاليم الدين، واذا كانت وسائل الإعلام تشن حملة ضارية على كل من اراد ان يسير قدماً على ضوء منهج الإسلام، فإن كفة العدل الاخرى مازالت فارغة، حيث يتحتم أن يوضع فيها الصنف الاخر من المتطرفين أولئك الذين فسدت اخلاقهم وتعفنت قيمهم واعوج سلوكهم وساءت أحوالهم، أولئك الذين يعملون على نشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة واشاعة الفحشاء بين جموع المسلمين الامنين وما اكثرهم فى مجتمعاتنا؟!! لماذا اذن تلك الحملة الضارية على كل من يريد أن يلتزم بمنهج وسلوك الإسلام؟ ولماذا هذا التساهل والإعجاب والدليل لكل مستهتر متحلل مافون؟ إننا اذا نظرنا حولنا وجدنا أن حملات المطاردة للمتطرفين الدينيين (على حد زعمهم) تنتقل من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر وأصبحت الحركة الإسلامية تستدرج الى أعمال بقصد منها الاساءة والتشويه، فى نفس الوقت الذى نجد فيه فى بلد اخر مثل اسرائيل تتزايد عندهم موجات التطرف وتكثر عندهم جماعات المتدينين ويخطب ودهم القادة والزعماء السياسيون، وتوظف الحكومة عندهم هذه الموجات المتلاحقة فى خدمة أغراضهم وأهدافهم الكبرى، بل ويخوفون بهم حكام العرب والمسلمين ويلعبون بهم الورقة الرابحة عند كل محادثات ومباحثات بين الطرفين.... فهل معنى ذلك أن التطرف الدينى اليهودى مطلوب والتطرف الإسلامى جرم لا يغتفر؟!

واذا كان السلوك الدينى المتطرف مرفوضاً جملة وتفصيلاً، وليس هناك مجال للحوار والنقاش فأين هو يا ترى المجال المسموح به للمعتدلين المسلمين؟ وأين هى القنوات الشرعية التى فُتحت لهم لكى يعلنوا من خلالها اراءهم وأهدافهم؟

عبد القادر محمد السباعى
داعية اسلامى



تفكيك الأمـــة !

فهمـــى هويـــدى

هل نبالغ اذا قلنا اننا نعيش الآن مرحلة تفكيك الأمة ، تمهيدا لاعادة تشكيلها و « توفيق اوضاعها » مع العالم الجديد ؟

اضع موضوع الفتنة الطائفية بحى « امبابـــة » في هذا السياق ، ذاهبا الى انها اذا لم تكن واحدة من حلقات التفكيك ، فهي يقينا تخدمه وتصب في وعائه . وزاعما في ذات الوقت ان تلك الفتنة الصغرى التي شهدناها في مصر ، هي جزء من الفتنة الكبرى التي تتعرض لها الامة من اقصاها الى اقصاها .

ولست اعرف ان كانت تلك مسالة تحتاج الى اثبات ام لا ، ان ثمة اطرافا في عالمنا المعاصر يهمها تفكيك الامة العربية واعادة تركيبها من جديد ، بحيث تصبح اكثر توافقا وانسجاما مع موازين وخرائط العالم الجديد . فبعد تفكيك الاتحاد السوفيتي ، والسعي الحثيث لاخماد وانهاء ماسمي ببؤر النزاع والصراع في مواضع عدة من العالم ، اليس منطقيا ان يتواصل السعي لتامين مصادر « الشغب » المحتملة ، التي يرشح لها العالم العربي بامتياز ، وهو الذي يترجم في العقل الغربي بكلمة لها رنينها الهائل في كل الاعماق هي : النفط .

التفكيك الذي اعنيه تحديدا هو خلخلة مختلف الثوابت في وعي الامة وواقعها ، واضعاف او ضرب « الاصول » التي يقوم عليها انتماؤها واستمرارها ، بحيث تتضعضع او تنهار الاعمدة التي ينهض عليها البنيان العربي ، وتخلع « الاوتاد » التي تشد مضارب العرب ، فلا يصمدون لريح ، وربما ابتلعتهم تحركات الرمال بعد حين !

ولانستطيع ان نتجاهل في هذا الصدد حرص الدول الغربية على تامين منابع النفط ، واجتثاث كل خطر محتمل يهدده (ماجرى للعراق بعد حماقة احتلال الكويت عبرة لمن يعتبر) . بذات القدر فاننا لانستطيع ان نتجاهل مشروعات التسوية التي تهيأ لها المنطقة ، بأمل اقرار سلام بين العرب واسرائيل ، واغلاق ملف القضية الفلسطينية على اى وجه ، لايمس المصالح الاسرائيلية بطبيعة الحال . وهو جهد يصب حتما فيما سمي بسلام النفط .

ضرب الانتماء والتعايش

ازاء ذلك كله فالتفكيك هو الحل !

في حالتنا ، فان بلوغ المراد هنا يقتضي امورا عدة في مقدمتها :

○ اضعاف صلة الناس بالاسلام او املهم فيه .

○ التشكيك في قيمة انتمائهم الى العروبة .

○ اذكاء النعرات العرقية والعصبيات الدينية .

الواقع العربي الراهن محمل بكل الجراثيم التي توفر متطلبات التفكيك على تلك الجبهات الثلاث . واذا ماحاولنا ان نتتبع ماجرى في تلك الساحات فسوف نجد مايلي :

○ ○ اولا : في صدد الانتماء الاسلامي : والانتماء الذي اعنيه هنا يتجاوز الالتزام العقيدي الى الهوية الحضارية . هذا الانتماء يتعرض منذ سنوات لصور عديدة من الطعن والتجريح في الداخل قبل الخارج ، خصوصا بعدما تم الربط بين الاسلام والانغلاق والتحجر من ناحية ، وبينه وبين العنف والارهاب من ناحية ثانية .

الكلام عن فصل الدين عن السياسة ليس جديدا . والهجوم على الشريعة مستمر بقدر ملحوظ من الضراوة والحدة منذ بداية الثمانينات ، اى منذ ارتفعت اصوات كثيرة داعية الى تطبيق الشريعة . وتكفل الذين اشتغلوا بشئون المال ، ناسبين انفسهم الى الاسلام ، بتحقيق كل ماتمناه الداعون الى فصل الدين عن الاقتصاد ومختلف المعاملات ، واخيرا قرانا عن دعوة لفصل الدين عن الثقافة .

هكذا لوحق الاسلام وطورد في العديد من ميادين الحياة بحجج وذرائع مختلفة ، الامر الذي من شانه اضعاف علاقة الدين بالمجتمع . وحصر تلك العلاقة في اضيق نطاق ممكن .

على صعيد آخر فقد صار التدين « اصولية » ، واصبحت الاصولية عنوانا لقائمة من الشبهات والاتهامات التي اشرنا اليها توا .

بعد تلطيخ صفحة الاسلاميين عن طريق تعميم الادانة على كل من له صلة بالخطاب الاسلامي ، صرنا نقرا خطاب « التيئيس » ، الذي يصر على ان كل الاسلاميين متطرفون وارهابيون ، وان الذين يزعمون انهم معتدلون ، ليسوا سوى جناح متآمر بدوره ، لكنه تخفى تحت اقنعة الاعتدال .

والامر كذلك ، فلا يبقى شيء يعتز به المرء ، لا في الاسلام ولا في المسلمين . حيث يوجه الجميع الى خلاصة مفادها ان الاسلام فاسد والمسلمين اشد فسادا !

○ ○ ثانيا : عن الانتماء العربي : في اعقاب حرب الخليج بوجه اخص ، ظهرت جماعات « التكفير بالعروبة » ، التي اصبحت تصم العرب بكل نقيصة ، وتسعى للتبرؤ من تلك الوصمة بكل وسيلة .

قرانا خطابا خليجيا لايزال مستمرا يعلن ان مختلف الوشائج العربية قد سقطت الى الابد بعد الذي حدث ابان ازمة الخليج .

وسمعنا اصواتا فلسطينية تنسب الى العرب العديد من الخصال غير الحميدة ، التى دفعتهم الى التخلى عن حقوقهم المشروعة ، « وبيعهم » فى اول صفقة اتيحت . ومن ثم التآمر على تبديد القضية واجهاض الحلم الفلسطينى .

وقرانا خطابا مغاربيا صدر اخيرا عن شخصيات نافذة ، يبدى اسفا لتلك المصادفة الجغرافية غير السعيدة ، التى اوجدت شيئا اسمه « البحر المتوسط » ، كان من شانه فصل منطقة المغرب عن اوروبا ! . ويعبر الخطاب عن رغبة حارة فى احياء وتجديد تلك الوشائج التى لم تتصل ، فربما امكن انشاء تاريخ جديد يصحح خطيئة الجغرافيا !

كانها لوثة اصابت قطاعات ودوائر عديدة ، جعلت هؤلاء جميعا يندمون على انتمائهم الى العروبة ، ويعتبرون ان خلاصهم يتحقق بالانسلاخ عن ذلك الانتماء والالتحاق بالعالم الغربى !

○ ○ ثالثا : عن التعايش بين عناصر الامة : ازعم اننا نعيش الآن ثقافة التخاصم والتنابذ والتقاطع !

لقد خرجنا من ازمة الخليج بشحنة معتبرة من التباغض والحساسية ، بين الشعبين الكويتى والعراقى من ناحية ، وبين اكثر شعوب منطقة الخليج ومختلف الشعوب العربية التى صنفت فى الصف الداعم للرئيس صدام حسين من ناحية ثانية .

ذلك الخليط من التباغض والحساسية افرز تداعيات معروفة ، سجلت تفاصيلها المحزنة تقارير منظمات حقوق الانسان والعفو الدولية ، وترددت اصداؤها فى مختلف المحافل العالمية .

الى جانب ذلك ، فثمة مشكلات عرقية متفاقمة بدرجات متفاوتة فى عدة اقطار عربية : الاكراد فى العراق - البربر فى الجزائر - الزنوج فى موريتانيا - الجنوبيون فى السودان ..

على صعيد ثالث ، فالتوترات الدينية والمذهبية اسهمت بنصيب معتبر فى تكريس ثقافة التخاصم والتقاطع ..

لننح جانبا ومؤقتا توترات الشيعة والسنة ، والوهابيين وكل من المتصوفة والزيود والاباضية ، فتلك حساسيات كامنة ، ولاتظهر الا فى فترات متباعدة . لكن هناك ماهو اهم واعمق : الموارنة فى لبنان ، والعلويون فى سوريا ، والاقباط فى مصر .

اخيرا ، فهناك « الحرب الاهلية » المستعرة بين فريقى العلمانيين والاسلاميين فى العديد من الاقطار العربية ، والتى اشرنا الى بعض مظاهرها ووقائعها توا .

هذه التشققات كلها تتحرك الآن على الساحة العربية ، ليس على اساس من التفاعل والتعايش والتكامل ، ولكن باتجاه الاشتباك والتصادم ، الذى بلغ حد التصفية الدموية فى اقطار عدة ، والاحتماء بالقوى الاجنبية فى اقطار اخرى .

لم غابت الديمقراطية ؟

من المسئول عن ذلك ؟

احسب ان هناك اسبابا ثلاثة على الاقل اسهمت فى افراز هذه الحالة هى :

(١) ازمة الديمقراطية فى العالم العربى . فغياب الحق فى التعبير والمشاركة احدث خللا متعدد الاوجه فى بنية المجتمع العربى . الامر الذى ادى مثلا الى انفصال النخب عن الجماهير ، حيث لم تعد نابعة منها ولامعبرة عن ضميرها واحلامها . لذا فان ولاءها لم يتجه الى تلك الجماهير وماتمثله ، وانما انصرف اساسا الى الطموح السياسى وضمان الاستمرار باى ثمن ، حتى اذا كان ذلك الثمن يقتضى التفريط فى القيم الاساسية التى يقوم عليها المجتمع . ومن حقنا ان نسال هنا مثلا ، هل هؤلاء الذين احترفوا الهجوم عن الاسلام والتكفير بالعروبة يعبرون حقا عن ضمير الامة او حلمها ؟ !

من ناحية ثانية ، فثمة علاقة وثيقة بين ازمة الديمقراطية وازمة الانتماء . اعنى ان احتكار السلطة لايترتب عليه فقط انفصال النخب السياسية عن الجماهير ، ولكنه يؤدى الى نتيجة اخرى لاتقل سوءا ، وهى اضعاف صلة الجماهير بالحاضر والمستقبل . فالذين يحرمون من المشاركة فى الحاضر ، يفقدون تدريجيا الاحساس بالمسئولية تجاهه ، ويرفع عنهم التكليف فى شان المستقبل .

من ناحية ثالثة ، فان نفى الآخر ماكان له ان يحدث الا فى ظل غياب الديمقراطية ، وليس هناك من سبيل للاعتراف بشرعية الاخر والاقرار بحقه فى الوجود والمشاركة الا فى ظل الالتزام بمبادىء الديمقراطية وقوانينها .

(٢) ازمة المشروع العربى : سواء لان النخب انفصلت عن ضمير الامة واحلامها ، او لاى سبب اخر ، فالنتيجة اننا صرنا نعيش حقبة « اللامشروع العربى » ، التى تقلص فى ظلها المشترك ، واحيطت الاهداف الكبرى بضباب كثيف ، بل واصبح الكثير من المسلمات والبديهيات مجللا بقدر كبير من الالتباس وكم كبير من اللغط سواء كانت تلك المسلمات تتعلق بمفهوم الاستقلال السياسى والحضارى ، او بقضية فلسطين والصراع العربى الاسرائيلى ، حتى اصبحنا لانكاد نجد اجابة واحدة متفقا عليها للسؤال : نحن مع ماذا وضد ماذا ؟ !

(٣) الاختراق الاجنبى ، الذى لايعد « التجنيد » هو صيغته الوحيدة ، وانما قد يتم ايضا من خلال « الانحياز التطوعى » الذى يلقى ترحيبا ودعما معنويا من القوى الخارجية . ونحن نعرف نماذج من البشر تتعبد بالغرب - مثلا - دون ان تكون مجندة او ماجورة من جانبه .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

لدينا قرائن عدة على دور الاصابع الأجنبية في الحملة على الاسلام بوجه اخص لكن القرائن ترتفع الى مستوى الادلة في صدد التدخل الاجنبي لاذكاء العصبيات الدينية والعرقية ، عن طريق اختراق الاقليات وغوايتها ، الامر شديد الوضوح في المساندة الفرنسية للبربر في الجزائر ، والتاييد الغربي للمتمردين في جنوب السودان ، والدور الاوروبي - الفرنسي خاصة - الداعم للموارنة في لبنان .

ونحن لانبرىء ساحة المتطرفين في مسئوليتهم عن حوادث الفتنة الطائفية في حي « امبابة » بمصر . ونحمل المتطرفين المسلمين المسئولية الاكبر ، باعتبارهم يمثلون الاغلبية ، بينما نحمل المتطرفين المسيحيين نصيبا اقل من المسئولية ، لكننا في الوقت ذاته لانعفي الاصابع الاجنبية من دورها في استفزاز الطرفين وتسميم العلاقة بينهما . وربما كانت الانشطة التبشيرية التي تمارس في مصر الأن من مصادر ذلك الاستفزاز .

ooo

ان نازلة تفكيك الامة تحتاج الى بحث معمق ، في شـواهـدهـا واسـبـابـهـا وتداعياتها ، لكننا في ذلك كله ينبغي الا نغفل لحظة عن ان ثمة امة الى جانبنا تنمو وتترعرع ، وتتخم كل حين ، بالسكان المستجلبين وبالمال والسلاح ، وبكـل مـايفـتـح الشهـيـة للتـوسـع والانقضـاض ، على الارض والمياه والنفط .

على ذلك فوقائع تفكيك الامة ليست فحسب شهادة الدخول في طور الالتحاق والانسحاق ، لكنها ايضا ارهاصات ميلاد اسرائيل الكبرى - وربما كان الامران وجهين لعملة واحدة - والله اعلم !

اسألوا أهل الذكر

اسلوب العنف.. مرفوض.. فى كل الاديان

قلنا أكثر من مرة: صلاة الجمعة فى المساجد الكبيرة.. أفضل

ما موقف الاسلام من معاملة غير المسلمين .. وما حكم الجوار لغير المسلم .. وهل ما يدعيه البعض من ضرورة إستعمال العنف مع هؤلاء صحيح ؟ .. وما رأى الدين فى صلاة الجمعة فى الطريق خارج المسجد .. أم أن المسجد شرط لصحة الصلاة ؟ .. وهل صناعة التماثيل من الحلوى شيء يحرمه الدين ؟ .

وردت إلينا هذه الاسئلة الدينية من القراء فعرضناها على فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل مدير الاوقاف بالجيزة .. فأجاب عنها بالاجابات التالية :

يسأل/محمد إبراهيم دسوقى - المنيرة الغربية - إمبابة : ما موقف الاسلام من معاملة غير المسلمين ؟ وما حكم الجوار لغير المسلم وهل ما يدعيه البعض من ضرورة استعمال العنف صحيح ؟ .

من الامور الهامة الاساسية التى جاء الاسلام وقررها القران الكريم الايمان بجميع الرسل والانبياء السابقين قال الله تعالى فى سورة البقرة : (امن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله) . ومعنى هذا ان الاسلام يطالب المسلم بالايمان بجميع الرسل السابقين ما ذكر منهم فى القران وما لم يذكر .. وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عندما لطم مسلم يهوديا وذلك لانه فضل نبى الله موسى عليه السلام على رسول الله وعلى جميع الانبياء روى الامام مسلم قال : بينما كان يهودى يعرض سلعته له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرضه - يعنى عرض عليه المشترى ثمنا قليلا فقال : والذى اصطفى موسى على البشر - فسمعه رجل مسلم من الانصار فلطم وجهه وقال له : تقول ذلك ورسول الله بين أظهرنا . فذهب اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا أبا القاسم : إن لى ذمة وعهدا وفلان لطم وجهى فسأل رسول الله الانصارى : ألطمت وجهه فقص عليه ما حدث فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (لاتفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يبعث فإذا موسى اخذ بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقته قبل يوم الطور أو بعث قبلى ولاأقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى ..) ولنقف عند قول الرجل : إن لى ذمة وعهدا .. أى أن الاسلام أعطاهم الامن والامان ولهم ما لنا وعليهم ما علينا .

لقد أباح الاسلام حسن معاشرة أهل الكتاب ولذا أباح مصاهرتهم وتناول طعامهم قال الله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) هذه الاية فى سورة المائدة وسورة المائدة نزلت فى المدينة من أواخر ما نزل من القران الكريم .

ومما قرره الاسلام انه نهى عن سب أهل الكتاب أو ظلمهم أو نهب أملاكهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئا منه بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) .

ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين بالاحسان إلى الجار أيا كان هذا الجار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) والجار ينقسم إلى ثلاثة أقسام . جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وجار له حقان الجار المسلم غير القريب وجار له حق واحد وهو غير مسلم له حق الجوار .

وللجار على جاره الكثير من الحقوق التى يقررها الاسلام وعلى ضوء هذا يجب أن نعطى حق الجوار لكل إنسان وأن نرعى هذه الحقوق وأن ندافع عنها وأن ندعو كل مسلم إلى فهمها والعمل بها ولقد قال الله تعالى : (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين) .

وعلى ضوء هذا لايصح استعمال العنف مع غير المسلمين ولا مع أى إنسان فالبشرية جميعا من أب واحد وأم واحدة ويجب أن نوثق الصلة بين المسلم وأخيه وبين المسلم وغير المسلم على أساس من الحب والاحترام وأن يكون أمام الجميع : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم ..) .



الشيخ :
فكرى حسن اسماعيل
مدير الاوقاف بالجيزة

وقوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام) والله أعلم .

صلاة الجمعة فى الطريق

يسأل/حلمى محمد عبد الفتاح - من الاسكندرية .. رأيت بعض الناس يقطعون جزءا من الشارع ليقيموا صلاة الجمعة ويأتون بكرسى ليقف عليه الخطيب له هل هذا جائز وهل يشترط لصحة صلاة الجمعة أن تكون فى مسجد معد لها أم لا ؟ .

من المعلوم أن صلاة الجمعة لم تشرع فى مكة وان أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى المدينة فى بنى سالم بن عوف حيث أدركت رسول الله الصلاة فصلى بالمسلمين فى الوادى .

والذى ثبت من خلال السيرة لان

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة فى الغالب فى المسجد ولذا فقد اختلف الفقهاء فى هذا .

ذهب الامام أبو حنيفة والامام الشافعى فى رأى إلى أنه لايشترط لصحة صلاة الجمعة أن تكون فى المسجد قال ابن قدامة فى المغنى : (لايشترط لصحة الجمعة البنيان بل يجوز إقامتها فيما قاربه من الصحراء روى عن كعب بن مالك قال أسعد بن زرارة أول من جمع بنا فى حرة بنى بياضة فى نقيع ..) رواه أبو داود فى سننه .

وبهذا قال أبو حنيفة والامام أحمد بن حنبل وقالا . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بهذا وأقره أى سكت عنه .

وذكر الامام النووى فى المجموع قوله . لايشترط إقامة الجمعة فى المسجد ولكن تجوز فى ساحة مكشوفة بشرط أن تكون داخلة فى القرية أو البلدة .. ولكن بعض تلامذة الامام الشافعى رأوا هذا فى الضرورة فى حالة انهدام أبنية القرية .. وأصبح الناس لايجدون أى بناء .. فهذه الحالة عند الضرورة ولكن يجب هنا أن نوضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دخل المدينة كان أول شىء اهتم به هو المسجد ولذا وجب على القائمين على التعمير فى أية بقعة يريدون أن ينشئوا عليها عمارات أن يكون المسجد أولا فهو ملاذ المسلمين ومرجعهم فى كل الامور .

ومعلوم أن المسجد له أهميته فى الاسلام .

أما الامام مالك رضى الله عنه فإنه يرى كما جاء فى الشرح الكبير - إن المسجد شرط وجوب وصحة لصلاة الجمعة أو شرط صحة .. ولقد قال بعض علماء الشافعية إن من شروط صحة صلاة الجمعة أن تكون فى المسجد . ويرى الامام مالك أن الجمعة لاتصح فى أى مكان لايسمى بناء ولايطلق عليه اسم مسجد إذ المسجد له بناء وسقف .. وعليه لايصح لأهل بلد انهدم مسجدهم وبقى بلاسقف أن يؤدوا الجمعة فيه

ويجب أن نعلم هنا أن المقصود من صلاة الجمعة جمع كلمة المسلمين ومما ذكره بعض المتأخرين من الشافعية أن الجمعة إذا تعددت فى بلد بدون سبب فجمعة صحيحة والباقى غير صحيح .. والذى يلجأ إليه بعض الناس الان من الصلاة فى الطرقات أو فى بعض الشوارع عمل لايتفق مع مظهر هذه الفريضة .

ورأى الامام مالك فى ضرورة أن تكون الجمعة فى مسجد رأياً مناسبا - لما نراه اليوم . والحمد لله المساجد كثيرة فلم لا نلجأ إليها ولم نترك هؤلاء يختارون أماكن للصلاة لهم ؟ .. إن الاولى أن تحدد مساجد الجمعة وأن نعمل على تحويل الزوايا الصغيرة التى يتصدى لالقاء الخطبة فيها مَنْ لا دراية لهم - أن نعمل على أن تكون للصلوات ما عدا الجمعة كما يجب أن تقوم الجهات المختصة بعدم التصريح لبناء مسجد تحت عمارة فى حجرة واحدة لحن نرى هذا كثيرا . ولقد رأيت فى أحد شوارع المهندسين مكانا لايسع عشرين فرداً تحت عمارة تصلى فيه الجمعة وعلى بعد أمتار أحد المساجد الهامة الكبيرة لم هذا ؟ لم لا نعمل معاً على جمع الكلمة ونأمل أن لايصرح لأى إنسان أن يخطب الجمعة إلا بعد موافقة المسئولين عن الدعوة حتى تكون الكلمة صحيحة من فوق المنابر .. ومن الافضل أن ينشأ المسجد على أنه مسجد وأن تكون له كل المقومات الاساسية حتى يؤدى رسالته .

إن ما نعانيه الان من بلبلة الافكار سببه ترك هؤلاء الصغار فى أفكارهم فى إلقاء الخطب فى الزوايا ويجب أن نعلم أن الجمعة تحل محل صلاة الظهر ولو أتى المسلم والامام فى الركعة الثانية فإنه يأتى بركعة وتحسب له جمعة لما ورد مرفوعا (من أدرك ركعة من الجمعة فقد أدرك الجمعة ..) والله أعلم .

حتى لا تعود الفتنة

تتكرر أحداث الفتنة الطائفية فى مصر بصورة مزعجة منذ النصف الثانى من عقد السبعينيات. ورغم اختلاف السبب المفجر لها فى كل مرة إلا انها فى جميع الحالات تكاد تخضع لنمط واحد وتتم بالية ـ ميكانزم ـ موحدة سواء فى مقدماتها أو فى أحداثها الدامية، أو فى نتائجها التى تسفر عنها.

وهدفنا هو تقديم رؤية تحليلية «لمناخ الفتنة» و«اليات» حدوثها وطريقة التعامل معها «وإدارتها» من الاطراف المختلفة، وكيفية التعامل مع «نتائجها».

بقلم :

ابراهيم البيومي غانم

د. رفيق حبيب

وعسانا بذلك أن نسهم فى إيجاد فهم أفضل لهذه الظاهرة الخطيرة، وأن يكون هذا الفهم خطوة نحو وأدها والخلاص من شرورها.

١ ـ مناخ الفتنة:

لا تحدث الفتنة من فراغ، بل إن لها مناخاً يهيىء لوقوعها. حتى إذا توفر السبب المفجر للفتنة. ظهر دور «المناخ» كسبب غير مباشر يؤدى إلى اتساع نطاق الحدث المباشر ـ الذى غالبا مالايكون له صلة بالعلاقة الدينية بين المسلمين والاقباط.

والمتامل فى حوادث «الفتنة الطائفية» على اختلاف ملابساتها، يستطيع أن يحدد عناصر المناخ العام الذى يهيىء كل مرة لوقوعها، ولعل أهم تلك العناصر ما يلى:

أ ـ انخفاض مستوى الوعى الدينى والاجتماعى لدى الأطراف التى تشارك فى أعمال الفتنة، أو تلك التى تندفع للتورط فيها عندما تأخذ فى الاتساع. ويدلنا على تدنى الوعى الدينى انه ليس فى الإسلام ولا فى المسيحية ما يدعو إلى استخدام العنف المتبادل فى أمور العقيدة، كما يدلنا على انخفاض الوعى الاجتماعى، غياب مفهوم «التضامن» الاجتماعى الذى من المفترض أن يؤلف بين أعضاء المجتمع. فالملاحظ انه ما إن تبدأ الفتنة حتى ينساق الناس وراء عواطفهم بغض النظر عن اية اعتبارات اخرى، حتى ولو كانت تلك الاعتبارات متعلقة بمصالحهم الخاصة أو بطبيعة «الحدث المفجر». وهنا تظهر الفجوة بين «الواقع» و«الوعى» ويزداد الأمر خطورة في سياق أوضاع مصر السياسية والاقتصادية المليئة بالازمات.

ب ـ وجود حالة من الاستقطاب الاجتماعى بين «الفساد» من ناحية و«النقاء الدينى» من ناحية أخرى، ويؤدى ذلك إلى نوع من الصراع المكتوم الذى ينتظر فرصة مناسبة لكي يأخذ طريقه إلى العلانية والصدام المباشر. وإلا فما هو السر فى تكرار ورود ذكر نوع ما من الفساد فى حوادث الفتنة المختلفة؟

جـ ـ وجود «طرف ثالث» لا يشارك مباشرة فى أحداث الفتنة ولكنه يقوم بتغذية عناصرها فى المناخ العام للمجتمع. وتوجد دلائل كثيرة تشير إلي أن هذا الطرف «أجنبى الهوية والهدف» ويعمل كجزء من المخططات التى تستهدف حاضر مصر ومستقبلها. وعلى سبيل المثال فقد تم القبض علي مجموعة من الاجانب يقومون بتوزيع منشورات تبشيرية في منطقة إمبابة منذ عام مضي (!) أليس فى ذلك دلالة هامة على خطورة هذا الطرف؟ ولابد أن نؤكد على أن الطرف الثالث ـ أيا كانت هويته ـ لا يستطيع القيام بدوره مالم تكن هناك قابلية داخلية تيسر له مهمته. فأين نحن من هذا العنصر الخطير؟

د ـ تبلد حس أجهزة الدولة المسئولة، تجاه ظاهرة الفتنة. فرغم تواتر وقوعها كما ذكرنا منذ ما يقرب من عقدين من الزمان إلا أن تلك الأجهزة وخاصة (الاعلامية ـ الثقافية ـ الامنية) لم تتوافر لديها حتى الان خبرة كافية تمكنها من معالجة هذه الظاهرة معالجة كفؤ تمنع وقوعها أو على الأقل تحجم من نطاقها واثارها. إذ نلاحظ مثلاً، أن الإعلام الرسمى (التليفزيون والاذاعة والصحافة) يتبع نمطاً واحداً تجاه أحداث الفتنة كلما وقعت، وهو التقليل قدر الإمكان من فضحها ونشر المعلومات الكافية لتوعية جمهور الناس بمختلف جوانبها. وتكون نتيجة هذه التعمية الإعلامية أن يضل سعى الناس لمعرفة الحقيقة، ولا يجدون سوي الإعلام الاجنبى، الذى غالباً ما يؤدى إلى زيادة الأمور سوءاً. والتساؤل المثار هنا هو: ماذا لو تعامل الاعلام الرسمى مع مسألة الفتنة بمثل تعامله مع

أحداث الأمن المركزى سنة ١٩٨٦ حيث كانت المصارحة والمكاشفة أولاً بأول؟

٢ ــ اليات الفتنة (الميكانزم):

فى ظل هذا المناخ العام ، وبمتابعة أحداث الفتنة التى وقعت على الاقل منذ «الزاوية الحمراء» (١٩٨٠) إلى «أبو قرقاص» (١٩٩٠) و«امبابة» (١٩٩١) يتضح أن لها اليات تكاد تكون ثابتة من حيث طريقة عملها، مع تغيرات فى الأشكال والمظاهر فقط. ويمكن تحديد تلك الاليات فى المراحل التالية:

أ ــ مرحلة إعداد مسرح الأحداث، وهى مرحلة قد تطول أو تقصر حسب الظروف، وتتضمن مجموعة من المقدمات التى تؤدى إلى تسخين الموقف بين الطرفين . وهذه المرحلة هى مرحلة نشاط الطرف «الخفى» أو الطرف الثالث، وفيها تسرى الإشاعات المختلفة التى تمس عقائد المسلمين وأحيانا المسيحيين، وتضخم الحوادث الفردية العادية، أو يصدر منشور أويتم توزيع كتيبات تبشيرية، أو استفزازية. (فى اثناء الدورة الافريقية تم توزيع كتيب تبشيرى بعنوان من يفوز ؟ وهو عمل استفزازى مفضوح).

وغالبا ما يكون مسرح الاحداث قد تم اختياره فى منطقة أوبيئة تتوفر فيها عناصر «المناخ» المهيئة للفتنة، ولنتامل فى المناطق التى وقعت فيها الحوادث السابقة (الزاوية الحمراء ــ مناطق متفرقة فى محافظات الصعيد ــ إمبابة..) وكلها تعانى من تدنى مستويات الوعى الدينى والاجتماعى، وسوء الخدمات والمرافق العامة وفى الوقت نفسه تشهد صعوداً فى مظاهر الحماس الدينى نتيجة وجود نسبة عالية من الاقباط، ويأخذ هذا الحماس أشكالاً مختلفة منها : كثرة الكنائس والزوايا أو المساجد والاهتمام بالشعارات الدينية (الصليب ــ صورة السيد المسيح ــ كتابة ايات قرانية ــ إذاعة أشرطة الوعظ الدينى الخ).

وهذه المرحلة لا يهتم بها أحد رغم خطورتها البالغة، وسرعان ما تندلع الأحداث فيتركز الاهتمام عليها، وتسلط الأضواء على عناصر الشغب والعنف، ويسدل ستار النسيان على مرحلة «المقدمات» والتسخين وتتوارى عن مسرح الأحداث .

ب ــ مرحلة انفجار الحدث الذى يكون سبباً مباشراً للفتنة. والمثير هنا هو أن الحدث المفجر، قد لاتكون له صلة بالأحداث التالية التى تتسع وتأخذ شكل فتنة طائفية. وهكذا وجدنا فى مناسبات سابقة أن سبب الفتنة عبارة عن «خناقة» بين شخصين أو عائلتين أو حتى بين طفلين أحدهما مسلم والاخر مسيحى، ثم تتداعى الاحداث وتتفاعل عناصر مناخ الفتنة، مع صور الاستفزاز الدينى والاجتماعى الموجودة سلفاً.

جـ ــ مرحلة الصدام واشتعال نار الفتنة، وفيها تتوارى الاحداث المباشرة، بل وتضيع معالمها وينساها الناس، ويتم الاستقطاب على أساس دينى وتتحول أعمال العنف والصدام لتنال من الرموز الدينية والمساجد والكنائس. وفى هذه المرحلة تقوم الأطراف المختلفة بإعادة صياغة الاسباب وتصوير الواقع بشكل يلعب فيه الخيال دوراً كبيراً، وتجد المشاعر المكبوتة متنفساً واسعاً للخروج والتفاعل المباشر مع تطورات الفتنة والعنف .

وفى هذه المرحلة تتعدد التفسيرات، وتكثر الروايات، وتتضارب «المعلومات» ويختلط الحابل بالنابل، ولو افترضنا جدلاً أن التليفزيون المصرى أوتى الشجاعة فنزل إلى منطقة إمبابة إبان الاحداث وسأل مائة شخص من موقع الأحداث لاختلفت رواية كل منهم عن الاخر، مما يؤكد زيف الصدام وعدم وجود منطق مقنع أو مبرر له.

د ــ مرحلة مابعد الفتنة، وهى مرحلة الحصاد المر لجميع الأطراف، حيث تظهر نتائج الصدام والعنف (اتلاف ممتلكات ــ قتلى ــ جرحى ــ معتقلون ... الخ). وفيها تبدأ الدولة فى التحرك، فتقوم بعض أجهزتها المختصة بالتوعية الدينية بعقد ندوة أو مؤتمر فى منطقة الأحداث يجلس فيه المفتى أو وزير الأوقاف وإلى جواره بعض رجال الكنيسة، ويلقون الخطب التى تشيد بالوحدة الوطنية وروعة التسامح الدينى، وتلعن الفتنة ومن أيقظها، ورغم ذلك فإنها تظل نائمة إلى أن يحين وقتها فتظهر من جديد ولا تنجح مثل تلك التحركات فى اجتثاث جذورها أو على الاقل فى منع ترسب جرعة جديدة من الشك والتوتر فى العلاقة بين المسلمين والاقباط. والسبب هو أن الندوة أو المؤتمر ياتى بعد أن تكون «دورة» الفتنة قد انتهت وربما هاجرت إلى منطقة أخرى استعداداً لدورة جديدة وهكذا.

البقية ص ٩

الكاتبان:

* ابراهيم بيومى باحث علوم سياسية بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية وحاصل على ماجستير فى العلوم السياسية عن رسالته (الفكر السياسى عند حسن البنا)

* رفيق حبيب باحث مسيحى معروف وصاحب كتابى «المسيحية السياسية» و«الاحتجاج الدينى».



٣ ــ والان ما العمل؟

لابد أن نـدرك أن إضعاف مصر وتوهين قـوتها هدف لجهات أجنبيــة معـادية كثيرة (غــربيـة وأمــريكيـة وصهيونيـة). وأن قوة مصر وتماسكهـا الـداخلي هـدف حضارى عظيم يجب أن يتكاتف لتحقيقه كل المخلصين من أبناء الوطن مسلمين ومسيحيين. ولذلك فإن علينا أن نقرأ المستقبل وأن نحذر وندعو إلي أخذ مـواقف إيجابية فعالة قائمة على أسس علمية دقيقة.

ونعتقد ان اى خطة عمل لعـلاج هذه الظاهرة الخطيرة لابد أن تبدا بمعالجة «مناخ الفتنـة» الذى تحدثنا عنه، كما

لابد من فريق عمل لمتـابعة مثل هذه الاحداث وتقصى الحقائق الخاصة بها ونشرها بأمانة على الملأ حتى يتم سد طريق الشائعات واختلاق الاحداث وتضخيمها .

ونقترح أن يتم إجـراء حوار هــادئ بين قيادات فكـرية ودينية وسياسية ممن يمثلـون الجمهور العام الإسلامى والمسيحـى، وليسو مــن رجال الـدولـة الرسميين. وهـذا الحوار يجب أن يتـم الإعـداد له جيـداً، وأن تتـم تغطيتـه إعلاميـاً على كل المستويات، ويقـوم كل طرف بمصــارحة الاخر بمخـاوفه وتســاؤلاته لكـى يصل الجميـع إلى كلمة سواء وحتى لا تعود الفتنة.. فهل من مجيب؟!

من ثقب الباب

مصر رمل ونيل وسهل .

ومصر رمالها شاسعة وجبالها بعيدة جداً عن نيلها وسهلها وهى بريئة من الجبال إلا فى حافة الشرق الجنوبى البعيد فى إتجاه اليمن أو فى الشرق الشمالى فى إتجاه سيناء وآسيا .

ونعمة الطبيعة أن مصر بريئة من الجبال المسكونة . ومصر رمل وسهل ونيل تبدو كما قال الفنان الأديب يحيى حقى كالنخلة جذعها ممدود من الجنوب ، وفروعها كالمروحة قرابة البحر والشمال .

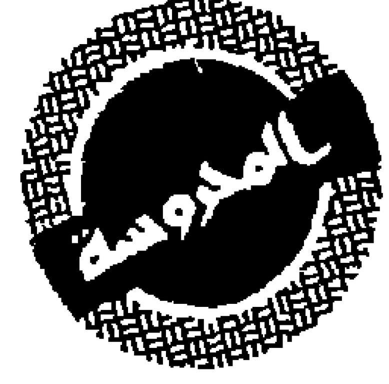
وقد ساعد النيل والسهل على وحدة الدولة وتوحد الشعب . ولهذا قامت بالنيل وعلى السهل أقدم دولة زراعية فى تاريخ الحضارات . أو على الأقل واحدة من الأقدمين . وكنت أظن دائماً أن الجبال توحى بالاعتصام ، والانفصال . ولهذا نبعت أغلب المذاهب من مصر ، أو جاءت إليها وذابت فى سهلها . ولم تجد المذاهب الجامحة مكانها للاختفاء أو الانزواء أو الاعتصام . وحتى المذاهب القديمة التى بدأت من مصر مثل النزارية أيام الحاكم بأمر الله ، هجرتها لجبال الشام ، واعتصمت بها . ولذلك اختلف تاريخ اليمن حيث الساحل والجبل ، وتاريخ سوريا ولبنان حيث الساحل والجبل وتاريخ العراق حيث النهر والساحل عن تاريخ مصر السهل المبسوط من النهر إلى البحر .

وحين نكبت مصر بأطماع الدول الأوربية الكبرى ، وأصبحت طريقاً لانجلترا إلى الهند ، ومطمعاً لفرنسا ، بل لألمانيا وإيطاليا أيضاً ، استطاعت مصر أن تقاوم بفضل وحدتها . وكانت أحياناً تخضع ولاتركع ، بل تعود للمقاومة .

وكلما ضعفت الارادة الوطنية ، أى ارادة الوحدة ، زادت المطامع الخارجية ، وكان الطريق هو الفتنة والشقاق . أى كسر الارادة الوطنية . وإلا فما معنى أن تظهر الفتنة الطائفية فى مصر عام ١٩١٠ والاستعمار فى أعلى موجاته العاتية . وما معنى أن يتلقن المصريون هذا الدرس ، وتقوم ثورة ١٩ ، ويكون شعار عناق الهلال مع الصليب ، ووحدة المسلمين والأقباط ضد الاحتلال .

إن الوحدة الوطنية وئام مع الطبيعة ، وانسجام مع معنى المكان وانظروا إلى خريطة مصر وتاريخها فليس فيها جبال للانزواء أو الاختفاء ، وهى رمل غزير وسهل منبسط ونيل يجرى ويجمع بين القرى والمدن .

كامل زهيرى



المصدر : ......أخبار اليوم......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

بلا أقنعة

حامد سليمان

.. وتظل مصر فى رباط !

● لأن مصر مستهدفة من الخارج ..

وهو استهداف موغل فى القدم بدأ منذ الاعداد لمعركة « نافارين » لتحجيم دور مصر منذ أيام محمد على .. للحد من توسيع دائرة نفوذها .. فإن المؤامرات على « تركيعها » اقتصاديا وشق وحدة نسيجها داخليا .. مستمرة من قوى سياسية خارجية ، تعاونها - بعلم أو بجهل - شرائح سياسية طفيلية .. لا يربطها بهذا الوطن إلا مصالحها الموغلة فى الذاتية والضآلة والصغر ..

ولأن الاسلام .. دين غير متعصب .. يؤمن بكل الاديان السابقة .. ولا يكتمل ايمان المسلم حتى يؤمن بكل الأنبياء والرسل .. ولانه دين نزل لتنظيم الدنيا .. وخلق مجتمع بشرى قوى .. فقد اعطى لكل الفئات التي تعيش فى كنفه كل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية بغض النظر عن خلاف العقيدة أو اللون أو الجنس بل وادان أى إساءة توجه لأى مواطن بسبب اختلاف العقيدة .. أو المذهب وبذلك وضع - منذ اكثر من ١٤ قرنا - أول مبادىء لحقوق الانسان .. ولكى نعرف مدى عبقرية هذه المبادىء .. فليس علينا سوى تذكر ما يحدث فى إيرلندة بين البروتوستانت والكاثوليك من مآس ..

وبهذه المبادىء الراسخة فى نسيج الشارع المصرى .. ترك وزير الأوقاف « طراش » المواقف المتعصبة فى بعض أحياء القاهرة الفقيرة وتجاهل « حذلقة » الكلمات الجاهلة .. التى تحاول تحميل الموقف .. بتهويمات وتصورات لا تعيش إلا أحلامها المضطربة .. وذهب مع نخبة من علماء الاسلام التى تعرف قدر سماحة الاسلام ، وعلماء المسيحية التى تعرف قدر ما تنطوى عليه الأديان من محبة وسلام .. فكانت تلك اللقاءات المباشرة .. وداخل نفس البؤر التى انطلقت منها مشاجرات بعض الجهلة من الجانبين .. ليدرسوا على الطبيعة الظروف التعليمية والاقتصادية الصعبة .. التى دفعت إلى السطح بهذه الصدمات المتخلفة .. وتبصير هذه المجتمعات .. بمدى انحراف هذه التصرفات عن تعاليم الدين الاسلامى والدين المسيحى .. موضحين (للجميع) بان مثل هذه التصرفات .. لا علاقة لها بالدين ولا تخدم التدين .. بقدر ما تخدم مخططات اجنبية تنتظر من يوسع دائرتها فى الداخل .. لكى تتدخل .. فيما لا يعنيها متظاهرة بالدفاع عن حقوق فئة من الوطن .. لتصادر حقوق كل فئات هذا الوطن المتآمر عليه ..

وما فعله الدكتور محجوب وزير الأوقاف - مع عقلاء هذه الأمة - هو استمرار لما يفعله حكماء هذه الأمة .. منذ أيام سعد زغلول عندما ردوا على مؤامرات سياسة « فرق تسد » .. بإحياء سياسة تماسك الهلال مع الصليب .. وهى سياسة تستقى منابعها من وجدان هذه الأمة ولن تنقطع عن « الصب » فى مجرى تاريخ هذه الأمة وحاضرها .. طالما ترددت مبادىء الاسلام السمحة عبر أصوات المآذن .. وترددت أنشودة السلام والمحبة عبر أجراس الكنائس .. ومصر ستظل دائما فى « رباط » طالما تزايد العناق بين الهلال والصليب .. وكلما استمر كشف لعبة الذين يتظاهرون بالدفاع عن أحدهما .. لضرب الطرف الآخر ..

تحية للدكتور محمد على محجوب ورفاقه .. من حكماء هذه الأمة .. الذين ذهبوا يعملون فى صمت .. ودون ضجيج إعلامى .. لتضييق شقة صدام عابر .. فى مواجهة كل المحاولات الصغيرة لتوسيع دائرة بقعة طارئة فى ثوب الوحدة الوطنية العريق ..

سيدات

إصابة

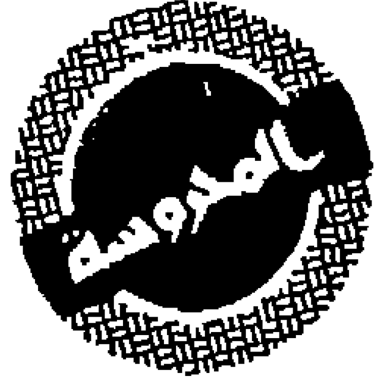
يرفضن

الفتنة الطائفية

وترسانات اسلحة ايضا لدى جماعات نصرانية

منذ ان وقعت احداث الفتنة الطائفية فى امبابة قامت الدنيا ولم تقعد ، ونشطت اجهزة الامن بمختلف تخصصاتها ونوعياتها فى اعتقال وتشريد ومطاردة عناصر الجماعات الاسلامية .

« النور » من جانبها التقت ببعض السيدات من كافة المجالات موظفة .. طالبة .. ربه بيت ونقلت وجهة نظر المراة المسلمة المسللة بلا رتوش بعيدا عن السياسة والتعصب والميول والاهواء لتؤكد ان السياسة شىء ومايحدث فى الشارع المصرى شىء اخر .



تؤكد الحاجة رحمة على حسين ان المسلمين والمسيحيين اسرة واحدة منذ قرون طويلة . ولم نسمع عن الفتنة الطائفية ـ والخلافات والتعصب الديني بهذا الشكل الدموى إلا في هذا الجيل عندما شددت سلطات الامن قبضتها على الجماعات الاسلامية واتخذت الدين وسيلة لقمع عناصر معينة مطلوب القضاء على فكرها وجهدها .

اضافت : الشرطة اصبحت في خصومة وعداء مستمر مع كافة الجماعات الاسلامية دون تمييز بين المعتدل والمتطرف وبين المستقيم والمعوج

وقالت الحاجة امينة محمد حسن انها تعتقد ان هناك ايدى خبيثة وراء الاحداث تهدف الى ضرب الاسلام والمسلمين وشن حملة صليبية ضد الحركة الاسلامية بهدف تخريب العقيدة وتحجيم المسلمين لاسيما بعد المد الاسلامي في كل بقاع العالم .

وطالبت مرفت محمد عز الدين بان تخفف سلطات الامن من حملتها المسعورة الموجهة ضد الجماعات الاسلامية . ولن يكون الهدف هو التقويم والاصلاح لكل معوج والضرب على يد كل مستهتر وفي الوقت نفسه ايضا إطلاق سراح كل برىء وانصاف كل مظلوم .

واكدت نوال محمد حسنين ان التطرف والتعصب والتشدد موجود ايضا عند بعض العناصر المسيحية افرادا وجماعات وتعلم بذلك الشرطة ولكنها تتعامل معهم بحساسية شديدة تصل الى درجة التفريط في الوقت الذي تصب فيه غضبها على الجماعات الاسلامية حتى تركت في الاذهان انطباعا بانه مامن مصيبة الا وراءها الجماعات الاسلامية واصبحت ترى في كل ملتح ارهابيا وفي كل مسبحة قنبلة موقوتة !! وفي كل دعوة صلاح وتقوى نداء ثورة وتمرد وفي كل اجتماع على ذكر الله مظاهرة وتجمهرا .

واشارت سعدية خلف عوض الله إلى ان اخطر المقبوض عليهم في احداث الفتنة في امبابة وغيرها هم من المسيحيين منهم على سبيل المثال متهم اسمه ملاك وجدت عنده ترسانة اسلحة بل ورشة تصنيع اسلحة وذخائر .

وترى ان هناك حملة منظمة تستهدف الاسلام والمسلمين وكما ان هناك جماعات اسلامية معروفة باشخاصها ومسمياتها مثل الاخوان والجهاد وماتسميه اجهزة الامن التكفير والهجرة فهناك ماهو اخطر من ذلك وهي جماعات دينية مسيحية منظمة تتلقى تمويلا من الخارج وتجمع تبرعات سرية من الداخل وتشرف عليها المؤسسات الكنسية .

واكدت حنان عبد الغفار على وجود تنظيمات مسيحية تعمل تحت الارض وهي لاتقل خطرا عن بعض المنظمات الإسلامية المتطرفة ولكن اجهزة الامن بحجة عدم اثارة القلاقل وعدم تحريك الطائفية تتغاضى عن هذه التنظيمات في الوقت الذي تقف فيه بالمرصاد لكل توجه اسلامي منظم ايا كان مصدره ومهما كان من وراءه

واضافت حنان انها تاسف لان مفهوم المسلم عند اجهزة الامن تساوى كلمة ارهابي او مسجل خطر على الامن ..

وتقترح سعدية عبد الرشيد النواوى ان يلجأ جهاز التليفزيون إلى عقد ندوات راى ومؤتمرات فكرية مفتوحة يشترك فيها رجال الاحزاب ورجال الدين ومشيخة الازهر تناقش اراء الجماعات الاسلامية سعيا الى تقويم المعوج منها او على الاقل فضح الافكار المنحرفة امام الشباب ليعرفوا الخبيث من الطيب .

واضافت ان الحجة لابد ان تدحض بالحجة وليس بالهراوة والرصاصة والقنابل المسيلة للدموع لان الضغط لايولد إلا انفجارا والعنف لا ينتج الا عنفوانا .. !!!

ايمان رياض



لكي تقر العيون .. إعقلوا أنطون ..

○ إعتذره وتوكلنا على الله .. واذا كان في هدى نبينا صلى الله عليه وسلم « الفتنة نائمة .. لعن الله من ايقظها » ..
فهي أرى نار الفتنة مستعرة .. وبارك الله من يخمدها .. وان كان إخمادها لن يكون .. إلا بتاديب انطون .. ! فمن له
بتثقيفه .. قبل الجنون .. ؟ ! ..

○ لقد داب انطون .. رئيس تحرير جريدة وطني .. على إشعال نار الفتنة الطائفية .. خاصة بعد مقالاته تحت عنوان
« انقذوا الهويون » .. تلك المقالات التي عبات نفوس إخواننا الاقباط .. واججتها .. وجعلتها تتميز من الغيظ كرها
لكل مسلم في هذا البلد .. رغم مايتمتعون به من حقوق وإمتيازات .. لاتتمتع بواحد في المائة منها .. الاقلياتنا
الاسلامية في بلاد النصارى .. !

○ ورغم تحذير كاتبنا الكبير الأستاذ : صلاح عزام .. لهذا الانطون وامثاله من هذا السلوك .. إلا انه جد في كتاباته تلك حتى وقعت الواقعة .. التي تركت الناس في قلق .. جعلت الحليم فيهم حيرانا .. بل وفي الوقت الذي يتحرك فيه علماء الدين الاسلامي . وبعض القساوسة .. املا في إطفاء نار تلك الفتنة التي إشتعلت مؤخرا في منطقة إمبابة .. في هذا الوقت بالذات الذي تتوحد فيه المساعي لاحداث مصالحة وطنية تقتلع جذور الفتنة الطائفية .. يطالعنا الاستاذ انطون في عدد وطني الصادر في ٩١/١٠/٦ بمقال .. صب فيه جام غضبه على جهاز الشرطة ..

واتهمه بالتقصير .. والتراخي في دفع الاحداث .. والتباطؤ في إطفاء النيران .. وكان مما يفهم من بين السطور .. إتهام خطير لجهاز الشرطة .. بانه كان على رغبة فيما حدث في إمبابة .. ! .. لذلك فقد كان في حديثه مستعديا القيادة العليا على جهاز الشرطة .. ثم بعد ذلك راح يستعدى رجال الشرطة لضرب الجماعات الاسلامية ..

والتي وصفها بانها كانت توزع المنشورات على الجماهير .. لتعبئة شعورها وتحريضها ضد الاقباط والى التحرشات المستمرة بهم .. ثم الخطب العنيفة بالمساجد .. ! . وبعد هذا الاتهام الذي وجهه الى الجماعات الاسلامية .. راح يتهم رجال الشرطة قائلا « ومع ذلك فان رجال الادارة لم يحركوا ساكنا لتهدئة الجماهير .. أو اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الاعتداءات .. وهذا ماحدث في أبو قرقاص والقوصية وملوى وغيرها من البلاد .. ولم يتحرك رجال الامن الا بعد ان تمت الاعتداءات والتخريب .. ونهب الممتلكات وحرق المحال والكنائس ! .. »

○ وبالرغم من ان الدلائل التي قدمتها التحقيقات الصحفية في اغلب صحفنا المصرية .. وكذلك الاخبار الواردة من شهود العيان .. تؤكد ان التجار النصارى .. هم الذين قاموا بالاعتداء على المصلين في مساجدهم .. إلا انه كتب يقول .. « إن رجال الجماعات المتطرفة قاموا بالاحتكاك والتحرش بالتجار الاقباط .. وتلا ذلك الشائعات الكاذبة

والمغرضة لاثارة النفوس ، ثم عقب متهما رجال الامن بقوله : « فلو قام رجال الادارة بمحاولات لتهدئة الحالة .. واتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على الامن وحماية المواطنين ..
لتهدئة الحالة .. واتخاذ الاجراءات اللازم

بقلم /
أحمد علي حسن

للمحافظة على الامن وحماية المواطنين .. لما تمت هذه الحوادث المؤلمة .. » ..

○ إن الامر لم يقتصر عنده .. على الجماعات الاسلامية .. ورجال الامن .. بل تعداهم الى رجال الاطفاء .. الذين لم يسلموا من غمزه ولمزه .. حيث قال عنهم « إن الخطير ان رجال الاطفاء يتقاعسون في التوجه الى مكان الحريق .. بعد ان تكون الحرائق قد اتت على كل شيء .. والتهمت الاخضر واليابس » .. ثم راح يستعدى وبشدة في نهاية مقالة

الشيطاني .. رجال البوليس لضرب الجماعات الاسلامية .. والتي ماتفاقم تطرفها في نظره .. إلا في ظل تهاون بعض رجال البوليس .. وعدم قيامهم بواجبهم .. ثم إختتم مقاله طالبا محاسبتهم « اى رجال البوليس » .. ومعهم رجال الاطفاء .. على تقصيرهم وتقاعسهم .. حتى يستتب الامن .. ويحل السلام والطمانينة بين المواطنين .. !

○ إن مقال السيد انطون لايحتاج إلى تعليق .. بل من نافلة القول ان نتساءل ..

من ياترى يمكننا وصفه بعد ذلك .. بانه راس الفتنة .. ومشعل النيران ؟ ! ..
إنني اناشد قداسة الانبا شنوده .. ان يعقل السيد « انطون » وان يعقل معه كل مجنون .. حتى يستتب الامن .. ويطمئن جميع المصريين .. ! ! ..
ويا انطون .. لا تلعب بالنار .. فتحرقك .. ! ! .. الا هل بلغت .. اللهم فاشهد .. !



إسلاميات

افتراءات المغرضين والمهرجانات الرسمية

عجيب امر بعض الذين اتاحت لهم الظروف وفق - مخططات - خاصة ان تكون لهم مساحات يكتبون ما يشاءون - لخدمة اغراض شخصية حتى ولو كان ذلك على حساب وحدة امة .. وسلام دولة .

فللمرة الثانية .. وخلال ٥ شهور تظهر كتابات في الصحف لا يرضيها انهاء الخلاف الذى ينشب بين مواطنين بعضهم بعضا .. بل يريدونها نارا تحرق .. ولا تنطفىء ..

فالذى حدث في امبابة .. وهى ليست بعيدة عن سكان القاهرة بل ان الحياة تدعو اهل امبابة واحياء القاهرة الى الاختلاط وبالتالى فهى ليست بعيدة .. او في دولة اخرى حتى ان ما يحدث فيها لا يعرفه الناس

ومع ذلك .. لان بعضهم يريدها فتنة ولن تكون باذن الله فقد ذهبوا بخيالهم وافتراءاتهم بعيدا ..

فخلال الاسبوع الماضى .. قرات اكثر من مقال .. لاكثر من مواطن غير مسلم .. وكله افتراء .. وكله يدور حول ..

- ان المسلمين يسيئون الى المسيحية والمسيح من فوق المنابر ومن خلال برامج الاذاعة والتلفزيون
- وان اجهزة الامن لا اقول متواطئة .. بل متكاسلة واتهامات شديدة وقاسية موجهة لها ..
- وان الشيوخ .. يحرضون الجماهير الاسلامية على الاعتداء على اخوانهم المسيحيين .
- بل ذهب احدهم .. ومبلغ علمى انه محامى قديم يعرف دقائق الامور القانونية .. الى ان ما حدث في المنصورة من اعتداء على البنك كان بقصد الحصول على اموال للاعتداء على المسيحيين وان المتهمين من الجماعات الاسلامية ..

يقول هذا في الوقت الذى اكدت فيه تحقيقات النيابة .. ان هذه جريمة بكل المعانى .. ولا دخل للسياسة او الدين فيها .. وقدمت المتهمين الى المحاكمة .

ونبدا بسؤال .. لو ان كاتبا مسلما كتب مثل هذا القول على غير المسلمين .. والحقائق والوقائع كثيرة .. فهل كانت اجهزة الدولة المختلفة وكتابها سيتركونه في حاله .. ام ان مصيره كان اكيدا الى ساحات القضاء بتهمة اثارة الفتنة الطائفية .

ثم .. لنحتكم الى ضمير كل من يعيش على ارض مصر .. هل شىء مما يفترونه حدث .. او قام به شيخ او مواطن مسلم ؟ !

و .. لماذا .. لم يذكر لنا هؤلاء الكتاب .. تحقيقات النيابة والتى اثبتت وجود اسلحة من انواع مختلفة .. عند بعض المواطنين الذين ليسوا في حاجة لها .. اللهم الا اذا كانت هناك تنظيمات لا نعرف عنها شيئا .. ولها مخططات تخدم الكبار فقط .. وليس عامة المواطنين ..

اما المطالبة .. بالمساواة الكاملة .. فيما يتعلق بالبرامج التلفزيونية .. وغيرها .. فانني امل ان يدلني واحد عن اقلية تعامل افضل من الاغلبية احيانا كثيرا .. وفي اى بلد .. وامامهم فرنسا .. والان .. حيث يخوض ٤ مليون مسلم فرنسى الجنسية معركة حياه او موت اذ امامهم احد الخيارين .. (الجلاء) عن فرنسا .. او الخروج من دين الاسلام .. والجماعات المتطرفة المتزايدة في فرنسا .. ومهمتها قتل المسلمين وحرق ممتلكاتهم .. والقانون معهم دائما ..

ويا ايها الكتاب .. اتقوا الله .. وابعدوا عن الافتراءات واذكروا الحقائق كاملة .. لكم او عليكم .. ان كنتم وطنيون حقيقيون ..

- واذا كان الحديث عن مثيرى الفتنة .. والذين يريدون الزعم بان هناك فتنة طويل .. وكثير .. فاننا نتجاوزه الان مع دعاء بالهداية .. ولنقف امام ظاهرة غريبة .. تشهدها مصر .. ويجب ان تكون موضع دراسة .. وراى لكبار المسئولين ..

ففى خلال شهرين او اقل .. وفي المجال الرسمى .. وزارتى الثقافة والاعلام والشباب .. شهدت مصر ثلاثة امور .. لا يمكن ان ننسبها الى الظروف .. او المصادفة بل قطعا وراءها ايد .. اصحابها ينتمون الى فكر .. والى راى .. والى اتجاه ..

١ - ففى اول سبتمبر .. ظهر على مسرح الاوبرا .. مسرحية اللعبة .. وفيها ما فيها .. وشهد العالم بما حدث .. وطوت وزارة الثقافة الملف عند حد عقوبة المخرج .. ومضى المسئولون .. يفكرون في الخطوات التالية

٢ - ومنذ ايام .. كان الاحتفال بالدورة الرياضية وهو عمل عظيم ورائع .. ومهما قيل عن الدورة .. فسيظل الحدث عظيما .. وفي اذهان الشعب طويلا .. ومع هذه العظمة .. فقرة ستظل ايضا الما عميقا في نفوس المحبين والوطنيين .. وذلك باتخاذ حورس شعارا للدورة .. كيف تم ذلك .. ؟ من الذى كان وراء ذلك .. ! .. هل تناسى صاحب هذه الفكرة ومن اقرها ان مصر اسلامية .. وان مصر هى بلد الازهر .. وان في تاريخنا العظيم مواقع ومواقف وبطولات يتحدث عنها العالم .. فلماذا حورس بالذات ؟ ! هذه هى الثانية

٣ - اما الثالثة .. فهى اشد وانكى .. لقد جاءت احتفالات اكتوبر العظيم .. ولا خلاف ولا اختلاف عليه .. واذا بالمسئولين عن المهرجان يختارون عنوانا له (البناءون) .. ولماذا البناءون .. لا ادرى .. ولا يمكن اتهام احد من المشرفين بالجهل بالتاريخ .. (فالبناءون) .. هم اعضاء (الماسونية) فما معنى ذلك .. لعى المصادفة ايضا ..

فيا علماء الاسلام ومفكريه .. انتبهوا ..

صلاح عزام

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

واقر أنني مسئول .. !

قارىء شجاع يتحداني ويتحدى الجميع ـ ناجي عزيز نجيب ، مهيا شرقية يكتب بشجاعة وصراحة ويخشى لن اخاف عليه فيقول في اخر رسالته « ارفض كتابة اسمي بالحروف ، واقر انني مسئول مسئولية كاملة عن كل ما جاء بالرسالة واتحمل تبعتها » ثم يورد رقم بطاقته ايضاً .

ويؤكد القارىء ناجي عزيز نجيب « ولدت واعيش في بلدة هادئة اهلها طيبون جدا متسامحون للغاية ، ويقول .. « اما مايجري في مصر الآن فقد بدأ من بداية الحكم الساداتي والانفتاح الاقتصادي الذي خلق الطبقية وافرز الطفيليين ، وهنا اختل التوازن في المجتمع ، واصبح الكل في تناطح وسباق مع الزمن وتغيرت المفاهيم والتقاليد المصرية العريقة وانفلتت المعايير وظهر الاقطاع مرة ثانية ، ومع الانفتاح ظهرت طبقات شديدة الثراء على حساب الشعب واصبح متوسط الحال فقيرا ، والفقير معدما ، ومن المنطقي في هذا الجو المكهرب ان تظهر الجماعات المتطرفة ، وان يستوعبها النظام ويستخدمها ضدنا نحن المسيحيين ، وهكذا لعب السادات بالنار التي احرقته » .. وذهب السادات وبقى الحال كما هو .. »

ويقول .. « ان كنيستنا سورها آيل للسقوط ، ولمعرفة المسئولين بها للقانون لم يقوموا ببنائه بل ارادوا عمل سنده له من الداخل ، الا انهم فوجئوا بالقبض عليهم متلبسين بجريمة شنيعة وهي محاولة منع السور من السقوط ، وتحركت جحافل الامن المركزي والشرطة والنيابة لتمنع هذه الجريمة » .

ثم « انني ادعوك ان تكون مسيحيا لعدة ساعات فقط واذهب الى إحدى المصالح الخدمية لتقضي مصلحة على انك مسيحي ، وستجد مايسرك » ..

● ورسالة اخرى من الصيدلي د . عبده شاكر يقول فيها « إن المشكلة تكمن في زرع او غرس مفاهيم عقيدية خاطئة في نفوس العامة ، وهذا خطر شديد ، فالدعوة الآن في مجملها تتلخص في تكفير غير المسلمين ورميهم بالشرك ... ولا فرق في ذلك بين شيخ كبير أو داعية تليفزيوني خطير وبين اصغر تابع من جماعات التطرف ، والذي يثير الدهشة ويفجر الام النفس هو غياب اي موقف رسمي من الدولة لمعادلة هذا التطرف وخاصة ان مصر عامرة بالعلماء الافاضل والشيوخ الاجلاء القادرين على بيان الوجه الحقيقي والسمح للاسلام » ... « اني اتساءل اين تسجيلات الشيخ الفاضل سيد طنطاوي والشيخ ابراهيم الدسوقي وتسجيلات المغفور له الشيخ الباقوري وغيرهم ، وهؤلاء نكن لهم نحن الاقباط كل حب واحترام . صدقني ان الدولة قادرة ـ اذا ارادت ـ ان تغير الصورة وتضعها في الخط الصحيح الذي يظهر نقاء الاسلام ومحبة المسيحية وسهولة التعايش بينهما » .

.. وكلمات الدكتور عبده شاكر دقيقة فهو يقول ان الدولة قادرة .. « اذا أرادت » نعم اذا ارادت ولكن هل تريد ؟ هذا هو السؤال .

● ورسالة اخرى باكية موقعة باسم المحاسب سمير .. تقول « .. وكل يوم جمعة وفي اماكن مختلفة إسمع في خطب الجمعة مايجعل بدني يقشعر من الاهانات ومن تسميتنا بالكفار ودعوة المصلين الى عدم مخالطة او مؤاكلة المسيحيين .. وحتى في المدرسة التي تعمل فيها زوجتي يتردد عيني عينك انه حرام اخذ درس خصوصي عند مدرسة مسيحية .. وهل تعلم ان هناك اتفاقا غير مكتوب في الشركات والحكومة على تحجيم توظيف المسيحيين » .

● ورسالة اخرى تحمل كلاما خطيرا « انا طبيب من ابو قرقاص ، اكتب اليك بلا اسم خوفا من الحرق والبطش من الجماعات المتطرفة التي احالت حياتنا الى جحيم ، وارسل لكم خطابي من القاهرة لان مباحث امن الدولة تراقب أية خطابات خارجة من المركز .. »

« بدأ انشاء الجماعات الاسلامية فى ابو قرقاص على يد الشيخ ... (اورد اسمه فى الرسالة) وبدأ بنشر الفكر المتطرف وساعده على ذلك عدم متابعة الامن وعدم اشراف الاوقاف .. وهذا الشيخ خرج فى مظاهرات عديدة علنية تهتف ضد المسيحية ، والامن لايتحرك ، ثم بدأت المنشورات ، التى تفرق بين المسلم والمسيحى وتوزع فى المدارس الابتدائية ،

.. « ووصل الامر الى درجة انهم يذهبون للمنزل ويخرجون منه من يريدون محاكمته ويضربوه ويعذبوه ، واذا حاول الابلاغ فان الامن لن يسعفه ولهذا يفضل الناس عدم الابلاغ .. ان هناك تواطؤا واضحا من الامن يشعرنا نحن المسيحيين بالاحباط » .

..« ساروى لك حكاية لم تنشرها الصحف هناك طبيب يدعى .. (اورد اسمه فى الرسالة) اراد تأسيس عيادته فذهب لشركة ميديكو التى يملكها شخص مسيحى وطلب منه بعض الاجهزة وطلب صاحب الشركة الدفع نقدا فما كان من الطبيب وهو من الرؤوس الكبيرة فى الجماعات المتطرفة الا ان احضر فرقة من الجماعة المتطرفة وقام بتكسير المحل وسرق ما يحتاجه لعيادته وهدد العمال وصاحب المحل بعدم الابلاغ حرصا على حياته وحياة اولاده .. لكن صاحب شركة ميديكو قام بالابلاغ وبالفعل تم القبض على المهاجمين وتم تسليمه ما سرق ولكن طلب منه التنازل عن المحضر حرصا على مستقبل الطبيب .. ارأيت اى نوع من الارهاب نعيش فيه ،

.. ولا املك تعليقا ..

فقط اهدى هذه العبارات والوقائع الماساوية الى المسئولين .. والمسئولين عن الامن خاصة واعوذ لاصرخ .. ماذا جرى لمصر ؟

د . رفعت السعيد



البحث عن المتهمين فى احداث اسوان

تواصل جهات الامن عمليات البحث والتحرى عن المتهمين فى احداث اسوان التى وقعت السبت الماضى، واسفرت عن مقتل مواطنين احدهما مسلم والاخر مسيحى، واصابة اخرين بجروح خطيرة، وكانت مدينة اسوان قد شهدت اول هذا الاسبوع ولاول مرة، قيام مجموعة من الملثمين المنتمين لتيارات متشددة، بمحاصرة محل ذهب يمتلكه مواطن مسيحى بشارع ابطال التحرير، وقاموا باستدعاء اصحابه والاعتداء عليهم بالضرب خارج المحل بالجنازير والسنج وتبادل الطرفان ولمدة ساعة او اكثر الضرب، واسفرت المعركة عن اصابة صاحب المحل اشرف اسحاق عبدالشهيد الذى توفى بعد نقله للمستشفى مباشرة ـ واصابة خالية شكرى وماركو شفيق حبيب باصابات خطيرة ومازالا يرقدان بالمستشفى العام باسوان تحت حراسة مشددة.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩١

الرأى الآخر فى « الفتنة الدينية »

الداء والدواء

خليل عبد الكريم

بعد كل عركة تنشب بين المسلمين والمسيحيين ، تجمع حكومة الحزب الوطني رجال الديانتين فى احد السرادقات : يتنافسون فى القاء خطب منبرية حماسية مؤثرة ، تهون من شان الاحداث وتؤكد على تلاحم اتباع العقيدتين ! ! وقبل اللقاء وبعده يحرصون على تبادل الاحضان والقبلات ، وتبرز الجرائد القومية صور هذه المشاهد العاطفية الحارة على صفحاتها الاولى ، وينفض المولد .. وبعد ايام واسابيع تقوم حركة اخرى اشد وهكذا .

وعقب موقعة امبابة الاخيرة كررت الحكومة اخراج هذه التمثيلية المملولة ، واعظ مخضرم شهد العهود الفاروقية والنجيبية والناصرية والساداتية وصف ماحدث بانه « فقاعة هواء » وهو وصف انشائي بليغ رائع ، وقسيس يبدو من فعاليات منصبه انه قريب من السيد المسيح عليه البركة ، تقدم باقتراحات طوباوية تصلح لـ (مملكة الرب) لا لحي بائس يفتقر الى ابسط مقومات العيشة الادمية ، وتهتم الحكومة بحديقة الحيوان - التى لاتبعد كثيرا عنه اضعاف ماتهتم بساكنيه ان كان ثمة اقل اهتمام بهم .

ويبدو ان الخسائر فى هذه المرة كانت اكثر فداحة لذا قررت حكومة الحزب الوطني ايفاد (قوافل) مشتركة - تضم وعاظا وقساوسة - تجوب البؤر الملتهبة وتشرح المناقب المخبوءة والمزايا الدفينة والفصائل المستوردة للديانتين الابراهيميتين ، وكيف أن كلا منهما تدعو الى الحب والوئام والتسامح مع اتباع الاخرى ! !

ان المواطن الساذج عندما يتعاطى دواء ثم لايجد فيه نفعا يطرحه ويبحث عن غيره - وحكومة الحزب الوطني سبق لها وللعديد من المرات ان ارسلت تلك (الكرافانات) التى استهلكت من خزانتها العليلة الوف الجنيهات واستنزفت من وقت المواطنين عشرات الساعات التى كان الانتاج والتحصيل اولى بها .

وماذا كانت النتيجة ؟ ؟ ؟

المزيد من المعارك والاشتباكات التى نجحت عنها الخسائر المهولة فى الارواح والاجسام والاموال العقارية والمنقولة والاهتزازات فى الامن العام والشروخ فى النفوس والتشنيع فى الخارج فكيف يفكر المسئولون فى الحكومة السنية ان هذه (القوافل) لانفع من ورائها ولولا ان الرهان حرام ، لراهنت معالى الدكتور رئيس الوزراء الزميل القديم الذى لم اقابله منذ اربعين عاما - على ان (القوافل) المقترحة ستعود بـ « خفى حنين » وينطبق عليها المثل الشعبى القائل « كانك يا ابو زيد لارحت ولا جيت » وان عركة جديدة سوف تنفجر بعد اسابيع قليلة .

ولما كانت المسالة تتسم بالجد الذي لاهزل فيه ، وتتعلق بمصير هذا الوطن ومستقبل الاجيال واذ ان كل انسان فى بلدنا عرضة للنقد والمساءلة حتى لو كان من ذوى القداسة او اصحاب الفضيلة ، فدعونا نكتب بصراحة .

كلما رأيت عمة بيضاء تعانق اخرى سوداء تذكرت المثل السائر خاصة فى االصعيد الجوانى (اللى فى القلب فى القلب ياكنيسة الرب) ذلك :

ان تحت يدى عشرات الكتابات الصادرة من رموز التقديس فى الديانتين معا منشورة اما فى كتب او صحف او مجلات - وللاسف بعضها حكومي صادر من مؤسسات رسمية - تحض كل واحدة منها افراد « شعبها » او « امتها » على التعصب والتكتل والتشرذم وقصر التعامل فيما بينها فحسب ، والى التعالى على الاخرى والنظر اليها من فوق ووصم اتباعها بالصغار والذلة والهوان .. الخ ، ولولا ان هذا مقال لصحيفة سيارة ولا اريد زيادة النار اشتعالا لنشرت عينات من تلك المحررات المنفلتة من اى قيد وغير المسئولة ، ولعل العديد من القراء قد

اطلع على بعضها والذى لم تتح له فرصة الاطلاع عليها لابد انه سمع الكثير فى التلفاز ـ خاصة يوم الجمعة من كل اسبوع ـ ومن المذياع واشرطة الراديو كاسيت التى تباع على الارصفة .

ان المريض الذى ينشر العدوى لايصلح ان يكون طبيبا يقاوم الوباء ، ولقد جربت حكومة الحزب الوطنى (الحل الدينى) وثبت لها اخفاقه بدل المرة عشرا .

اذن عليها ان تسلك طريق (الحل العلمى)

ان توفر كوكبة من علماء الاجتماع ـ خاصة الاجتماع الدينى ـ والاقتصاد والقانون والبيئة والاحصاء واساتذة الخدمة الاجتماعية وخبراء الامن ـ لا اقصد جنرالات القمع والتعذيب ـ والصحة والاسكان والمرافق والتخطيط والتعداد . الخ الى المناطق المضروبة وتكلفهم بان يدرسوا ويمحصوا ويمسحوا ويستطلعوا ويستبينوا ثم يعدوا لها الابحاث والدراسات والاحصائيات والمشروعات والمقترحات وكذلك مجموعة مختارة من الادباء والشعراء والزجالين والفنانين من السينمائيين والمسرحيين والتشكيليين والمصورين ليسجلوا وليرصدوا ويستوحوا لابداعاتهم ما سوف يرونه باعينهم ويلمسونه بايديهم . فالادب والفن عاملان فاعلان فى تشخيص المشكلة وابرازها وتجسيمها .

ولتاخذ حكومة الحزب الوطنى على الفور لا على التراخى بما يقرره افراد الفريق الاول وتنشر وتذيع وتثبت مايبدعه الاخرون ليكون عونا لها على توعية المواطنين وترشيدهم وتبصيرهم بابعاد الماساة .

هذا ان كانت جادة فى انقاذ مصر المحروسة مما يتهددها من مصير مظلم ومستقبل اسود اذا استمرت الاحوال على ماهى عليه .

ولا عزاء للوعاظ والقساوسة .

عن التعصب الديني في مصر



مهندس زين السماك

استاذن قارىء جريدة الاهالى وادعوه للمشاركة والحوار فى اخطر القضايا الدينية المؤثرة على أمن المجتمع .. بل والتى تدمغ الاسلام والمسلمين بالعدوان على من يخالفوهم فى الدين لاسيما ان اقلام التاريخ ستكتب خطا عن التعصب الذى يلقاه المسيحيون فى مصر على يد المسلمين. لقد نسبت جريدة الأهالى فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩١/١٠/٢ وجود تعسف يتعرض له مواطنون فى امبابة بسبب عقيدتهم الدينية على ايدى جماعة الجهاد ..

وقبل ان نبدأ نوضح للقارىء ان بعض الكتاب المستشرقين قد سجلوا فى كتاباتهم عن انتشار الاسلام فى العالم انه تم بالطرق السلمية فيما عدا حالات قليلة تتمثل فى حوادث متفرقة تعرض فيها المسيحيون للتعسف ، كما يذكرون ايضا ـ انه فى حالات اخرى تعرض المسلمون للاضطهاد والتعسف فى احضان روسيا القيصرية ولو لا قيام الثورة الروسية ، لتعرض المسلمون انذاك لمذابح وحشية كالتى حدثت فى الاندلس (اسبانيا الآن) وكذلك الاحداث المؤسفة التى تعرض لها المسلمون فى العصر الحديث فى الفلبين وغيرها ..

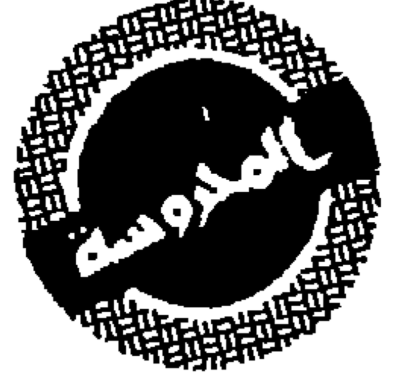
ونريد بكل حرص الا نلوث صفحة بيضاء فى تاريخ مصر ، حينما يسجل المؤرخون مدى الاضطهاد الدينى الذى يعانى منه اقباط مصر فى السنوات الاخيرة على يد جماعات اسلامية تدعى انها اكثر حرصا على الاسلام من غيرها .. بل راحت تكفر المسلمين انفسهم الذين يخالفونهم فى المنهج والملبس والعادات والتقاليد ، واستطاعت هذه الجماعات ان تقنع الشباب المتحمس بان الحكومة كافرة لانها لاتطبق تعاليم الاسلام ، وان رجال الدين الاسلامى ابواق لهذه الحكومة ، ولن يكون هناك اى تقدم الا بالسعى للاستيلاء على الحكم بكل وسيلة مشروعة او غير مشروعة ..

فاصحاب المشروعية انضموا الى الاحزاب المشروعة على الرغم من عدم ايمانهم بمبادىء الحزب وذلك ان دل على شيء انما يدل على انتهازية صارخة ، بينما ظلت اغلبية هذه الجماعات تمارس العمل السياسى غير المسئول من خلال مايسمى بالجماعات الاسلامية ..

ونود ان نسجل فى كتاباتنا هذه مواقفهم المتعنتة التى يعانى منها المسلمون فى مصر فمساجد أهل البيت فى القاهرة لم تسلم من انتقاداتهم للمصلين بها ولعدائهم الشديد لاضرحة اولياء الله الصالحين ، فيدعون ان الالتفاف حول ضريح ولى لله .. هو الشرك بعينه وان التوسل بالصالحين حرام .. يشاركهم فى ذلك نفر غير قليل من رجال الدعوة فى مصر ولايعلم هؤلاء البعض ان كل ما يروجونه ليس له اساس علمى سواء من الكتاب او السنة او التاريخ الاسلامى .. اذ ان اول ضريح دخل الى مسجد فى الاسلام كان ضريح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ودفن بجواره ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ..

لقد التقط هؤلاء بعضا من الافكار المعادية للاسلام والتى يروج لها المستشرقون ويدعون أن الاسلام يدعو الى عبادة الاصنام وان الكعبة صنم يلتف الناس حوله .. وسرعان ما تحولت تلك الفكرة الخبيثة الى أداة لمحاربة الاضرحة على يد المتطرفين للدرجة التى جعلت عالما شهيرا فى الاسكندرية تعرض للاعتقال ايام حكم الرئيس السادات ـ وكان اماما لمسجد سيدى جابر ـ يتعرض لضريح سيدى جابر كما يتعرض لضريح سيدى احمد البدوى فى طنطا ويقول فى دروسه الدينية عنه « الصنم الاكبر فى طنطا » ولايعلم البعض من رجال الدعوة وغيرهم ان وراء هذا مخططا استعماريا خطيرا يحاول ان يجعل صورة الاسلام خالية من كل سماحة والاتجاه نحو التشدد والتزمت .. بل والخروج على روح الدين الاسلامى وحكمته البالغة وعلى آيات القرآن الكريم التى ترفض الاكراه الدينى حيث يقول الله سبحانه وتعالى « لا اكراه فى الدين » ..

ويحضرنى حادثا وقع فى عهد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حيث تقدمت اليه سيدة قبطية تشكو من ظلم وقع عليها ، واستمع اليها سيدنا عمر وعمل على انصافها ، ثم اقترح عليها الدخول فى الاسلام ، ولكنها رفضت وانصرفت .. وبكى عمر رضى الله عنه فى نفسه خشية من الله سبحانه وتعالى ، لانه حاكم ويخشى ان يكون قد اكره المرأة بدعوته لها الدخول فى الاسلام بحكم كونه اميرا للمؤمنين ، فقال : كيف افعل ذلك بينما يقول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم « لا اكراه فى الدين » .. فكيف يحدث الآن الاكراه الدينى باسم الدين .. أليس ذلك مخالفة صريحة لشريعة الاسلام السمحاء .. ؟



تحيا الأصولية .. يسقط الأصوليون

د . فيليب اسكاروس

استاذ بحوث تربوية

يتفق الاصوليون فى أنهم يعملون على احياء الفكر الاصولى لاصلاح مجتمعهم ، لكنهم يختلفون فى انتقاء الاصول التي يرتكزون عليها فى دعوتهم . لذلك ظهر بينهم اصلاحيون اذكياء يستندون الى فكر مستنير اصيل ، مثل بعض الشيوخ الفضلاء المرحومين : الظواهرى ، والباقورى ، والنمر ، والطيب النجار ، والفحام ، والدهبي ، ومثل بعض الشيوخ الكرام المعاصرين ـ اطال الله فى عمرهم ـ : جاد الحق ، وطنطاوى ، ومحجوب ، وابو المجد .

وبجانب هؤلاء الدعاة الاطهار ظهر اصوليون يستندون الى فكر هدام غير صحيح الاصول ، واتقن الشيخ محمد الغزالى فى وصفهم بقوله : « هناك شيوخ على عقولهم اغلاق ، وفى قلوبهم قساوة ، يتعصبون للقليل الذى يعرفونه ، ويتنكرون للكثير الذى يجهلونه » .

تحيا الاصولية

وفى محاولة جادة للوصول الى الينبوع الحقيقى للفكر المستنير ، استطاع الكاتب ان يجد نص العهد النبوى الشريف « لاهل ملة النصارى » منشورا فى مجلة المحيط القاهرية الشهرية فى عدد ابريل ١٩٠٨ ، وكل ما ورد فى هذا العهد الشريف من قيم وافكار واخلاق وسياسة ونظام حكم ... الخ تدفعنا دفعا الى الهتاف « تحيا الاصولية ، بالروح بالدم نفديك يا أصولية » ، وفيما يلى صورة طبق الاصل من العهد النبوى الشريف ، فلنقرأه ولنتامل :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله الى كافة الناس اجمعين رسوله مبشرا ونذيرا ومؤتمنا على وديعة الله فى خلقه لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، كتبه لاهل ملة النصارى ولمن تنحل دين النصرانية من مشارق الارض ومغاربها قريبها وبعيدها فصيحها وعجمها معروفها ومجهولها جعل لهم عهدا فمن نكث العهد الذى فيه وخالفه الى غيره وتعدى ما امره كان لعهد الله ناكثا ولميثاقه ناقضا وبدينه مستهزئا وللعنته مستوجبا سلطانا كان أم غيره من المسلمين ـ وان احتمي راهب او سائح فى جبل أو واد أو مغارة او عمران او سهل أو رمل او بيعة فانا اكون من ورائهم اذب عنهم من كل غيرة لهم بنفسى واعوانى واهلى وملتى واتباعى لانهم رعيتى وأهل ذمتى وانا اعزل عنهم الاذى فى المؤن التى يحمل اهل العهد من القيام بالخراج الا ما طابت له نفوسهم وليس عليهم جبر ولا أكراه على شىء من ذلك . ولا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولاحبيس من صومعته ولا سائح من سياحته ولايهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم ولايدخل شىء من مال كنائسهم فى بناء مساجد المسلمين ولا فى بناء منازلهم فمن فعل شيئا من ذلك فقد نكث عهد الله وعهد رسوله ، ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة وانا احفظ ذمتهم اينما كانوا من بر او بحر فى المشرق او فى المغرب والجنوب والشمال وهم فى ذمتى وميثاقى وامانى من كل مكروه وكذلك من يتفرد بالعبادة فى الجبال والمواضع المباركة لايلزمهم مما يزرعونه لاخراج ولاعشر ولا يشاطرون



لكونه برسم افواههم ولا يعاونون عند ادراك الغلة ولايلزمون بخروج فى حرب وقيام بجبرية ولا من اصحاب الخراج وذوى الاموال والعقارات والتجارات مما هو اكثر من اثنى عشر درهما بالجملة فى كل عام ولايكلف احد منهم شططا ولايجادلون الا بالتى هى احسن ويحفظونهم تحت جناح الرحمة يكف عنهم اذية المكروه وحيثما كانوا حيثما حلوا ـ وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليها برضاها وتمكينها من الصلوة فى بيعها ولا يحال بينها وبين هوى دينها ومن خان عهد الله واعتمد بالضد من ذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله . ويعاونوا على مرمة بيعهم ومواضعهم وتكون لتلك مقبولة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد ولايلزم أحد منهم بنقل سلاح بل المسلمون يدموا عنهم ولا يخالف هذا العهد ابدا الى حين تقوم الساعة وتنقضى الدنيا . أهـ

يسقط الاصوليون

بعد قراءة العهد الشريف . لمن تنحل دين النصارى ، نجد ان اقوال وكتابات وسلوك بعض الاصوليين تستوجب لعنة الله عليهم لان فيهم من . نكث العهد الذى فيه ، وخالفه الى غيره . . إن بعضهم يبرر تصرفاته بمراجع للسلف الطالح لا السلف الصالح مثل الخط الهمايوني العثماني الصادر عام ١٨٥٦ ، وغيره من نتاج افقر الشيوخ فكرا ، والذى يتناقض تماما مع العهد النبوى الشريف ، فايهما نصدق ياسادة ؟ معاذ الله ان نشكك فى صدق العهد النبوى الشريف ، بل ندين بقوة كل ما يتعارض معه مثل :

١ ـ منع الصلاة فى بعض الكنائس لانها لم تشرف بعد باصدار قرار جمهورى ، نحن اصلا لسنا فى حاجة اليه اذا احتكمنا الى العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . .. تمكينها من الصلوة فى بيعها (اى كنائسها) ولا يحال بينها وبين و هوى دينها . .

٢ ـ انتظار سنوات لاستصدار قرار جمهورى بترميم كنيسة أو إصلاح مبولة ، فهذا يتناقض مع العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . تعاونوا على مرمة بيعهم ، ومواضعهم ، وتكون مقبولة على دينهم . .

٣ ـ استعداء السوقة والغوغاء ضد القبط ، لان هذا يتعارض مع العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . إنهم رعيتى وأهل ذمتى ، وأنا أعزل عنهم الأذى ، وايضا . ... يكف عنهم المكروه . .

٤ ـ اختلاق بعض الاقوال والكتابات المنافية للعقل السليم ، والمتناقضة مع الخلق الكريم ، وادعاء انها واردة فى كتب القبط المقدسة ، وبذلك يزرعون روح القسوة لدى المتعصبين الجهلاء أعداء المنطق العقلى ، وهذا ما يلفظه العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . لايجادلون الا بالتى هى أحسن ، ويحفظونهم تحت جناح الرحمة . .

دعوة . .

ان الاصوليين الظاهرين والخفيين ، الآمرين والمامورين ، الذين يسلكون بالقول أو الفكر أو العمل مدعوون الى مراجعة أنفسهم ، لان هذا العهد النبوى الشريف ينسخ كل مفهوم متطرف ، وكل معنى ردىء ، وكل قول مشوه ظهر من بعده ، ومن الواجب . الا يخالف هذا العهد ابدا ، الى حين تقوم الساعة وتنقضى الدنيا ، وعلينا جميعا ان نؤكد تمسكنا بهذه السماحة الاصولية الصادقة .



المصدر : ....

المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

عندما تغيب سلطة الدولة

جماعات التطرف والعنف تفرض قانونها الخاص

عندما تغيب الخدمات الاساسية وسط الاحياء الفقيرة والعشوائية .. عندما ترفع الدولة يدها تماما عن مسئوليتها تجاه مواطنيها فان اصابع الاتهام ترتد الى الدولة ذاتها كمسئول اول واساسي عن نمو بذرة التطرف والاجرام وسط احياء المحرومين الى حد التنسيق . والتعاون والعمل المشترك بين المتطرفين والمجرمين خاصة بعد صدور فتوى متطرفة تجيز سرقة غير المسلمين لصالح اغراض التنظيمات المتطرفة .

هذا ما تؤكده تحقيقات النيابة وهذا ما يكشف عنه واقع الحال فى مناطق حزام الفقر والبؤس والتطرف الذى يحيطد بالقاهرة الكبرى .

« الاهالى » تواصل حملتها وسط هذه المناطق لتنقل صورة حية لكنها مؤلمة تدق من خلالها نواقيس الخطر حيث تفرض جماعات التطرف والاجرام قانونها الخاص بعيدا عن سلطة الدولة . ومن هذه المناطق « كعبيش » على اطراف الهرم بالجيزة التى كانت ملجا لقتلة السادات وجرى القبض فيها على احد المتهمين فى قضية اغتيال د . رفعت المحجوب .

ومناطق شبرا الخيمة حيث جماعة « الفرماويين » وجماعات اخرى لها قانونها المفروض على السكان رغم انف الحكومة .

و « عزبة الهجانة » على اطراف مدينة نصر التى شكل البعض فيها « حكومة اهلية » تبيع للناس الماء والكهرباء بينما لاتوجد اى مدرسة او اى مكان يقدم خدمة للناس .

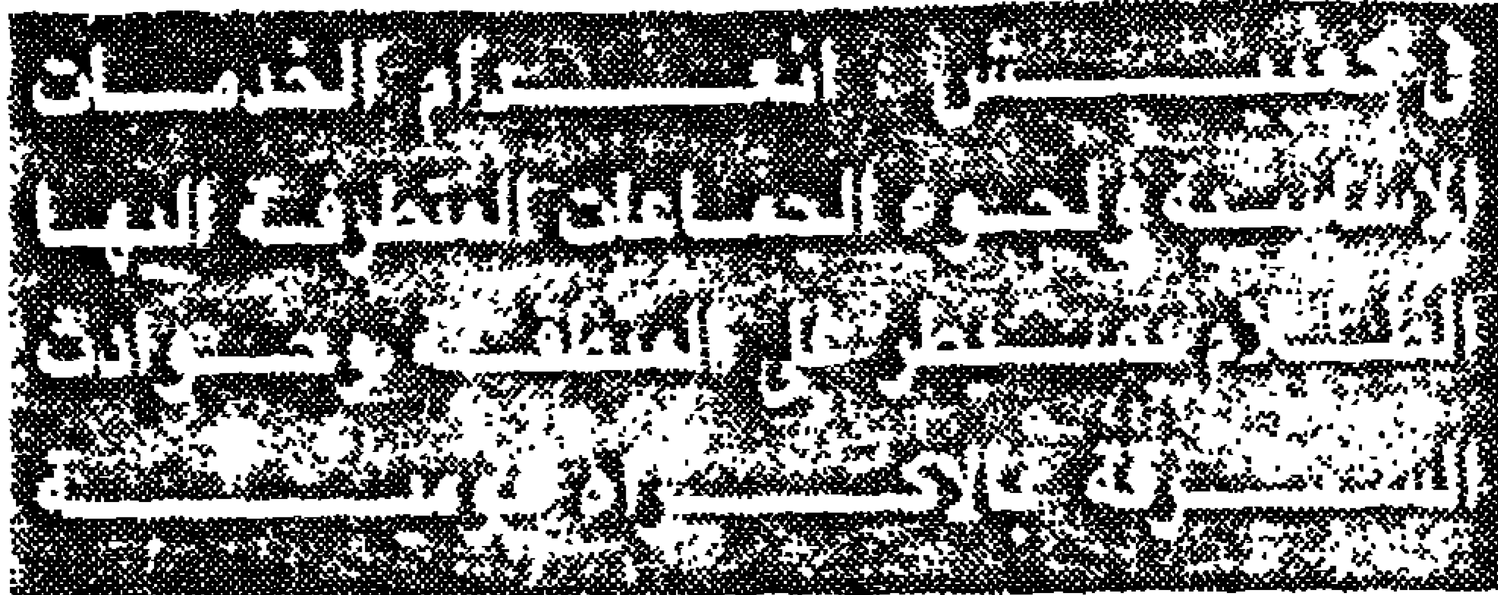
مما يجعلها منطقة ترقد فوق بركان يمكن ان ينفجر فى اى لحظة .

* * *

على مقربة من شارع الهرم حيث تتلالا الاضواء ويحلو السهر . هناك مجموعة كبيرة من مناطق الاسكان الفقير والعشوائي مثل « كعبيش » حيث الظلام الدامس يخيم على المنطقة باكملها ويتخذ منها اللصوص والجانحون والخارجون على القانون والمتطرفون ملجا يختفون فيه عن انظار السلطة ليمثلوا هم سلطة اخرى لها قانونها الخاص الذى يجرى فرضه على السكان .

وكعبيش ارتبط اسمها بحوادث القتل والسطو والتطرف وساعد على ذلك موقعها فى متاهات منطقة الهرم ومداخلها المضللة وشوارعها الضيقة فكانت ومازالت تربة خصبة لاختفاء

وتحرك المتطرفين والهاربين من الاحكام . وليس خفيا انها كانت معقلا لعبود الزمر وبعض زملائه فى قضية مقتل الرئيس السابق انور السادات . وفى بيوتها الضيقة القى القبض على احد المتهمين بالاشتراك فى اغتيال د . رفعت المحجوب ولايمر يوم الا ويسمع الناس عن سرقة بالاكراه او قتل او



تحقيق :
مدحت الزاهد
علي حادي
سيد الخمار

خطف اخرها ماجرى منذ نحو اسبوعين عندما اختطف ابن تاجر موبيليا مسيحي وطالب المختطفون بفدية قدرها مائة الف جنيه .

ومنذ الوهلة الاولى تكتشف انها منطقة « صالحة » لنمو بذرة التطرف والجريمة ، ويتاكد للعقل حقيقة ما كشفت عنه تحقيقات النيابة في قضية التنظيم المسمى « الواثقون من النصر » التي شملت عددا من المتطرفين سرقوا بعض محلات الذهب لتمويل التنظيم .

تقول تحقيقات النيابة : « ... وقد قام التنظيم باستثمار كل الظروف المحيطة به وبأبناء الحي الواحد في اتمام مخططاته سواء بالانضمام او الاشتراك في العمليات العسكرية .

(تقصد جرائم العنف المسلح) او اخفاء المسروقات . حيث تم القبض على عشرين عنصرا يقيمون في شارع واحد ... » واثبتت التحقيقات ايضا ان التنظيم قام بالاستعانة بالمجرمين الجنائيين وذلك للاستفادة من خبراتهم بعد اقرار الفتوى الخاصة بجواز الاستيلاء على اموال غير المسلمين . ومن هؤلاء المجرمين تجار سلاح وعناصر سبق اتهامها في قضايا سرقة ونهب وتزوير .

حسن سعد عيسى ، عامل بشركة الدخان ، من عائلة كعبيش التي سميت القرية باسمها يقول : اننا عائلة متماسكة ليس بيننا مجرم ولكن تطرف المكان وبعده عن العمران وازمة الاسكان كل ذلك ادى الى وفود مواطنين واستقرارهم هنا وبذلك جاء المجرمون والمتطرفون لان المنطقة بعيدة عن اعين المباحث حيث يمكنهم الاختباء وتنفيذ عمليات السطو .

ظلام وسرقة

يستكمل سامي محيي الدين ، جندي بالقوات المسلحة ، قائلا : اخر الحوادث كان منذ ايام حيث تربص بعض المجرمين لاحد الجواهرجية « بعد المغرب » واستولوا منه بالاكراه على شنطة مليئة بالذهب والنقود ، اما حوادث القتل فهي هنا كثيرة وعادية .

ويقول شاب رفض ذكر اسمه : ان المجرمين هنا مطمئنون لان الشرطة لاتدخل المنطقة منذ ان حدث تبادل لاطلاق النار بين الطرفين عند مدخل الطوابية .. والتربة خصبة لاستقطاب الشباب فرغم وجود مركز للشباب الا انه مقفل في اغلب الاحوال ولايستخدمه احد في ظل جو الرعب الذى نحياه .

وتجسد « ام سعد » حالة الجو المرعب هناك فقد كانت تصرخ وهى تجمع اطفالها من الشارع وعندما اقتربنا منها قالت : لا اطيق ان يبعد ابنى عنى . اخاف عليه من الذين لايرحمون . في كل يوم نسمع انهم خطفوا احد ابناء القرية ويطالبون بمبالغ كبيرة لاعادته لاهله .. من قبل المغرب اجمع اولادى انا وزوجي ونغلق بابنا ولانغادر المنزل الا في الصباح .

اما اسماعيل خطاب فيقول : ان حياتنا تحولت الى جحيم والحكومة لاتفعل شيئا والجماعات تسرقنا جهارا وفي ظلام الليل .

وتطوع رمضان عيد رمضان لتوصيلنا خارج القرية قائلا : يجب ان ننصرف قبل غياب الشمس لانهم ينتشرون على طول الطريق بعد ان يحل الظلام وينتظرون ضحاياهم ، اما نحن فقد رضينا بهذا الهم وسط ازمة الاسكان الخانقة وسوء الخدمات او انعدامها .

دون جدوى !

وبعد العودة بسلامة الله من كعبيش التقينا في المجلس المحلي لحي الهرم بالعضو محمد عيسي الذى اكد ان احوال المنطقة تساعد على نمو التطرف والسرقة والجريمة بانواعها المتعددة وقد طالب المجلس المحلي بانشاء نقطة شرطة او مرور الدوريات حتى يشعر الناس بالامان واضاف ان وفدا من المجلس المحلي التقى منذ عام ونصف مع العقيد جمال الدريدي مأمور قسم الهرم الذى قال لنا ان الميزانية لاتسمح ويلزم موافقة الوزارة . اما عن الخدمات الاساسية فنحن نطالب بمرور اتوبيس للنقل العام ولكن دون جدوى .

اما رئيس حي الهرم فيقول : ان المشكلة الامنية لايستطيع الحي حلها وبالنسبة للصرف الصحي تم اعتماد ١٥٠ الف جنيه لاستكمال المشروع وبدأ التنفيذ منذ اسبوعين استجابة لما سبق نشره في « الاهالي » واكد انه من الصعب مد خطوط المواصلات العامة الا بعد رصف الطريق والشوارع وهو امر يحتاج الى وقت طويل والوحدة الصحية تحتاج الى تبرع من المواطنين بالارض حتى يتم البناء .

الفرماوية يتحكمون في عزب شبرا الخيمة ويحرمون قتل الذباب والناموس

ويمتد حزام البؤس الى مناطق اخرى منها المناطق القريبة من شبرا الخيمة بالقليوبية حيث يصل تعداد سكان المناطق الفقيرة والعشوائية ثلاثة ملايين ونصف مليون يعيشون فى مناطق التقوى وعزبة عثمان وعزبة رستم ومنشية الحرية وارض ابو سعد وغيرها حيث لاصرف صحى ولامياه ولا كهرباء وحيث يتكدس الناس فى غرف وبيوت وشوارع ضيقة وحيث لاوجود لسلطة الحكومة الرسمية فالذى يحكم هناك ويقدم الخدمات هم الجماعات الاسلامية واشهرها مجموعة « السلفيين » و« الفرماويين » واحد تعاليم الفرماوى تحريم قتل الذباب والناموس كما يؤكد المواطن محمود الذى يقول انه كاد يقتل عندما شاهده احد اعضاء الجماعة يحمل مبيدا قاتلا للناموس ولم يتركه الا بعد ان افرغها امامه بالكامل وعندما سألنا محمود لماذا لاتشكو

اجاب : الجماعات هنا هى الحكومة .

وفى لقاء مع ملتح قال لنا ح . م . ح :

كنت طالبا مجتهدا وكانت امنيتى دخول الازهر ولكن مجموعى فى الاعدادية ادخلنى التعليم الثانوى الصناعى وهناك التقيت « بالاخوة » ومنذ ذلك التاريخ وهبت نفسى للجهاد فى سبيل الله وزوجونى اختا مسلمة كما اوجدوا لى عملا ولن انسى فضلهم فى المرتبات الشهرية التى كانوا يقدمونها لاسرتى اثناء اعتقالى .

هذه منطقة اخرى تنعدم فيها الخدمات ايضا وتنتشر فيها انواع من الجريمة لكنها ليست بصورة ضخمة الا ان التربة ممهدة لامتداد اجواء التطرف والجريمة الكبرى الى هناك .. انها عزبة الهجانة التى تقع فى منطقة وسط بين الحى الثامن والعاشر بمدينة نصر وبين الكيلو ٤,٥ على طريق السويس وتعانى مزيدا من التدهور فى الخدمات .

والعزبة التى تتلالا من حولها أضواء عمارات مدينة نصر لازالت ترقد فى الظلام ويسبب غياب الحكومة الرسمية فان كبار التجار شكلوا حكومة اهلية واشتروا ماكينات ديزل يغذون بها حوالى ١٥٠ منزلا مقابل ١٥ جنيها للمبة الكهرباء الواحدة !

ويقول صابر وهبة : انه بينما تحيط بنا المياه والكهرباء من كل جانب فان الحكومة التى امتنعت عن بناء المدارس امتنعت ايضا عن مد المياه والنتيجة « اننا نشترى برميل الميه بجنيهين من سيارات تاتى فى جنح الظلام » ويؤكد اهالى المنطقة ان ارتفاع نسبة امراض الصدر اكدت ماتردد عن ان ماكينات شفط المياه فى هذه السيارات تشفط من البرك قرب مسطرد .

ورغم تلوث المياه فان الخدمة الصحية الحكومية غابت مثلما غابت المدرسة والماء والصرف الصحى والكهرباء .

يوم مر

ويقول بطرس يوسف : انه عندما تغيب المياه فان الاهالى لايجدون وسيلة لاطفاء الحرائق سوى الرمال والمتاع وهو ماحدث فى اكثر من حريق شب كما تذبل الخضروات عند الباعة الدائمين ومن الصباح الى المساء لايكف الاهالى عن الصراع على حصة الخبز المحدودة المتاحة فى المخبز الوحيد «مخبز اللواء» .

والذى رمى الناس على هذا المر هو الامر منه .. قال عجوز ان هذه العزبة التى استوطنها فى الاصل ٢٠٠ من الهجانة حرس الحدود كنقطة حراسة لمقاومة اعمال المهربين على طريق السويس قد تحولت الان الى منطقة اسكان هاجر اليها من مسطرد وعين شمس والوايلى كل الذين لم يجدوا مسكنا فى مناطقهم او تهدمت منازلهم فاصبحت تضم عشرات الالوف من البشر .

وقال محمود السيد موظف بالتربية والتعليم : ان الاغراء الوحيد للسكن فى هذه المقبرة هو ايجار الغرفة الذى لايتجاوز ٢٠ جنيها بدون مقدم او خلو ولم يجد امامه وسيلة أخرى للزواج بعد خطوبة دامت خمس سنوات .

واشتكت زوجة محمد ابراهيم مقاول بناء من انها اضطرت ان تدفع بولديها للعمل فى الورش بمدينة الحرفيين حتى يمكن مواجهة اعباء الحياة .

وأجمع الاهالى على ان هذه الاعباء لاتقتصر على ارتفاع الاسعار الحكومية ففى غيبة الحكومة نشأت حكومة اهلية تتحكم فى كل شىء الكهرباء والمياه ورغيف الخبز والخدمات الطبية ولم يعد امام الاهالى سوى انتظار الفرج باعلان حكومى يمنح كما يقول احمد على الطالب بتجارة عين شمس سكان عزبة الهجانة حقوق المواطنة .

وفى ظل غياب المدارس وارتفاع تكلفة المواصلات لانعدام المواصلات العامة يتسرب التلاميذ من التعليم ويضطر الاهالى الى تشغيلهم لينضموا الى طابور رافد للجريمة والتطرف ومازلنا ندق ناقوس الخطر .

رد على مقال جلال كشك

عن التاريخ الحديث

هذا الذي حدث في إمبابة خلال الثلث الأخير من سبتمبر ١٩٩١ ، هو عندي حادث جلل ، لا أرى مفكرينا مفكرين ، ولاكتابنا كتابا ، ولاحكومتنا حكومة ، ولا رجال الدين رجال دين ، مالم يمعنوا الفكر في أبعاده وحقيقته ، ويأخذوا على عاتقهم محاولة علاجه واستئصال شأفته .. فأما عني فقد وجدت من واجبي أن أدلي بدلوي في هذا الشأن . غير أن الأستاذ جلال كشك يكتب فيقول : « إنه لايريد أن يعلق » على أحداث إمبابة ، ولا على أسبابها أو المسئول عنها ، لأن هذه أمور انتهى وقتها ! ! ! . هي عنده أحداث قد انقضت وصارت نسيا منسيا، إلى حين نشتويها من جديد . وما من شك عندي في أن مؤلف كتاب « عظمة الحل السعودي » ، وكتاب « روعة الحل السعودي » ، وكتاب « حتمية الحل السعودي » ، وكتاب « عودة الحل السعودي » (كل منها أقوى من « سنوراج » ، وأعظم من « سنجام ») ، أقول . إنه ما من شك عندي في أن الأستاذ جلال كشك ، حين تنشب الفتنة من جديد ، سينتظر حتى ينتهي وقتها ، ثم يكتب فيقول إنه بالتالي « لايريد أن يعلق على أحداثها » .

حسين أحمد أمين

وقد أصاب الاستاذ حين كتب يقول إن الهدف من مقالى عن حوادث إمبابة ، هو تاكيد أن الفتنة الطائفية ليست حادثا عارضا فى مجتمعنا ، ولاهى من صنع يد ثالثة تريد إزالة مصر من طريق الامبراطورية الاسرائيلية . ذلك أنه فى اعتقادى أنه لا أمل فى تحسين وضع ،

ولا بالوسع الشروع فى إزالة مظالم ، مادمنا سنظل إلى أبد الابدين نكرر ما اعتدنا أن نكرره من تعابير مبتذلة بالية ، لمجرد طمانة الخواطر وإراحة الضمائر ، وغرس الوهم فى الأذهان بأن الامور هى على خير مايرام ، لولا حفنة من المتعصبين ، ولولا دسائس المستعمرين والصهيونيين ، وأنه لولا هذه وتلك لخلت العلاقات الطائفية من كل شائبة ... أقول : إنه لا أمل فى تحسين وضع ، مادمنا نخلط الامانى بالواقع ، ونسلك مسلك النعامة فندفن رؤوسنا فى الرمال تعاميا عن الخطر الذى يلاحقنا ، وننسب الخطب كله الى خطط استعمارية تهدف الى التفرقة ، أو نوايا خبيثة لدى مثيرى الفتن والشغب ، ثم نصرح كما تصرح وزارة الداخلية بانه ليست ثمة مشكلة ، وأن الأمر لايتعدى بعض الحوادث الفردية من الاغتيالات ، وبعض الحوادث العارضة من المناوشات الدامية ، وبعض الحوادث المؤسفة من إحراق دور العبادة ، وبعض المزايدات الدينية التى ياباها الضمير المصرى ! وإنما يكمن الحل الحقيقى فى رايى فى مواجهة واضحة صريحة ، لوضع قبيح صريح .

يقول الاستاذ كشك فى مقاله : « إن تاريخ مصر كله لم يعرف فتنة طائفية واحدة قبل الاحتلال الأوروبى » ! ... وهو زعم إن دل على شىء فإنما يدل على أن الكاتب لم يقرأ كتابا واحدا لاى من النويرى أو ابن أيبك الدواداري أو ابن شاكر الكتبى أو المقريزى أو بدر الدين العينى أو ابن تغرى بردى أو الصيرفى أو السخاوى أو ابن إياس والعشرات غيرهم ، لأنى زعيم له بأن كتابا واحدا لاى من هؤلاء المؤرخين الكبار لتاريخ مصر الاسلامية يحوى المئات من الأحاديث والروايات عن الفتن الطائفية فى مصر قبل أى احتلال أوروبى لها !

فإن كان الرجل يتحدانى فى مقاله أن أذكر « مثلا واحدا » ، فسأذكر له مثلا واحدا أنقله بالحرف الواحد من كتاب المقريزى شيخ المؤرخين المصريين ، وهو « السلوك لمعرفة دولة الملوك » ، الجزء الثانى - القسم الأول - طبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر عام ١٩٤١ ، صفحة ٢١٦ ومايليها :

« فى يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر من سنة ٧١ هـ (١٣٢١م) ، ثارت العامة يدا واحدة ، وهدموا كنيستين متقابلتين بالزهرى ، وكنيسة بستان السكرى (وتعرف بالكنيسة الحمراء) ، وبعض كنيستين بمصر . ذلك أن السلطان لما عزم على إنشاء الزريبة بجوار جامع الطيبرسى على النيل ، احتاج إلى طين كثير ، وعين مكانا من أرض بستان الزهرى لياخذ منه الطين . فلم يزل الحفر مستمرا إلى أن قرب من كنيسة

الزهرى ، وأحاطبها الحفر من دايرها وصارت فى الوسط ، وأمر السلطان أن يبالغ فى الحفر حولها حتى تتعلق ... فلما كان يوم الجمعة اجتمعت طائفة كبيرة من الغلمان والعامة ، وصرخوا صوتا واحدا ، الله أكبر ، ووقعوا فى اركان كنيسة بالمساحى والفؤوس حتى صارت كوما ووقع من فيها من النصارى ، وانتهبت العامة ماكان بها . ثم التفتوا إلى كنيسة الحمراء المجاورة لها ، وكانت من أعظم كنائس النصارى ، وفيها مال كبير ، وعدة من النصارى مابين رجال ونساء مترهبات ، فصعدت العامة فوقها ، وفتحوا أبوابها ونهبوا أموالها . وانتقلوا إلى كنيسة ابى المنا بجوار السبع سقايات ، وكانت معبدا جليلا من معابد النصارى ، فكسروا بابها ونهبوا مافيها ، وقتلوا جماعة ، وسبوا بنات كانوا بها تزيد عدتهم على ستين بكرا . فما انقضت الصلاة حتى ماجت الأرض . فلما خرج الناس من الجامع رأوا غبارا ودخان الحريق قد ارتفعا إلى السماء ، وما فى العامة إلى من بيده بنت قد سباها ، أو جرة خمر ، أو ثوب ، أو شىء من النهب ....

• وقدم مملوك فاخبر أن العامة تجمعت لهدم كنيسة المعلقة حيث مسكن البترك وأموال النصارى ، ويطلب نجدة . فارسل السلطان إليها أيدغمش مع أربعة أمراء ، فرأوا عالما عظيما لايحصيهم إلا خالقهم ، فكفوا عنهم خوف اتساع الخرق ، ونادوا من وقف قدمه حلال . فخافت العامة أيضا وتفرقوا ، ووقف أيدغمش يحرس الكنيسة المعلقة إلى أن أذن العصر .

• وعندما خرج الناس من الصلاة بالجامع الأزهر ، رأوا العامة فى هرج عظيم ، وهم يقولون : « السلطان نادى بخراب الكنائس » . فظنوا الامر كذلك . وكان قد خرب من كنائس القاهرة سوى كنيستى حارة الروم وحارة زويلة وكنيسة بالبندقانيين ، كنائس كثيرة ، ثم تبين أن ذلك كان من العامة بغير أمر السلطان .

• فلما كان يوم الاحد حادى عشرة جاء الخبر من الاسكندرية بانه لما كان الناس فى صلاة الجمعة ، تجمع العامة وصاحوا : هدمت الكنائس ! فركب الأمير بدرالدين متولى الثغر ليدرك الكنائس ، فإذا بها قد صارت كوما ، وكانت عدتها أربع كنائس.

ثم جاء الخبر من والى البحيرة بان العامة هدمت كنيستين فى مدينة دمنهور والناس فى صلاة الجمعة . ثم ورد مملوك والى قوص وأخبر بانه فى يوم الجمعة هدمت العامة ست كنائس بقوص فى نحو نصف ساعة . وتواترت الاخبار من الوجه القبلى والوجه البحرى بهدم الكنائس وقت صلاة الجمعة ،فكثر التعجب من وقوع هذا الاتفاق فى ساعة واحدة بسائر الأقاليم .

• وكان الذى هدم فى هذه الساعة من الكنائس ستون كنيسة ، ومن الاديرة شىء كثير .

وحدث عقيب هدم الكنائس وقوع الحرائق بالقاهرة ومصر التى خرج امرها عن القدرة البشرية وخرجت ريح عاصفة نشرت النار ، فماشك الناس فى ان القيامة قد قامت وقد خرجوا وتعلقوا بالمآذن واجتمعوا فى الجوامع والزوايا وضجوا بالدعاء والتضرع ولا تخلو ساعة من وقوع الحريق بموضع من القاهرة فشاع بين الناس ان الحريق من جهة النصارى لما انكاهم هدم الكنائس ونهبها فلما كان ليلة الجمعة قبض على راهبين خرجا من المدرسة الكهارية بالقاهرة وقد ارميا النار ، واحضرا الى الامير علم الدين سنجر والى القاهرة فشم منهما رائحة الكبريت والزيت فأمر بعقوبتهما حتى يعترفا ثم ارسل كريم الدين ناظر الخاص فى طلب بطرك النصارى لاستعلام الخبر منه فاتاه ليلا فى حماية والى القاهرة خوفا من العامة فبالغ كريم الدين فى اجلاله واعلن بما ذكر الرهبان فبكى وقال هؤلاء سفهاء قد فعلوا كما فعل سفهاؤكم والحكم للسلطان

واقام البطرك ساعة وقام فركب بغلة كان قد رسم له منذ ايام بركوبها ، فشق ذلك على الناس وهموا به لولا الخوف ممن حوله من المماليك فلما ركب كريم الدين من الغد صاحت العامة به :مايحل لك ياقاضى تحامى للنصارى وقد اخربوا بيوت

المسلمين وتركبهم البغال . فاخذ كريم الدين يهون من امر النصارى المسوكين ويذكر انهم سفهاء وعرف السلطان ما كان من امر البطرك فامر السلطان بعقوبة النصارى فاقروا على اربعة عشر راهبا بدير البغل فقبض عليهم من الدير وعملت حفرة كبيرة بشارع الصليبة واحرق فيها اربعة منهم وقد اجتمع من الناس عالم عظيم واشتدت العامة بعد ذلك على النصارى واهانوهم وسلبوهم ثيابهم والقوهم عن الدواب الى الارض ..

فلما كان يوم السبت ركب السلطان الى الميدان فوجد نحو العشرين الفا من العامة صاحوا عليه صيحة واحدة : لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله ياسلطان الاسلام انصرنا على اهل الكفر ولا تنصر النصارى فخشع السلطان والامراء وخاف السلطان الفتنة فامر الحاجب بان يخرج وينادى من وجد نصرانيا فدمه وماله حلال فلما سمعوا النداء صرخوا صوتا واحدا : نصرك الله يا ناصر دين الاسلام فارتجت الارض .

ونودى عقيب ذلك بالقاهرة : من وجد من النصارى بعمامة بيضاء حل دمه ومن وجد من النصارى راكبا باستواء حل دمه وكتب مرسوم بلبس النصارى العمائم الزرق، والا يركبوا فرسا ولا بغلا وان يركبوا الحمير عرضا ولا يدخلوا الحمام الا بجرس فى اعناقهم ولا يتزيوا بزى المسلمين هم ونساؤهم واولادهم وصدر الامر الى الامراء باخراج النصارى من دواوينهم وكتب بذلك الى سائر الاعمال وغلقت الكنائس والاديرة وتجرأت العامة على النصارى بحيث اذا وجدوهم ضربوهم وعروهم ثيابهم فلم يتجاسر نصرانى ان يخرج من بيته وكان النصرانى اذا طرأ له امر يتزين .

بزى اليهود ويلبس عمامة صفراء يكتريها من يهودى ليخرج فى حاجته واحتاج عدة من النصارى الى اظهارهم الاسلام فاسلم كثير منهم ..

فهل يحتاج الاستاذ كشك الى امثلة اخرى تؤكد ان الفتنة ليست حادثا عارضا فى مجتمعنا ولاهى من صنع يد ثالثة تريد ازالة مصر من طريق الامبراطورية الاسرائيلية اما ان هذا المثل الواحد الذى اوردته كفيل بان يلقمه حجرا وبان يردعه عن أن يزعم مرة اخرى ان تاريخ مصر كلها لم يعرف فتنة طائفية واحدة قبل الاحتلال الاوروبى ان احتاج الى عشرة امثلة اخرى سقتها له او الى مائة فانا رهن اشارته او الى الف فما عليه الا ان يامر فاطيع ..

أما عنى فانى زعيم له بان الامور ليست على ما يرام وان الافتقار الى الصدق التام والصراحة الكاملة فى عرضها والى الحوار الحر المباشر من اجل الوصول الى حلول معقولة كفيل بان يبقى الاوضاع على حالها كما اننى زعيم بان التركيز على دور المستعمرين والصهاينة والحديث عن الدور المخرب لحفنة من المتعصبين امور لا اقول انها لا تقال الا للاطفال بل هى لا تقال اصلا حتى للاطفال خشية تشويش افهامهم وتشويه مداركهم

لقد احست الكنائس المتصارعة فى الغرب فى قرننا هذا بالخطر الذى بات يتهدد الدين ويتهددها جميعا من جهة نمط الحياة المعاصرة فسعت بنجاح الى رأب الصدع بينها وفتح باب الحوار من اجل اقامة جبهة متحدة ضد العدو الحقيقى بل ومدت جميعها يدها الى اليهودية والى الاسلام للمشاركة فى الدفاع ، واعلنت ان المطلوب هو مجرد احترام الدين فى حد ذاته وتقدير العاطفة الدينية حيثما وجدت وايا كان موضوعها فى سبيل احداث التقارب وتحقيق التلاقى .. ويقينا نحن فى مصر نعيش فى بيت قد انقسم اهله على انفسهم ، ولا يغطى سقفه غير جزء من مساحة ارضه ! وتسهم مدارسه ودور العبادة فيه وكافة وسائل الاعلام دون استثناء فى بذر بذور الفرقة والعداوة والبغضاء ..

فان كان الاستاذ كشك كما سبق ــ القول ــ قد اظهر بمقاله عدم دراية (كنت اود استخدام كلمة اخرى بدل عدم دراية ولكني استجيب لشفاعة صديق)، بمؤلفات مؤرخي مصر الاسلامية فقد ابدى ايضا عدم دراية (....)

بما هية الادب ، فلو انه كان فى نيتى عند كتابتي المقال « امبابة لوحتان» ان انقل عن الجبرتي (كما نقلت لتوى عن المقريزى) لسميته ووضعت النقول عنه بين اقواس .. غير انى لا اوردت اسمه ؛ ولا حاولت ــ كما يدعى الاستاذ كشك ــ ان اوحى الى القارىء بان القصة منقولة عنه . ولو أن القصة منقولة عنه لما نشرتها تحت اسمي ولما نسبت الى نفسي فضل تأليفها .. ما قصدت اليه هو ما يقصد اليه كل كاتب رواية او قصة تاريخية ، وهو ان يقدم الى القارىء لوحة عن عصر معين ، يستلهم بعض احداثها من مؤرخي ذلك العصر ، ويحاكي احيانا اساليب هؤلاء المؤرخين ولغتهم ، ثم يضفي من فنه ورؤيته الخاصة ما يجعل من القصة مرآة اصدق دلالة من مجرد سرد الاحداث دون رؤية ودون نظام وترتيب ، ودون ابراز للبواعث . وقد سبق للناقد الكبير د . س . ميرسكى فى معرض ثنائه على رواية دوستويفسكي « الشياطين » ان قال ان تلك الرواية وان لم تكن صورة واقعية دقيقة للارهابيين الروس فى العقد السابع من القرن التاسع عشر فهى ادق واصدق صورة فى الادب العالمي للارهاب فى أى عصر او قطر ..

اما بعد ، فإن هذا هو مبلغ ما رأيت من وعظك وحضرني من نصحك .. اعانك الله على الفهم واعاذك من ان تكون كمثل ذلك الذى عناه الحكيم القديم اذ يقول : ما خاض امرؤ فى جدل دون ان تحدوه الرغبة فى ادراك الحق الا خرج منه على سالف رأيه !

فان عدتم عدنا وستكون الدائرة باذن الله لنا لا علينا ، وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللـــواء الإسلامي

التاريخ : ....

بعد أحداث امبابة العلماء يقولون :

التعصب مرفوض في كل الأديان

المجتمع المسلم احتضن مخالفيه في العقيدة .. على مر التاريخ ..!!

الله حاور الكفار في القرآن

تابع اللقاء :

رضا عكاشة



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : [illegible]

● عقدت القيادات الدينية والشعبية اجتماعا موسعا الاسبوع الماضي لمناقشة الاحداث التي وقعت في منطقة امبابة بين بعض المسلمين وبعض المسيحيين ..

اكد الجميع ضرورة ضبط النفس وعدم الجرى وراء الشائعات وأن الجميع يعيش في كنف مجتمع واحد واصحاب مصلحة واحدة . وشدد العلماء على أن الاسلام يصون حقوق الغير ويرعى مصالح أهل الذمة في إطار المجتمع الاسلامى الراشد .

شهد الاجتماع الذى عقد بقاعة المؤتمرات بالمطابع الأميرية الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وفضيلة الشيخ صالح حتحوت مدير الوعظ بالأزهر نائبا عن فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر والشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى والأنبا موسى نائبا عن البابا .. وعدد من القيادات السياسية والشعبية بالمنطقة ..

شدد الدكتور محمد على محجوب على ان يتذكر الجميع سماحة الاديان وأخوة الاوطان ..

وقال : لانريد ان تتوه الحقائق .. وليس هناك احد فوق المساءلة ، والأساس الذى ينبغى ان نفهم فيه هذه الاحداث المؤسفة ان المسىء ينبغى ان يعاقب على إساءته والمحسن ينبغى ان يثاب على احسانه .

وقال الدكتور محجوب : اذكر اخوانى ، هنا وهناك ، بضرورة مراجعة النفس ، والشعور بالمسئولية ، فلا احد يريد مزيدا من الجراح ، حتى يظل بناء مصر بناء صلبا ، ويعيش ابناؤها على قلب رجل واحد لاينال منهم من كان في قلبه مثقال ذرة من حقد ، او جاهل لايعرف من امور الدين والدنيا شيئا ..

جوار محبوب ..

وقال : إن هذا اللقاء رسالة حب اسلسها سماحة الاديان ، ووقودها تعايش الشعب في جوار محبوب .

والكل يذكر أن حرب اكتوبر المجيدة والتى وضعنا فيها جميعا في مواجهة عدو غادر ، قد سالت فيها الدماء ، لافرق بين دم مسلم ودم مسيحى ، وقد عبر فيها الجميع القناة وهم يرددون : الله اكبر الله اكبر ..

والتاريخ يشهد ان الحملة الاستعمارية التى هجم فيها الغرب على ديارنا تحت راية الصليب ، ردها ابناء هذا المجتمع جميعا .

على الجميع أن يعرف ..

وناشد الدكتور محجوب القيادات الدينية والسياسية بتذكير الشباب ، ايا كان فكره ، بطبيعة دوره ، وطبيعة المجتمع الذى يعيش فيه ، وطبيعة المرحلة التى تعيشها ديارنا ..

وقال : ذكروهم في الكنائس ان المسيحية سلام ، وليست عنفا او عصبية او عزلة او شعورا بالغربة .. ذكروهم ان المسيح ـ عليه السلام ـ يقول : احبوا اعداءكم احسنوا الى من يظلمكم ..

ذكروهم ان المجتمع المسلم الذى نعيش فيه اكثر مجتمعات العالم سماحة ورحمة وتعاونا ، وقد نشأنا جميعا في الشوارع والبيوت والمدارس والجامعات وليس في قلبنا عصبية ..

اسلامنا قوى بأبنائه ..

ذكروا الشباب في المساجد ان إسلامنا قوى بأبنائه ، لايضيره دين ، ولا يخيفه معتقد .

ذكروهم اننا اصحاب دين ، لايفرق بين احد من رسله وانبيائه ، والآية ٨٤ في سورة آل عمران اوضحت كل الوضوح . يقول الخالق : « قل آمنا بالله وماانزل علينا وماانزل على ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وماأوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » .

والحديث يقول : من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما .. « من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته ، او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة » .

وحذر الدكتور محجوب من التهاون في معالجة مثل هذه الأحداث واشار إلى أن النار تاتي من مستصغر الشرر .. ومن العيب أن تترك الأمور في يد صبية او عابثين او جهلة او فيمن في قلبه مرض ..

واكرر : لاأحد فوق المساءلة .. والمخطىء يجب ان يواجه بشجاعة وحزم واخلاص ..

« ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما » .

كليات الأمور .. لا التافه منها .. !!

وفي كلمته الموجزة ، ركز الشيخ صالح حتحوت مدير الوعظ بالأزهر الشريف على معنى هام ، وهو أن هذا اللقاء ، وحركة المجتمع المصرى ، ليست إلا عنوانا واضحا على الصداقة والمحبة ..

وقال : إن الارض المسلمة تحتضن على مر الزمن من يجمعهم الحب والوفاء ، ولا تلفظ الا الحاقدين المتامرين العابثين بمصير المجتمع ..

إن امتنا واحدة ، لايفرقها عدو ، ولا يوقد نار العداوة بينها إلا صاحب الهوى . وشعبنا منذ كان مؤمنا ، يمثل الاخوة الصادقة في السراء والضراء . في الحرب والسلم ، في الليل والنهار ..

واكد فضيلة الشيخ حتحوت على اهمية ان تبقى هذه الاخوة ، وان مايحدث من آن لآخر بين بعض الاخوة المسلمين والمسيحيين ماهو إلا فرقعات صغيرة لايجوز لاحد ان يضخم فيها ، ولايحق « لـ « س » من الناس ان يستغلها لحاجات في نفسه .. !!

نريد ان نرتقي نحو الهدف ، وان نكون فوق الأحداث ، وان تشغلنا كليات الأمور وليس التافه منها .. !!

المخطىء ينال جزاؤه ..

واكد الانبا موسى ـ نائبا عن البابا ـ اهمية تجاوز الاخطاء الفردية ، وان يكون مستقرا في فؤاد كل احد ان المخطىء ينبغى ان ينال جزاء خطئه ..

وقال : إن في حياة كل منا مواقف شخصية تجسد صداقتنا لاخواننا المسلمين ، وصداقة اخواننا المسلمين لنا ، وحبنا لوطننا ومجتمعنا الذى يعيش فينا ونعيش فيه ..

واشار إلى عدة معان ينبغى على الجميع العمل في اطارها والدعوة اليها ، من ذلك معنى « الحكمة » التي يجب ان تغرس في النفوس ، بحيث يتعرف الجميع بالعقل لا بالانفعال ، ونحن نعيش داخل شعب طيب ، ولذا يجب ان نتعامل معه بالحكمة والعقل لا بالعاطفة والانفعال ..

ايضا معنى « التسامح » ، وهو معنى طيب ، واعرف ان رسول الاسلام ـ محمدا عليه الصلاة والسلام ـ يدعو إلى العفو عند المقدرة ..

واحذر ايضا من الجرى وراء الاشاعات ، خاصة اننا مشهورون بحب الاشاعة ونشرها ..

وفي النهاية فانني اشد على يد فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتي الجمهورية على اقوالهما الدائمة التي تؤكد روح الصدق والسماحة .

مفاهيم خاطئة ...

وتوقف الفقيه المعروف فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى عند ما اسماه بالمبادىء الاساسية ، لا الاعراض الزائلة .. !

وقال إن الخلاف سمة الانسان منذ كان ، والطبيعى ان يختلف الابن مع ابيه ، بل حتي الانسان الواحد يمكن ان يختلف مع نفسه .. !

ولكن المبدأ الاساسى الذى اشدد عليه ان هناك مفاهيم خطأ ، قد تعترى فهم البعض ، هنا او هناك ، والسلوك الخطأ وراءه دائما فهم خاطىء ..

وركز الشيخ عطية على حقيقتين هامتين :

الأولى : ان الاسلام بالذات دين العفو والتسامح وايمان المؤمن لا يكتمل الا اذا أمن بالأنبياء والرسل والكتب السماوية اجمالا . لا نفرق بين احد منهم .

وحدث ان تخاصم يهودى ومسلم في الصدر الأول ، ولطم المسلم اليهودى لطمة ، وشكا اليهودى المسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ، وعاتب المسلم ، وقال لا تفضلونى على أحد من الأنبياء .

وطننا الاسلامى ..

الحقيقة الثانية : نحن نعيش في وطن واحد ، ولكننا يد واحدة ، ولننظر إلى الدول الغربية التي تحارب موجات التعصب داخل ديارها لنعرف إلى اى قدر هي تخشى التعصب وتحاربه ونحن بطبيعة ديننا وعاداتنا اولى الناس بمحاربة التعصب والوقوف في وجه مروجيه .. !

إن بلدنا له في ميزان التاريخ ثقل كبير ، هكذا اراد الله . وقد تجسد هذا الثقل يوم احتضنت الاسلام ، وصارت للأمة الاسلامية والعربية في موقع القلب من القلب . الأمر الذى يحملها مسئوليات ثقالا وادوارا عظمى ، والله نسال ان يعيننا على رسالتها ..



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....

نحن مع إخواننا ..

وقال القمص صليب متى : ان حب مصر في دمنا ، وولاءنا للقيادة السياسية في دمنا . وانا اصدقكم القول حين اقول ان هذه الاحداث الصغيرة لن تزيدنا إلا حبا ..

واشار إلى ان هتاف « الله اكبر » في الأمس القريب ردده الجميع في حرب اكتوبر العظيمة ضد المعتدى الحاقد . وامبابة التى نقف على ارضها الآن صدت بالأمس المستعمر الفرنسى . وبالامس البعيد رفض اقباط مصر ان تفرض روسيا الحماية عليهم تحت دعاوى وحدة الدين المسيحى ، وقال بابا مصر يومها لقيصر روسيا .. لا .. إن صرنا في حمايتك اليوم فسوف نموت غدا .. ولكننا في مصر في حماية من لا يموت ابدا ..

واليوم نقول لاخواننا المسلمين نحن معكم في الخير ، ونحن معكم في الوقوف في وجه كل شر ..

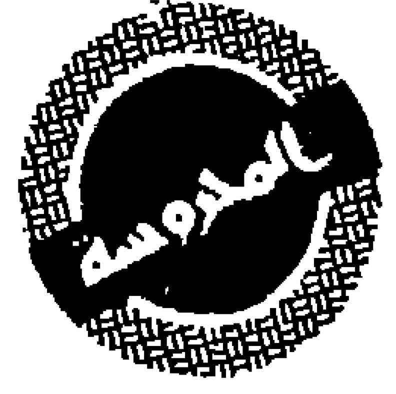
مصر .. من أرادها بسوء .. ! !

واتفقت كلمات عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة وعضو مجلس الشعب عن امبابة ، والاستاذ عمر عطية الامين العام للحزب الوطنى بالجيزة على أن ما حدث ظواهر فردية لا تقبلها الجموع الواسعة من الشعب المصرى ..

وأكد عمر عطية ان التطرف بادعاء المسيحية مرفوض وغير مقبول ، والتطرف بادعاء الاسلام مرفوض وغير مقبول ..

وقال : إن العالم الآن يتنفس الصعداء بعد سقوط الالحاد والشيوعية ، وينبغى لاهل الدين ان يعمقوا الايمان في نفوس المؤمنين ، وان يزيلوا التعصب من نفوس اتباعهم ..

وقال : إن مصر مسئوليتنا جميعا ، ورسولنا شرفنا بقوله : مصر كنانة الله في ارضه ، من ارادها بسوء قصمه الله .



المصدر : الـــــوار الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/١/١٦

اللجنة الدينية بمجلس الشعب تناقش : قضايا

التطرف والإدمان والاغتصاب والعنف

● عقدت لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب جلسات استماع لمدة ثلاثة ايام لمناقشة دور اجهزة الدولة فى غرس القيم الدينية وتصحيح السلوك ورعاية الفرد والمجتمع .. استمعت اللجنة على مدى ثلاث جلسات لرؤية ممثلى الاجهزة القائمة بالدعوة الاسلامية فى الأزهر والاوقاف ودار الافتاء المصرية ووزارات الاعلام والثقافة والتعليم .. ورؤية المهتمين بالقضية من اساتذة التربية وعلم النفس والقضاة ..

اتخذت اللجنة من نداء رئيس الجمهورية فى كلمته بمناسبة المولد النبوى الشريف بان تقوم كل الاجهزة بدورها فى غرس القيم الدينية فى المجتمع ابتداء من الاسرة والمدرسة ومرورا بالكتاب والمفكرين والدعاة ..

حدد المتحدثون فى الجلسات الثلاث رؤية كل منهم للواقع الذى نعيشه فى ظل ظهور بعض السلوكيات الغريبة على المجتمع كالادمان وحوادث الاغتصاب وعقوق الوالدين والانحراف والغلو فى التدين ..

تستكمل اللجنة فى الاسبوع القادم استعراض أرء المهتمين بالقضايا فى ثلاث جلسات ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء ..

واللواء الاسلامى تابعت المناقشات وتقدم لقرائها صورة لاهم ما جاء فيها ؛تستكمل نشر بقية المناقشات فى الاسبوع المقبل ..

وكيل مجلس الشعب :

مصر الأزهر لن تكون موطنا للتعصب والفرقة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

مفتي الجمهورية :

الفساد سببه ان كلا منا لا يعرف وظيفته

اعلن الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة في بداية الجلسات ان عمل اللجنة ياتي استجابة لنداء رئيس الجمهورية لاجهزة الدولة بان تقوم بدورها في غرس القيم الدينية وتصحيح السلوك ..

ورات اللجنة ان تعقد جلسات استماع يتم فيها مداومة دور الاجهزة القائمة على الدعوة الاسلامية في مصر وعلى راسها الازهر الشريف ووزارة الاوقاف ..

واشار إلى دور مصر العالمي في تحمل عبء الدعوة الى الله . وفي نشر علوم الاسلام في ربوع العالم .. يشهد التاريخ بذلك منذ قيام الازهر الشريف في منتصف القرن الرابع الهجري واستمرار دوره لاكثر من الف عام في استقبال طلاب العلم من كل بقاع الارض ويوفد علماءه الى مختلف الدول .. كما ان لمصر دورها الحضاري في نشر التراث والحضارة الاسلامية من خلال جامعاتها ومعاهدها واكاديمياتها ومفكريها ومبدعيها ورجال القلم والفكر من ابنائها ..

وعلى ارض مصر تقوم مؤسسات واجهزة مختلفة لها اكبر الاثر في نشر القيم وغرسها وتصحيح المفاهيم والسلوك ولكل دوره في هذا المجال .. وعلى راس تلك الاجهزة الازهر الشريف جامعا وجامعة ووزارات الاوقاف والثقافة والتعليم والاعلام ..

وقال رئيس اللجنة الدينية رغم ما تضطلع به هذه المؤسسات من دور كبير وجهود ضخمة في غرس القيم الدينية فان في المجتمع ظواهر غير صحية وسلوكيات خارجة عن تقاليد شعبنا ، ورذائل تفشت بين الناس .. هذه الظواهر من شأنها تقويض القيم والاخلاق وتعوق العمل والتقدم ..

وحدد رئيس اللجنة بعض هذه الظواهر من خلال تساؤلات طرحها ..

لماذا تبرز ظاهرة الانحراف والانحلال عند بعض الشباب ؟

ولماذا انتشرت ظواهر الغلو في التدين .. والارهاب والاغتيالات ؟

وما هي اسباب تفشي ظواهر العقوق لدى بعض الابناء والآباء وتنكر الازواج والزوجات لبعضهم ..

وما سبب انتشار حوادث اغتصاب الفتيات في اكثر من مكان على ارض مصر ؟

لماذا تفشى داء المخدرات والسموم البيضاء رغم محاربة كل اجهزة الدولة

تابع المناقشات :

محمد صبرة

له .. الدعاة بتحريمه ، والقانون بتجريمه والكتاب والمفكرون بالتنفير منه ..

ولماذا تخلخلت القيمة في المجتمع وسادت الاثرة والانانية واللامبالاة بين الناس وقضت على روح الانتماء للوطن ..

وما الذي ادى الى ظهور خيوط الفتنة الطائفية من جديد بعد ان كانت قد انتهت واختفت ..

وقال الدكتور احمد عمر هاشم اننا نطرح هذه التساؤلات في محاولة لمعرفة الاسباب . لانه لا علاج لظاهرة ما دون الوقوف على اسبابها ..

هل يرجع انتشار هذه الظواهر الى الطبيعة البشرية التي تجمع بين الخير والشر .. ام هل هو غياب القدوة في الدعاة والمصلحين وبعض الذين يتقلدون الوظائف العامة .. هل هو لعدم الاخلاص في القول والعمل ؟

قد يقال : ان بعض هذه الظواهر نادرة ، والنادر لا حكم له .. او يقال إنها سلبيات وكل المجتمعات لا تخلو من السلبيات .. كل ذلك لا يعني اهمالها او تجاهلها .. فلابد من معرفة اسبابها وتشخيص دائرتها وايجاد الاسلوب الامثل لاصلاحها .. وليس منطقيا ترك هذه الظواهر بحجة انها نادرة ـ لتكبر وتستفحل ويؤذى المجتمع شرها .. ومعظم النار من مستصغر الشرر كما يقولون ..

لقد رات اللجنة الدينية ان يكون لمجتمعنا باجهزته المختلفة وقفة لمعرفة اسباب الداء واقتراح الدواء .. ولا سبيل الى ذلك سوى بقيام الاجهزة المعنية واصحاب المسئوليات كل بدوره ابتداء من الأسرة ومرورا بالمدرسة والمسجد والجامعة وانتهاء باجهزة الاعلام المسموعة والمرئية .. « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ..

وفتح رئيس اللجنة باب المناقشة



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أ ١٩٩١

وكيل الأزهر :

تطبيق قيم الإسلام تحمينا من الانحراف بالدين والانحراف فى الدين

والاستماع لآراء ممثلى اجهزة الدعوة الاسلامية فى مصر ..

مصر بخير

واكد الدكتور عبد الأحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب ان مصر تفخر بما قام به علماؤها منذ القدم فى حماية الاسلام وفى حماية جوهر الدين من الدخلاء والادعياء وان مصر المسلمة بخير .. والاسلام فى مصر بخير وان مبادىء الاسلام بخير مادامت قد تعرض لها العلماء بالشرح والفهم السليم ذلك ان اسوأ ما يتعرض له الاسلام ان يقوم بشرح مفاهيمه جاهل قرأ كتابا واغلق على الكتاب عقله وتفكيره وانطلق يحدث الناس بانه عالم والعلم منه براء ..

وقال : ان مكمن الخطورة فى سلوك كثير من الشباب يرجع الى جهلهم بتعاليم الاسلام ، ومرجع ذلك الى عدم متابعتهم لما تقدمه وسائل الاعلام من مواد دينية فى الصحف ومجلات واذاعة وتليفزيون .

وطالب بتنسيق عمل اجهزة الدعوة وتحديد طبيعة عمل كل منها فى نشر مبادىء وتعاليم الاسلام .

وقال : ان الظواهر السلبية التى تحدث عنها رئيس اللجنة الدينية موجودة فى المجتمع وعلينا ان نتصدى لها وان نقوم بتوجيه انظار المواطنين لخطورتها ولا طريق الى ذلك سوى بشرح الجواهر الكامنة فى الاسلام .

واكد مرة اخرى ان مصر هى كنانة الله فى ارضه من ارادها بسوء قصمه الله وان مصر المسلمة لن تكون لبنان اخرى .. ولن يكون بلد الازهر الشريف موطنا للتعصب والتفرقة ..

وطالب وكيل مجلس الشعب بان تقدم اللجنة بيانا مفصلا عن حصيلة المناقشات التى ستدور بين المشاركين فى جلسات الاستماع ..

ظواهر لا تهزنا

حرص الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية فى كلمته امام اللجنة على التاكيد بان الظواهر السلبية والرذائل التى تظهر فى بعض الاماكن والقطاعات - مع انها ظواهر مؤسفة - فإنها لا تهزنا ولا تزعزعنا ولا تزلزلنا لأن الحياة منذ اوجدها الله على ظهر الارض وهى صراع بين الحق والباطل والخير والشر ..

تاريخ البشرية يحدثنا بان الخروج عن الصواب مألوف فى سلوك بنى الانسان منذ اول اسرة عاشت على ظهر الارض .. أسرة أبينا آدم عليه السلام .. فقد قتل أحد ابنى آدم اخاه .

واستدرك المفتى موضحا ان ذلك لا يعنى اننا لا نتأثر بهذه الظواهر أو لا نهتم بمعالجتها ..

وقال : مادمنا نقف بالمرصاد لهذه الظواهر فنحن لا نخاف منها بشرط ان نخلص فى اقوالنا وافعالنا وبشرط ان يعرف كل منا مسئوليته تجاه المشكلة فى حدود وظيفته ويؤدى ما عليه بصدق واخلاص وشجاعة وثبات ومثابرة ، ولابد لطارق الباب ان يصل الى غايته .

رجل الأمن عليه أن يعرف وظيفته وان يؤديها على اكمل وجه .. وكذلك رجال السياسة .. وعلماء الاسلام عليهم ان يؤدوا وظيفتهم فى الدعوة الى الله .

« التكويش » والفساد

واوضح فضيلة المفتى ان اكثر ما يفسد الأمم هو « التكويش » بمعنى ان الشخص لا يكتفى بوظيفته وعمله ويقحم نفسه على وظائف الآخرين ..

بعض الناس يريد ان يكون وزير خارجية أو وزير اعلام أو داخلية الانسان الذى يظن نفسه صالحا لكل شىء هو سبب فساد المجتمع .. يجب ان يعرف كل منا حدوده ومسئولياته واختصاصاته وان يعرف مسئوليات الآخرين ويتعاون معهم فى هذا الاطار .

انا « مفتى » وظيفتى الافتاء وبيان الحلال والحرام عندما اؤدى هذه الوظيفة واعرف لغيرى حقه .. مطلوب من غيرى ان يعرف حدوده ايضا .

لو ابتعدنا عن « التكويش » يأتى الخير والنجاح وتأتينا ثمار اعمالنا الصالحة .

إن الامم تتقدم عندما يعرف كل واحد حدود وظيفته ويؤديها بالطريق الذى يرضى الله وبما يخدم امته ومجتمعه .

إن النجاح لا يأتى اعتباطا ولا جزافا وإنما عن طريق التعاون والاخلاص وان يعرف كل واحد حدوده ثم يتعاون مع غيره بالاخلاص والطهارة والعفاف والكلمة الطيبة ، عندما توجد هذه المعانى تتقدم الأمم ..

مهمة العلماء

واوضح الدكتور حامد جامع وكيل الازهر فى كلمته امام اللجنة - ان الدعوة الى الله هى فى الأصل اسس مهمة الانبياء والمرسلين ، فما ارسل الله الرسل الا مبشرين ومنذرين .. ونبينا عليه الصلاة والسلام امره ربه بالدعوة ووصفه بانه داع الى الله .. والدعوة الى الله لا تنتهى بانقضاء اعمار الانبياء بل تظل باقية الى يوم الدين لأن ربنا اكرم وارحم واعدل من ان يسائل قوما ليس فيهم دعاة الى الله ، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ، ومن هنا كانت مهمة العلماء بعد رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم لانه العاقب فلا نبى بعده ، ومن هنا جاء الاثر : « علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل » فى التبليغ والدعوة وشرح الرسالة المنزلة من السماء .



وتبليغ رسالة ومنهج السماء حين يناط بالعلماء فينبغي ان تكرس الجهود كلها لاعداد العالم لأنه الامين على الدين والدعوة .. ومن هنا كان الدور المبارك للازهر الشريف منذ منتصف القرن الرابع الهجرى .. وكان دور علمائه الذين انتشروا في مشرق العالم ومغربه يبلغون رسالة ربهم ..

وقال د . جامع ..
الازهر يواصل الآن جهده المبارك الذى امتد الف عام .. يقوم بمهمته

حسب ما يتسنى له من الدعم ومن الفرص والجو المناسب .

دعم الازهر

وانتهز وكيل الازهر فرصة تواجده في بيت الشعب ليذكر بضرورة زيادة الدعم للازهر لان كل دعم للازهر الشريف هو دعم للدعوة الاسلامية .

واستطرد قائلا :- إذا كنا نجتمع لننظر دور المؤسسات ودور اجهزة الدعوة في غرس القيم الدينية فإننا ينبغى اولا ان نقف على مضمون هذه القيم ومعنى السلوك .

القيم في عقول الناس وتقديرهم كثيرة ..
هناك القيم الدينية
وهناك القيم المادية
وهناك قيم السلطان والجاه .. الى غير ذلك من القيم المختلفة .

اعلى هذه القيم واغلاها هى القيم الدينية لانها القيم التى يزن الله بها عباده وهى التى يكون عليها الثواب والعقاب ويكون على اساسها علو الدرجات وانخفاضها .

والقيم الدينية مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .. وكل قيم لا توافق القرآن والسنة يجب ان نتركها بل نحاربها .. عندئذ نكون قد احسنا الانتماء إلى ا لله والولاء لدين الله ..

والسلوك البشرى ما هو إلا ترجمة لما في النفس من عقائد وقيم ، فإذا كانت قيمنا وعقائدنا دينية سوية فإن سلوكنا لابد أن يكون سويا يتفق مع شرع

الله .. وإذا اتفق سلوكنا مع شرع الله فلن يكون الانحراف عن الدين باللامبالاه .. او الادمان او الاغتصاب

او القتل .. ولن يكون هناك انحراف بالدين في صورة مغالاة وتطرف

وإذا كانت قيمنا وعقائدنا دينية سوية فلن يكون في مجتمعنا انحراف عن الدين ولا انحراف بالدين ..

الاهتمام بالتربية الدينية

وطالب وكيل الازهر في كلمته بعدة توصيات عرضها على اللجنة منها .

زيادة الدعم والتاصيل للثقافة الاسلامية في مراحل التعليم كلها .. لا في الازهر وحده - بل في كل المدارس والمعاهد والكليات .. وان تلقى التربية الدينية ما تلقاه المواد الاخرى من اهتمام بحيث تكون معياراً لتقويم الطلاب

واقترح مزيداً من الدعم لاجهزة الدعوة في الازهر والاوقاف بحيث يعطى الدعاة حرية الحركة - بغير تدخل من غير رئاستهم - في اماكن العبادة والنوادى ودور العلم والمصانع والشركات ..

ضرورة افساح المجال للثقافة الاسلامية التى تنشر في الصحف بزيادة عدد صفحاتها وفي الاذاعة والتليفزيون بزيادة مدة البرامج .. مع التقليل من المادة الاعلامية السلبية التى تذهب بجهد الدعاة وتمحو ما يتركه الاعلام الدينى في النفوس .

وعقب رئيس اللجنة الدينية على كلمه د . حامد جامع وكيل الازهر قائلا : إن هذه المقترحات بناءة وستكون موضع رعاية ..

التصدى للانحراف

واتفق الشيخ محمد عبد الواحد احمد مستشار وزارة الاوقاف لشئون الدعوة مع وكيل الازهر في اهمية دعم الدولة للعلماء ..

وتحفظ على الاراء التى تطالب بقصر مهمة الدعوة الى الاسلام على الدعاة

وقال : إن سلوك افراد المجتمع لا يمكن ان يغيره الدعاة وحدهم ، ولكن لابد من تعاون الناس جميعا على النصيحة وعمل الخير .. ان قصر مهمة ارشاد الناس وتوجيهم على الدعاة وحدهم يلقى عليهم عبئا لا يتحملونه .. نحن نريد ان يشارك المجتمع كله وعلماء الدين في امرهم الناس بالمعروف ونهيهم

عن المنكر .. إن الدعوة إلى الصلاة والزكاة وفعل الخير مسئوليتى ومسئوليتك .. الاب مسئول عن اولاده وصاحب العمل عن عماله .. لوقفه كل فرد في المجتمع بعضا من امور دينه وذكر بها من حوله لانصلح حال الناس ..

إن الله لم يخلق انسانا كاملاً في علمه ولا خلقه .. فليتكامل الناس جميعا في اداء رسالة الدعوة ..

وعاب الشيخ عبد الواحد على اجهزة الدولة سكوتها عن بعض الظواهر السلبية في المجتمع كالاغتصاب مثلا وتعاطى المخدرات ثم صحوتها فجاة لمقاومة الظواهر ثم نسيانها مرة اخرى ..

وطلب ان يكون التصدى لمثل هذه الظواهر قائما على اساس سليم يقضى عليها بصفة دائمة لا مؤقتة ..

الثقافة الاسلامية

وطالب الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع العميد السابق لتربية الازهر برفع مستوى الداعية اعداداً وتدريباً وتثقيفا وبتوحيد جهود كليات التربية

مع كليات الدعوة .. واشار إلى أن مصر فيها حوالى ٤٢ كلية تربية يتخرج فيها معلمون ، وبما ان رسالة الداعية

اساتذة التربية :

تدريس الثقافة الإسلامية فى الجامعات يحصن الشباب من الانحراف


عبدالعاطى الشافعى


عبدالعزيز عزام


د . رؤوف شلبى

رئيس محكمة الاستئناف :

اعطونى القاضى الجيد والقانون الردىء احل لكم مشاكل مصر

والمعلم واحدة فمن الضرورى ان يتكامل منهج كليات التربية مع منهج كليات الدعوة ..

واكد اهمية تدريس مادة الثقافة الاسلامية لطلبة الكليات غير الأزهرية وقال : إن اتحاد الجامعات العربية الذى تشارك فيه مصر بـ ١٣ جامعة اوصى عام ١٩٧٨ بادخال مقرر الثقافة الاسلامية فى جميع الجامعات العربية وشكل لجنة عام ٧٨ لوضع منهج محدد يتم تدريسه فى الجامعات العربية ، وللأسف لم تقم هذه اللجنة بمهمتها حتى الآن ، وطالب د . مطاوع باحياء القرار والعمل به لانقاذ الطلاب من مشكلة الجهل بالاسلام ..

القاضى الجيد والقانون الردىء

وكان اكثر المتحدثين والحاضرين لجلسات اللجنة المستشار عبد العاطى الشافعى رئيس محكمة استئناف القاهرة الذى كلمة وعقب على اكثر من متحدث .

قال إن رئيس الجمهورية اعطى الدعاة فرصة ذهبية ليقوموا بدورهم فى غرس القيم الدينية والاخلاق الحميدة فى نفوس الناس .. وان الرئيس يؤكد فى خطبه فى مناسبات المولد النبوى وعيد الدعاة وليلة القدر على اهمية تطبيق ونشر مبادىء واخلاق الاسلام فى



[illegible]

القدوة الحسنة مفقودة في مجتمعنا

المجتمع . وبعد توجيه رئيس الدولة تنتقل المهمة الى عاتق الاجهزة المسئولة في الازهر والاوقاف ووسائل الاعلام ليقوم كل منها بدوره الملقى على عاتقه ..

واكد ان مشكلة تعاطي المخدرات في مصر لا يحد من خطرها ويقضي عليها الا الاحكام الرادعة التي يصدرها قضاة يرعون الله في احكامهم .

وشد المتحدث انتباه الحاضرين عندما قال : اعطوني القاضي الجيد والقانون الردىء لأحل لكم مشاكل البلد .. لقد جلست في مجلس القضاء اكثر من ثلاثين عاما واقول ان العدالة في مصر مشكلتها في القانون الجيد والقاضي الردىء بينما المطلوب هو العكس القانون الردىء والقاضي الجيد الذي يعرف الله بحق .. فهو الذي سيعرف طريقه الى العدالة بلا قانون ويستحق ان نأتمنه على انفسنا واعراضنا .

الداعية القدوة

وعلى نفس المنوال شخص المستشار الشافعي واقع الدعوة الاسلامية .. فقال ان المنهج والمبادىء عظيمة ولا ينقصها الا الداعية القدوة الذي يفعل ما يقول ويطبق ما ينادي به .. المشكلة ان الدعاة يقولون كلاما ويفعلون نقيضه فاصبحوا اسوا قدوة للمسلمين .

وقرر ما قاله الرئيس مبارك في كلمته في الاحتفال بالمولد النبوي ان آفة امتنا هم المتاجرون بالدين الذين يستغلون مبادئه واطلق المتحدث على هؤلاء الاشخاص اصحاب مؤسسات توظيف الاسلام .. وحذر من خطورة موجة استغلال الاسلام لغرض دنيوي او لمرض في النفس وقال : ان انتشار هؤلاء الموظفين للاسلام المستغلين لمبادئه سببه غياب الدعاة الحقيقيين وبغيابهم غابت القدوة من حياتنا ..

سلبيات الاعلام

وعاب الاستاذ عبد السميع شبانة الموجه بالازهر الشريف - في كلمة حماسية مثيرة - على اجهزة الاعلام وقوعها في خطا التناقض والتركيز على المواد الهابطة التي تمحو اثر كلام

وكيل أصول الدين :

الخطر في الشعارات التي ترفع قميص الإسلام للوصول الى الحكم

الدعاة واشار الى ان ما يقوله اعلم العلماء في ساعة تهدمه راقصة او مغنية في دقائق . وطالب بسن قوانين رادعة لمرتكبي حوادث الاغتصاب ومحاكم خاصة لمقاضاة تجار المخدرات .

اين القدوة

وبنظرة الباحث المتخصص في تحليل مشاكل المجتمع وتحديد اسبابها تحدث الدكتور عبد الخالق عفيفي بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية فاشار الى ان الحديث عن الظواهر السلبية موضوع النقاش لابد ان يفرق بين جانبين .. الحديث عن العرض .. والحديث عن السبب والتطرف والاغتصاب والادمان والعنف كلها اعراض لا اسباب .

عندما تنتشر هذه الظواهر بين الشباب فهي اعراض لقضية هي الاغتراب الذي يعاني منه الشباب . هذا الاغتراب له اسباب كثيرة اهمها عدم اشباع الحاجات الاساسية عند الشباب كالوظيفة والسكن والزواج واعراض الاغتراب انحراف في صورة عنف واغتصاب وتطرف وادمان .

وقال د . عفيفي ان الشباب يفتقر الى القدوة ولا يجد امامه سوى النماذج غير السوية من الناس .. لقد اصبحت القيم مقلوبة ، صارت الانتهازية والتسلق والوصول الى الوظائف بالطرق غير السوية هي الاسلوب الامثل بينما اصبح الجد والتفوق والمثالية صفات تحسب على صاحبها ولا تحسب له .

هدف قومي

وحدد المتحدث حلا رآه مثاليا لاخراج الشباب من الواقع الذي يعيشه وهو إيجاد هدف تسخر الدولة كل إمكانياتها لتحقيقه .. وليكن هذا الهدف هو محو الامية وحبذا لو تبنى الازهر هذه القضية ووقفت الدولة بكل امكانياتها من خلفه ..

إضافة إلى ذلك طالب د . عفيفي بالتوسع في نظام المسجد الجامع الذي يشتمل على انشطة متعددة تشغل وقت المسلمين وجهدهم .

وان يقابل التحذير من خطر المخدرات تحذيرا من خطر الخمور وان يلقى السكارى والمخمورين نفس مصير المدمنين .. إذ كيف تسمح الدولة بتعاطي السكر وتخصص اماكن لتعاطيه وهو محرم شرعا بالنص الصريح وفي نفس الوقت تجرم تعاطي المخدرات وهي محرمة ايضا - لكن بالقياس على الخمور المسموح بتداولها .

الاستقامة علاج

وبين الدكتور امين فاخر عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة ان علاج ظواهر الانحراف في المجتمع لايكون إلا من خلال تعاليم الاسلام ..

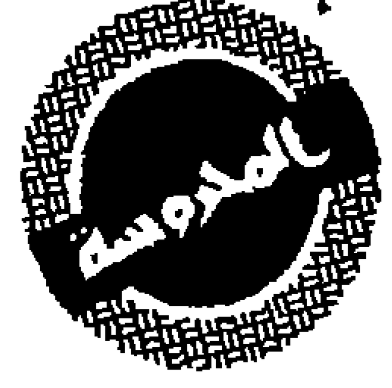
ضرب مثلا بظاهرة التطرف .. قال : إنه يعني مجاوزة الحد .. فما هو المقابل له في تعاليم الاسلام .. ؟

المقابل الذي يعالج الظاهرة هو الاستقامة ..

اذا كان التطرف هو الاستهانة .. فالاستقامة تعني الالتزام

دعوة الاسلام إلى الاستقامة اساسا حث عليها القرآن في اكثر من موضع .. « فاستقم كما امرت .. » .. « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا .. »

مبدأ الاستقامة لو إتبعناه في حياتنا وسرنا عليه لكفانا شر الانحراف .



ايضا مبدأ الاعتدال والوسطية هي اساس الدين .. والدعوة إلى الاعتدال افضل اسلوب لمحاربة التطرف ..

واقترح عميد كلية اللغة العربية ان تكون مواجهة ظاهرة الغلو في الدين بالحوار والمنطق لا بالعنف والارهاب .. حتى لو لجا الشباب للعنف فلنقابله بالحوار ..

وكشف الدكتور عزت عطية وكيل كلية اصول الدين بالقاهرة عن حقيقة هامة راى انها سبب ظاهرة الانحراف بالدين او التطرف وهى الأفكار الوافدة إلى مجتمعنا من الخارج ..

فهناك موجة تسود الدول المحيطة بنا في السودان والاردن وتونس والجزائر ترفع شعار الاسلام للوصول إلى الحكم ، هذه الموجة تركت تاثيرا واضحا في نفوس شبابنا .. والمطلوب هو تاهيل الناس وتبصيرهم بخطورة هذه الموجة ..

واوضح ان المشكلة لاتقتصر على إطلاق اللحى ولبس الجلابيب .. فاللحية لن تؤذى احدا في المجتمع والجلباب لن يضر .. المشكلة تبرز عندما تصبح اللحية تعبيرا عن افكار في عقيدة صاحبها خاصة إذا كانت هذه الافكار تمثل غلوا وتشددا في فهم الأمور ..

واكد وكيل كلية اصول الدين اهمية وجود جهاز متخصص في الافتاء يضم علماء متخصصين في علوم الدين والدنيا يجمع على فتوى ثم يعلنها مفتى الجمهورية نيابة عنهم على الناس .. فيكون الافتاء جماعيا ويكسب احترام وثقة الناس .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : [illegible]



نحن أمة متحضرة فهمت روح المسيحية والاسلام

لا دين يأمر بإحراق كنيسة .. أو تحطيم معبد

ولا تنافر ولا تناقض بين رسالات السماء

من بعيد .. ومن مسقط فى سلطنة عمان يكتب الينا الداعية الاسلامي الكبير الدكتور عبدالله شحاته هذا المقال تحت عنوان : «غائب يناجي وطنه فور سماعه لاذاعة لندن يوم ٢٢ سبتمبر الماضى وهي تتحدث عما جرى بين المسلمين والاقباط ، فى امبابة

يقول الدكتور عبدالله شحاته فى رسالته التى تأخر بها البريد فوصلتنا منذ يومين فقط : ان شعوره وهو يسمع هذه الاخبار كان شعور انسان يحس بالذنب لبعده عن بلده فى هذه الظروف .. وهو شعور نعرفه عنه ونقدره له ويدعم ثقتنا فى علمائنا ودعاتنا .. ويؤكد انهم دائما يحملون هموم وطنهم ومواطنيهم فى الحل والترحال . لاتلهيهم عن ذلك اموال ولا مناصب ولامظاهر .

ان الدكتور عبدالله شحاته لم يتذرع بغيبته عن مصر ، وانه لاعلم له بما يجرى فيها . بل انه ياسى ويألم .. ويسارع فيشرع قلمه ويكتب هذا المقال



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :



بقلم

الدكتور : عبدالله شحاته

ان شعور الغائب عن مصر شعور انسان يحس بالذنب ، نحو بعده عن هذا البلد ، الذى آوانا واظلنا ورعانا ، وله علينا حقوق وعلينا له واجبات .

حقوق هذا الوطن علينا ان نحافظ على وحدته وسمعته وقوته وسلامته .

عرفت مصر بالسماحة وسعة الافق ، وكانت كنيسة الاسكندرية تشع نورا وهداية وثقافة ومعرفة على ماحولها من البلاد ، وقدبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بفتح مصر ، وكرر وصيته للفاتحين ان يستوصوا باهلها ، وان يكرموا اقباط مصر فان لهم ذمة ورحما .

فالذمة هى العهد والميثاق بان يعيشوا فى امان ، والرحم هى ان هاجر ام اسماعيل كانت من صعيد مصر وكان من ذريتها محمد صلى الله عليه وسلم .

كما ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل رسالة الى المقوقس عظيم القبط بمصر يدعوه فيها الى الاسلام ورد عليه المقوقس ردا دبلوماسيا مهذبا ، وارسل اليه جاريتين وشيئا من عسل بنها ، وقد تسرى النبى بمارية القبطية وانجبت له ابراهيم ، وقد فرح به النبى صلى الله عليه وسلم ورفع قدر ماريه ، وصارت مصدر رحم ومودة بين مصر والمدينة .

والاسلام قائم على السماحة واكرام الاديان والرسل والاعتراف بجميع المرسلين قال تعالى :

«قولوا امنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم ، لانفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون» سورة البقرة الآية ١٣٦ .

ان الاحداث التى نسمع عنها فى امبابة لاتمثل الروح العام فى مصر .

اننى فلاح وابى فلاح وجدى فلاح من ريف مصر ، وقد نشأت وشاهدت المجاملات العملية فى القرية «قريتى كلها مسلمون وبجوارها قرية بها اقباط مسيحيون كانوا يتبادلون مع اهل قريتى المجاملات فى المآتم والافراح والمناسبات المختلفة وهو نموذج متكرر فى قرى مصر وصعيدها وبدوها وحضرها .

نحن امة متحضرة فهمت روح المسيحية ثم فهمت روح الاسلام ، وعرفت ان رسالات السماء لاتناقض ولاتنافر بينها ، لانها من عند الله ، والله يأمر بالعدل والاحسان ، وينهى عن الفحشاء والمنكر .

لانجد دينا يأمر باحراق كنيسة او تحطيم معبد ، بل تأمر الاديان باحترام المعابد والكنائس والمحافظة عليها واحترام من فيها ، ففيها قوم يعبدون الله او يدعون اليه او ينتسبون الى دينه فيجب ان نحافظ عليهم .

انى ارفع صوتى امام اخوانى المسلمين : دينكم يدعوكم الى التسامح والتعاطف والعفو والصفح قال تعالى :

لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» سورة الممتحنة

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : «من ظلم معاهدا كان الله خصيمه دونى» .

ان القبطى مواطن له عهد بالامن والامان واحترام دينه ، ولابد ان يتمتع بحق المواطن كاملا .

انه يدافع فى الجيش ويؤدى ضريبة الدم ، ويشارك فى مسيرة البلد ويحمل العبء على قدم المساواة معنا .

لقد درست الاسلام والاديان اكثر من اربعين عاما ، وادركت روح الاسلام فى انه دعوة الى احترام رسالات السماء ، دعوة الى التعاطف

والتسامح .. دعوة الى مقابلة السيئة بالحسنة .

وقد كانت المسيحية كذلك ، فالمسيح عليه السلام يقول : «من ضربك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر ، ومن طلب رداءك فاعطه ازارك ، ومن اراد ان تمشى معه ميلا فامش معه ميلين» .

وللمسيح دعوات كثيرة الى التسامح والتعاطف واكرام الانسان حيث يقول : «من احب مالا او ولدا اكثر من الله فليس منى» .

ويقول ايضا : «ان الناس تكنز اموالها فى الارض حيث يكون اللصوص والسراق وانى آمركم ان تكنزوا اموالكم فى السماء وحيث تجدون الجزاء الكبير» .

ooo

يالبناء وطنى :

العالم كله ينظر اليكم ، يباهى بما صنعتم فى رمضان ، وماقدمتم لمسيرة السلام ، ولكل معنى كريم وجميل .

ومصر بلد العطاء والعلم ومنارة الحضارة ، بلد الايمان ، واحترام الاديان ، وتمكين كل ذى دين من ان يمارس شعائر دينه وعقيدته كما يشاء ، قال تعالى : «لا اكراه فى الدين» سورة البقرة ٢٥٦

وقال سبحانه : «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» سورة الحج ٤٠

فالمؤمن مطالب بالمحافظة على صومعة الراهب ، وكنيسة المتعبد ، ومسجد المسلم ، يحافظ عليها جميعها سواء بسواء .

حتى يتمكن كل ذى دين من ان يعبد ربه ، ويطيع نبيه ، ويقرأ كتابه المقدس .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما» .

وفى حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام «ستفتح عليكم بعدى مصر فاتخذوا من اهلها جندا كثيفا فانهم فى رباط الى يوم القيامة» .

ooo

يالبناء وطنى :

قاوموا التعصب والجمود ، وامسحوا الام اخوانكم ، وعودوا جميعا يدا واحدة نبنى مصر . نحترم المسيحية ، ونحترم الاسلام ، فهذه روح الاديان ، وهذه حقيقة المسيحية ، وحقيقة الاسلام ، وحقيقة الحضارة القديمة والحديثة ، وحقيقة الحرية ، وفى كتاب الله تعالى يقول الحق سبحانه : «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ، ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» سورة هود الاية ١١٨ ، ١١٩

ايها المسلم ، ايها المسيحى ، عودوا متعاطفين متعاونين . اعتذروا بعضكم البعض عما حدث ، مدوا يد التعاون لنبنى مصر ، لنرفع منارة من التسامح ، لنعمل جميعا مايعود علينا جميعا بالخير .

يمينا لو يمينك فى يمينى
لقبلت الشعوب لنا يمينا

●● كاتب المقال : استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة ورئيس قسم العلوم الاسلامية بجامعة السلطان قابوس بمسقط سلطنة عمان .



اسألوني

أمينة السعيد

المتدينون أحباب الله

■■ نمر في هذه الايام باحداث تثير العجب والاستنكار في قلب كل مواطن مؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وقرآنه الكريم .

وانا لا انكر على طول عمرى انني شهدت مثيلا لهذه الاحداث في اى عصر مضى . وهي إن دلت على شيء فعلى اننا لا نتقدم الى الامام خطوة واحدة . بل ولا حتى نقف في مكاننا لانتحرك عنه . بل اننا نتخلف الى الوراء تخلفا مزريا يوجع القلب .. كما يدل بصورة قاطعة على ان اجدادنا رحمهم الله كانوا اكثر تحضرا وتنورا من بعض شباب اليوم . وهم قلة ذهبت ضحية التضليل فتحجر تفكيرها تحجر العصور الوسطى .

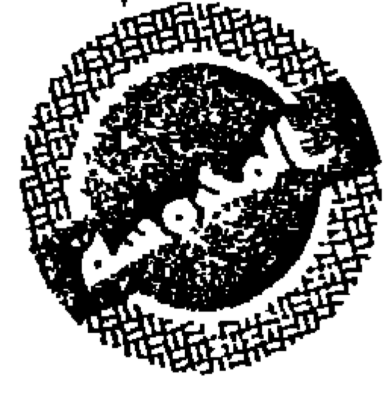
واقول ذلك بمناسبة ما اتلقاه في الاسابيع الاخيرة من رسائل يبعث بها ضحايا انصار العنف والتطرف من المؤيدين لكل ماترتكبه بعض الجماعات المستترة بثوب التدين من جرائم بشعة لايقرها الاسلام الحنيف ولا تعاليمه السمحة .

وطبيعي ان هذه الرسائل محشوة بالشتائم والالفاظ النابية التى لايمكن ان تخطها على الورق سوى اقلام تفتقر الى كل معنى من معاني اخلاق القرآن الكريم .

وانا لست غاضبة على ما في هذه الرسائل من قمامة خلقية . بل انا آسفة فقط اشد الأسف على من وقعوا من ابنائنا فريسة التضليل وغسيل المخ بحياة اسنة ، فانحرفوا دون ان يدروا عن طريق التدين الصحيح الذى يجعل من اهله احبابا لله .

اما لماذا قامت هذه الضجة فلانني نشرت لإحدى القارئات المثقفات بصفحة اسألوني رسالة تشكو الىّ ما اصاب اخلاق زوجها واحواله بعد انضمامه الى احدى الجماعات المتطرفة التى لا ترعى الله ولا تخافه .. فلقد كان هذا الزوج انسانا مثقفا سويا في اخلاقه .. مهندسا محترما يعمل بكل جهد واجتهاد لاداء عمله وخدمة وطنه .. ولكن بعد انضمامه الى احدى هذه الجماعات المتطرفة انقلبت اموره راسا على عقب .. فقد استقال من عمله . وخلع ملابسه البدلة والحذاء والقميص ، واستعاض عنها بالجلباب الابيض والزنوبة والطاقية .. وليس هذا فقط فقد اجبر زوجته على الاستقالة من عملها المحترم وملازمة البيت بلا عمل بدعوى ان عمل المراة حرام .. متجاهلا قوله تعالى : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" .. كذلك حجب ابنته الطفلة ذات الستة اعوام .. والمصيبة الاكبر انه صمم على ان يزوجها من رجل اكبر سنا من جدها ، وعندما عارضته زوجته ادعى ان النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وهو يتصرف على اسوته . ثم اجبر زوجته على اصوات والفاظ وتصرفات في فراش الزوجية لايقبلها العقل ، ولا يحتملها الحياء .

وباختصار فإن السادة اصحاب الرسائل السابق ذكرها لم يجدوا مايستحق كلمة نقد واحدة في هذه الاخطاء البشعة التى يرتكبها وصبوا غضبهم الاعمى



على ماذكرت من محتويات الرسالة .. التى بعثت بها الزوجة والتى وصفتها فى شكواها .. كل ما اغضبهم ان كتبت تفصيلات تسىء الى كرامة السيد الزوج الهمام .. فما اوردته يقلل من احترام الناس له وهم لا يريدون ذلك حتى ولو كان يستحق عدم الاحترام .. ولم نر لغضبهم مثيلا فى الجرائم التى ترتكبها بعض الجماعات المتطرفة من جرائم ينكرها الاسلام وتلعنها السماء .. لم يغضبهم ما ارتكبه امثال هذا الزوج من جرائم القتل التى سفكوا فيها دماء بريئة .. ولم يغضبهم ما اسفرت عنه هذه الجرائم من اطفال تيتموا .. وامهات تثكلن .. وزوجات ترملن .. وبيوت خربت دون مبرر .. لم يغضبهم سرقات السلب والنهب والسطو على البنوك ولا السطو على المحال التى يملكها مواطنون ابرياء ومخلصون لوطنهم ويطعمون منها اهلهم واولادهم .. لم يحرك غضبهم ضرب المواطنين بالسلاسل وطعنهم بالسيوف والخناجر ولا التطاول على طالبات الجامعة بإلقاء ماء النار على وجوههن .. ولا اقتحام البيوت وانتهاك حرمتها ولا هدم وحرق بيوت الله بحرق الكنائس بيوت الله التى امر سبحانه وتعالى بصيانتها واحترامها وتقديسها وتامين اهلها .. لم يغضبهم اقتحام هذه المؤسسات المقدسة واغتصاب مافيها من اثار وكتب .. لم يشعروا لحظة بالخزى من ان مدعى التدين يقتحمون بيوت المسيحيين الكرام وهم اخوان فى الوطن والحقوق ..

السيدة/ فتحية حسن عيسى رجاء الحضور فورا إلى صحفة اسألونى للأمية

كلمة واحدة لم تات فى رسالة او حتى مكالمة تليفونية تدين ما يفعله اولئك الناس من انتهاك لتعاليم الاسلام الحنيف ومن ارتكابهم الكبائر باسم الدين الذي هو برىء منهم ..

ولا طرف واحد القى كلمة فى نقد هذه القلة البائسة التى ذهبت ضحية غسيل المخ بإيماء الاسن وتصور لهم انهم يخدمون الاسلام ويرضون الله مع انهم اصبحوا بها اعداء الله ..

هؤلاء الناس عار على الاسلام وهم السبب الاول فى ان العالم الخارجى المتحضر فقد احترامه للمسلمين فى كل مكان وتصور له ان كل هذا التخلف من صنع الاسلام ..

لقد نسوا او تناسوا ان نبينا كان يامرنا بتوخى العدالة المطلقة مع غير المسلمين الاصدقاء منهم والاعداء .. نسوا وصية ابى بكر الصديق - رضى الله عنه - التى قدمها للقائد اسامة رئيس الجيش فى فتح الشام ، وقوله : "تجنبوا السلب والنهب والمخادعة ونقض العهود والتمثيل باحد" .. نسوا وصيته بعدم قتل الطفل او الشيخ الفانى .. كما امرهم الا يجتثوا شجرة مثمرة والا يتعرضوا لرهبان يتعبدون فى اديرتهم ، وامرهم ان يتركوهم وشانهم والا يمسوهم بسوء ..

هذا بعض ماكرم الله به المسيحيين ، ولكن كلمة واحدة لم تصلنى منهم تطمئننى الى انهم يعرفون ربهم .. لا لم يحدث ذلك انما - مع الأسف - انصبت فاثورات افواههم واخلاقهم على ما يستحق الاستنكار ، ولكن من حسن الحظ ان اولئك المضللين اقلية لا ذكر لهم ولا حساب ، وان الاغلبية مازالت بخير والحمد لله ..-واولئك هم وحدهم احباب الله ..

★ ★ ★

ماحدث فى امبابة .. غريب على ابنائها !

لم اصدق ابدا وانا اسمع ماحدث فى مدينة امبابة انه يمكن ان يكون فتنة بين المسلمين والمسيحيين ، فذلك بالقطع امر بعيد التصور .. بعيد التصديق ان يحدث هذا فى المدينة الهادئة .. الوادعة .. التى نعرف نحن ابناءها معنى الاخوة الحقة ، والصداقة الصادقة بين المسلم والمسيحى سواء كان من ابنائها او سكانها دائما ابدا كانت احزان وافراح المسلم هى احزان وافراح جاره المسيحى ، مشاركة صادقة فى السراء والضراء .

كنا نحن ابناء امبابة ومازلنا لايعرف التعصب طريقه الى نفوسنا . عشنا ذلك وتعلمناه من الأجداد والاباء . ونعلمه لابنائنا واحفادنا ، فماذا حدث فى امبابة ، او بمعنى ادق ماذا حدث لامبابة ؟

هذه المدينة القابعة فى حضن النيل العظيم مبعث الحياة للمسلم والمسيحى على السواء .

اقول صادقا ان ما سمعناه امر غريب على اهلها وطباعهم ، الذين يتقاسم المسلم والمسيحى كسرة الخبز فيما بينهما عن حب ورضى على مدى عمرهما .. ومازلت اشعر بدفء بيوت عم عزيز وعم هنرى وعم جرجس وعم شلبى ، عندما كنا نتبادل الزيارات مع اسرهم ، او نستذكر دروسنا او نمارس العابنا نحن الابناء محمد وأحمد ومصطفى وشنودة وجرجس وسمير وهارون وغيرهم الذين مهما باعدت بيننا الايام فمشاعر الاخوة بيننا قائمة ، ولم نعرف طوال نحو نصف قرن من الزمان هى متوسط اعمارنا . اننا ما اختلفنا إلا خلافات الاخوة .. لنعود ونتصالح .. ونمارس حياتنا سويا .

وحسنا ان يقوم الدكتور محمد على محجوب .. وزير الاوقاف مع فضيلة الشيخ صالح حنجوت ممثل فضيلة الامام الاكبر ونيافة الانبا موسى اسقف الشباب ممثل قداسة البابا شنودة بعقد جلسة مصالحة بين الاطراف ، المتشاجرة ، ولا اقول المتصارعة ، وان يخرج من اجتماعهم اتفاق بتشكيل لجنة قومية دائمة تسمى لجنة السلام الاجتماعى تكون مهمتها دراسة كل ما يؤدى الى تفتيت وحدة الامة باثارة الفتنة الطائفية ، التى لايمكن باية حال ان تجد لها ارضا او مناخا ، بين ابناء امبابة ، فهذا امر ، لايمكن ان اصدقه .. لانه غريب علينا نحن ابناء المدينة الطيبة من مسلمين ومسيحيين ، وويل لكل يد تستغل خلافا بسيطا او مشاجرة بين اخوة لكى تشعل نارا تحرق كل الأيدى ، وتدمر كل مشاعر الاخوة والصداقة ، التى تربط عنصرى الامة على مدى التاريخ !□ .

محمد باشا



تأييد للرئيس من مؤتمر الوحدة الوطنية في الفيوم

تلقى الرئيس حسنى مبارك برقية من الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ الفيوم بمناسبة انعقاد مؤتمر الوحدة الوطنية الذى اقامته نقابة المعلمين بالفيوم ، اكد فيها ان الشعب بجميع فئاته وطوائفه وبعضويه المسلم والمسيحى صفا واحدا لا يتفرق ويدا واحدة تعمل بكل اخلاص ليرتفع البناء .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩١

هل هناك طابور خامس ؟

بقلم :

د . فرج فودة

ليس كل الشك اثم ، فهناك شك مستحب ، خاصة عندما تتكرر الظواهر ، وتتعدد المؤشرات ، ويقترب الظن كثيرا من اليقين ..

الصورة المنشورة مع هذا المقال ، مثال لما اذكره ، فالانتقاء اختيار ، والاختيار فكر ، والفكر شئنا ام ابينا حق لصاحبه ، بيد ان من حق الآخرين ان يتساءلوا ، ويتعجبوا ، ويردوا ..

الموضوع عرض صحفي لجلسة من جلسات محاكمة المتهمين في قضية اغتيال المرحوم رفعت المحجوب ، واغتيال عدد من الابرياء معه ، والناشر ليس عادل حسين في جريدة الشعب ، او الحمزة دعبس في جريدة النور ، بل هي صحيفة قومية يومية واسعة الانتشار ، لم تجد في الجلسات كلها ما يستحق النشر سوى هذه الصورة ..

طفل برىء ، واب يبتسم وراء القضبان ، وهو (ياعيني) محروم من احتضان طفله الجميل .. قبل نشر الصورة بايام ، كنت في احد واجبات العزاء ، وشاهدت محافظ الدقهلية الاسبق ، الذي فقد ابنه في حادث الاغتيال ، وهو رائد شاب في عمر الزهور ، له ابناء في عمر هذا الطفل ، سوف يتساءلون عندما يكبرون عن ابيهم فيقال لهم انه قتل غدرا وغيلة ، وسوف يتساءلون عن السبب ، ولن يجيبهم احد ، وعندما دخل الرجل الى سرادق العزاء ، التفت الى جارى وقلت له ، الحمد لله ان الرجل مايزال قادرا على الابتسام وعلى السير ، وعلى اداء الواجب ، فلو حدث لاحدنا ما حدث له ، لكان الموت اقرب إلينا من الحياة ..

هز الصديق راسه وتمتم ، إنها نعمة الصبر ، كان الله في عونه ..

ونعود إلى الصورة المنشورة ونتساءل ..

ما هو دور الاعلام المصرى ، وما هو واجبه ؟

هل من واجباته ان يثير التعاطف مع القتلة ، وهل من حقه ان يتجاهل وجوه الارهابيين المكفهرة ، وعيونهم غير المستقرة ، وصراخهم بدعاوى القتل وسفك الدماء ، وتوعدهم للابرياء ، وهل هو ملكي اكثر من الملك ، وما هى الرسالة التي يريد ان يوصلها إلينا من خلال هذه الصورة واشباهها ..

المعنى هنا ليس في بطن الشاعر ..

المعنى هنا داعر ..

المعنى هنا ان المجتمع هو المجرم ، لانه يحرم هذا الطفل من حنان ابيه ، بل ربما تجاوز ذلك إلى حرمان الطفل من ابيه ..

والسؤال الاخطر ، هل التقاط هذه الصورة ، واختيارها محض مصادفة ..

فليتامل القارىء الصورة لكي يكتشف انها لا يمكن ان تلتقط بمحض المصادفة ، فاختيار الزاوية ، والحركة ، وتوقيت الابتسامة ، وكادر الصورة ، امور كلها تشير الى اننا امام عمل (درامي) مقصود ، ومرصود ، ومطلوب من القارىء ان يعيد قراءة عنوان المقال ، ولعله في شوق الى ان نعطيه مثالا آخر ، وسوف نفعل ..

منذ اسبوعين ، هاجم ثلاثة من الحرامية ، القتلة ، بنكا اسلاميا في المنصورة ، وقتلوا ثلاثة ، مدير البنك ، ومحاسبا ، وطفلا صغيرا اسمه وليد ، واصابوا شخصا رابعا ، وضبطوا ومعهم عشرة آلاف جنيه ..

عندما قبض عليهم اعترف زعيمهم بانهم اعضاء في جماعة اسلامية اسمها (النذير) ، واحدهم اعترف بانه سبق له ان سرق خاله بشيكات مزورة على احد البنوك ، وان حصيلة السرقة كانت حوالى ١٩٠ الف جنيه ، اشترى منها شقة تمليك وسيارة واسلحة من بلقاس ، واعترف الثلاثة بانهم كانوا ينوون استكمال المسيرة بمزيد من القتل والسرقات من اجل (نصرة الاسلام) ..

الجرائد كلها عدا (المساء) نشرت الخبر على انه سرقة عادية دون اية اشارة الى التنظيم المتطرف ..

القتلة ، اللصوص ، لسوء حظهم ضبطوا قبل مرحلة الانطلاق ، ولو اطلقوا بعد ذلك رصاصة واحدة ضد اى مسئول حتى ولو كان المحافظ ، لوجدوا طوابير المحامين تدافع عنهم وتشرح كيف انهم ينفذون حكم الله في المجتمع الكافر ، لكنهم لسوء حظهم وحظ المحامين





ترفض .. والتأجيل لبعد غد

الدولة العليا طوارىء أمس.. جلسة ساخنة في محاكمة المتهمين باغتيال د . رفعت المحجوب..
طلب باسم المتهمين رد هيئة المحكمة.. بعد رفضها وقف السير في الدعوى.. وقررت المحكمة
بعد غد (الثلاثاء) لاتخاذ اجراءات الرد.

الطعن . وقدم صورة من الاسباب للمحكمة وبناء على الطعن بالنقض تجدون ان محكمة النقض قد استقرت على انه لا يجوز الطعن في الحكم الصادر في الاختصاص الا اذا كان متعلقا بولاية المحكمة.

واليوم نطلب وقف السير في الدعوى لحين الفصل في محكمة النقض في الطعن الذى قضت فيه المحكمة باختصاصها بنظر الدعوى طبقا للمادة ٢٢٢ من قانون الاجراءات الجنائية والتي توجب وقف الدعوى الاولى حتى النظر في الثانية والمائة ... المحكمة طالما ...

هذه الصورة نشرتها جريدة قومية في تغطية محاكمة قتلة المحجوب وطاقم حراسته .. هل هذا معقول ؟

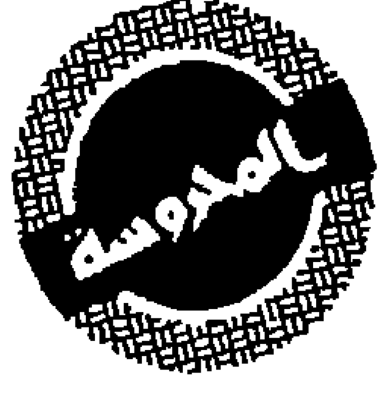
ولحسن حظ المجتمع ، ضبطوا قبل الهنا بايام ، واحدهم اكتشف أن التنظيم الديني مصيبة كبرى ، وانه سيدخلهم في متاهات اسوأ ، فصرح لجريدة المصور بان (حكاية التنظيم دى اى كلام .. احنا حرامية وبس) ، قلنا منه ان هذا سيخفف من وقع الجريمة ومن عقابها ..

اقوال البيه الحرامي ، القاتل ، تتناقض مع اعترافاتهم الاولية ، وتتناقض مع جريمتهم السابقة ، التي ارتكبوها بهدف تمويل التنظيم ، وتتناقض مع قصة زواج اثنين منهم بشقيقتين للزعيم ، الذى اشترط عليهم الطاعة المطلقة ، وزوجهما بشقيقتيه الاصغر من سن الزواج الشرعي ، بفتوى خاصة منه ..

الطريف ان الصحف القومية (ما صدقت) .. وكفت على الخبر ماجور ، واعتبرتها جريمة عادية ، وتحاشت الحديث عن التطرف الديني ، والذى فعل هذا ليس الصحف والمجلات الدينية ، وليس عادل حسين مثلا ، لكن ، ونرجو القارىء ان يعي ذلك ، الذى فعل هذا هو الصحافة القومية ..

الجهلة والسذج من امثالي كانوا يتوقعون ان تفعل الصحف القومية شيئا آخر ، فهذه فرصة ذهبية للجميع ، لكي يتعرف على حقيقة الجبناء ، المجرمين ، المفسدين في الارض فالثابت ان تنظيم الجهاد ، بقيادة عمر عبدالرحمن ، فعل نفس الشيء فقد سرق احد محلات الصاغة الاقباط في نجع حمادي ، واحد محلات الصاغة الاقباط بشبرا الخيمة ، لكنهم امسكوا باعضائه بعد قتل الرئيس السادات وبعد قتل ضباط وجنود الشرطة في اسيوط فاصبحوا ابطالا سياسيين ، وضحايا راى ، والظريف انهم فعلوا ذلك بفتوى المجاهد الكبير ، مفتي السرقة والنهب ، كاره الحياة والحضارة ، الدكتور خريج الازهر ، عمر عبدالرحمن :.

هذه المرة ، لم تسلم الجرة ، وسقط الاوغاد



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

فى اول الطريق ، وسقط معهم الاعلام المصرى ، واعطانا العذر ان نتساءل ..

إيه الحكاية ان شاء الله ؟

هل هناك طابور خامس فى الاعلام المصرى ؟

ليكن راى القارىء كما يشاء ، لكن رايى انه ليس طابورا خامسا فقط ، بل وسادس وسابع وثامن ..

السؤال الاخطر والاهم .

ما هو المطلوب من امثالنا ممن يتصورون انهم يدافعون عن مستقبل الوطن وحضارته وامنه وامانه .

هل المطلوب منا ان نقصف الاقلام ، ونصمت ..

انا لا اتحدث عن نفسي ، لان الحديث عن النفس مقيت ، لكنى اتحدث عن كثيرين لا اجد لهم اثرا فى الصحف القومية ولا فى التليفزيون المصرى ..

الطريف والمزعج ايضا ان كتبنا تنشر فى الخارج ، وتنتشر فى الدول العربية مثل النار فى الهشيم ، وان اجهزة التليفزيون تنشر اخبار وصولنا الى البلاد العربية احيانا فى نشرة الاخبار ، وتطاردنا لالقاء احاديث واجراء حوارات ، بينما تعاملنا نفس الاجهزة فى بلادنا معاملة المشبوهين ، المزعجين ، المرفوضين ، وتضعنا فى نفس القائمة السوداء ، التى تضم عمر عبدالآخر وعبود الزمر .

هل عرف القارىء السبب ..

اذا لم يكن يعرف فعليه ان يراجع عنوان المقال ..

ومعذرة لعدم الاستطراد ، فاحيانا يبدو انه لا فائدة ، ولو اراد القارىء ان اكتب عشرة مقالات بنفس العنوان لكتبت ، لكن لمن نكتب ، ومن يقرا ومن يتدخل لايقاف هذا الطابور عند حده ، ليس رحمة بنا ، فنحن لسنا مدينين لاحد سوى ضمائرنا واوطاننا ، ولكن رحمة بمستقبل هذا الوطن ..

معذرة ياعزيزى القارىء إذا اضطررت لقطع الاسترسال ..

فانا (قرفان) ..

واظن ان هذا من حقى .

لا للقوانين الوضعية .. ونعم للفتاوى الشرعية



بقلم الدكتور فرج على فوده



المصدر : الأحــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

منذ اسبوع وانا اكاد اطير من الفرح ، فقد نشرت جريدة المساء ، في ملحقها الديني خبرا احتل (مانشيت) صفحة الفتاوى الدينيه ، تقول كلماته (لحم الضبع .. حلال .. حلال) لم اصدق عيني ، واختطفت الجريدة وقفزت من فوق المقعد ، واخذت اقفز فرحا ، ثم اندفعت الى التليفون لمخابرة المنزل ، واصدرت تعليماتي الحاسمة باخراج لحم الضباع من الثلاجة ، وطبخه كله ، وتوزيع ما يفيض منه على الجيران ، وعندما تمتم صديقي الجالس امامي قائلا (ضبع ايه يا صاحبي ، اللي ياكل الضباع ياكل كمان الكلاب والقطط ، ايه الفرق) رميت الجريدة في وجهه ، وبادرته صارخا في غضب (هكذا انت ، تفتي فيما لا علم لك به ، خذ واقرا ايها الجاهل ، فالفتوى لشيخ الازهر السابق ، وما انت الا خريج زراعة يفهم في الفجل والملوخية) قرأ الصديق المانشيت ، والفتوى الرائعة ، وتصبب عرقا من شدة الخجل ، وداهمني فجاة خاطر مفزع لو (اهتبل) اهل البيت الفرصة ، واخرجوا من الثلاجة انواع اللحوم الاخرى ، وهنا خطفت سماعة التليفون مرة اخرى وحادثت زوجتي (حذاري يا سيدتي ان تخرجي لحوم السباع او النمور او القنافس ، تعليماتي تقتصر على لحم الضباع ، اعطيني ابنتي الصغيرة ياسمين)

اتى صوت ياسمين رقيقا ودودا ، وكدت اضعف كعادتي لكني سارعت بالتماسك وتصنعت الغضب والعنف وانا انبه عليها (اعرف انك تعشقين لحم الباندا ، فلا تنتهزي الفرصة وتدسين قطعة من وسط لحم الضباع ، لا فتوى بشان لحم الباندا حتى الان) ..

وضعت السماعة واحسست بارتياح شديد ، فاخيرا تحققت احلام المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، واخيرا اثبت علماء المسلمين انهم يعيشون عصرهم حقا ، ويشعرون بمشاكل ابناء وطنهم حقا ، ويساهمون في سد الفجوة الغذائية حقا ، وامتدت يدي الى المذياع ، فاذا به كعادته ، يذيع الاغاني المعتادة ، التي تتحدث عن الحب والوطن ، واحسست بانزعاج شديد ، فاين اعلامنا من فتاوى العلماء والح على خاطر مؤرق ، فالعادة اننا نلقي باللوم على الغير ، ولا نبدا بانفسنا ، وقد رزقني الله موهبة الكتابة ، وواجبي ان اعطي المثل ، واكتب للناس عن مشاكلهم ، ولمعت في ذهني فكرة رائعة ، وهي ان اكتب اوبريتا غنائيا ينقل حوار بين اسماعيل ، الموظف البسيط المطحون ، وزوجته بهية ، وبدات بالفعل في كتابة مذهب الاغنية الاولى ..

على فين يابو السباع ..
اربع سوق الضباع ..
يعني اشترى ملوخيه ..
ودى عايزه مفهومية..

وفجاة تذكرت موعد ندوة نجيب محفوظ فذهبت الى هناك ، فاذا بالفتوى حديث الندوة ، واذا بالجميع يتبادلون التهاني ، وانبرى صديقي الكاتب المسرحي الكبير ، الاستاذ علي سالم مؤكدا لنا انه لاحظ ان (الجماهير) قد استجابت للفتوى الشرعية ، وان زبائن محلات الكباب يبادرون الجرسون دائما بالسؤال ، سبع والا ضبع ، فاذا قال ضبع ، اشاروا اليه بانزال الاطباق ، وارتسمت الابتسامات على وجوه الجالسين في الندوة ، سعادة بالفتوى وبالاستجابة لها ، غير اني لم اشاركهم الابتسامه ، وهيىء لي ان الاستاذ علي سالم يبالغ ، فالقوانين (الوضعية) تمنع ذلك ، ولو ضبط (جزار) يبيع لحم الضباع ، او (كبابجي) يشويها ، لكانت وقعته اسود من قرن الخروب ، وهي كارثه حقيقية ، ومثال مفزع للتناقض بين قوانين البشر الوضعية وفتاوى العلماء الاجلاء ، وقد ظللت الليل كله وانا اسال نفسي ، هل هذا معقول ؟ هب ان (جزارا) قرا المساء ، واستجاب لفتوى العلماء ، وباع اللحم الحلال ، ايكون مصيره السجن ؟

انها ليست قضية فتوى ، لكنها قضية مبدا ، وقد يتصور البعض اننا نتحدث في قضية فرعية ، لكنهم واهمون ، فاما ان نكون ، واما الا نكون ، والذين ينشغلون عن هذه القضايا المحورية ، بالقضايا التافهة مثل البطالة والاسكان والصحة والتعليم والديون ، يجرمون في حق المجتمع بالانشغال عن اصول المسائل ، ويقفزون عمدا فوق تجاهل الدولة لراى العلماء ، وفتاوى المجتهدين ، لهذا فلابد من وقفة عنيفة ، ولولا قانون الطوارىء ، لقلت انه لابد من ثورة شعبية ، وليكن شعارها من الان ..

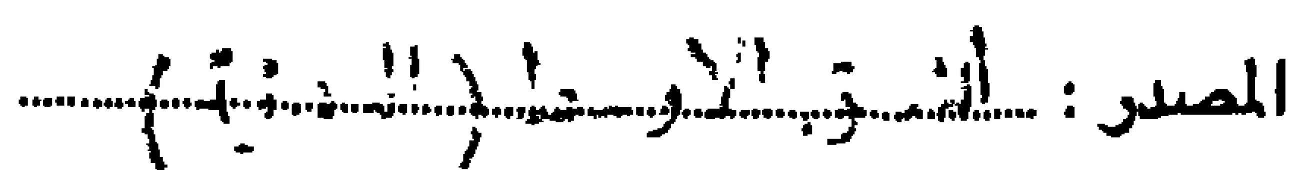
لا للقوانين الوضعية ..
ونعم للفتاوى الشرعية ..

وليكن لحم الضباع هو نقط البدء ، ولنرفع جميعا في وجه الدولة المستهترة ، وفي وجه القوانين الوضعية الفاجرة ، شعارا يعلو فوق كل الشعارات ..

الضباع هي الحل ..

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ :

في بيانين أمام البرلمان المصري

رئيس الوزراء ووزير الداخلية يعرضان سبل مواجهة التطرف

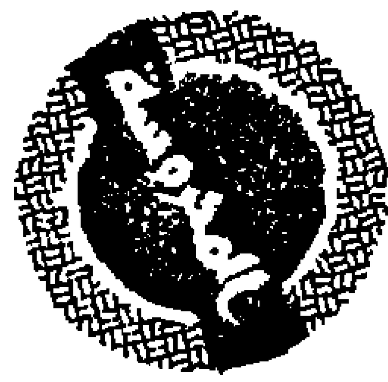
القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يلقي رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي ووزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى بيانين امام لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري حول مواجهة قضايا التطرف، ووجهت اللجنة الدعوة الى وزراء الاعلام والتعليم والثقافة ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة لحضور جلسات الاستماع والمواجهة التي تعقدها على مدى ثلاثة ايام اعتبارا من غد لمناقشة قضايا التطرف وأسلوب العلاج للظواهر الخاصة بالتطرف الديني او تعاطي المخدرات بين قطاعات من الشباب وظاهرة الاغتصاب والانحراف.

ومن المقرر ان يدور حوار موسع بين اعضاء اللجنة من جانب والوزراء الحاضرين اضافة الى عدد من علماء الدين الذين سيدعون الى حضور هذه الجلسات وكذلك عدد من عمداء كليات التربية في الجامعات والخبراء والمتخصصين في هذا المجال.

وتأتي هذه الجلسات في اطار المرحلة الثانية من عمل اللجنة للاستماع الى آراء كل قطاعات الدولة حول القضايا المطروحة وصولا الى قرارات محددة لعلاج تلك الظواهر من خلال تقرير تقدمه اللجنة الى البرلمان في بداية الدورة الجديدة.

وكانت اللجنة قد استمعت في الجلسات الاخيرة الى عدد كبير من رجال الدين وفي مقدمتهم الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية وأساتذة جامعة الازهر وعدد من رجال الازهر الشريف ومجموعة من القانونيين والمتخصصين.



□ سرور وموسى ومحجوب في مناقشات اللجنة الدينية بمجلس الشعب حول التطرف :

ظاهرة انحراف الشباب عالمية وتتطلب مواجهة قومية جادة من كل الأجهزة

الدعوة الاسلامية تدخل مرحلة جديدة بفريق موحد من العلماء بقيادة شيخ الأزهر

كتب ـ محمود معوض ومحمود المناوى :

اكد الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ان ظاهرة انحراف الشباب ليست ظاهرة فردية ولكنها عالمية ، وان التطرف ليس نبتا مصريا . وقال : إننا لاننكر ان هناك جهودا في مجال الدعوة والامن لكن لابد من مواجهة قومية جادة لهذه الظاهرة . واوضح السيد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان الظاهرة تتجاوز في بعدها القومي دور الامن ، باعتبار انها ليست انتهاكا للشرعية ولكن جوهرها استهدف العقيدة والتراث والحضارة والدولة ، وخطر دائم يهدد استقرارنا ومسيرتنا ويجب ان تتكاتف اجهزة الدولة حتى نجد حلا .

واشار الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الى ان الدعوة الاسلامية وتنوير الشباب تدخل مرحلة جديدة من خلال كتيبة موحدة من علماء وزارة الاوقاف وجهاز الوعظ والارشاد بالازهر الشريف وجميع المؤسسات الدينية الرسمية تحت قيادة شيخ الازهر .

واضاف رئيس مجلس الشعب ـ خلال جلسة الاستماع الرابعة التى عقدتها لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم حول قضية التطرف امس ـ ان المجلس حينما استجاب لقرار الرئيس حسنى مبارك بالتصدى لهذه القضية فانه سوف يناقشها من زاوية سياسية وعدم الاكتفاء بدور التصحيح او الارشاد ولابد ان تعلم كافة المؤسسات المسئولة ان كلنا في قارب واحد فالمتفرج سوف يكتوى بنار التطرف والمحرض سيصيبه الرذاذ .

وقال وزير الداخلية اننا ندرس ظاهرة التطرف دون اغفال للابعاد السياسية والاجتماعية للظاهرة سواء اتخذ هذا الانحراف صفة التطرف او التعصب .

وقال وزير الاوقاف انه لايوجد تطرف دينى لان الدين ليس فيه تطرف ولكن قد يكون هناك تشدد او مغالاة فقضية شبابنا انهم يأخذون بالجانب المتشدد دون الجانب الميسر وان القضية ليست قضية جهاز وانما قضية مجتمع متكامل وان الشباب في مصر بخير ولاانحراف من الشباب المصرى ، خاصة اذا كان متدينا لان الدين عصمة وامان للبلد ، والمشكلة هنا كيف نرشد فكر الشباب وان ما يثار في صفوف الشباب من قضايا يأخذ شكلا دينيا متشددا وقد يأخذ شكلا متطرفا بعيدا عن الدين وقد يأخذ شكلا اخر متعصبا وهنا تنشأ ظاهرة التعصب الدينى التى تسمى الفتنة الطائفية .

واشار الى ان وزارة الاوقاف لم تكن تعمل من فراغ او بعيدا عن الازهر الشريف . وان هناك سؤالا مطروحا وهاما هو كيف يعتلى منابرنا في المساجد علماء مؤهلون لان الزوايا والمساجد منتشرة في انحاء الجمهورية

واعلن الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة ان اللجنة قد انتهت من بلورة مطالب المتحدثين في جلسات الاستماع السابقة حيث ركز المتحدثون في الدعوة الى القدوة ودعوة الاسرة والجامعة الى غرس القيم وان يتم تدريس مادة الثقافة الاسلامية في الجامعات . □

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

مجلس الشعب يناقش الانحراف الدينى :

رئيس المجلس : حلول عاجلة لظاهرة التطرف

وزير الداخلية : لا نسعى لمواجهة أمنية مع المتطرفين


د . فتحي سرور

كتب عمرو الخياط :

أعلن الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ان المجلس سيضع علاجا وحلولا حاسمة لظاهرة الانحراف والتطرف الدينى وانه اذا سقطت خطوط الدفاع ، الاولى المتمثلة فى التوعية الدينية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، فانه سيتم الاستعانة بخط الدفاع الاخير المتمثل فى الامن .

جاء ذلك فى اجتماع لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم ، حضره كل من وزير الداخلية والاوقاف .

وأعلن اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان مواجهة ظاهرة التطرف مع الخط الامنى يؤدى الى صدام ونحن لا نسعى اليه الا اذا اضطررنا اليه ولابديل سواه .

كما اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بانه خلال أيام ستنطلق كتائب دينية من مختلف المؤسسات الدينية بالدولة لمواجهة الفكر المتطرف فى اطار مرحلة جديدة بقيادة موحدة واجهزة متكاملة يجمعها هدف واحد لخلق الداعية المستنير . وان هذا سيتم تحت رعاية الازهر الشريف .



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....

مناقشـــات ســاخنة لظاهــرة التطـــرف:

د. سرور: التطرف ظاهرة عالمية وليست مصرية

وزير الداخلية: أجهزة الأمن تتلافى الصدام مع المتطرفين

وزير الأوقاف: نحاصر «أمراء المتطرفين» فكريا وعلميا

كتب محمود نفادى وبسيونى الحلوانى وجمال حمزة

اعلن الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ان تصدى قوات الامن لظاهرة الانحراف والتطرف يجب ان يكون الاختيار الاخير امامنا لمواجهة هذه الظاهرة الغريبة والجديدة على المجتمع المصرى

وقال امام لجنة الشئون الدينية بالمجلس امس والتى تواصل اجتماعاتها لبحث ظواهر الانحراف والتطرف ان ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية وليست مصرية وترجع فى مجتمعاتنا إلى ظاهرة الاغتراب الثقافى عند الشباب الذى يشعر بهوة بين مايعتنقه من افكار ومبادىء ومايجده من تطور عصرى

واضاف الدكتور سرور ان المصلحة المرسلة التى عرفتها الشريعة الاسلامية تسمح بالتطور ومجاراة الزمان والمكان وهذه المصلحة المرسلة لايؤمن بها بعض الشباب الذى يشعرون بالهوة بين مايعتنقونه من افكار وبين الافكار المتطورة

وقال الدكتور سرور ان تصدى مجلس الشعب كمؤسسة تشريعية ورقابية لبحث تلك الظاهرة ووضع علاج وحلول حاسمة لها يجب ان يكون بمثابة الوقفة الاخيرة امام تلك الظاهرة بعكس الوقفات السابقة

واكد اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان التطرف يمثل نموذجا خطيرا للانحراف الدينى العقائدى ويأتى فى مقدمة الاهتمامات الامنية لجهاز الشرطة

وقال وزير الداخلية ان الشرطة تتجنب الصدام والمواجهة مع الشباب المتطرف ولاتتدخل الا عندما تفرض عليها الظروف ذلك وحماية المجتمع بكل فئاته ومن بينهم اعضاء الجماعات المتطرفة فأجهزة الامن ليست متعطشة للدماء

ورفض وزير الداخلية تعبير «عنصرى الامة» واكد ان المسلمين والمسيحيين نسيج واحد يعيشون فى امن وسلام ومحبة منذ الفتح الاسلامى لمصر عام ٣٢ هجرية

وقال ان الامن يتصدى للانحراف والتطرف حفاظا على وحدة الامة ولكن القضية فى بعدها القومى ليست مجرد انتهاك للشرعية ولكنها استهداف لحضارة وتراث مصر

واعلن الدكتور محمد محجوب وزير الاوقاف ان قضية التطرف هى قضية المجتمع المصرى وقد بذلت جهود كثيرة من مختلف المؤسسات بالدولة لدرء مخاطرها والتطرف كلمة دخيلة على الدين فهناك المغالاة والتشدد ولم يعرف ديننا الاسلامى الحنيف كلمة التطرف الدينى وطالب باعادة النظر فى هذا الاصطلاح واستخدامه

وقال ان العلماء نجحوا إلى حد كبير فى مواجهة «أمراء التطرف» فى مصر فكريا وعلميا

واضاف ان خلال ايام ستنطلق كتائب دينية من مختلف المؤسسات الدينية بالدولة لمواجهة الفكر المتطرف فى اطار مرحلة جديدة بقيادة موحدة واجهزة متكاملة يجمعها هدف واحد لخلق الداعية المستنير والواعى ويوجد بمصر ١٢٠ الف مسجد تتولى وزارة الاوقاف الاشراف على ١٠ الاف مسجد فقط بالاضافة إلى ٣٠ الف مسجد اشراف جزئى يوم الجمعة فقط وهناك اتفاق ان المساجد التى تنحرف بفكرها تضم فوراً لاشراف الوزارة وفى حالة ضم جميع المساجد مطلوب ٥٠٠ مليون جنيه لادارتها وتوفير الدعاة والمشكلة فى ايجاد الدعاة لهذا العدد من المساجد فمطلوب ٧٠ الف داعية وعدد الخريجين لايتجاوز ٠ الاف داعية



المصدر : الوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣/ أكتوبر ١٩٩١

التطرف الديني .. هل من سبيل لاصلاحه ؟

التطرف الديني او المذهبي لا يكون الا نتيجة لرؤية الاشياء والحكم عليها من زاوية ضيقة . والمتطرف او المتعصب هو دائما اسير لفكرة متسلطة لا يرى غيرها فهو اقرب إلى المرض النفسي منه إلى الاستواء والنضج .

وينمو التطرف عادة ويكون له دعاته وجمهوره في المجتمعات التي يسيطر عليها سياسيا فكر احادى حيث تنمو ايضا الحركات الفاشية والعنصرية والتي ليس من اللازم ان يكون اساسها في الاصل دينيا .

وقد تطرق البعض مؤخرا لظاهرة التطرف الديني . وكان مما قيل علاجا لها ضرورة ان تكون المساجد كلها خاضعة لوزارة الاوقاف او غيرها من الجهات الرسمية حتى يمكن منع المتشددين دينيا من اعتلاء منابرها والدعوة إلى افكارهم . وقد نسى هؤلاء ان المشكلة تكمن في التكوين النفسي والعقلي لهؤلاء المتطرفين ومنعهم من اعتلاء منابر المساجد لن يغير من الامر شيئا إذ سيجدون سبلا اخرى للدعوة لافكارهم هذه .

وظاهرة التطرف الديني لها اسبابها الكامنة تاريخيا والتي ترجع اساسا إلى التخلف الاجتماعي والثقافي الذى تعيشه مجتمعاتنا والذى ساعد على تحريف الدين عن مقاصده لخدمة اهداف الحكام بعد ان خضع العلماء والفقهاء في كل ما كانوا يفتون به لاهواء هؤلاء الحكام . ونتج عن ذلك تناقض الفتاوى الدينية في المسالة الواحدة . وقد ظل الجمود الديني على حاله طيلة الحكم العثماني بعيدا عن التطورات المتلاحقة التي اجتاحت العالم في هذا الوقت . وقد ادى هذا الفكر الديني المتخلف إلى خلق غيبوبة دائمة لم يكن لها شان بما يحدث في الحياة من حولنا اكتفاء بالجدل حول كرامات الاولياء وهل هي حق او باطل وما إلى ذلك من المسائل التي لو كان المسلمون الاوائل انشغلوا بها ما كانوا قد فتحوا ارضا ولا انشاوا حضارة . ولازال حالنا لم يتغير إذ ظل التفسير الديني حبيس فكر متخلف .

اما الاسباب المباشرة التي حركت كوامن التعصب لدى الشباب والتي ظهرت جليا في الجماعات الدينية المتعددة ، والتي نقرا اسماءها واسماء امرائها كلما كان هناك صدام بينها وبين قوى الشرطة فمرجعه ما تعرض له الكثير من تعذيب ومهانة وسحق في سجون الثورة وقد دعاهم ذلك إلى تبنى فكر مخاصمة المجتمع وتكفيره .

ولما كان التطرف الديني من العقبات الرئيسية في طريق نهضة اى شعب فانه يتعين معالجته بفهم ومعرفة اسباب تفاقم هذه الظاهرة والبحث عن الأسباب التاريخية للفهم المتخلف لجوهر الدين وكذلك الاسباب الاقتصادية الحادة والتي تتفاعل في نفوس الشباب المتعطل والذى يتخذ من الدين ستارا لغضبه وثورته .

ويا ليتنا نرجع إلى النهج الذى دعا اليه الافغاني ومن بعده محمد عبده وفتح الابواب والنوافذ لفكر جديد من اجل تحويل الطاقات المستغرقة في الخرافة والجمود وجعلها طاقات فاعلة ومؤثرة ومنتجة .

منذ قرن ونصف قرن دعا الافغاني إلى فهم جديد للدين يتفق مع الفطرة وياخذ باسباب النهضة فلا يصطدم مع العقل وموجبات التطور . ولاحظ الافغاني ومن بعده الاستاذ الامام ان الفكر الديني في شرقنا العربي والاسلامي عامة يضرب بجذوره في العهد المملوكي العثماني وان هذا الفكر من جهة والاستعمار الغربي الوافد من جهة اخرى يكونان جناحي التحدى لهذه الأمة .. فالفكر المملوكي استقطب العامة من الناس الذين استهواهم التقليد والتواكل واصبحت بضاعتهم هي بضاعة عصر الانحطاط الحضارى اما الصفوة من الامة فقد انبهرت بحضارة الغازى المنتصر .

والغريب ان حالنا لم يتطور وظل على ما هو عليه وكان الاجدر ان يتوحد الفكر الديني ليساير التطور ولا يقف حجر عثرة في سبيله وان يكون اسلوبه المتبع (وكما وصفه الافغاني) هو اسلوب الوسطية والتي لا تتنكر للعقل وبراهينه وترفض الخرافة والشعوذة ، وانه إذا كان (التغريب) يدعو إلى عقلانية تهمل « الوحي » أو تنكره وتتنكر له فان التيار الجديد بالسيادة هو ذلك الموقف الاصيل لحضارتنا الاسلامية في منابعها الاولى الصافية وهو تيار وموقف يدعو دائما إلى الموازنة بين « العقل والنقل » وبين « الحكمة » و « الشريعة » باعتبارهما دليلين مخلوقان لخالق واحد صاغهما سبحانه لهداية الانسان . (كتاب الصحوة الاسلامية والتحدى الحضارى للدكتور محمد عمارة)

الحاصل ان الدين انحصرت أموره في العبادة ولم يصبح له شان بالسلوك المتبع والعبادة من شانها ان تصوغ سلوك المسلم او المسيحي سلوكا صادقا متسقا مع الاهداف التي يبتغيها الدين من اتباعه ولكن الملاحظ شيء اخر .. فنحن متخلفون في كافة سلوكياتنا وان كنا نصلي ونصوم ونحج بيت الله فالتضامن والتكافل الاجتماعي وكون المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا معان فقدت محتواها وانحصر الدين في حركات ومشاعر وطقوس لا اثر لها حقيقيا في حياة المسلمين ، ثم تطور إلى تعصب وتطرف بغيض ولذلك فان الرسالة الكبرى التي تنتظر المصلحين الدينيين الحقيقيين لازالت شاغرة تنتظر من يشغلها وبغير هذا الاصلاح الديني الحقيقي فان اسباب النهضة ستظل متخلفة .

والشرط الاساسي حتى يؤتي الاصلاح ثماره ان يمهد الطريق لرفع كل وصاية ليكون تبادل الحوار في جو ديمقراطي حقيقي وتوجيه الطاقات نحو التثقيف بانشاء المكتبات العامة والاكثار منها وتشجيع انشاء الجمعيات الثقافية والاجتماعية والعمل على تشجيع صدور الكتاب الميسر شراؤه وتوزيعه وإذا سال سائل عن النفقات اللازمة فان الميزانية الضخمة التي ينفق منها على الأمن المركزى وجيوشه الجرارة ما يكفي شيوع الثقافة وانتشارها في جميع المدن إذ لن يصبح هناك حاجة للامن المركزى في ظل حرية حقيقية وحوار حقيقي . واغلب الظن اننا لن نكون في حاجة ايضا لقوافل الدعاة المدعومة من السلطة والتي لا تجد صدى لدى الشباب المتطرف او ثقة فيما تدعوهم اليه .

وكما يقول الشيخ محمد غزالي في كتابه « تراثنا الفكرى في ميزان الشرع والعقل » (العلم عندنا يستحيل ان يخاصم الدين او يخاصمه الدين . وقضية النزاع الموهوم بين العلم والدين لا صلة لها بالدين الصحيح . قد يقع النزاع بين العلم وبين البوذية او البرهمية او عقائد اقتبست منهما او متدينين انتسبوا إلى الله وابوا السير على طريقه المرسوم فغضب عليهم لما كذبوا عليه .. اما العقل السليم فهو الاداة الوحيدة لفهم الوحي والكون على سواء .. ومن ثم فما دمت مستقيما مع عقلي فلانا متشبث بديني سائر على الفطرة بعيد عن الانحراف) .

المستشار سعيد الجمل



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ / ٧ / ١٩٩٤

جماعة الجهاد بأسوان

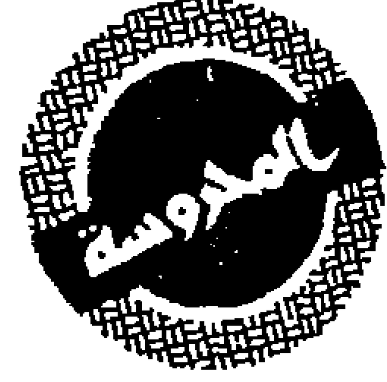
تنذر من يخالفها بالقتل

أمين الحزب الوطني بالمحافظة :

معسكر لتدريب المتطرفين فى أم درمان بـالسودان !

مختار جمعة :

يجب على أجهزة الأمن ان تتحرك بسرعة



تدفقت قوات أمن ضخمة من محافظات : قنا وسوهاج وأسيوط لتعزيز الاوضاع الأمنية فى محافظة أسوان التى شهدت عددا من أعمال العنف ، على أيدى جماعة الجهاد المتطرفة .. كما تقرر اقامة معسكر دائم لقوات الأمن المركزى فى أسوان لاول مرة ، وتولى اللواء حلمي الفقى ـ مساعد وزير الداخلية وعدد من كبار الضباط ، الاشراف على الاوضاع الامنية فى أسوان . وذكر مصدر أمني رفيع المستوى فى المحافظة أنه لا يستبعد وجود مخطط لجماعة الجهاد يستهدف تكثيف نشاطها فى أسوان ، ليكون مركزا لقيادتها ، لتسهيل اتصال الجماعة بالاراضي السودانية ، وتلقى الدعم من هناك ، وقال د . محمد عبد الله المغربي أمين الحزب الوطني باسوان أنه يرجح وجود هذا المخطط فى ظل دلائل قوية على تكثيف تواجدهم فى أسوان خلال الاشهر القليلة الماضية ، وأشار أحمد أبازيد ـ عضو مجلس الشعب (حزب وطنى) الى وجود معسكر تدريب فى وادى سيدنا بام درمان ، يتلقي فيه مصريون وتونسيون وجزائريون من ذوى الاتجاهات المتطرفة ، تدريبات عسكرية على أيدى ضباط تابعين للحكومة السودانية .

تحقيق :

مصطفى السعيد

هلال الدندراوى

تعيش أسوان حالة من التوتر منذ حادث هجوم جماعة الجهاد على أصحاب أحد محلات الصاغة فى الاسبوع الماضى ، والذى أسفر عن مصرع شابين ـ أحدهما من أعضاء الجماعة والآخر من بين أصحاب المحل ـ واصابة أربعة مسيحيين مازالوا يتلقون العلاج وسط حراسة أمنية مشددة .

فقد أعلنت جماعة الجهاد عزمها على الانتقام لمصرع أحد اعضائها ويعتقد أن اسمه « محمد » وعلق أعضاء الجماعة لافتات على مسجد الرحمن ـ مقر الجماعة ـ كتبوا عليها : سنقتل كل من يتطاول على أعراضنا ، وشعار اخر يقول : لن يضيع دمك هباء يامحمد .

سواتر فوق التلال

ومازال عدد من أعضاء الجماعة يتجمعون فوق أحد التلال المطلة على مسجد الرحمن ، وقد وضعوا سواتر من الرمال ، وكميات كبيرة من الحجارة ، استعدادا للاشتباك مع قوات الأمن ، فى الوقت الذى اختفت فيه معظم قياداتهم فى حين أكد اللواء صبحى عبد الحكيم خليفة مدير أمن اسوان أن قوات الامن لم تعتقل أيا من أعضاء الجماعة حتى الآن .

خطط معدة للاغتيال

من ناحية أخرى .. قررت أجهزة الامن وضع حراسة خاصة على بعض الشخصيات المسيحية ، بعد أن تلقت تقارير من مباحث أمن الدولة تشير الى اعتزام الجماعة اغتيال عدد من الشخصيات بينها القمص أرميا زكى ـ وكيل المطرانية ـ وعزوز مجلع عطية ـ مقاول ـ ونعيم لبيب ـ محامى ـ الجدير بالذكر أن أحد المستهدفين للاغتيال نعيم لبيب رفض أية حراسة خاصة ، وعندما استدعته المباحث العامة وواجهته بتقرير مباحث أمن الدولة الذى يؤكد وجود خطر يتهدده ، قال لهم : اذا كنتم تعرفون مصدر التهديد فلماذا تسكتون عليه ؟

بدأ توتر الاوضاع الامنية فى أسوان بعد سلسلة من الاعتداءات قامت بها جماعة الجهاد ـ وآخرها استهدف أصحاب محل الصاغة بوسط مدينة أسوان حيث استغل اعضاء فى الجهاد حدوث مشادة بين أصحاب المحل « المسيحيين » وفتاة مسلمة جاءت لتشترى خاتما .. كانت المشادة قد بدأت عندما شك أحد اصحاب المحل فى سرقة الفتاه « خاتم » كان شقيقه قد باعه قبل وصوله الى المحل ، واستدعى والدته لتفتيش الفتاه ، فلم تعثر معها على « الخاتم » فتقدمت الفتاة بشكوى الى النيابة . التى استدعت الشابين وأمهما وأمرت بحبس الشابين ٤ أيام ، وأفرجت عنهم بغرامات مالية كبيرة وتقديمهم للمحاكمة .

الا أن جماعة الجهاد قررت استغلال هذا الحادث ، الذى استوجب من وجهة نظر أعضائها توقيع العقوبة على أصحاب المحل من قبل الجماعة نفسها بدلا من القضاء وذكر أحد أعضاء الجماعة أن فتوى قد صدرت لهم بقتل الشاب المسيحى .

الاعداد لبدء الهجوم

وفى ليلة الحادث .. تجمع عدد كبير من أعضاء الجماعة بمقرهم فى مسجد الرحمن ، ورصدت نقطة مرور الخطارة ـ الواقعة على مدخل أسوان ـ قدوم عدد كبير من « الملتحين » يوم الحادث الى مدينة أسوان ، وعقب صلاة العشاء تحركوا باتجاه وسط المدينة ، وفرضوا حصارا على مداخل الشوارع المؤدية الى محل الصاغة حيث دخل أربعة من أعضاء الجماعة ، وأخرجوا الشابين ، وبدأوا فى ضربهم بالجنازير والمطاوى ، وتطور الامر بتدخل بعض أقارب الشابين فى المحلات المجاورة حيث أطلق أحدهم رصاصة فى الهواء .. غير أن اعضاء الجهاد لم يكفوا عن الضرب ، وهجم أحدهم وهو محمد أحمد ابراهيم على الرجل الذى أطلق الرصاصة واشتبكا معا ، فأصابته



رصاصة فى ساقه ، وانسحب أعضاء الجماعة وحملوا المصاب ، وهربوا به قبل وصول الشرطة ، وتركوا وراءهم قتيلا وأربعة جرحى .

ويؤكد احمد ابا زيد عضو مجلس الشعب ان تقرير الطب الشرعى اوضح ان اصابة عضو الجماعة لم تكن قاتلة وان الوفاة قد جاءت بسبب تركه ينزف من الساق المصابة لفترة طويلة نظرا لرفض اعضاء الجماعة نقله الى المستشفى خوفا من استجواب الشرطة .

وعقب وفاة المصاب قام اعضاء الجماعة بدفنه بملابسه دون تغسيلة فى مدافن قرية ابو الريش التى تبعد عن اسوان ٥ كيلو مترات واعتبروه شهيدا فى حين طالبتهم عائلة المتوفى بسرعة تسليمهم الجثمان والا اقتصوا منهم وجرى نقله الى بلدته بعد اجراء الكشف الطبى الشرعى عليه وتلقت عائلته العزاء وهو دليل عدم مطالبتهم بثأره واتهم افراد العائلة جماعة الجهاد بانها كانت السبب وراء مقتله باشتراك ابنهم فى الاعتداء على اصحاب محل الصاغة .

تاريخ حافل

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان باسوان قد رصدت ١٢ اعتداء قام بها اعضاء الجماعات المتطرفة خلال الشهور القليلة الماضية من بينها .

● تدمير صيدلية فى كوم امبو يملكها د . سمير فاخورى .

● تحطيم محل لبيع الخمور فى منشية النوبة يملكه المواطن سمير توفيق سلامه .

● اقتحمت جماعة من الملثمين محل بقالة اسوان الحديثة يبيع الخمور – وهاجموا صاحب المحل ميخائيل يوسف وألحقوا به اصابات بالغة وحطموا محتويات المحل ..

● هاجم عدد من اعضاء الجماعة مسجد جمعية الشبان المسلمين بمدينة ادفو وحاولوا طرد امام المسجد محمود عبد الجليل الذى اختلف مع اراء الجماعة لكن اهالى المنطقة اعترضوا اعضاء الجماعة واشتبكوا معهم حتى اعلن اعضاء الجماعة استعدادهم لمغادرة المسجد

● هاجموا مدير مدرسة غرب اسوان بالقبة يحيى عبد الغنى عوض الله لتوقيعه جزاء اداريا على احدى المدرسات التى تربطها علاقة وثيقة باعضاء الجماعة واسفر الاعتداء عن اصابات جسيمة حيث جرى نقل مدير المدرسة الى غرفة الانعاش بالمستشفى العام ، واستمر علاجه فيها اكثر من اسبوع ..

● كما تلقى عدد كبير من المسيحيين خاصة الصيادلة تهديدات من اعضاء الجماعة وهددوهم بالضرب وتحطيم محالهم واطلقوا شائعات بان الصيادلة المسيحيين يروجون المخدرات لافساد الشباب المسلم ..

ومع شيوع اجواء التوتر ومشاعر التوجس والقلق اتهم بعض اصحاب الصيادلة اجهزة الامن بالاشتراك فى هذه الحملات وقالوا انهم يتعرضون للاعتقال من جانب الشرطة بدعوى حمايتهم من هجوم اعضاء الجماعة عليهم ..

الامن متى يتحرك ؟

ويصف مختار جمعه عضو مجلس الشعب حزب التجمع الحوادث الاخيره بانها مثيرة للقلق ويقول انه يجب على أجهزة الامن ان تتحرك بسرعة قبل وقوع المزيد من الحوادث حتى لا يقتصر دورها على مطاردة مرتكبيها

وينبه مختار جمعه الى مخاطر السلبية تجاه انتهاك اى جماعة للقانون والقضاء والا وجدنا مجموعة من الدويلات المتصارعة داخل البلد الواحد .

ويؤكد مختار جمعة ان ظاهرة العنف دخيله على اسوان التى لم تشهد مثل هذه الحوادث من قبل بالاضافة الى الكارثة التى يمكن ان تلحقها مثل هذه الحوادث بالسياحة وهى اهم الانشطة فى اسوان ويعتمد عليها عدد كبير من ابنائها .

ويحتج احمد ابا زيد عضو مجلس الشعب حزب وطنى – على اللافتات التى يعلقها اعضاء الجماعة على المسجد ويقول أنها تثير الرعب وتؤكد خروجهم على القانون واستمرار سعيهم لتطبيق قانونهم الخاص ويرجح احمد ابا زيد وجود مخطط اوسع يستهدف مصر كلها .

ويشير – محمد عبدالله المغربى امين الحزب الوطنى باسوان الى المشاكل الاقتصادية التى تخلق مناخا مواتيا وجعلت العديد من الشباب العاطلين يشكلون تربة صالحة – لاستقبال افكار التطرف والعنف ..

ويشير فتحى محيى الدين احد القيادات الشعبية البارزة فى أسوان – الى أن عدوى التطرف جاءت الى اسوان من المحافظات المجاورة وفى رأيه ان اعضاء الجماعات المتطرفة يبحثون عن اى خلاف بين مسلم ومسيحى لاستغلاله وتوسيعه حتى يكون لهم موطىء قدم فى المحافظة .

ويؤكد فتحى محيى الدين تأثر بعض ضباط الامن بالتهديدات التى تلقوها من الجماعة بعد ان وزع اعضاؤها منشورات تضم اسماء الضباط وزوجاتهم واولادهم .

ويقول صالح محمد حسن نقيب المحاسبين باسوان ان هناك اخطاء متبادلة لكن رد فعل من يسمون انفسهم بالجماعة الاسلامية كان مثيرا للانزعاج ويبدو انهم يستغلون أية فرصة لاحداث فرقعة وفقا لما يقول وفى رأيه انه كان يمكن للشرطة احتواء الموقف لولا تأخرها ..

ومن جهة اخرى اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا ناشدت فيه النقابات المهنية والمنظمات الشعبية سرعة التحرك لاحتواء التوتر ودعت لعقد مؤتمر شعبى للوحده الوطنية

احتواء شرارة الفتنة قبل اشتعالها في اوسيم

نجحت الشرطة واهالى قرية صقيل فى احتــواء احــداث العنف

كتب ثروت شلبي

نجحت التحركات السريعة للشرطة ، ووعي اهالى قرية صقيل - مركز اوسيم فى احباط محاولة لاثارة الفتنة الطائفية بالقرية عقب حادث مصرع شخصين . احدهما مسلم والاخر مسيحي على يد شخص يدعى احمد عباس الشهير بـ « شكل » ..

اطلق بعض الاشخاص مساء الجمعة شائعات عن وقوع معركة بين المسلمين والمسيحيين فى القرية ووقوع عشرات القتلى والمصابين وتحرك اهالى القرية الى موقع الحادث كما اسرعت قوة من الشرطة بقيادة الرائد نصير خليل والقت القبض على مثيرى الشائعات وتبين ان خلافا قد نشب بين خفير يدعى رمزى عطا الله ولص



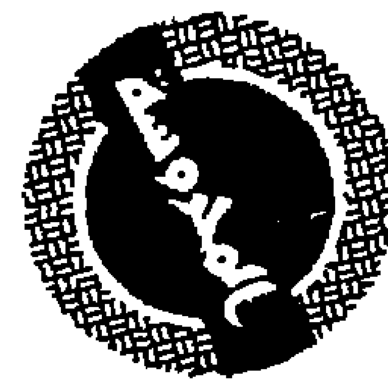
رمزى عطا الله

إسمه احمد عباس اثر محاولة اللص سرقة فلنكات واسلاك الحديد وهو معروف بسوابقه فى جرائم السرقة والبلطجة وعندما اعترضه الخفير صمم على الانتقام منه ، وعندما ذهب الخفير ليشكوه الى عمه على محمود جاء القاتل احمد عباس وبصحبته عدد من البلطجية واعتدوا بالضرب على نجل الخفير سامي رمزى واحدثوا به اصابات جسيمة كما اصابوا زوجته زكيه جريس ..

وتطور الامر عندما ركب احمد عباس سيارته وحاول دهس الخفير تحت عجلاتها لكن الخفير تفاداها لتصيب ابن عم الخفير صبحي غالى - ٥٤ سنة كما دهس احمد عباس عمه على محمود ٦٠ سنة ولاذ بالفرار ..

اكد الرائد نصير خليل رئيس مباحث اوسيم - انه وصل الى مكان الحادث خلال نصف ساعة والقى القبض على القاتل احمد عباس الذى كان مختفيا فى مدافن القرية فى حين ادلى والد القاتل بشهادته امام النيابة وادان ابنه واتهمه بالقتل العمد لعمه ولابن عم الخفير .

كما قام نجل المتوفى محمود على محمود بزيارة جيرانه المسيحيين وقدم لهم العزاء كما تقدمت اسرة القتيل المسيحي بواجب العزاء لعائلة على محمود





ماهو الدور الذى يمكن ان يلعبه المثقفون فى محاربة ظواهر التطرف ؟

الكف عن السلبية وعن الزج بالدين فى شئون السياسة والسعى لنشر مبادىء الاستنارة

المثقفون فى مصر قليل . فالثقافة غير التعليم ، التعليم يعنى استيعاب دروس محددة يحصل الشخص بعدها على شهادة بذلك ، اما الثقافة فهى اعم واشمل ، اذ هى تعنى الاحاطة بكافة فروع العلوم والفنون والاداب مع القدرة على تمثيل الحقائق والتعبير عنها فى سلاسة ، ودقة . ولان عدد المثقفين فى مصر بالمعنى السالف قليل ، فان التعبير الدارج يقصد بالمثقفين كل متعلم او من نال قسطا من التعليم . ودور هؤلاء قليل فى الحياة السياسية ، واقل من القليل فى مواجهة ظاهرة التطرف السياسى التى تتمسح بالدين ، وتتخذ منه ستارا لها . سواء كان ذلك فى الاسلام ام فى المسيحية ، وهما الشريعتان اللتان يتبعهما المصريون . غالبية واقلية .

ومع ان التصنيف امر شاق وقد يتضمن بعض التعسف ، فانه يمكن القول بان المثقفين المسيحيين فيما عدا افراد محدودين - لايقومون بأى دور واضح لمواجهة التطرف على الجانبين : الاسلامى منه والمسيحى ، فاغلب هؤلاء المثقفين المسيحيين يتخذون موقفا سلبيا من الحياة السياسية عموما . مع ان واجبهم نحو انفسهم ونحو الوطن ونحو الدين ، يفرض عليهم ، اتخاذ دور ايجابى ، يساهم مع الايجابيين من المثقفين المسلمين والمسيحيين ، خاصة وقد صدر عن بعض التيارات الاسلامية مايخلط بين الاغلبية الدينية والاغلبية السياسية - ان عن قصد وان عن جهل - فيزعم ان الحكم ينبغى ان يكون

للاغلبية وهو يقصد بذلك الاغلبية الدينية . فيفرز الشعب بذلك على اساس الدين لا على اساس العمل ، كما هو الاصل ، وكما هو الفهم الدستورى السليم والتقدير الصحيح غير العنصرى .

اما المثقفون المسلمون فهم يتوزعون بين اتجاهات مختلفة . فاكثرهم سلبيون هجروا الحياة السياسية الى شئونهم الخاصة وعنوا بشئونهم المالية والاسرية اكثر من عنايتهم بالوطن . وهؤلاء السلبيون يتاثرون بما يصدر عن وسائل الاعلام المسموعة والمرئية من اقوال وتفاسير ابعد ماتكون عن روح الدين وعن حقيقة الشريعة . ومن ثم فإن كثيرا من افراد هذه الاغلبية يمهد السبيل بارائه السطحية ، وشعاراته الفارغة الى انتشار التطرف وازدياد موجات العنف ولايمكن لهذه الاغلبية ان تستنير حقا وتفيد فى مواجهة التطرف الا اذا وعت الحقائق عن علم وبصيرة وبعض من هؤلاء المثقفين كانوا اصلا ولعلهم



مازالوا فى جانب التطرف ، لكنهم احسوا باضطراب الارض تحت اقدام التطرف وخاصة ذلك الذى يتمسح بالاسلام ، بعد حرب الخليج وفضائح شركات توظيف الاموال وبروز ظاهرة اختلاط التطرف بالاجرام وتداخل الارهاب مع الجريمة فعمدوا الى ادعاء الانسلاخ منه ، وبدأوا باهتزاز واضح فى الالتجاء الى مفاهيم الاستنارة والليبرالية ، يرددونها فى غير استحياء حتى يغيروا الوان جلودهم فى نظر الشعب . وهؤلاء قصيرو النظر ، لن يستطيعوا شيئا فى محاربة التطرف اذ انهم بتصرفهم المذبذب وباللعب على

المستشار سعيد العشماوى

الحبلين قطعوا انفسهم من قواعدهم المتطرفة اصلا ، وبدوا غير مقبولين فى جانب الاستنارة . اما الفريق الاخير من المثقفين فهو ذلك الفريق المستنير اصلا وحقا ، والذى ادرك منذ زمن بعيد خطورة التطرف على الدين وعلى وحدة الوطن وعلى تلاحم الشعب وعلى مستقبل الامة وعلى الحضارة الانسانية عموما فعمل فى وضوح بغير تلاعب ولا تذبذب على مواجهة التطرف على اسس علمية بتقويض شعاراته وتقديم افكار صحيحة وبرامج فعالة ، مما ادى الى تمسح بعض قادة التطرف بهذا التيار ، كما ادى الى سكوت المتطرفين عن ترديد شعاراتهم السابقة . ولما حدث ذلك انتقل التطرف الى مرحلة اخرى هى الجريمة فانكشف امره واصبح من الواضح للجميع ، اختلاط التطرف بالاجرام وتداخل الارهاب مع الجريمة . وهذه النتيجة الخطرة ، لاتحارب باجراءات امنية فقط ، بل لابد من مساعدة التيار المستنير بكل الوسائل حتى ينتهى الامر الى استنارة الجميع .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

دفاعاً عن الوحدة الوطنية

في عدد صحيفة الاهرام الصادر يوم ٨/ ١٠/ ١٩٩١ نشرت الصحيفة مقالا للكاتب الصحفي فهمي هويدى اتخذ عنوانا ، كلمة أولى في حوار منشود ، ـ أعلن فيه أن ثمة ، وثيقة مكتوبة صارت الآن بين أيدى الكافة تعكس رؤية اسلامية شبه متكاملة ، . وان هذه الوثيقة التي يعنيها هي اعلان المبادىء الذى صدر في رسالة مطبوعة بعنوان ـ رؤية اسلامية معاصرة ، قدمها الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، وأنها ظهرت في الاسواق منذ عشرة ايام .

، وانه ـ الكاتب فهمي هويدى ـ كان قد أشار الى هذا الخطاب في مقال سابق نشر له تحت عنوان ـ الوجه الآخر للظاهرة الاسلامية ـ أشار في سياقه الى مشروع أعده نفر من الاسلاميين منذ عشر سنوات وتبلور في ورقة عمل صاغها الدكتور ابو المجد تحت عنوان ـ تيار اسلامي جديد ـ وانه ما أن نشر المقال حتى بدأ سيل من الاتصالات والمطالبات تنهال على الكاتب وعلى الدكتور ابو المجد ، وكان المطلب الأساسي لهؤلاء جميعا هو نسخة من البيان ، .

، وانه ازاء ذلك فقد كان الحل الافضل ـ عند الكاتب فهمي هويدى ـ أن يطبع البيان ليصبح في متناول الجميع لا ليكون بلاغا وكلمة أخيرة ولكن لكي يظل كلمة اولى تشكل أرضية للحوار بين مختلف المخلصين الغيورين على مستقبل هذه الأمة .

ثم انتقل الكاتب في مقاله الى سرد مكونات البيان وما تضمنه ، ومتناولا ـ فيما تضمن وتناول ـ الوحدة الوطنية والموقف منها ، مرتكزا ـ على ما أسماه محاور وانها :

، المساواة الكاملة بين المسلمين وغير المسلمين بحيث يتمتعون جميعا بالحقوق المدنية والسياسية على قدم المساواة . الا أن مبدأ المساواة في الحقوق المدنية والسياسية لا ينفي المبدأ المعمول به في الدنيا كلها من أن يكون حق الادارة للاغلبية وتظل حقوق الاقلية مصانة ومحفوظة .

وعلى نهجنا نحن رجال القانون عندما نعرض لقضية بالمناقشة فاننا نتناولها شكلا وموضوعا : فمن حيث البيان شكلا : فانه ـ في الموقف من

الوحدة الوطنية ـ وقد تعلق بالحقوق المستمدة من صفة المواطنة الثابتة لافراد الامة بعنصريها ، وهي حقوق دستورية وعالمية ـ حقوق الانسان .. فان الكاتب الصحفي فهمي هويدى بوصفه مواطنا فردا في الامة ، غير ذى صفة في عرض البيان للحوار فيه ...

لانه اذا جاز أن تعد « رؤية » وان توزع في الاسواق ... فانه لا يجوز لكاتب ـ بعيدا عن سلطات الدولة ومؤسساتها الدستورية ـ أن يتبنى البيان على نحو ما فعل في مقاله الصحفي الاسبوعي بالصحيفة ـ وموجها الى الحوار فيه .. ليدير دفته ... ثم ليقدم نتيجته ..

ومن حيث البيان موضوعا : فاولا ـ أنه فرز مواطني الدولة وقسمهم الى قسمين .. على أساس ديانتهم .. وعلى هذا الاساس تعرض لحقوقهم السياسية والمدنية وفصل فيها .. ! مخالفا بذلك الاصل والقاعدة المعمول بها في دول العالم ذات الدساتير الديموقراطية جميعا ـ من تقرير هذه الحقوق وعلى قدم المساواة التامة والمطلقة على أساس المواطنة لا الدين ..

ثانيا ـ أن البيان في تعرضه للحقوق السياسية والمدنية للمواطنين ـ بعد أن رآها للمسلمين وغير المسلمين جميعا وعلى قدم المساواة ، رجع فاستثنى « حق الادارة » فقصره على المسلمين وحدهم دون غيرهم . ودون أن يحدد ماهية حق الادارة هذا الذى يعنيه ... انما هو أورده ـ على هذا النحو ـ مطلقا ومجردا من أى تحديد او تخصيص ليشمل ادارة كافة الوظائف السياسية والمدنية في الدولة في مستوياتها الادارية المختلفة وبكل ما يدخل في مدلول لفظ الادارة اصطلاحا .. من منصب الوزير نزولا الى ما يعلو الخفير مباشرة ... ومن ثم يكون بعد أن رأى فمنح .. عاد فمنع ما منح .. !

ثالثا ـ ذكر البيان أن ما يراه من حرمان غير المسلمين في مصر من حق الادارة وقصره على المسلمين فيها لان المسلمين هم الاغلبية العددية ـ معمول به في الدنيا كلها ؟ .. وهو قول غريب على العلم وعلى الواقع معا ..

فهو قول غريب على العلم ـ لانه اذا جاز لنا أن نقيم اعتبارا لاغلبية فانما هي تكون لاغلبية الحصص في رأس المال وليست للاغلبية العددية للشركاء ـ وذلك لا يكون الا في مجال الاقتصاد ! أما في السياسة ـ فان الاغلبية التي تكون محل الاعتبار فهي الاغلبية المنتخبة ـ التى تثبت بالانتخابات العامة الدورية ـ وليست الاغلبية العددية لطائفة من طوائف الدولة أو فئة من فئاتها .

وهو قول غريب على الواقع : لانه لا توجد دولة واحدة ـ والكاتب فهمي هويدى يذكر في مقاله أن ذلك المبدأ



ميلاد صاروفيم

المحامى

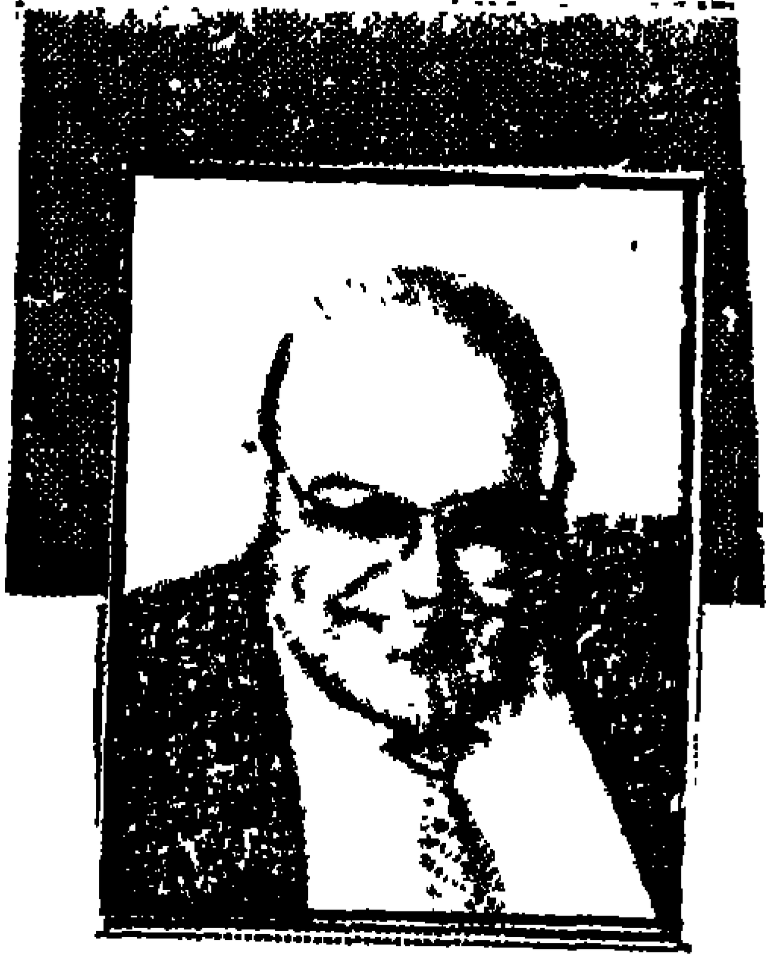
معمول به في الدنيا كلها ـ أقول لا توجد دولة واحدة تقدمت وقادت ، ولا أقول جاوزت بعلمها وقوتها الارض الى الفضاء ـ أقامت بناءها على أساس قصر حق الادارة على من ينتمي من ابنائها ومواطنيها للديانة الغالبة او الاكثر عددا .. دون المنتمين من ابنائها ومواطنيها للديانة الاقل عددا .. واتخذت هذا القصر مبدأ وسياسة قررتها تقريرا .. انما هي الصلاحية وحدها مطلقة ومجردة .. وستجدها دولة لا تتكلم في الدين انما هي تطبقه خلقا ومقتضى وجوهرا ـ وقد تكون دولة لا تدين بدين ـ في صمت وجدية واخلاص ..

وعسلنا بها نتاسى ونقتدى ... لنبلغ ما بلغت ... وما هى بالغة .. فتلك مسئوليتنا وأمانتنا جميعا مسلمين وغير مسلمين .. فلن يبني هذا الوطن المسلمون وحدهم ولا المسيحيون وحدهم .. فقد باتوا خيوطا يتماسك بها نسيجه ..

واذا كان البيان قد جاء تعبيرا عن صحوة ـ فإن المفكر الكبير والمستنير الدكتور رشدى فكار يشهد في « وقفته الموضوعية مع قضية الصحوة » المنشورة بعدد صحيفة الاهرام الصادر في ١١/١٠/١٩٩١ :

« أن الاسلام ما غفا ليستيقظ . وانه ليس في حاجة للمراهنة عليه . ولنراجع معطيات الدين الخالد في اشراقة العقل واتساع المعرفة . وأن نبتعد عن التعصب والبحث عن طموحات دنيوية زائلة » .

حديث صريح هذه المرة



الدكتور فرج فودة



المصدر : ....أ.ا.د...............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......٢٢....١.......

منذ حوادث امبابة ، وانا مصاب بحالة اكتئاب حقيقية ، مبعثها الاحساس بالخجل ، فقضايا الفتنة الطائفية من القضايا الحساسة ، ليس لخلفيتها الدينية ، ولكن لسبب اخر ، هو انها تضع المجتمع كله امام المرآة ، فيكتشف حجم العري ، وحجم الزيف ، وحجم الادعاءات الكاذبة ، وهل هناك مايدعو للخجل اكثر من ان يدرك المجتمع انه ابعد مايكون عن قيم الحضارة ، وعن مبادىء حقوق الانسان ، وعن قواعد الدستور ، وان هذا ليس طارئا عليه ، بل هو قديم واصيل ومتمكن ، ويغفر الله يااستاذ حسين امين ، فقد نكأت جراحا بمقالك العظيم الذى رددت فيه على الاستاذ جلال كشك ، ونقلت صفحات من المقريزى ، وقد نقلت قبلك عشرات الصفحات عن عهود المتوكل العباسي ، والظاهر بيبرس والحاكم بأمر الله وعباس الاول كنت قد اوردتها فى كتاب (الطائفية الى اين) ثم انتزعتها منه انتزاعا قبل الطبع ، حين اشفق على البعض من النشر ، واشفقت انا على القراء .

وحمدا لله على نعمة (الصلع) ، فلولاه لا بيض الشعر قبل الاوان ، وحمدا لله ايضا على نعمة النسيان ، فلولاها لظل الذهن منشغلا بالسؤال الذى اوجعني وقت ان كتبت ما كتبت وهو : كيف بقى فى مصر من يدينون بغير الاسلام ، رغم هذا كله وبعد هذا كله .

كان هذا فى زمن وغد ، يحلم بعض الجهلاء باستعادته ، وهو زمن الزنار العسلى ، وتحريم ركوب الدواب على غير المسلمين ، وتعليق الاجراس فى الرقاب ، ووضع تماثيل الشياطين على الابواب ، وقد ولى الزمن حقا ، بيد ان ذكراه ناقوس يدق فى العقول اليباب ، والنفوس الخراب ، والوجدان الشرير ، ويبدو اننا قد ادمنا الكذب الى غير حد ، فكل مايحدث هو صدى لما نتمتع به من قدرة على الكذب ، واذا كنتم فى ريب من هذا فدعونا نكشف الغطاء عن الواقع المر ..

فلتسمعوها صريحة هذه المرة .

رعاع امبابة هم صدى ضارب الدف وهو الاعلام المصرى ، وماسك الدف وهو النظام المصرى ، وصاحب الدف وهو التيار الدينى السياسى فى مصر .

رعاع امبابة هم التعبير الفج ، الواضح ، المعلن ، الدموى ، عن الممارسات الطائفية التى تضرب فى العمود الفقرى للحياة المصرية (العصرية)

نعم ، هم التعبير (الوقح هذه المرة) عن نظام يستمرىء قانونا يحرم بناء الكنائس الا بقرار جمهورى ، ويحرم اصلاح دورة المياه فيها الا بقرارات جمهورية ، ويحرم الاقباط سرا من دخول مؤسسات باكملها ، ويحرص

على (كوتة) او نسبة محددة وضئيلة للمقبولين منهم فى كليات الشرطة والحربية والبحرية والطيران ، ويغمض عينيه عن ممارسات طائفية اوضح من الشمس فى اغلب اقسام الجامعات ، ويفتح جامعة يقصر دخول كلياتها (المدنية) على المسلمين ، وينشىء نظاما تعليميا موازيا ويقصر الدخول فيه على المسلمين ، ويسمح اخيرا بانشاء مدارس اسلامية ، خارج الازهر ، لاتقبل سوى المسلمين ولايعمل فيها غير المسلمين

اوغاد امبابة ، هو التعبير العنيف ، عن القول العنيف ، والتلميح غير العفيف لبعض المشايخ فى مصر ، الذين لايحلو لهم الا تفسيرا سورتي مريم وآل عمران ، والذين يرمون المسيحيين بالكفر آناء الليل واطراف النهار .

اوغاد امبابة هم التعبير الصريح عن جهلنا جميعا بشيء اسمه حقوق الانسان ، التى هى نغمة العصر ، وتعبيره الصادق عن الحضارة ، واول مبادىء هذه الحقوق ، حرية الفكر والاعتقاد ، وهى مفاهيم لا علاقة لها بما نفهم ، ومبادىء لا تمت بصلة الى ما نؤمن به ..

حرية الاعتقاد لدينا هى حرية الايمان ، وهى حرية الانتقال من المذهب الحنفى الى المذهب الشافعى ، وحرية الرأى لدينا هى استعدادنا الرائع ، لأن يدفع المخالف لنا فى الرأى (حياته) ثمنا لحقه فى الدفاع عن رأيه ..

هل تريدون دليلا على ذلك ..



تذكروا قضية البهائيين واخجلوا..
تذكروا مصادرة الكتب واخجلوا .
تذكروا محاكمة المفكرين على ارائهم واخجلوا ..

تذكروا الحرائق التى تشتعل والماتم التى تحدث والاحتجاجات التى تعلن والاعتقالات التى تتم ، اذا غير مسلم واحد دينه واعتنق المسيحية ، وقارنوها بالافراح والليالى الملاح ، والصور المنشورة ، والتهانى المذكورة ، اذا حدث العكس واسلم مائة من النصارى او الف ..

حرية الاعتقاد لدينا هى حرية الدخول فى الاسلام ، وهى حرية التزيد فى الاسلام ، وحرية الاعتقاد فى العالم كله هى حرية الايمان او حرية الالحاد ، وهى حق الانسان الطبيعى فى اختيار دينه ، وفى ممارسة شعائره .

فى ظل مفاهيم حرية الاعتقاد (الرائعة) لدينا ، اغلقت معابد البهائيين ، وحرقت الكنائس ، واغلقت معابد اليهود قبل معاهدة السلام وطورد كل من اختلف مع اهل الفقه ، اما بتهمة العلمانية ، او انكار السنة او الالحاد ، او زيغ العقيدة ، ولاحقت اتهامات التفكير اهل الفن ، واهل الفكر وافتى رئيس لجنة الفتوى يرحمه الله بزندقة عبدالوهاب ، وتالق اصحاب الاذهان المتفتحة ، والقلوب السمحة ، فى تكفير نجيب محفوظ والحكم عليه بالردة ، ناهيك بما قيل فى طه حسين والحكيم والشرقاوى وغيرهم ممن مات ولم يمت ذكره ، او ممن عاش وانكر مايراه ، واستنكر مايسمع ويقرأ .

بعد هذا كله ، لايخجل المثقف منا ، وهو يضع ربطة عنقه ، ويستعرض زيه الحضارى امام المراة ظنا منه ان ربطة العنق كفيلة بدخوله عالم الحضارة والمتحضرين ، ولايخطر على باله وهو يضع العطر الفرنسى ان هناك من نضغط على اعناقهم بمفاهيمنا المتخلفة ، ورؤيتنا البلهاء ، وممارساتنا العنصرية ..

اين الدولة فى هذا كله وامام هذا كله .. امامى الان محاضر اجتماعات اللجنة الدينية فى مجلس الشعب التى انتهت الى زيادة الجرعة الدينية الاسلامية فى التليفزيون ، واقتراح انشاء جامعة للقرآن الكريم ..

هل يعلم القارىء ماهو المطلوب منى حتى اصبح مصريا صميما ، يفهم الفولة ويلعب اللعبة (البلدى) حتى نهايتها .

مطلوب منى ان اهلل لهذا القرار ، واصفق لهذا التوفيق الذى صادف اللجنة ، وارقص طربا للنتائج التى توصلت اليها .

لا ياسادة ..
انتم هكذا تحرقون مصر على من فيها ..
قولوها لنا بصراحة ..
هل تريدون ان تتحول مصر الى دولة دينية ..
قولوها واضحة ، حتى نعلن عليكم الحرب او نهاجر بعيدا عن عالمكم العفن .
قولوها ولا تخجلوا ..
قولوا لنا ان الوطن للمسلمين ، ولدى الشجاعة ، وانا مسلم ان اضع اصبعى فى اعينكم ، فالوطن للمصريين ، والوطن كان قبل الاسلام وقبل المسيحية ، وهو الراية الوحيدة التى تظللنا الى ابد الابدين ..
قولوا لنا انكم عجزة .

تركتم المدارس تهجر تحية العلم واغمضتم اعينكم ليس لان الوطن لايعنيكم ولكن لانكم عجزة .

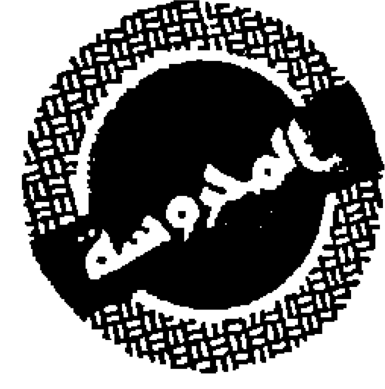
تركتم الصبية الاوغاد ، يطلقون الذقون ويرفعون مكبرات الصوت ، ويجلدون المواطنين فى عين شمس وامبابة والمنيا وبنى سويف والفيوم ليس لانكم راضون عن هذا كله ، ولكن لانكم عجزة .

تركتم اصحاب اللحى يسرقون شعب مصر ، وينهبون ثروة مصر ، وينخرون فى مؤسسات الدولة ، ويجندون الكبار والصغار ، ويشترون الذمم ، وانتم تتفرجون ، لانكم عجزة .

تركتم مكبرات الصوت تزعج الكبير ، وترعب الصغير ، وتفسد على من يعملون نومهم ، وتخرق طبلة اذانهم ليس فقط بالاذان ، بل بالتواشيح لانكم عجزة .

تركتم الخط الهمايونى يرتع فسادا فى مصر ، لانه تعبير عن اوضح صفاتكم وهو العجز .

تباهيتم باسلام جارودى ونسيتم ان تسالوا انفسكم عن النظام العظيم الذى لم يستنكر واحد فيه ملحدث من جارودى وهو احد اكبر فلاسفتهم ،



بينما لو حدث هذا من بواب عمارة فى مصر لاحترقت القاهرة ..

وسط هذا كله يلعب الامن المصرى لعبة التوازن ..

تحترق الكنائس وبيوت الاقباط ويقبض على البعض منهم لان لديهم اسلحة ..

ياسلام ..

مطلوب منهم ايضا ان يموتوا دون ان يدافعوا عن انفسهم ..

اليس هذا هو منطق العجز ، واليست هذه هى النتيجة المحزنة لفلسفة التوازن (العبيطة)

هل يدرك القارىء الان لماذا احسست بالاكتئاب ، والخجل ، والرغبة فى عدم الكتابة ..

كل مايحدث فى مصر قبض ريح ..

كلمات رنانة وطنانة والمحتوى متخلف ..

شعارات رائعة والداخل خرب ..

حاضر متماسك شكلا والمستقبل مظلم .

كل هذا فى حاجة الى تغيير ..

اقول قولى هذا وانا اضع يدى على قلبى ، ليس خوفا على نفسى ، فالجميع يعرف اننى لااخاف ، ولكن خوفا على اولادى .

لا داعى لان يطمئننى البعض منكم لاننى مسلم ، فبئس الاطمئنان اذا اتى بسبب العقيدة ورتع فى مقابلة الهوان، لاخ فى الوطن، بسبب العقيدة ايضا .

اسفى على الوطن الذى سيحمى ياسر لانه مسلم ، وسيظلم جرجس لانه مسيحى .. معذرة للانفعال ، لكن ماذا افعل للصدق ..

كان ناظم حكمت يقول ان اجمل الايام لم نعشها بعد ..

واخشى ما اخشاه ان يكون العكس هو الصحيح ..

وان يكون الصدق متمثلا فى القول بان اسوا الايام لم نعشها بعد ، واننا سوف نعيشها ، اذا استمر الحال على ماهو عليه .

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧/٤/١٩٩١

مصـــــر الخـــــالدة

مصر الخالدة .. مصر الحضارة .. مصر الروحانية .. مصر جنة الله في أرضه .. مصر بحق أم الدين والدنيا ..
حقا أن آدم الانسان الاول خلق ووضع في الجنة التي يبدو أنها كانت في أرض ما بين النهرين أو العراق .. اذ قال الكتاب المقدس انه كان يجرى من تحتها اربعة انهار : هي الدجلة والفرات وجيحون وفيشون «سفر التكوين ٢:١٠-١٤»

بقلم
الانبا غريغوريوس
اسقف الثقافة القبطية والبحث العلمي

ومن مصادرنا القديمة نعلم ان «جيحون» أحد الانهار الاربعة هو «النيل» في العصر الجيولوجي الاول - «أما النيل الحالي فهو في العصر الجيولوجي الخامس» ، اذ يصفه الكتاب المقدس بأنه هو المحيط بجميع أرض كوش وهي الحبشة ومصر وبعض بلاد افريقيا «التكوين ٢:١٣» .

مصر إذن نهرها «النيل» كان يجرى من تحت الجنة وهذا يوافق عقيدة المصريين القدماء في العصور التالية : إن نيل مصر ينبع من عند الله ولذلك عبدوه وسموه «حعبي» لانهم رأوا فيه «ماء الحياة» النابع من عند الله . وهو إذن مظهر من مظاهر عناية الله بمصر والمصريين ، ورعايته لهم . فإذا أكرموه فقد أكرمهم الله الخالق الذي ارسله اليهم رحمة وحياة .

ولقد قال هيرودوت المؤرخ اليوناني عبارته المشهورة «مصر هبة النيل» والمعنى قد شرحه السيد الوزير الاستاذ الدكتور سليمان حزين في احدى محاضراته الشيقة والمثيرة بكلية الاداب اذ قال : لقد كان البحر الابيض المتوسط في وقت ما يغمر كل الارض الى ما وراء «اسوان» لكن النيل هو الذي اجبر البحر الابيض المتوسط أن يتقهقر أمامه وأن يتراجع الى الشمال الى موضعه الحالي وذلك بفضل الغرين والطمي الذي كان يأتي به من بلاد الحبشة ويقذف به في البحر ، ومع مر عشرات الالوف من السنين وربما الملايين انحسر ماء البحر أمام كثافة الطين الذي جرفه النيل فانهزم البحر أمام النيل وظهر الطين على السطح فتكونت بذلك أرض مصر الخصبة التي لم تلبث أن تحولت من أرض «سوداء» الى أرض «خضراء» بما نبت عليها من عشب فبقل فشجر «سفر التكوين ١:٩-١٢» .

وبفضل الارض والماء والانسان المصري ، الفلاح تحولت مصر الى «جنة» فجاء في زمن كانت كل البلاد والاقاليم من حولها في حوض البحر الابيض المتوسط شيئا غير مذكور الى جانب مصر في جمالها

على ان عراقة مصر واصالتها التاريخية والحضارية ظاهرة من ذات اسمها فاسم «مصر» يرجع الى «مصرايم» الاب الاول لجميع المصريين وهو أول من سكن بلادنا وتوالد فيها .. و«مصرايم» هو ابن حام بن نوح . «سفر التكوين ١٠:٦، ١٣» . ونوح هو العاشر من آدم أبي الجنس البشري .

على أن لمصر اسما آخر اطلقه عليه المصريون أنفسهم في العهد الفرعوني ومنه اشتق الاسم المعروف في اللغات الاجنبية «ايجبت» EGTPT.

هذا الاسم الآخر مأخوذ من الكلمة المصرية الهيروغليفية «ها - كا - بتاح» وهي تعني «بيت روح فتاح» وفتاح هو الله الخالق ، ومازلنا نحن المصريين نردد اليوم بالعامية قولنا «يا فتاح يا عليم»! فلما جاء اليونان الى مصر وأرادوا أن ينقلوا اسم مصر «ها كا بتاح» - الى لغتهم نطقوه - «اي-جي-بتوس» على أن ينطق حرف الجيم كما ينطق اهل الصعيد القاف - فلما جاء العرب إلى مصر في القرن السابع وسمعوا المصري يقول انه «جبطي» وأرادوا ان ينطقوه بالعربية ، لم يجدوا في لغة العرب ما يقابل الجيم القاسية فقربوها الى القاف فصارت «جبطي» هي «قبطي» وعلى ذلك فكلمة قبطي العربية هي بعينها كلمة «مصري» والكلمتان اذن بمعنى واحد .

وقد اعتنق بعض القبط الاسلام دينا ، وبقي بعض القبط على دين المسيح . من هنا فجميع اهل مصر مصريون ، مسلمين ومسيحيين ، كلهم نشأوا على أرض مصر ، وجميعهم يشربون من نيل واحد ، ويأكلون من خيرات مصر وثرواتها ، وجميعهم يتنفسون هواء مصر ، وترجع منابعهم الى مصرايم بن نوح ، عاشر الاباء من آدم . والنيل الذي يشربون منه يرجع الى جنة عدن ، وحضارتهم أعرق حضارة ، إننا كلنا مصريون مسيحيين ومسلمين - سماء واحدة تظلنا ، وأرض واحدة تقلنا نحن أمة واحدة وشعب واحد .. تلك أنشودة الوطنية النقية الطاهرة ، يتغنى بها كل مصريّ حقيقي ، حتى يترسّخ في أعماق كلّ مصريّ ووجدانه ، أنّ الدّين لله وأنّ الوطن للجميع .. وهذه هي الروح الصامدة لمصر الخالدة .



المصدر : وطنى

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوء معاملة الأقباط ..

بقلم : انطون سيدهم

كتبت قبل سفرى للخارج عن الخط الهمايونى وآثاره السيئة على الاقباط ، فكم يتحملون من مشاق ومتاعب للحصول على قرار جمهورى ببناء كنيسة لهم ، ووصل الامر بهم الى الجرى والرجاء لصدور قرار جمهورى باصلاح وترميم الكنائس ، وحتى دورات المياه لم تسلم من آثار هذا الخط اللعين فاصبح ترميم أو اصلاح دورة المياه يستلزم صدور قرار جمهورى بذلك ، كما اوضحت سوء معاملة رجال الادارة للاقباط وحرمانهم حتى من تنفيذ القرارات الجمهورية ، وما يتحملون من سوء المعاملة والاهانات فى سبيل ذلك .

عند رجوعى من الخارج وجدت اكداسا من الخطابات تنتظرنى وكلها شكاو من هذا القبيل اسوق منها اثنتين على سبيل المثال لا الحصر ، فى ١٩ ديسمبر ١٩٧٤ صدر القرار الجمهورى رقم ١٩٢٠ لسنة ١٩٧٤ وقد نص على الترخيص لطائفة الاقباط الارثوذكس باقامة كنيسة مار جرجس الصغرى بقرية بهجورة مركز نجع حمادى محافظة قنا ،على قطعة الارض الموضحة بالرسم المرفق ، وفى ١٩٧٥/١/٦ اخطر السيد محافظ قنا بهذا القرار لاتخاذ اللازم وبعد بنائها وقبل تشطيبها منع البوليس استكمالها وحتى الان تؤدى فيها الصلاة وهى بدون ابواب ولا شبابيك فى زمهرير الشتاء وقيظ الصيف ، وفى الوقت نفسه يقوم البوليس باجراءات تعسفية من قطع اشجار الحديقة المحيطة بالكنيسة وعندما يعترض على ذلك يقولون هذه اوامر من السيد ضابط نقطة شرطة بهجورة ، فهل هناك اذلال اكثر من ذلك ؟!

قام اقباط بلدة الطليحات مركز جهينة محافظة سوهاج وعددهم ثلاثة آلاف بوقف قطعة ارض مساحتها ٦ قيراط فى سنة ١٩٥٨ لبنائها كنيسة ، وقاموا بتقديم طلبات لترخيصها الى وزارة الداخلية فى سنة ١٩٦٧ ، وقد وافقت مديرية امن سوهاج بانه ليس لديها مانع من ترخيص الكنيسة ، وفى عام ١٩٦٧ وبناء على هذه الموافقة قام الاهالى بالبدء فى بناء الكنيسة التى اوقف بناؤها بعد ان ارتفع البناء مترا ونصف من سطح الارض ، وقد تقدم الاهالى بطلبات متعددة لاستكمال



المصدر : وطنـــــــــــــــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ اكتوبر ١٩٩١

البناء اخرها لمديرية الامن فى ١٩٩٠/٩/٢٤ ولم تحرك الادارة ساكنا ، وهاهى الاجزاء التى بنيت تقف شاهدا على الاضطهاد الذى يقع على الاقباط .

الظاهر ان هـذه الروح السيئة احاطت بالجمعيات القبطيـة ايضا ، فهاهى جمعية جنود المسـيح القبطية باسيوط تطلب من الادارة التصريح لها بانشاء بعض الغرف الخاصة لمزاولة نشاطها الاجتماعى فى خدمة البيئة وكذا دورات مياه، وتعددت الطلبات والرجاوات بدون فائدة ، ثم طلب مجلس المدينة تعديل الرسم والغاء الغرف المطلوبة والاقتصـار على دورتى مياه واحـدة للرجال والاخرى للسيدات ، ثم عاد فرفض هذا التعديل والاقتصار على دورة مياه واحدة ، فهل هناك تعسف اكثر من ذلك ، وهل من تقاليدنا ان يسـتعمل الرجال والسيدات دورة مياه واحدة .

اما عن الاعتداءات المستمرة من الجماعات ، فقد اصبحت سـمة هذه الايام ولسنا فى حـاجة لنشر تفاصيلها اذ ان جرائد المعارضة تنشر وبصفة مستمرة تفاصيل الاحـداث المؤلمة من تهديد للاقبـاط والاعتداء عليهـم بالضرب والقتــل ، ثم نهب متـاجرهم ومنشآتهم وحرقها ، وتخريب مساكنهم والاعتداء على النساء والاطفال ، فان جرائد المعارضة تداوم على نشر هذه المآسى والخسائر الفادحة التى تصيب الاقباط ، اما الجرائد القومية فقد اتبعت سـياسة التعتيم على هذه الاخبـار التى تهم المصريين مسلمين ومسيحيين ، وبالرغم من المجهودات الكبيرة التى يبذلها رجال الامن لايقاف هـذه الاعتداءات ، فانها لم تتـوقف بل ازدادت وتقاربت اوقات حدوثها ، اما آن لوزارة الداخلية ان تتدارس هذه المشكلة التى تهدد وباستمرار امن الوطن وسلامة المواطنين ، وان تضع الخطط الكفيلة بايقاف هؤلاء الجماعات عن الاعتداءات المتكررة على الاقباط ؟

لقد اصـبحت هذه المآسى اشـواكا مؤلمـة فى حياة اقباط مصر، وبالرغم من الكتابة فى هذا الموضوع مرارا كثيرة ، فان الحكومة لم تحرك ساكنا ، ولم تتخذ اى اجراء سواء بخصـوص ما يعانيه الاقباط فى انشـاء وترميم كنائسـهم ، او بالقيام بتخطيط فعـال لانهاء الاعتداءات على هؤلاء الاقباط المسالمين .



المصدر : مـــــايـــو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ أكتوبر ١٩٩١

انتبهوا أيها السادة



بقلم : د. فرج فودة

نحن مقبلون على عصر جديد ، الذى يلحق به يعيش فيه ، والذى يتلكأ أو يتوقف أو يهرب منه الى سراديب الماضى سوف يجد نفسه شحاذا على أبواب الكبار ، يستجدى اللقمة ، ويستجدى المعرفة ، ولا يستجدى الاحترام لأنه لن يحصل عليه أبدا ..

نحن مقبلون على عصر الادارة ، وليس عصر الزعامات ، ولا عصر النظريات المستمدة من سراديب التاريخ .

الجغرافيا هى التى تحكم العالم اليوم ، والتاريخ هو الذى حكمنا ويحكمنا حتى اليوم ، وهذه كارثة .

أوربا تتوحد ، ليس احياء للامبراطورية الرومانية العظيمة ، ولكن استجابة لأوضاع اقتصادية محددة ، وقبولا لتحد معاصر ، تأتى به الرياح الغربية من الولايات المتحدة ، والرياح الشرقية من اليابان ..

منذ نصف قرن ، اكتسحت الجيوش الالمانية فرنسا ، واكتسحت معها اغلب دول القارة الأوروبية ، وبعدها بسنوات حدث العكس ، وسقط ملايين القتلى .

الآن تتشابك أيدى الجميع لبناء المستقبل ، وكاتب هذه السطور ذاهب بعد اسبوعين لالقاء محاضرة فى (ستراسبورج) وهى مدينة كانت المانية ، وهى الآن فرنسية ، ولا احد يتوقف عند ذلك الآن ، لأنها سوف تكون مدينة (أوربية) بعد سنوات قليلة ، حين تنهار الحدود ، واغلبها قد انهار بالفعل .

التاريخ القديم لا يصنع حاضرا ، ولا يبنى مستقبلا ، والدول المتقدمة الآن لا تاريخ لها ، واحدث دول أوروبا تاريخا وهى دول اسكندنافيا هى اكثرها تقدما ، واعظمها تاريخا وهى اليونان وايطاليا اقل تقدما بكثير ، ولا مجال للمقارنة بين تاريخ اليابان والصين ، ولا مجال للمقارنة بين انجازهما الحضارى المعاصر ، على عكس واقع التاريخ القديم .

موسولينى حاول اعادة امجاد الرومان ودفعت ايطاليا الثمن .. بعض قادتنا حاولوا اعادة امجاد العرب ودفعت مصر الثمن ..

والبعض الآن يحاول استعادة امجاد الخلافة الإسلامية ، لأننا لم نتعلم ..

التاريخ لن يعود الينا ونحن لن نذهب اليه ، والمطلوب منا ان نراجع انفسنا حتى



المصدر : مــــايـــو

التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نلحق بالركب .

نحن اكثر دول الدنيا حديثا عن الاخلاق ، لكننا نقصر هذا الحديث ، على العلاقة بين الرجل والمرأة ، بينما عالم اليوم يركز على جانب آخر من الاخلاق ، لا نلتفت اليه ، ولا نهتم به ..

هناك اخلاقيات العمل ، واخلاقيات الانتاج ، واخلاقيات احترام الوقت ، واخلاقيات احترام القانون ، واخلاقيات احترام خصوصيات الاخرين .

هذه كلها خارج مفاهيمنا الاخلاقية تماما ، والكاتب الفذ عندنا هو الكاتب الذى يتحدث عن قبلة رآها بين شاب وفتاة على الكورنيش ، أو نمط اخلاقى لم يعجبه بين شاب وفتاة فى احد الأفلام ، او حفل زفاف مارست فيه الفتيات (رذيلة) الرقص ..

هذا هو عالمنا الرحب ، العظيم ، الحضارى ، الواسع ، والف «طز» فى الانتاج ، وفى الابداع ، وفى التقدم العلمى ، وفى الانجاز الثقافى والفنى .

مشكلة مصر فى ذهن (الرواد) كامنة فى النساء الكاسيات العاريات ، وفى الشباب العابث الذى يلبس الجينز ، وبعض طلبة كليات الطب فى بلادنا يرسبون فى العلوم الطبية ، ويتالقون فى الحديث عن سلس البول ، وآداب دخول المرحاض ، وبعض طلبة كليات الهندسة ، يدرسون الهندسة الفراغية فى الصباح ، ويبيعون حجاب الحصن الحصين والسواك امام مساجد الجمعية الشرعية بعد الظهر ، ويسهرون على كتابة منشورات تكفير المجتمع فى المساء ..

حتى الكتاب الذين يسافرون الى العالم الآخر ، العالم المتقدم ، لا يكتبون فى صحفهم إلا عن عرى النساء الأوروبيات ، وحرية ممارسة الشذوذ ، والموضة الفاضحة ، والقبلات الساخنة ، والأفلام العربيدة .

نفس المنطق الذى يسيطر علينا هنا ، هو الذى يسيطر علينا هناك ..

لا حديث عن نظافة الطرق فى اوروبا او جمال المبانى ، او احترام العمل ، أو وفرة الانتاج ، أو ارتفاع مستوى المعيشة ، أو سهولة الاتصالات ، أو الضمان الاجتماعى ، أو التقدم العلمى ، أو عدالة القضاء ، أو سيادة القانون ، أو الحريات السياسية ..

فى العالم كله رجل وامرأة ، تبدأ الحياة بهما ، وفى عالمنا رجل وامرأة ، تبدأ الحياة بهما ، وتستمر من خلالهما ، وتنتهى لديهما ، وتنحصر فى العلاقة بينهما .. ما هو السبب فى هذا الخلل ..

الاجابة باليقين ، عند علماء الغدد الصماء ..

وعند الكتاب والمفكرين والمشرفين على الإعلام ..

الحدود بين ما هو عام وما هو خاص يجب أن تكون واضحة .. محمد على كلاى كان اسمه كاسيوس كلاى عندما فاز ببطولة العالم .. بعد فوزه بشهور أشهر اسلامه ، فلم يهاجمه كاتب واحد ، ولم يسحبوا منه البطولة ، ولم يكرهه أو ينتقده أحد ، وانتقل كلاى من انتصار الى انتصار ثم انهزم وفقد اللقب ، ثم استعاده مرة أخرى قبل ان يخسره نهائيا بحكم السن ..

نفس المجتمع الأمريكى ثار ضده وادانه ، عندما رفض التجنيد ، لأن هذا السلوك يصطدم بحقوق المجتمع ، وبالمساواة بين افراده .

الصورة فى بلادنا معكوسة ..

الدكتور حسن حنفى كان يلقى محاضرة فى مؤتمر علمى ، وفوجىء بجماعة من المثقفين ، والدكاترة ، يطالبونه بالنطق بالشهادتين ..

رد الفعل الطبيعى لدى الرجل كان الرفض ، لأن ايمانه قضية خاصة ، ولأن احدا لا يملك

الحق في مطالبته بذلك ..

في الأسبوع التالي كان مانشيت بعض الصحف الدينية (الدكتور حنفي يرفض النطق بالشهادتين) واعتبرت ذلك جريمة دينية .. أنا شخصيا أواجه الكثير من أمثال هذه المواقف ..

احد مقالاتي في الأسبوع الماضي كان محل حوار واسع ، وتباينت ردود الفعل حوله ، وجاءتني لأول مرة مكالمات تليفونية من كثير من المحافظات ، اغلبها مؤيد وبعضها معارض ..

احدى المعارضات ، كانت آنسة فاضلة من الاسماعيلية ، اخذت تحاورني اكثر من ربع ساعة ، ثم فاجاتني بسؤال ..

- هل تؤدي فريضة الصلاة ؟ .

- وهل من حقك أن تسأليني هذا السؤال ؟

- نعم من حقي ، فالمسلم لا يكون مسلما إلا إذا أدى الفرائض ...

- وهل من حقك ان تتأكدي من اسلامي .

- المفروض ..

لا داعي لاكمال الحوار ، ولا داعي للتساءل عن هذا المفروض ، ومن الذي فرضه ، لكنها عينة من اساليبنا في الحوار ، وفهمنا للحدود الفاصلة أو الواصلة بين العام والخاص .

المشكلة أن هذا الفهم قد تسلل الى الأجهزة الحكومية .. البطاقة الشخصية أو العائلية ما يزال فيها بند (اسم الام) ، وكل أصحاب البطاقات يرفضون تسجيله لانه لا عنى له ، لكنه موجود ، لأن مصلحة الاحوال المدنية ترى أن من حق العالم كله أن يعرف اسم الأم .. التوكيل الذي اكتبه او يكتبه القارىء للمحامي ، ويسجله في الشهر العقاري ، فيه بند (اسم المحامي) وهذا مفهوم ، ويليه بند آخر هو (ديانته) ، وهو بند لا افهمه ، ولا يفهمه أحد ، واتحدى أن يفسر لي احد سببه .

في بلاد العالم المتقدم كلها لا توجد خانة الديانة في البطاقات الشخصية ، لأنها لا تعني المجتمع في شيء ، وقد سالت صديقا كنديا عن سبب ذلك ، فكانت اجابته اغرب اجابة ، فقد ذكر لي أن اسم الشخص يظل ملازما له طوال حياته ، بينما من المحتمل أن يغير ديانته في اى وقت ..

الى هذا الحد تتسع دائرة الخصوصية لديهم ، وتضيق لدينا . المجتمع هناك لا تعنيه ديانة الفرد ، والمجتمع هنا لا يهتم فقط بديانة الفرد ، بل يهتم اكثر بمدى تدينه ..

وانا شخصيا يسعدني أن يكون المجتمع المصري متدينا .

لكن الذي لا يسعدني أن يكون مجتمعنا خاملا ، غير منتج ، غير محترم للوقت ، غير محترم للحريات الشخصية .

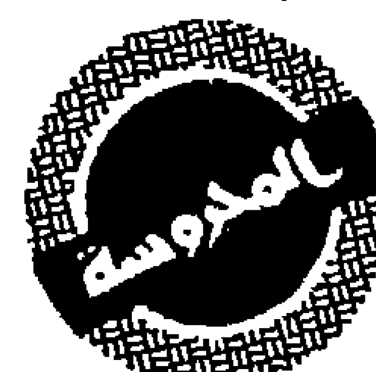
الذي لا يسعدني هنا أن يضع كل شخص يده في جيب المجتمع ، وينشله علنا ، ثم يتحدث عن الاخلاق ، ويتغنى بالفضائل .

لم يبق على نهاية القرن العشرين سوى تسع سنوات .. خلال هذا القرن كان العالم المتقدم في حاجة الينا ، احيانا كاسواق ، واحيانا كمصدر للمواد الخام ، واحيانا كمصدر للعمالة الرخيصة .. في القرن القادم لن يحتاج الينا احد .. ستكون هناك أوروبا الموحدة ، والكتلة الأمريكية ، وكتلة الشرق الاقصى .

هذه الكتل الهائلة لن تحتاج الينا في شيء ، فأسواقها الهائلة داخلها ، وعمالتها تكفيها ، ومواردها عدا البترول تكفيها وتفيض عن حاجتها .

نحن الذين سنحتاج اليها ، وبقدر حرصنا على الحضارة والتقدم ، بقدر ما تقل هذه الحاجة ، وبقدر ما نحتفظ بالبقية الباقية من الكرامة ، والمشاركة ، والاحترام ..

لا وقت للنظر للخلف ، ولا معنى للبكاء على الأطلال .. فانتبهوا أيها السادة ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ٢٨ ... ١٩٩١

وزارة الداخلية

بطاقة عائلية

الاسم الكامل ...

اسم الوالد ... اللقب أو الجد ...

اسم الوالدة ولقبها ...

تاريخ ومحل الميلاد ...

الديانة مسيحي

الوظيفة أو المهنة ...

محل العمل ...

وظيفته ...

محل الإقامة ...

صادرة تنفيذاً لأحكام ...

بالقانون ...

رقم البطاقة	مكتب سجل
[illegible]	[illegible]

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى ندوة «الصهيونية والفتنة الطائفية» :

ثورة ١٩١٩ أكبر شاهد على وحدة أبناء مصر

النظم الشمولية ساعدت على تعميق الفتنة

نظمت اللجنة الدينية بحزب «الوفد» ، ندوة تحت شعار «الصهيونية والفتنة الطائفية» . حضر الندوة احمد عبدالنبى رئيس اللجنة الدينية بالحزب ، وعبدالحليم مندور ، والدكتور مدحت خفاجى عضوا الهيئة العليا للوفد ، والدكتور ابراهيم عبدالمجيد صالح مقرر اللجنة الدينية . شهد الندوة عدد كبير من الشباب المهتمين بالقضايا الوطنية ، ولفيف من المتخصصين والمفكرين .

تابع الندوة
أحمد فؤاد
تصوير : طارق الحلبى

بدأت الندوة بكلمة من الدكتور عبدالحليم مندور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ، عن الدور الذى لعبة الاستعمار والصهيونية من ورائه فى خلق الفتنة الطائفية فى مصر ، وان اخطر مايواجه المستعمر هو الفرد المؤمن سواء كان مسلما او مسيحيا .

واستطاع الاستعمار استقطاب عدد من العلماء المصريين ، وقام بايفاد أرساليات بهدف زعزعة عقيدة المصريين من المسلمين والمسيحيين الا انه قوبل برفض ابناء الوطن الواحد لهذه المحاولة ، وقال الدكتور «مندور» ان ثورة ١٩١٩ ، عملت على توحيد كلمة الامة ووقف الجميع وراء الزعيم سعد زغلول ، واثبتوا ان مصر لاتعرف الفرقة الطائفية واثبتت احداث الزاوية الحمراء انها صناعة امريكية واسرائيلية .

الموساد

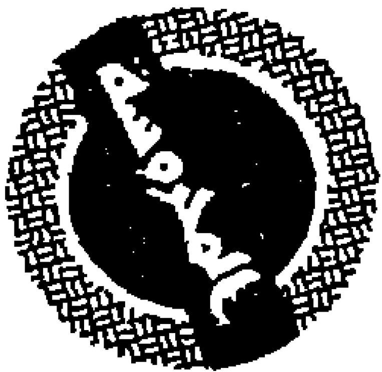
واعلن الدكتور مدحت خفاجى عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ان كل الاحداث المتفرقة التى وقعت بمصر مؤخرا تؤكد وجود دور الموساد الاسرائيلى فى تحريكها وقال : ان نظام الحكم الشمولى منذ عام ١٩٥٢ وحتى الان قد ساعد فى تعميق فكرة الفتنة ، فى التعامل مع الاقليات ، فالقوانين التى وضعتها الدولة من ذلك التاريخ وحتى الان ، تهدف لتحريك الاغلبية ضد الاقلية ، وضرب «خفاجى» الامثلة بقانون الاسكان والعلاقة بين المالك والمستاجر واكد ان النظام الحاكم هو الذى يصنع الفتنة بين المصريين ان النظام الديمقراطية تحترم اصوات الاغلبية والاقلية حيث تشكل ثقلا فى الدول الديمقراطية ، لانها تحترم الراى والراى الاخر . واتهم الدكتور «خفاجى» الحكومة بإخفاء دور الموساد الاسرائيلى فى تغذية التطرف ، كما تدخل امراضا للانسان والحيوان والدواجن لم تكن معروفة فى مصر من قبل .

وقال احمد عبدالنبى رئيس اللجنة الدينية بحزب الوفد ان اليهود يعادون الاسلام لاعترافه بالديانات الاخرى ، وهم يفكرون فى فرض نفوذهم وسيطرتهم على العالم باشعال نار الفتنة بالدول الاخرى .

واعلن الدكتور ابراهيم عبدالمجيد صالح مقرر اللجنة الدينية ـ اثناء ادارته للندوة ـ ان حزب ـ الوفد ـ هو قلعة الوحدة الوطنية المصرية منذ عام ١٩١٩ وحتى الان ، وان المسلمين والمسيحيين عاشوا ١٤ قرنا فى وئام كامل ، لانهم من اصل واحد . ان هدف اعداء الوطن هو العمل على عرقلة البناء والتقدم ، فى ظل غياب الفهم الحقيقى للمخاطر التى يتعرض لها المصريون بل والعرب عامة .



المتحدثون بالندوة من اليمين : د. مدحت خفاجى ود. إبراهيم عبدالمجيد ود. عبدالحليم مندور واحمد عبدالنبى .



عن الفتنة الطائفية وصحيفة «الأهالي»

لا شبهة في أن أحداث الفتنة الطائفية تؤلمنا وتؤرقنا. فنحن كمسلمين يفزعنا ترويع الابرياء أو تهديد أرواحهم واموالهم أيا كانت الاسباب والاعذار، فالله ورسوله ينهيانا عن ذلك. ونحن كمصريين ألفنا أن نعيش على أرض الوطن الواحد الاف السنين في مودة وتراحم، بل علمنا الانسانية كلها كيف يتكامل ابناء المجتمع في البناء والابداع، فلا يصدمهم تعصب ديني أو مذهبي أو قبلي.

ولا يعني هذا أن مصرنا لم تشهد في تاريخها فتنا وجرائم، فكل البشر خطاءون، ولكن جرى التقليد على أن يحاط بهذه الفتن بسرعة وحسم، على يد العلماء والحكماء قبل أن يكون على يد الحكام، فتمر الأزمة بدون اثار عميقة.

إلا أن احداث الفتنة تكررت وتسارعت في السنوات الاخيرة على نحو لم نعرفه. وكل من يتابع ما يجرى في منطقتنا يتأكد بوضوح من حقيقة الدور الاجنبي (والصهيوني في المقام الاول)، لتفجير مشاكل الاقليات في السودان والجزائر ولبنان والعراق لم يكن بعيداً في اية حالة من هذه الحالات عن التدخل الأجنبي، فكيف نتصور أن الأمر في مصر يختلف؟ وقد سبق للاحتلال الانجليزي أن دخل هذا المجال، وفشل مخططه على يد الاقباط قبل المسلمين.. وسيتكرر الفشل في أيامنا هذه بإذن الله.

*****

● لاشبهة في أن حزب العمل يجاهد بعزم واخلاص لإحباط هذه الفتن الطائفية، ولمحاصرتها عند المنبع، أي من خلال الناس العاديين في تعاملهم اليومي، فمفهومنا الاسلامي والوطني يدعونا الى ذلك. وإذا كنا على رأس المناهضين للاستعمار ودسائسه، فكيف نسمح للمؤامرات الخارجية ان تشق الصف الوطني؟ وكيف نسمح بخلق مناخ فاسد يدفع بعض اخواننا المسيحيين الى تصور أن حياتهم في خطر، وأن أمنهم لا يتحقق من انتسابهم الى هذه الامة، ولكن في حماية الاجانب لهم؟ هذا بالدقة ما تهدف اليه المخططات الغربية الصهيونية، وهذا ما يجب أن نتصدى له جميعا: المسلمون في المقدمة، ومعهم المسيحيون.

إن المخاطر على هذه الامة متنوعة، والمظالم عديدة، ولكن أخطرها يأتي من الفتنة الطائفية.. ومفهوم وفق ما بينا أن يوجد بين المسلمين والمسيحيين من يعمل في هذا الأمر متعمداً ومستفزاً تنفيذاً للتعليمات التي تصله، ولكن غير مفهوم وغير مبرر أن تنساق اعداد غفيرة - بسذاجة وقصر نظر - فتصبح أداة في يد هذه المخططات الشيطانية بدون بصيرة.

*****

في ضوء ذلك كله، أسجل أن «الاهالي» تناولت هذه القضية الخطيرة على نحو أظنه يزيد الفتنة ولا يعالجها.

● لقد اوضحت أننا نعطي القضية أولوية أولى، ولكن هذا لا يعني انه لا توجد قضايا أخرى.. وقد اعطت «الاهالي» للأمر مساحة تزيد كثيرا عن المعقول.

● ولكن أخطر من مسالة المساحة، أنها فتحت الباب بدون تحفظ أمام كتاب يستفزون بصراحة أي مسلم مهما كانت درجة تسامحه.. وهذا باب للفتنة مؤكد.

إن الكتاب الدنيويين (العلمانيين) الذين يسعون الى تهميش الدور الاجتماعي للتدين، لن يحلوا مشاكل الفتنة الطائفية في مصر.. ونحن نتوجه بهذا النصح المخلص الى مواطنينا المسيحيين. هناك حفنة قليلة ترى أنه يمكن تجاهل الاسلام ودوره، وترى أيضا أنه يمكن تجاهل المسيحية وتاريخها في مصر، وهم يرون أن هذا التجاهل سيجعلنا مصريين فقط بلا طوائف، فتحل المشكلة.. وهؤلاء السادة احرار في اعتقاد ما يشاءون، ولكن الأمر الواقع بين ٥٥ مليونا من المصريين هو أنهم مسلمون في غالبيتهم العظمى، وأقباط في الاقلية.

ومهما كتب الدنيويون ومهما تمنوا ستظل هذه هي الحقيقة، وبالتالي سيظل السؤال الحقيقي والواقعي هو: كيف يعيش المصريون في وئام ومحبة رغم انقسامهم بين مسلمين يذهبون الى المساجد ومسيحيين يذهبون إلى الكنائس؟

*****

● إن من حق المسيحيين ان يقلقوا (بل أن يفزعوا) من انتشار تفسيرات دينية خاطئة لدى بعض المسلمين، فهذه التفسيرات تبرر اضطهادهم وحرمانهم من حقوق المواطنة الكاملة. ولكن من الواجب ان يعترفوا بأن كثيرا من المفاهيم الخاطئة تنتشر كذلك بين عدد من المسيحيين، تبيح لهم أن يكرهوا المسلمين (كل المسلمين) وأن يعتبروهم غزاة عربا، بينما المسيحيون وحدهم هم المصريون الاصلاء (وأتلقى عديداً من الخطابات تحمل هذه المعاني). إن خطورة هذه المفاهيم انها تفرز روحا انعزالية او عدائية للعمل الوطني العام (فضلا عن أنها علميا وتاريخيا خاطئة طبعا).

وإذا كان من حق الاخوة الاقباط ان يقلقوا من وجود الاتجاهات المنحرفة عن أصول الدين بين بعض المسلمين، فإن هذا الحق لا يبرر لهم اغماض عيونهم عن أن غالبية التيار الاسلامي في هذا البلد لا تحمل هذه الافكار المعادية لوحدة المواطنين المصريين، وأنا أسجل هذه الشهادة عن صدق وبينة.

إن كثيراً من المطالب التي تتردد بين المسيحيين أراها محقة، وتستحق النظر والاعتبار، وفي المقابل أقدر جدية الملاحظات التي يلمسها المسلمون على مسلك الاقباط ومطالبهم (ولا أرى حاليا أن أخوض في هذه الملاحظات علنا).

● إنني أطالب بحوار جاد ومخلص، بعيداً عن الاضواء والصخب، وأرى أن المبادرة لاثبات حسن النية تقع على عاتق الجانب الاسلامي (الاغلبية) في المقام الأول، ولكن هذا لا يسقط المسئولية تماما عن الجانب المسيحي.. عليكم أيضا أن تتحركوا وتشاركوا.. ولكم دعوناكم للمشاركة السياسية الوطنية من خلال حزب العمل (أو من خلال غيره)، ولكننا نقابل بالصمت الكامل.

*****

إن الحوار مع أمثالنا هو الذي يفتح باب الحل لكل المشاكل، لأن منهجنا يقوم على اعتراف بالامر الواقع، واقع أن امتنا أغلبها من المسلمين، وحضارتنا المشتركة (مسلمين وأقباطا) هي الحضارة الاسلامية، والحل الواقعي للمشاكل ينبع من داخل هذا الاطار وليس من خارجه.

في داخل هذا الاطار سنحقق بإذن الله أرقى اشكال التعاون والمشاركة.. وخارج هذا الاطار لا يوجد حل.

*****

العلمانيون لا يقدمون حلا.. صدقوني. وقد قال أحدهم في الاهالي انه إما أن يأخذ هذا البلد برأيه المطالب بإبعاد الاسلام عن حياة الناس والمجتمع.. «وإما أن يهاجر بعيداً عن عالمنا العفن».

يا سيدي نحن ننصحك منذ الان بأن تعد حقائبك للهجرة. فهذا البلد (مع سماحته وسعته) لن يأخذ بارائك وسيظل بإذن الله حصنا للاسلام والعروبة!

ع ح



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ / ١ / ١٩٩١

حكاية الفتنة الطائفية فى أوسيم « فشنك »

تحقيق
علي القماش
خالد يونس

شهدت قرية صقيلة التابعه لمركز اوسيم يوم الجمعه قبل الماضى حادث مصرع شخصين إثر مشادة بين اثنين احدهما مسلم والثانى مسيحى. وقد حاولت بعض الصحف تضخيم الأمر وتصويره على انه فتنة طائفية وهو فى الحقيقة بعيد كل البعد عن ذلك، حيث ان القرية معروفة على مستوى محافظة الجيزة بأن المسلمين والمسحيين فيها اسرة واحدة منذ زمن بعيد، وتربطهم علاقات المودة ولم يعكر صفو هذه العلاقات شىء فى يوم من الايام.

اما عن وقائع الحادث الذى كان طرفاه الاساسيان رمزى عطاالله (مسيحى) واحمد عباس (مسلم) فقد قيلت فيها روايتان، حيث قال رمزى عطاالله فى التحقيقات انه غفير مكلف بحراسة فلنكات السكة الحديد، وبين الساعة الثامنة والتاسعة مساء فوجىء باحمد عباس قادماً اليه وطلب منه ان يتركه ياخذ بعض الفلنكات فرفض رمزى، وتطور الحديث بينهما الى مشاجرة حتى حضر سامى ابن الغفير الذى قام عباس بضربه، كما ضرب زوجة الغفير ايضاً وتدعى زكيه جريس.

ونشب النزاع بين العائلتين بعد أن قام رمزى بإبلاغ عائلة احمد عباس بما حدث، وتطوع كبيرا العائلتين للعمل على الصلح بين رمزى وأحمد، وهما صبحى غالى ابن عم الغفير وعلى محمود عم أحمد عباس، واثناء تجمع افراد العائلتين أحضر احمد سيارته ودخل بها فى جموع الواقفين فقتل عمه وصبحى غالى الذى توفى فى الحال بينما توفى عم القاتل بعد وصوله المستشفى.

«الرواية الثانية»

اما الراوية الثانيه فهى أنه تردد ان احمد عباس- وهو مصاب بشلل اطفال وليس له عمل ثابت وربما يكون قد لجأ الى السرقة فى بعض الاحيان- وكان قد ابلغ المباحث ان المسيحيين يجمعون مبالغ من الاموال وصلت الى ٤٠ الف جنيه لشراء اسلحة لكى يستخدموها فى حالة وقوع اية مواجهه بينهم وبين المسلمين، خاصة بعد الأحداث التى وقعت فى امبابه. وقد استخدموا احمد عباس فى الحصول على قطع الاسلحة ولما اختلف معهم حول العمولة ابلغ المباحث بكل ما حدث ،لكنها لم تتحر ولم تتحرك لبحث الامر فعاود عباس نشاطه معهم ولكنهم اختلفوا على العمولة مرة اخرى، فاختلق رمزى حكاية قيام احمد عباس بسرقة الفلنكات وقام ابنه سامى بضرب طلقات نارية فى الهواء،

فثار احمد عباس واحضر سيارته بعد أن تجمع الناس حولهم ودخل بها فأصاب سته اشخاص وقتل عمه وصبحى غالى ابن عم الغفير رمزى.

الرواية الأولى أصدق

وقد ذهبت «الشعب» الى قرية صقيلة ،ومنذ اللحظة الاولي اكتشفنا هدوء الاحوال فى القرية وأن الحياة فيها تمر بصورة طبيعية والتقينا مع بعض ابناء القرية للوقوف على ما حدث.

فى البداية يقول على داود (موجه عام بالأزهر) ان أحد المقاولين قد حصل على مناقصة شراء مخلفات محطة السكة الحديد التي تشمل الفلنكات والقضبان القديمة، واستعان ببعض عمال القرية لتقطيع هذه المخلفات ليقوم ببيعها مرة اخرى. ومن بين الذين استعان بهم احمد عباس، الذى لم نسمع عنه انه قد تسبب فى أيه مشكلات مع أحد واعرف عنه انه نجار. وبعد انتهاء العمل حضر احمد عباس واراد أن يأخذ بعض الاشياء وكان رمزى الذى يقوم بالحراسة قد رفض السماح بذلك فحدثت بينهما مشاجرات وخلافات وتهديدات ،وبادر على محمود (عم احمد) وصبحى غالى (ابن عم رمزى) واجتمعا لكى يصلحا بين رمزى واحمد وتجمع الناس حولهم، وقد ابلغ احد اهالى القرية احمد بأن عائلة رمزى تتشاجر مع عمه فاحضر سيارته ودخل بها فى جموع الواقفين، ولما وجد صبحى غالى السيارة قد اقتربت منه احتمى بعلى محمود الذي وقف فى مواجهة السيارة وقال لابن اخيه احمد عباس ارجع، ولكنه استمر فى طريقه الى ان قتل عمه وصبحى غالى واصاب بعض المتواجدين. ويضيف على داود ان بعض الناس قالت أن أحمد عباس اراد ان يدوس فرامل فاخطات قدمه وداس بنزين، والبعض قال أن السيارة لم تكن بها فرامل، وبعد ذلك تبادل المسلمون والمسيحيون المشاركة فى جنازة وعزاء القتيلين، وعن علاقات المسلمين والمسيحيين يقول على داود ان لى جاراً مسيحيا فى الشقه المقابلة وعلاقاتنا ببعض طيبة للغاية وتقوم علي المودة ومراعاة حقوق الجيرة، والى الان مازال واهالي القريه المسلمون يعزون ابن صبحى غالى، بل وعندما أراد المسلمون بناء معهد دينى فى القرية شارك المسيحيون بالتبرع لبناء هذا المعهد.

لا توجد تفرقة

ويقول بشرى عطا سعد - مامور ضرائب - ان صاحب الواقعه انسان غير مستقيم فهو يعيش من السرقة وهارب من عدة أحكام وحاول ان يسرق فلنكات السكة الحديد، ولكن رمزى الغفير منعه وذهب وابلغ عائلته التى رفضت سلوك ابنها ،ولكنه غضب وتوعد وزادت المشكلة بينه وبين رمزى وتطوع صبحى خليل (ابن عم رمزى) وعلى محمود (عم أحمد) لتهدئه الموقف بين الطرفين وتجمعوا، والتف اهالى القريه حولهم، ولم يعجب احمد عباس ما حدث فجاء بسيارته مسرعاً وصدم عمه وصبحى خليل فقتلهما واصاب بعض الواقفين أما عن علاقات المسلمين بالمسيحيين فيقول: عنها بشرى انه لا توجد اية تفرقة فى التعامل بيننا وكلنا أهل، لدرجه انه عندما ماتت والدتى تكفل جيرانى المسلمون بعمل الجنازة لها بل أن أحد أهالى القريه المسلمين قام بحفر القبر لصبحى خليل ودفنه، ودائماً نتبادل التهانى فى الافراح والاعياد والعزاء فى المأتم، وعندما يحضر الانبا ديماديوس بطريرك الجيزة الى صقيلة يستقبله العمده ومشايخ القرية.

كلنا واحد

اما الحاج شوقى ابو روايش - ضابط على المعاش - فيقول:انا لا أعرف بالضبط تفاصيل ما حدث، لكنه فى النهاية كان مشاجرة بين رمزى عطاالله واحمد عباس وتطورت وتجمع الناس حولهما، وحصل ان احمد جاء بسيارته والله اعلم بنيته .المهم انه صدم عمه الذى كان مع الواقفين وصدم ايضاً صبحى خليل فقتلهما.

ويؤكد الحاج شوقى أن هذا الحادث لم يؤثر على العلاقات بين المسلمين والمسيحيين بل أنهم تبادلوا العزاء، وفى كل المناسبات يجتمعون ويتبادلون الواجبات الاجتماعيه لدرجة ان بطريرك الجيزة قال انه لم يشهد قرية بها علاقات وطيدة ومؤاخاة بين المسلمين والمسيحيين كما توجد فى قرية «صقيلة»..

ويضيف الحاج شوقى انه عندما يذهب الى الحج يطلب منه الاخوه المسيحيون ان يحضر لهم هدايا من الاراضى الحجازية.

حادث عابر

ويقول مكرم عياد - موظف - ان الذى حدث هو شيء عابر وخلاف عادى بين رمزى عطاالله الذى يقوم بحراسة محطة السكة الحديد واحمد عباس الذى كان يعمل مع مقاول السكة الحديد واراد ان يأخذ بعض الأشياء من المخلفات بالمحطة، ولما رفض رمزى وطلب من اسرة احمد أن تمنعه من سرقة فلنكات السكة الحديد غضب وهدد وتوعد.. ولما اجتمع الحاج على محمود (عم احمد) وصبحى خليل (ابن عم رمزى) غضب احمد وثار اكثر واحضر سيارته ولا أحد يعرف ماذا كان يريد، لكنه صدم عمه وصبحى خليل وتسبب فى وفاتهما وأصاب بعض أهالى القرية الذين كانوا مجتمعين.

لكن المهم ان ما حدث لم يؤثر اطلاقاً على علاقاتنا بالمسلمين لاننا جميعاً اخوة وطننا مصر، وانا شخصياً اعتبر المسلمين جيرانى اكثر من أهل، ولا يوجد بينى وبينهم غير كل مودة ومعاملة طيبة ،وان ما حدث ليس له علاقة بأن أحمد مسلم ورمزى مسيحى لانها فى النهاية حادثه عادية بتحصل كل يوم ولا يجب أن نعطيها اكثر من حجمها.

وهكذا اكد أهالى قرية صقيلة ان ما حدث لا علاقة له بشيء اسمه فتنة طائفية، وان العلاقات بينهم مسلمين ومسيحيين لم يؤثر فيها يوم اختلاف الدين.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠/١٣ أكتوبر ١٩٩١

صفحة من تاريخ مصر



ماذا جرى لمصر ؟

هل السادات هو المسئول ؟

.. ومن بين عديد من الرسائل أتوقف أمام رسالة القارىء « علاء محمد الهنداوى » مدرس تاريخ بميت غمر « ان دراستي وثقافتي وما تعلمته من والدى وهو أزهرى مستنير ويعمل مديرا للتعليم الابتدائى بميت غمر .. قد أقنعتني أنه لا يوجد فى الأصل اى مظهر للتفريق بين المسلمين والاقباط ، لاننا فى بلدتنا نعيش معهم وننصهر معهم فى بوتقة واحدة ومن خلال متابعتي للردود التي تصلكم تبين لى أنها مكسوة بطابع فردى بحت ، لأن الذى اشعل الفتنة أو بالدقة الذى أوجدها هو الآن بين يدى ربه وهو أنور السادات سامحه الله ، وأؤكد لك أن هذه الأحداث المصطنعة ومحاولات التفريق على اساس الدين لا تجد صدى حقيقيا فى نفوس المواطنين ، وهذه حقيقة أؤكدها بعد عمل ما يشبه استطلاع للرأى بين اصدقائى من مسلمين واقباط .

واود أن ألفت النظر الى الخطر الحقيقى للدور الذى يلعبه السيد الامريكى الذى يروج لكل ما من شأنه أن يفتت هذا الوطن .. فالاستعمار يا سيدى هو رأس كل بلاء .. وثمة دور آخر للدول الرجعية النفطية وأنظمتها البالية فى الخليج التي تقوم بتغذية الجماعات المتطرفة حتى تجد هى الأخرى لنفسها مدخلا الى هذا البلد العظيم .. مصر » .

ويمضى علاء محمد الهنداوى مؤكدا سلامة الوجدان المصرى رغم المؤامرات ومحاولات التفريق .. « فأثناء انتظارى للتعيين عملت فى شركة بترول بالبحر الاحمر كعامل .. وفى الشركة كان رئيس الوردية واسمه صابر حنا واصف وأنا اذكر اسمه هنا لاحييه فقد كان يعاملنا بأرقى أنواع التعامل ، وكان لا يتناول طعامه الا اذا جمع جميع عمال الوحدة الفرعية ليأكلوا معه ، رغم أن هذا ليس من حقنا .. وكان هذا الرجل ولا يزال محل احترام وحب من الجميع » .

● ونعود الى التساؤل عن دور السادات فى اشعال الفتنة .. ويؤكد لنا القارىء « وليم نجيب حنا - محرم بك - الاسكندرية » ان السادات كان بيت الداء أو رأس الأفعى فمصر لم تكن هكذا من قبل .. ويقول : « نعرف ماذا فعله الصليبيون فى أقباط مصر قبل مسلميها ، وبعدها جاء الاستعمار الانجليزى الذى حاول ضرب المسلم بالقبطى لكنه كان مفضوحا فالاستعمار لم يكن لا قبطيا ولا مسلما ، بل كان استعمارا ينهبنا جميعا ، وكلنا يعرف ماذا حدث فى ثورة ١٩١٩ .. وبعد قيام ثورة ١٩٥٢ وهى بحق أجمل أيام صباى حيث عشنا نسيم العدالة فلم يكن الغنى يذل الفقير ، ولا الاغلبية تضطهد الاقلية .. ثم جاء السادات ولم يكن عنصريا بقدر ما كان امريكيا مطيعا ، وكان من المطلوب اقتلاع كل أفكار ومواقف عبد الناصر فابتدعوا الجماعات الاسلامية التى سرعان ما خنقت كل ما هو جميل فى مصر ، ثم خنقت السادات نفسه ، وفى ١٩٧٧ وبعد انتفاضة الجياع ، كان من الضرورى توجيه نظر الجياع الى مجال آخر وكانت أحداث الخانكة والزاوية الحمراء .

ومات السادات وترك لنا مصر تعج بكل أنواع الفوضى والهمجية سواء كان فى المجال الاقتصادى أو الاجتماعى أو حتى السياسى .. وجاء خلفاء السادات وكان موقفهم صعبا فالجماعات الاسلامية المختلفة تشكل خطرا على أمن البلاد ولكنها فى نفس الوقت مطلوبة .. وعليه فالحل هو فى تحجيم هذه الفئات وليس ضربها » .

ويمضى القارىء وليم نجيب حنا ليمسك بواحد من الجراح الحقيقية « إن أوضاعنا الاقتصادية الحالية لا تخفى على أحد ، وأصبح ولاة أمورنا فى موقف حرج ايضا خوفا من ثورة الشعب الجائع ، والحل السهل دائما لكى يلهو الشعب بعيدا عن الحاكم هو « فرق تسد » وضرب القبطى بالمسلم ولكن هذه المرة يحدث عكس ما حدث ايام الاستعمار فولاة أمورنا مسلمين .. ويكون القبطى هو الضحية » ..

ونتوقف أمام هذه المؤشرات الهامة .. فالرسالتان تؤكدان سلامة الوجدان المصرى ،



المصدر : الأهالي
التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسلامة الوحدة الوطنية .. وتؤكد الرسالتان مسئولية السادات ، ومسئولية امريكا فى بذر بذور الفتنة الطائفية وعن عمد .

لكن القارىء وليم نجيب حنا يمسك بتلابيب الحكم ويؤكد أن « الفتنة الطائفية » هى جزء من لعبة الحكم فى التحكم فى أعناق البشر ، والابتعاد بهم عن التوحد فى مواجهة سياسات الافقار والتجويع .. وهو يؤكد أن الجماعات المتطرفة مطلوبة ، ومطلوب لها أن تلعب دورا ما فى بذر بذور الفتنة ، ومن ثم فان ما يتم هو « تحجيم هذه الفئات وليس ضربها » .

.. وعلى اية حال فان الحقيقة الواضحة هى أن ثمة بعدا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا تتولد منه تلك الجماعات المتطرفة ، وربما كان هناك ايضا بعد اجتماعى واقتصادى وسياسى تتواجد فى اطاره هذه الجماعات ، ويصبح وجودها ضروريا فى اطاره .

لكن السؤال : هل السادات هو المسئول أم أمريكا ، أم هما معا ؟ هذا السؤال يتعين عليه الا يستوقفنا الا بمقدار محاولتنا لتفهم الظاهرة ودراسة ابعادها .. بل يتعين أن نمسك بسؤال أخر .. هو لماذا تبقى الفتنة قائمة ومشتعلة حتى الآن ؟ ولماذا تتوافر لها المنافذ الاعلامية والتعليمية . حتى الآن ؟ ولماذا تظل مظاهر التفرقة سياسة ثابتة للحكم حتى الآن ؟

هذه هى الاسئلة الحقيقية لانها تضع المسئولية فى عنق أصحابها الحقيقيين ، وتمكننا من مساءلتهم هم ، وبشكل مباشر ، وليس الاكتفاء بالقاء التبعة على عناصر طواها الزمن .. أليس كذلك ؟

د . رفعت السعيد



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ اكتوبر ١٩٩١

" الرئيس الراحل أنور السادات كان يحلو له . أن يبدأ أى موضوع بالهجوم ..... فبعد أن لاحظ انني متردد حول الحديث عن الجبهة المصرية الداخلية .
سالني عن « الكلام الفارغ » . الذى نشرته فى احد الدوريات العلمية مؤخرا عن الجماعات الاسلامية فى مصر . وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يصف فيها اعمالا نشرتها بانها « كلام فارغ » (العمل الاول كان عن علاقة مصر بالقوتين الاعظم ، والثانى كان مقالا عن ضرورة المصالحة العربية بعد الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووى العراقى) . لذلك فقد كنت قد تعودت على اسلوبه فى الهجوم . ولم انفعل فى المرة الثالثة ... "

السادات .. والتلمسانى والبابا شنودة

د . سعد الدين ابراهيم

قلت : « هذه الجماعات » ياسيادة الرئيس . هى بعكس ماتذكر الصحافة القومية .... فهم ليسوا مجانين أو معتوهين أو فاشلين ... ولكنهم بالقطع غاضبون ساخطون ... فقد اتضح من الدراسة الميدانية ان معظمهم من طلاب أو خريجي الجامعات .... وان نسبة كبيرة منهم مما نسميه بكليات النخبة ـ الطب والهندسة والصيدلة والفنية العسكرية ... اى انهم من المتفوقين و قاطعني الرئيس السادات فى حدة : انني اعرف هذه العناصر وقد فرغ صبرى وانتهى تدليلى لهم وساقبض على عشرين الفا منهم فى ٢٤ ساعة والقيهم فى السجون حتى يتوقفوا .

قلت : ان الاجراءات الامنية لاتكفى: فهم يعتبرون الصدام مع الدولة جهادا فى سبيل الله والاسلام واضفت بان ينضمون للجماعات الاسلامية المتطرفة هم من ابناء الطبقات الوسطى ...ولهم احلام مشروعة: فى ان يجدوا مكانا لهم تحت الشمس ..... ومعظمهم الآن لايجدون فرصا للعمل المنتج والمجزى ، الذى من اجله درسوا واجتهدوا ..... فمعظمهم حتى اذا وجد وظيفة حكومية ، فان راتبها لايكفى لايجاد سكن مناسب ولا للزواج وتكوين اسرة ... وفى نفس الوقت هم يلاحظون ان قلة من اقرانهم يرفلون فى الثراء والاستهلاك الترف الذى جاء مع الانفتاح ... ناهيك عن ان معظمهم لايعتقد ان هناك فرصة حقيقية للمشاركة السياسية .... فاذا لم يشارك هؤلاء الشباب الطموح فى الثروة او السلطة فى وطنه ، فمن المنطقى ان يكون ساخطا ومن السهل ان يتحول سخطه هذا الى سلوك عنيف ضد الدولة المصرية ....

ومرة أخرى هزت السيدة جيهان رأسها بالموافقة ، فسأل الرئيس وما ، هو المطلوب تحديدا ؟ .

قلت « اشياء كثيرة .... تبدأ باعادة تاكيد مبدأ تكافؤ الفرص قولا وعملا .... القضاء على المحسوبية ومحاصرة الفساد .... وصياغة مشروع وطنى او قومى كبير يدعو الشباب الى المشاركة فيه .... وزيادة هامش الديمقراطية حتى يشارك هؤلاء الشباب تدريجيا فى السلطة .... ويشعر ان البلد بلدهم ومستقبلها ومستقبلهم هما وجهان لنفس الشيء ....

وسادت لحظة صمت قطعتها جيهان وتساءلت عما اذا كنت اعتقد ان الاخوان المسلمين ينسقون مع بقية الجماعات الاسلامية المتطرفة .

وقلت ان المباحث العامة وليس الباحث الاكاديمى هى التى تملك الاجابة عليها .. ومع ذلك فاذا كانت تطلب منى التخمين فان تخمينى هو انه لايوجد مثل هذا التنسيق .. فالاخوان قرروا منذ بداية السبعينيات ان يقلعوا عن استخدام العنف . وان ذلك هو السبب فى انشقاق بعض العناصر عليهم .. وهذه العناصر المنشقة تحديدا هى التى كونت منذ ذلك الحين خمائر الجماعات الاسلامية المتطرفة الاخرى الموجودة على الساحة حاليا ..

التلمسانى .. وشنودة

قال الرئيس السادات بصوت هادىء واثق :

لا اوافق على تخمينك بان الاخوان لاينسقون مع الجماعات المتطرفة .. لقد حنثوا بالوعد الذى قطعوه على انفسهم حينما اخرجتهم من معتقلات عبد الناصر ان كل تقارير الاجهزة الامنية تفيد بانهم ضالعون الى قمة راسهم فى احداث العنف .. ولكن من وراء ستار كثيف . انهم يحرضون .. ويتركون لشباب ارعن مهمة التنفيذ . ان سلوكهم وسلوك شنودة غير المسئول هو الذى فجر الفتنة الطائفية الاخيرة فى الزاوية الحمراء وكان توقيتها مقصودا قبل زيارتى لامريكا لتخريب سياستى الخارجية ولاجهاض عملية اجلاء اليهود عن بقية سيناء . لقد كان المقصود هو احراجى فى الخارج . وساعلم الجميع درسا لن ينسوه .

كان لتعبيرات وجه الرئيس وهو يلفظ العبارة الاخيرة ويشدد على مقاطعها ما ذكرنى بعبارات وتعبيرات مشابهة عن الفرم والسحق . وانتابنى فزع داخلى شديد .. فسالت الرئيس عما ينوى ان يفعله .. ولم ينتظر او يتردد وكأن لديه خطة جاهزة ، حيث قال .

ساعتقل التلمسانى .. وساقيل شنودة من منصبه .

وتحول فزعى الداخلى الى ذعر خارجى لابد ان يكون قد ظهر على وجهى بوضوح .. ولابد اننى حاولت الكلام .. ولم يسعفنى لسانى .. ونظر الى الرئيس وكأنه يستعجل رد فعلى على هذه القنبلة . واخيرا قلت ما فحواه :

ياسيادة الرئيس هذا اجراء لن يفيد بالمرة .. وسيزيد الطين بله . ان للاستاذ التلمسانى الفضل فى تحويل الاخوان الى النهج السلمى .. ومع ذلك ربما يكون

الاستاذ التلمسانى معتادا على الاعتقال .. ولكن اقالة البابا شنودة هو امر خطير . فهو لم يحدث ابدا فى تاريخ مصر الاسلامية على مدى اربعة عشر قرنا وحتى حينما حاول ذلك الخديوى توفيق فان المحاولة وئدت فى المهد . ان مثل هذا العمل هو سابقة خطيرة . خطيرة ياسيادة الرئيس ارجو ألا تقدم عليها .

اشعل الرئيس السادات غليونه ورد بهدوء شديد « وهل كان احد يصدق ان رئيس اكبر دولة عربية يزور اسرائيل . ؟ وتمتمت موافقا نعم لم نكن نصدق » فقال الرئيس اننى اصنع السوابق .. ولا احتاج لمن يصنعها قبلى .. ان هذا البلد له رئيس واحد لكل المسلمين والاقباط .. وسيعرف شنوده والتلمسانى ذلك معا .

ولم تكن هذه هى القنبلة الاخيرة قبل نهاية ذلك اللقاء العاصف فالى مقال قادم .

الفتنة بين المبالغة والتعتيم

يشتد الايقاع وتعلو النبرة في جريدتنا الوطنية « الاهالي » ضد من يسمون انفسهم بالجماعات الاسلامية . ثم ترتفع بالتالي اللهجة الزاعقة التي تسوق بها الجريدة احداث العنف التي تدور في بعض الاحيان بين المسلمين واخوانهم الاقباط .. لدرجة نشر مقالات تكاد تستعدي المسيحيين المصريين - وغيرهم - على المسلمين .. بل تكاد تصور الامر على انه حريق طائفي عام واضطهاد من الاغلبية المسلمة للاقلية المسيحية . وفي هذا السياق يأتي مقال د . فرج فودة ثم مقال الاستاذ ميلاد صاروفيم المحامي الذي يعترض فيه على ماساقته الرؤية الاسلامية المعاصرة التي عرضها الكاتب فهمي هويدي في الاهرام والتي ورد بها المساواة الكاملة بين المسلمين وغير المسلمين بحيث يتمتعون جميعا بالحقوق المدنية والسياسية على قدم المساواة لان فهمي هويدي من ناحية الشكل اولا ليس ذا صفة في عرض هذه الرؤية الاسلامية ثم ثانيا لانها اسندت حق الادارة الى الاغلبية ..

ثم من ناحية اخرى السلسلة المتلاحقة للدكتور رفعت السعيد الذي نكن له كل تقدير لكونه تقدميا بصرف النظر عن ديانته - تلك المقالات التي تركز على تمركز الفتنة الطائفية في مصر ..

ومن قبل ومن بعد مقالات الكاتب الفذ السفير حسين احمد امين الذي نكن له اعجابا من نوع خاص ناتج عن اقتناعنا التام بصدقه واخلاصه في معالجة اية قضية يكتب فيها فضلا عن ملاحظتنا لثقافته العالية المحيطة بكثير من الظواهر التي تهم والتي تثقل على صدر الوطن ..

ثم اخيرا - ولن يكون اخر بالطبع بعض الكتابات التي نقدر اصحابها ونبل غاياتهم تعترض في الاساس على الخط الهمايوني الذي يشترط صدور قرار جمهوري لبناء او ترميم الكنائس او حتى لاصلاح دورات مياهها انني كمسلم اعترض على خضوع بناء الكنائس او ترميمها لقرار جمهوري، بينما تخضع بناء المساجد ترميمها لقرار جهة ادارية ابسط كوزارة الاوقاف او حتى لا يخضع لاي قرار .. وكمسلم ارى ان الحد من الفوضى في بناء المساجد او الشعور بالاحباط للتضييق على بناء الكنائس يكون في اخضاع هذين الشأنين لجهة ادارية محددة ابسط كثيرا من رئاسة الجمهورية .. تعمل بمقاييس ومعايير محددة قريبة بقدر الامكان من اتفاق الجميع - اغلبية واقلية ..

ويجب ان تكون هذه المعايير مستوحاة في الاساس من مبدأ ان الجميع مصريون متساوون بصرف النظر عن ديانتهم ..

وكما لا اقبل كمسلم افتئاتا او اى اضطهاد بالطبع من الاغلبية المسلمة للاقلية المسيحية فانني في ذات الوقت ارفض ايه مبالغات في تصوير مواقف الشباب الاسلامي تلك المبالغات التي نرى ان الجريدة تتفياها في مقالاتها ومانشيتاتها الرئيسية والجانبية .. كذلك ندين تماما المعالجة الامنية المحضة لتجاوزات الجماعات الاسلامية .. لان تلك الجماعات انما هي افراز امين لمجتمع مريض هو مجتمعنا المصري الذي لم تنجح نخبة حتى الان منذ بداية الحركة الوطنية في اواخر القرن الماضي في الوصول الى صيغة معقولة وعادلة ومتطورة للوفاق الوطني بين الحكام والمحكومين ثم بين المحكومين وبعضهم .. فكان من السمات الظاهرة لهذا المجتمع القهر والقمع .. قهر وقمع الحكام للمحكومين .. ثم محاوله الفئة الغالبة من المحكومين قهر وقمع الاقلية المحكومة معها .. وذلك بسبب انهما معا الاغلبية والاقلية لا يستطيعون مجابهة قهر وقمع الحكام .. افلا يجب عليهما معا ارتفاعا على ذلك الصراع المريض والموهوم بينهما توجيه طاقاتهما تجاه الحاكم لاجباره بالفعاليات الديمقراطية على ابرام عقد اجتماعي جديد يكون فيه خادما للشعب وليس سيدا له كما هو حادث الآن ..

مهندس احمد الشرقاوي
الاصلاح الزراعي بالجيزة

●● الاهالي

نحن لا نبالغ في النشر عن احداث الفتنة الطائفية والعكس هو الصحيح .. ولو نشرنا كل ما يصلنا من انباء واحداث موثقة من قرى ومدن مصر لما تصور أحد أن هذا يحدث في مصر . وقد جربنا التعتيم الكامل احيانا ثم الجزئي احيانا اخرى وكانت النتيجة هي استشراء احداث الفتنة و « الاهالي » تفتح صفحاتها في هذه القضية الخطيرة لكل الاراء دون تفرقة لعلنا نصل الى علاج حقيقي لهذه الظاهرة السرطانية وبهذه المناسبة فان « الاهالي » لا تعالج قضية الاقليات من منطلق ديني او طائفي ولكن من منطلق ديمقراطي ووطني ..

إيضـــاح

وصلنا رد مسهب من الاستاذ محمد جلال كشك على مقال الاستاذ حسين احمد أمين . ورأينا الاكتفاء بما نشر حتى الان لكي لا يتخذ الحوار مسارا شخصيا ، خاصة أن الأستاذ كشك بدأ بالرد على مقال للأستاذ حسين ثم تولى الاستاذ حسين الرد بدوره .

لكن المناقشة الموضوعية مستمرة حول هذه القضية الحيوية وهي قضية الوحدة الوطنية التي تعني كل المصريين .

الاستاذ « حسين أحمد أمين » قيمة علمية استقرت في ضمير وعقل المثقف العربي الحقيقي واستطالت في شموخ لا تنالها كتابات الغضب الأرعن ولا تخدش طهارتها الصحائف السود .. وهو كمفكر حقيقي مهموم بهذا الوطن لم يؤثر الراحة والتطامن مثلما يكتب الاخرون وهم يتجشأون برائحة النفط العطن .

المصدر : الأهـــــــــالي

التاريخ : ٣٠ اكتوبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكـــــلمة .. عندمـــــا يتوافـــر لهـــا ضميـــــر

ولكنه اختار ان يستخدم كرباج الكلمة ليوقظ ضمير الامة وفضل أن يطعن بقلمه جسد الوطن حتى تدب فيه الحياة السليمة من جديد وهو كأستاذ العقلاء فى هذا البلد لم يطق هذا الهوان العنصرى الذى يطلقون عليه « الفتنة الطائفية » .. لم يطق الجبناء الذين اتخذ جبنهم شكل الشجاعة فى الاعتداء الجسدى على السيدات والاطفال وقذف الابرياء بالحجارة .. ونحن معه بشجاعة نشير بأصبع الاتهام ناحية المسلمين وبلا موارية لأنهم الاغلبية ولانهم أغلبية تقع عليهم المسئولية لانهم يملكون السلطة والتشريع وصنع القرار وتحت أيديهم المدرسة والاعلام وألسنة المشايخ التى تقطر سما . ولانهم اغلبية باستطاعتهم المواجهة الحقيقية لكل أشكال التفريق والعنصرية التى يعانيها الاقباط فى بلدهم بل أنهم أصحاب البلد قبل الفتح العربى ..

هذه العنصرية التى تمت واستفحلت منذ أن بدأ « السادات » هواية تربية الثعابين التى لدغه أحدها .. هذه العنصرية التى نعرفها جميعا وندفن أمامها رؤوسنا فى الرمال كالنعام .. هذه العنصرية التى تبدأ بكراهية الشراء من البقال المسيحى وكراهية زملاء العمل وتصل حتى حرمان المسيحيين من المناصب فى الشرطة والجيش والوزارة وحرمة بناء اماكن العبادة أو إصلاحها ثم الاكتفاء بمواجهة الحريق بالطرق الامنية المتخلفة الغبية أو قوافل شرب الشربات التى تنتهى ان مصر بخير وهى ليست كذلك ضحكا على الذقون بدلا من الغوص فى جوانب المأساة ومحاولة السيطرة عليها فكريا واقتصاديا وتربويا واعلاميا .

محاسب ـ فتحى عبدالمجيد عايد

المنوفية



السادات والإسلاميون والأقباط

اختلف كثيرون مع عديد من سياسات وسلوكيات الرئيس الراحل انور السادات أثناء سنوات حكمه. وباستثناء قرار حرب اكتوبر (تشرين الاول)، الذي يوجد شبه إجماع مصري وعربي على شجاعته وصوابه، فإن كل سياسة أو قرار آخر للرئيس الراحل قد أدى الى شق الصف المصري والعربي بين مؤيدين ومعارضين. وقد مرت مدة كافية لاعادة النظر في مجمل توجهات الرئيس الراحل، بقدر أكبر من الموضوعية والتجرد. ومن هذا المنطلق أقوم في هذه المقالات بممارسة نقد ذاتي، حيث انني كنت من بين الكثيرين الذين اختلفوا مع هذه السياسات.

وفي هذا المقال، أتناول أهم ما دار في تلك المقابلة العاصفة مع الرئيس الراحل باستراحته في الاسكندرية يوم ٣١ اغسطس (آب) ١٩٨١، عن مصر والمصريين. وقد كان ذلك الجزء من اللقاء هو أكثرها سخونة وغضباً.

كان يحلو للرئيس الراحل ان يبدأ أي موضوع في هذا اللقاء بالهجوم... فبعد ان لاحظ انني متردد حول الحديث عن الجبهة المصرية الداخلية، سألني عن «الكلام الفارغ»، الذي نشرته في أحد الدوريات العلمية مؤخراً عن الجماعات الاسلامية في مصر. وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يصف فيها أعمالاً نشرتها بأنها «كلام فارغ» (العمل الأول كان عن علاقة مصر بالقوتين الأعظم، والثاني كان مقالاً عن ضرورة المصالحة العربية بعد الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي). لذلك فقد كنت قد تعودت على اسلوبه في الهجوم، ولم انفعل في المرة الثالثة.

قلت للرئيس «ان كنتم تقصدون المقال الذي نشر في المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط في ديسمبر (كانون الأول) الماضي (١٩٨٠)، فهو يتناول بالوصف والتحليل والتفسير ظاهرة الجماعات الاسلامية الاحتجاجية في مصر... (فسأل الرئيس بشيء من فراغ الصبر)... نعم... ماذا قلت في تلك الدراسة؟». فهممت بمناولة الرئيس نسخة كنت أحملها معي من المقال... ولكنه أشار بيده ممتنعاً، وقال «إذكر لي فحواها شفوياً...» فقلت ما ملخصه:

«هذه الجماعات، يا سيادة الرئيس، هي بعكس ما تذكر الصحافة القومية... فهم ليسوا مجانين أو معتوهين أو فاشلين... ولكنهم بالقطع غاضبون ساخطون... فقد اتضح من الدراسة الميدانية ان معظمهم من طلاب او خريجي الجامعات... وان نسبة كبيرة منهم مما نسميه بكليات النخبة - الطب والهندسة والصيدلة والفنية العسكرية... أي انهم من المتفوقين... ويبدو أنه رغم تفوقهم فهم محبطون، يشعرون انه ليس لهم مستقبل معقول أو زاهر في مصر بأوضاعها الحالية... لذلك فهم ساخطون... وفي حالة السخط هذه يسهل تجنيدهم في أحد التنظيمات الاحتجاجية الرافضة... سواء الاسلامية أو اليسارية... ولأن اليسار مضروب أو محاصر في الوقت الحاضر، فإن أغلبيتهم تتجه الى التيارات الاسلامية العنيفة...».

قاطعني الرئيس السادات في حدة بقوله «هذا كلام مفكرين في أبراج عاجية... انني أعرف هذه العناصر... وان كنت قد صبرت عليهم في الماضي، بل ودللتهم... فقد فرغ صبري وانتهى تدليلي لهم... وسأريهم من الآن فصاعداً كيف يكون تصرف الدولة معهم .. سأقبض على عشرين الف منهم في ٢٤ ساعة... والقيهم في السجون حتى يتوقفوا عن غيهم... ان مصر ليست إيران، ولن تكون...».

ولا بد ان الرئيس قد رأى منظر الألم أو الفزع على وجهي، لأنه توقف عن الحديث، كما لو كان ينتظر تعليقاً مني. وفعلاً قلت:

«أولاً، ان ما نكرته انا عن الجماعات الاسلامية العنيفة ليس كلام مفكرين في ابراج عاجية.. فأنا عالم اجتماع يأخذ بالمنهج العلمي في الدراسة... وما قلته كان مستنداً على دراسة ميدانية استمرت عدة سنوات، وقمت بها أنا وآخرون من خلال المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية... وتضمنت مقابلات متعمقة مع اعضاء هذه الجماعات، وخاصة الموجودين منهم في السجون من تنظيم الفنية العسكرية، وتنظيم التكفير والهجرة... وثانياً، لا اعتقد، يا سيادة الرئيس، ان الاسلوب الأمني الرادع وحده يكفي للتعامل مع هذه الظاهرة المستفحلة... فعدد المتهمين في حادث الفنية العسكرية (١٩٧٤) كان اقل من مئة شخص، ورغم صدور أحكام بالاعدام على اربعة من زعمائهم وسجن عدد آخر، فإنه بعد ثلاث سنوات اصطدم تنظيم اسلامي آخر بالدولة اصطداماً أكثر دموية في يوليو (تموز) ١٩٧٧... وهو تنظيم التكفير والهجرة... وكان عدد المتهمين الذين قبض عليهم هذه المرة عدة مئات... وايضاً صدر حكم بالاعدام على خمسة من زعمائهم، وسجن عدد كبير آخر... فهل هناك ردع أو عقاب أكثر من الاعدام والسجن المؤبد؟ فلو ان هذه الوسيلة وحدها تجدي، لكان اعضاء التكفير قد ارتدعوا بما حدث لأعضاء تنظيم الفنية العسكرية قبلهم بثلاث سنوات... أنا لا أقول ان من يكسر القانون لا يعاقب... ولكني أقول ان الاجراءات الأمنية وحدها لا تكفي... فمعظمهم يصطدم بالدولة وهو يدرك انه سيعاقب... ولكنهم يعتبرون ذلك جهاداً في سبيل الله والاسلام... والموت في هذه الحالة يعتبر شهادة واستشهاداً بالنسبة لهم... لذلك لا بد من التعامل مع الظاهرة باستراتيجية اكثر عمقاً وتكاملاً... ولا يتأتى ذلك إلا بالتعامل مع أسبابها...».

وهزت السيدة جيهان رأسها بالموافقة... فسأل الرئيس بشيء من السخرية في صوته «وما هذه

بقلم:

د. سعد الدين إبراهيم *



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩١

الاستراتيجية؟».

قلت للرئيس السادات «ان من ينضمون للجماعات الاسلامية المتطرفة هم من أبناء الطبقات الوسطى... ولهم أحلام مشروعة في ان يجدوا مكاناً لهم تحت الشمس... ومعظمهم الآن لا يجدون فرصاً للعمل المنتج والمجزي، الذي من أجله درسوا واجتهدوا... فمعظمهم حتى اذا وجد وظيفة حكومية، فإن راتبها لا يكفي لايجاد سكن مناسب ولا للزواج وتكوين أسرة... وفي الوقت نفسه هم يلاحظون ان قلة من أقرانهم يرفلون في الثراء والاستهلاك الترفي الذي جاء مع الانفتاح... ناهيك عن ان معظمهم لا يعتقد ان هناك فرصة حقيقية للمشاركة السياسية... فإذا لم يشارك هؤلاء الشباب الطموح في الثروة أو السلطة في وطنه، فمن المنطقي ان يكون ساخطاً ومن السهل ان يتحول سخطه هذا الى سلوك عنيف ضد الدولة المصرية...».

ومرة أخرى هزت السيدة جيهان رأسها بالموافقة، فسأل الرئيس «وما هو المطلوب تحديداً؟».

قلت «اشياء كثيرة.. تبدأ بإعادة تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص قولا وعملا... والقضاء على المحسوبية ومحاصرة الفساد... وصياغة مشروع وطني أو قومي كبير يدعى الشباب الى المشاركة فيه... وزيادة هامش الديمقراطية حتى يشارك هؤلاء الشباب تدريجياً في السلطة... ويشعرون أن البلد بلدهم ومستقبلها ومستقبلهم هما وجهان للشيء نفسه».

وبادرت السيدة جيهان بموافقة لفظية متحمسة «والله كلام سليم يا ريس، أنا أتفق مع الدكتور سعد...».

فقاطعها الرئيس بسؤال استنكاري غاضب: «هل تدركين ما يطالب به الدكتور يا سانجة؟ انه يطالب بثورة!؟».

ونظرت الى السيدة جيهان كما لو كانت تريد التأكد من ان ذلك ما أقصده. فقلت محاولا التلطيف والتوضيح: «لا أدري ما إذا كان ما اقترحته ينطوي على ثورة أم لا... فالمهم هو عمل كل ما من شأنه نزع فتيل السخط والغضب عند هذه الشريحة المهمة من شباب مصر... فحتى إذا كان هذا المطلوب عمله هو ثورة، فليكن. ومن الأفضل ان تكون ثورة جديدة تقودونها، سيادتكم، بشكل سلمي من ان تكون ثورة ضدكم يقودها آخرون بشكل دموي...».

وتوقفت فجأة، مستشعراً انني ربما تجاوزت في كلامي حدود اللياقة. ولكن لدهشتي لم يعلق الرئيس، ولم يبد عليه ما يفيد الاستنكاف... وسادت لحظة صمت وسرح الرئيس ناظراً الى البحر... وشعرت بوجوب احترام صمته وشروده الموقت... وتطلعت الى السيدة جيهان، باحثاً عن إشارة هادية لما ينبغي قوله أو عمله. وفعلاً وجهت لي السيدة جيهان سؤالاً عما إذا كنت أعتقد ان الاخوان المسلمين ينسقون مع بقية الجماعات الاسلامية «المتطرفة»؟

ولم يبد ان الرئيس تابع هذا السؤال، فوجهت لها هي الكلام، محاولاً الاجابة بأنني «لا أعرف... فهذه معلومات ما لم تكن منشورة أو عليها قرائن واضحة فإن «المباحث العامة»، وليس «الباحث الأكاديمي»، هي التي تملك الاجابة عليها...». ومع ذلك فإذا كانت تطلب مني التخمين، فإن تخميني هو انه لا يوجد مثل هذا التنسيق.. فالاخوان قرروا منذ بداية السبعينات ان يقلعوا عن استخدام العنف... وان ذلك هو السبب في انشقاق بعض العناصر عليهم... وهذه العناصر المنشقة تحديداً هي التي كونت منذ ذلك الحين خمائر الجماعات الاسلامية المتطرفة الأخرى الموجودة على الساحة حالياً..

وظل الرئيس شارداً عنا... وانا أجيب أسئلة أخرى للسيدة جيهان حول الموضوع نفسه... الى ان ورد اسم عبد الناصر عرضاً في أحد اجاباتي على اسئلتها... وكما لو كان ذلك قد نبه الرئيس السادات فجأة من شروده، فسألني عما قلته لتوي عن عبد الناصر؟

وبسلامة نية سانجة أعدت على مسامع الرئيس ما كنت قد قلته منذ لحظة، وفحواه: «ان الرئيس عبد الناصر قد استخدم وسائل ردع عنيفة مع الاخوان، ولكن أهم من ذلك سحب البساط من تحت اقدام الاخوان بأنه قام باستمالة قواعدهم والمتعاطفين معهم من ابناء الطبقات الوسطى والدنيا بالتحولات الاجتماعية - الاقتصادية الضخمة التي افادتهم... أي انه اشركهم في ثروة البلاد... ثم صاغ لهم مشروعاً وطنياً مصرياً، ومشروعاً قومياً عربياً الهب خيالهم، وجندهم لتنفيذه... اي انه أشركهم بدرجة ما في الشؤون السياسية للبلاد... وخلاصة القول ان عبد الناصر قام «بتأميم» ابناء هذه الطبقات لصالح الثورة، بأن جعل الثورة لصالحهم...».

قاطعني الرئيس الراحل بغضب شديد، ذكرني باستقباله الغاضب في بداية اللقاء... حيث قال ما فحواه «لماذا هذا الافتتان الغريب للأفندية المثقفين بكل شيء فعله عبد الناصر... وهو الذي حرمهم حرية التعبير؟ كيف يدعون وكيف تدعي أنت انه أشرك الشباب أو هذه الطبقات في السلطة؟ الم يفرض عليك أنت الحراسة، وانت رئيس لمنظمة الطلبة العرب في اميركا؟ والم تستمر هذه الحراسة عليك وعلى غيرك الى ان الغيتها انا؟ هل نسيتم كيف كانت الأجهزة ومراكز القوى هي التي تعيث في البلاد فساداً... الى ان وقعت الواقعة، وحاقت بنا أشنع هزيمة في التاريخ؟ الا تذكرون؟ الا تعقلون؟».

كان هذا الانفجار مباغتاً... واصابني بالذهول والحيرة... وعجبت كيف لم اتذكر ما كان يشاع في كثير من الأوساط عن حساسية الرئيس السادات من ذكر عبد الناصر... وكيف كان يتندر الناس على الطريقة التي كان يقول بها الرئيس السادات «عبد الناصر، الله يرحمه». وتعجبت أيضاً كيف يذكر الرئيس واقعة الحراسة التي فرضت علي، اثناء عهد الرئيس عبد الناصر... وحاولت ان احتوي ذهولي وحيرتي بسرعة، واصطنعت ابتسامة، لا بد أنها كانت باهتة، لكي أقول:

«عفواً يا سيادة الرئيس، انني لم أكن أقيم مجمل سياسات وممارسات الرئيس عبد الناصر... ولكن فقط كيف تعامل مع الاخوان المسلمين باستراتيجية متعددة الأذرع وليس باجراءات أمنية ردعية فقط... وربما كان الأدق هو ان أقول ان ثورة يوليو تعاملت بهذه الاستراتيجية مع الاخوان، كما مع غيرهم من التيارات الرافضة العنيفة، بما فيها اليسار... أما الموضوع الخاص بفرض الحراسة علي، فأنا، الى يومنا هذا، لا أعرف لماذا فرض، ولا لماذا الغي؟ وفي كل الأحوال فهو أمر فردي خاص لا يمنع من التقييم الموضوعي لسياسات ثورة يوليو... وبالمناسبة فأنا شاكر وممتن لالغاء الحراسة علي في عهدكم...».

السادات: إنني أصنع السوابق.. ولا أحتاج لمن يصنعها قبلي



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩١

ويبدو ان الرئيس السادات قد لاحظ انني كررت استخدام «ثورة يوليو» عدة مرات لاتفادى ذكر عبد الناصر مرة أخرى... فبدرت منه ابتسامة.. وعاد له الهدوء النسبي، وهو يعلق على جزء آخر من كلامي السابق مع السيدة جيهان، كنت أعتقد انه لم يتنبه اليه وهو شارد نحو البحر.

قال الرئيس السادات بصوت هادىء واثق:

«لا أوافق على تخمينك بأن الاخوان لا ينسقون مع الجماعات المتطرفة... لقد حنثوا بالوعد الذي قطعوه على انفسهم حينما اخرجتهم من معتقلات عبد الناصر... ان كل تقارير الأجهزة الأمنية تفيد بأنهم ضالعون الى قمة رأسهم في أحداث العنف... ولكن من وراء ستار كثيف... انهم يحرضون... ويتركون لشباب أرعن مهمة التنفيذ... ان سلوكهم وسلوك شنودة غير المسؤول هو الذي فجر الفتنة الطائفية الاخيرة في الزاوية الحمراء، وكان توقيتها مقصوداً قبل زيارتي لاميركا لتخريب سياستي الخارجية، ولاجهاض عملية إجلاء اليهود عن بقية سيناء... لقد كان المقصود هو إحراجي في الخارج... وسأعلم الجميع درساً لن ينسوه».

كان لتعبيرات وجه الرئيس وهو يلفظ العبارة الأخيرة ويشدد على مقاطعها، ما ذكرني بعبارات وتعبيرات مشابهة عن «الفرم... والسحق». وانتابني فزع داخلي شديد... فسألت الرئيس عما ينوي أن يفعله... ولم ينتظر او يتردد وكأن لديه خطة جاهزة، حيث قال:

«سأعتقل التلمساني.. وسأقيل شنودة من منصبه...».

وتحول فزعي الداخلي الى ذعر خارجي، لا بد أن يكون قد ظهر على وجهي بوضوح.. ولا بد انني حاولت الكلام... ولم يسعفني لساني.. ونظر اليّ الرئيس وكأنه يستعجل رد فعلي على هذه القنبلة... واخيراً، قلت ما فحواه:

«يا سيادة الرئيس هذا اجراء لن يفيد بالمرة... وسيزيد الطين بلة. ان للاستاذ التلمساني الفضل في تحويل الاخوان الى النهج السلمي... ومع ذلك ربما يكون الاستاذ التلمساني معتاداً على الاعتقال... ولكن إقالة البابا شنودة هي أمر خطير... فهو لم يحدث أبداً في تاريخ مصر الاسلامية على مدى اربعة عشر قرناً... وحتى حينما حاول ذلك الخديوي توفيق، فإن المحاولة وئدت في المهد... ان مثل هذا العمل هو سابقة خطيرة.. خطيرة.. يا سيادة الرئيس ارجو الا تقدم عليها...».

أشعل الرئيس السادات غليونه، ورد بهدوء شديد «وهل كان أحد يصدق ان رئيس أكبر دولة عربية يزور اسرائيل؟». وتمتمت موافقاً نعم... لم نكن نصدق!. فقال الرئيس «انني أصنع السوابق... ولا أحتاج لمن يصنعها قبلي... ان هذا البلد له رئيس واحد.. لكل المسلمين والاقباط... وسيعرف شنودة والتلمساني ذلك معاً...».

ولم تكن هذه هي القنبلة الاخيرة قبل نهاية ذلك اللقاء العاصف. فالى مقال قادم.

* اكاديمي ومفكر مصري

تأملات عابد

الفتنـــة

وقفت كثيرا اتامل معنى قول خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم : (الفتنة نائمة ملعون من ايقظها) فوجدته توجيها حكيما وتحذيرا شديدا لاولئك الذين يسعون لايقاظ الفتنة واشعالها ومن يفعل ذلك فقد استحق اللعنة من الله والطرد من رحمته فاللعنة في نظر الاسلام على من يغذي نوازع الشر تقرب من الكفر .

ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى فقد امره ربه عز وجل ان يوجه وينذر الاشرار الذين يحاولون الافساد في الارض ويشيعون الفوضى والدمار بين ربوع الانسانية .

ومن هنا نجد ان اصول الاسلام الخالدة وصفت الفتنة بانها اشد من القتل وهي من اشد انواع البلاء في الدنيا وينبغي الوقاية منها سواء فيما يعني داخل الانسان او في التعامل مع خارجة فهناك من يفتن بماله او بصحته او بعلمه او بجاهه وسطوته وكلها فتن تقود الانسان الى التمسك بغرور الدنيا ومتاعها الزائل . وهناك الفتن بمفهومها العام وهي التي لعبت دورا سيئا في المراحل المعتمة من مسيرة البشرية .. فتن كبرى وفتن صغرى غطت ساحة الكون بسحب سوداء من الكوارث وغاصت بسببها الامم والشعوب في الدسائس والمكائد والمؤامرات فاكلت الفتن من صنعها وكان اول من احترق بنارها

ورحت اتساءل لماذا الفتن ؟ وما مصلحة من يحركها ؟ولم اجد اجابة غير ان الفتن سلوك شرير لجر المجتمع بكل افراده صالحه وغير صالحه وبكل فئاته الى مستنقع الهلاك والعداوة والبغضاء والتنابذ ومن يفعل ذلك إما اثم او حاقد او جاهل او ماجور وكلهم يريد الاضرار بالوطن وايذائه وتحريض فئة على فئة اخرى وهذا من اقبح الجرائم والذنوب التي ينهى عنها كل دين وفوق كل ذلك فان مفجر الفتنة والمحرض عليها يسعيان الى تشويه صورة المجتمع واصابته في الدس سمة من سماته واعظم نعمة من نعم الله عليه وهي الامن فالمجتمع يظل متمتعا بالامن والطمانينة طالما منع الفتن عنه لذا ينبغي الوقوف بحزم امام دعاة الفتنه وبلا رحمة لان ضررها لا يتوقف عند حدود من يشعلها او يحرض عليها انما يمتد ليشمل الامة كلها . المحرض وغير المحرض ولان غير المحرض اثمه فيها كبير لانه لم يمنع المتسبب ولم ياخذ على يده وهو يرتكب هذا الجرم ولذلك فان كل ذنب في الاسلام يقع على صاحبه ماعدا الفتنة فان ذنبها يقع على الجميع مصداقا لقول الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

والفتن انواع ومنها ما يسمى بالفتنة الطائفية وهي جميعا تعتمد على عوامل منها سوء الفهم والتسرع والرغبة العدوانية والتعصب الاعمى والجهل بامور الاديان والإشاعات المغرضة او البحث عن مكاسب ذاتية

والفتنة الطائفية سلاح مسموم يستخدمه الحاقدون واعداء الوطن وقد جربوه مرارا في اجزاء متفرقة فتارة تكون الفتنة بين مسلم ومسيحي او بين مسلم سني ومسلم شيعي او بين مسيحي كاثوليكي ومسيحي بروتستنتي وقد لا يتورع المحرض عن ضرب المسيحي بالمسيحي مادام في ضربهما معا تحقيق لمأربه .

واننا نؤكد انه لو فهم المسلم عقيدته على نحوها الصحيح وكذلك الامر بالنسبة للمسيحي لتبين كلاهما انهما مدعوان الى العيش جنبا إلى جنب في سلام وان كل دعوة مغرضة إلى الفتنة الطائفية لا تقوم الا على العوامل التي سبقت الاشارة اليها وهي لا تمت بأدنى صلة لا إلى الاسلام وما تلقاه محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا إلى المسيحية كما تلقاها من ربه عيسى عليه السلام فجوهر الاديان هو الايمان والعمل الصالح ولا يدخل انسان الجنة او النار بشهادة ميلاده ... وقد احسن الشاعر ممتاز السيد سلطان اذ يجسد هذا المعنى فيقول في احدى قصائده المنشورة .

فشهادة الميلاد لم يحفل بها
رب تعرى عنده الاشياء

ونحن اذا رجعنا الى تاريخنا فاننا نلاحظ ان تجربة الفتنة الطائفية لم تنجح في مصر لان ابناء هذا البلد بطبيعتهم المؤمنة يتسمون بالتسامح والهدوء والصبر والمجاملة ولهذا عاش المسلمون والمسيحيون في هذا الوطن قرونا طويلة دون فتنه طائفية يمكن ان توصف بانها بلغت مرحلة الخطورة ولهذا كله ينبغي ان يدرك ذلك كل الفئات فالفتنة والله لمهلكة ومصر الخالدة التي ذكرها الله في كتابة العزيز يوم ان بارك امنها وامانها كانت ولا تزال حصن الامن والامان

تحية لجهود المخلصين الذين يتصدون للمخربين .. والله يحفظ ارض الكنانة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

الوحدة الوطنية في مصر وأبقى من الهرم أقوى من المقطم

عالم أزهري يطلب ان يعامل المسلم معاملة المسيحي



بقلم:
السيد حسن قرون

من حين الى آخر تظهر فى جسم الامة المصرية بثور يسمونها « الفتنة الطائفية » ثم تلتئم البثور ويصح الجسم وكأن شيئا لم يكن .

ذلك ان هذا الداء ليس طبيعيا فى هذا الوطن ولن يكون ، لان عنصرى الامة عنصر واحد ، جسم واحد يرفض ما ليس له ، ومن ثمّ مهما تعددت وجهات النظر واختلفت الآراء ، وتباينت طرق العبادة ، يجمعهم حب ازلى مربوط بالنيل لا يزول ولا يحول ، وما يقال غير ذلك لا يجد له صدى فى الآذن ولا حركة فى الوجدان .

ولقد مرت على مصر عهود مظلمة فيها حكام طغاة جهلة ، ما استطاع أى منهم مهما أوتى من المكر والدهاء أو التعسف والتطرف ، ان يفرق بين مسلم ومسيحى .

ومن فضل الله على مصر أن الفاتح عمرو بن العاص جاء اليها وهو يحمل وصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الخاصة بمصر ، وهى : اذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا : فإن لهم ذمة ورحما »

وسئل محمد بن شهاب الزهرى عن الرحم التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ، فقال : كانت هاجر أم اسماعيل منهم ـ أى من المصريين .

وفى حديث آخر جاء لتأكيد الوصية : « الله الله فى أهل المدرة السوداء ، السحم الجعاد ، فإن لهم نسبا وصهرا » .

والسحم السمر ، والجعاد اصحاب الشعر المتكسر ، ونسبهم كما قلنا آنفا أن أم اسماعيل بن ابراهيم منهم وهى هاجر من أم العرب « قرية كانت أمام الفرما قريبة من السويس » .

أما الصهر فيرجع الى أم ابراهيم بن محمد مارية التى أهداها المقوقس الى النبى ، وهى من حفن (قرية بصعيد مصر فى محافظة المنيا كما قال المحققون ، وقد أصبح اسمها الان قرية « الشيخ عباده » نسبة الى الصحابى الجليل عبادة ابن الصامت رضى الله عنه .

نفّذ الفاتح عمرو بن العاص وصية الرسول فكان أحنّ على المصريين من امهاتهم ، فلما طلب مُنه الخليفة الثالث عثمان بن عفان ان يكثر من الضرائب لتصل اليه خيرات مصر أبى عمرو ، ولما عزله عثمان وأرسل اليه الوالى الجديد أموالا ارضته قال لعمرو : لقد دَرَّت البقرة بعدك !

فقال عمرو : لكنكم اجحفتم بولدها .

●●●

ومن طرائف التاريخ العربى ان قرية حفن مسقط راس مارية القبطية رفع عنها معاوية الخراج بوساطة الحسن بن على رضى الله عنهما حفظا لوصية رسول الله ورعاية لحرمة صهره صلى الله عليه وسلم .

ولقد استمرت تلك العناية الاسلامية بمصر فلم يقع ظلم على المسيحيين بوجه خاص كأن الوصية كانت تخصهم دون سائر السكان حتى تمنى أحد علماء المسلمين على عهد المماليك ان يعامل المسلم معاملة المسيحى .

وتاريخ مصر الحديث شاهد على الود المتبادل ، والتلاحم الصادق بين العنصرين ، لم يختل الود ولم ينفصم التلاحم ، لا الغزو التركى ولا الحملة الفرنسية ولا الاستعمار البريطانى استطاع داهية منهم ان يلعب بذلك التلاحم ذى النسيج الذى لا يبلى .

وكان البرهان الساطع ثورة ١٩١٩ فلقد كان وقودها من العنصرين ، وتحفل الكنائس والمساجد بعلماء الدين منهما ، فلا فرق بين الشيخ محمد عبداللطيف دراز والقمص سرجيوس فكلاهما يحارب الانجليز .

وقد حاول الاستعمار البريطانى ان يجد ثغرة ينفذ منها الى ذلك الحصن الحصين فأب بعد جهاد وجلاد بخفى حنين .

من ثم حين تحدث حادثة تنسب الى التعصب لايقبلهاالمصرى الذى عرف تاريخ بلاده القائم على ان « الدين للديان والوطن للجميع » وقد تعانق الهلال الصليب ولايمكن ان يتفرقا لانهما من صنع الله والحفاظ على البناء السليم .

ومما يتصل بذلك ماقرأته عن المبشر (صموئيل زويمر) الذى اراد ان يحدث فتنة طائفية اثناء ثورة ١٩١٩ ، فقد اندس بين الطلاب الأزهريين ، ثم دخل فى حديث مع طالب وتناول كتبه ينظر فيها ثم اعادها اليه بعد ان دس بينها رسائل من تأليفه فى الطعن فى الاسلام ، طبعها فى مطبعة احدى الجمعيات القبطية .

وكان غرضه احداث الفتنة بين عنصرى الأمة فانكشف أمره ونشرت الصحف مقالات لنفر من علماء الازهر يستنكرون عمل هذا الخبيث .

وكتب الاستاذ كليم ابويسيف المسيحى فى جريدة البلاغ مقالا عنيفا عنوانه « المبشرون » اهتم به الدكتور حسين مؤنس ونقله الدكتور عبدالودود شلبى فى كتابه « الزحف الى مكة » جاء فى بعض فقراته :

... عجيب امر هؤلاء المبشرين ، فهم رغم اننى استطيع ان اقسم بانهم لادين لهم ـ لايزالون يرتكبون باسم الدين كل المنكرات والمحرمات التى نهاهم عنها الدين ، وهم لايزالون يتمادون فى صفاقتهم وتحديهم لشعور المصريين بتلك الاعمال ، وما اظن اناسا ـ رزقوا من الحياء والادب ـ يستطيعون اتيانه وتحمل مسئوليته .

« انتم ايها المبشرون لا اكثر من جواسيس للاستعمار ، اتيتم الى هذه البلاد لا لنشر فضيلة دين معين ، بل لاتباع سياسة شريرة موصى بها من جهات معينة ، ومن اهداف هذه السياسة ايجاد الخلاف بين المصريين ابناء الاسرة الواحدة !!

« اذن انتم لستم مبشرين ، وانما انتم مجرمون تتخذون الدين ذريعة لارتكاب الثغرات وانتم تعلمون انكم مجرمون حقا ، ولو كنتم شرفاء لبشرتم بالفضائل فى مجتمعاتكم الغربية التى لاتؤمن بدين ».

وما من شك فى ان من يحاول التفرقة بين افراد الاسرة الواحدة يعد مجرما كما يقول الكاتب الحر كليم ابوسيف ، لانه يضرب الصفاء ويحارب السلام والحياة الهانئة ويبث الفساد ، وأى دين يقبل الفساد ويأبى الاصلاح ؟

واذا كان نبى الاسلام يعلن انه خصيم من يؤذى ذميا او معاهدا فما بالك بمن يؤذى ذميا له ميزتان هما صلة الرحم والمصاهرة ؟

يختال بصليبه فى قصور الخلفاء

جاء فى تاريخ دمشق لابن عساكر ان حرملة بن المنذر الطائى وكان شاعرا نصرانيا كان من المقربين فى مجلس عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد كان يدنيه من مجلسه .

وكان معاوية بن ابى سفيان يرحب كثيرا بيهودى اسمه سعيد بن عريض ، وكان يدنيه من مجلسه ويأخذ بيده .

وقد سمح والى العراق فى الدولة الاموية بان تبقى امه على دينها المسيحى ، بل انه قام ورمم عددا من الكنائس .

وما اكثر هؤلاء الرواة الذين رأوا الشاعر الاخطل - وكان مسيحيا - وهو يزهو بصليب على صدره ، وهو يتردد على قصور خلفاء بنى امية موفور الكرامة والتوقير .

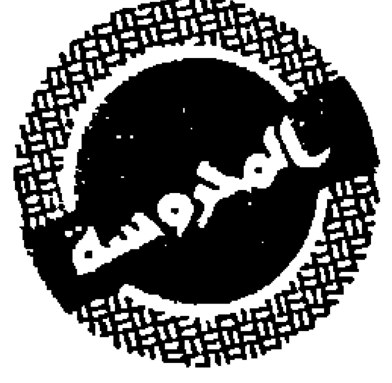
ومما قرأته للمرحوم كليم ابوسيف انه تربى فى كتاب قرية من قرى الصعيد النائية ، ومن الطريف انه صار « العريف » الذى يعاون سيدنا صاحب الكتاب الذى جعل لتحفيظ القرآن وتعليم مبادىء القراءة والقواعد الاربع فى الحساب فما ذكره يؤيد الصلات القوية بين الاسرة الواحدة التى تجمع المسيحيين والمسلمين فى اطار واحد ، ومايقوله عن نفسه ينسحب على ابناء الوطن وماقرأناه عن حادثة امبابة لايمكن ان يخدش الحب والوئام المهيمنين على عنصرى الامة المصرية ، فليكف السادرون فى الجهالة عن العبث وليجدوا لهم مرتعا غير هذا المرتع الوخيم .

اما الذين اشتركوا فى هذا العبث واخلوا بالامن والامان فالدولة كفيلة بردعهم بالقبض عليهم ومحاكمتهم ، وليعلم من خانه الحظ فى العلم ان الوحدة الوطنية فى مصر اقوى من المقطم وابقى على الزمن من الهرم والله المستعان .

●●●

●● حاشية :

تحاشيت ان اكتب الاقباط والمسلمين ، لان الاقباط منذ الازل هم سكان مصر ، فالمسلم فى مصر قبطى ، والمسيحى فى مصر قبطى ، ويؤيد ذلك قولهم « مارية القبطية » اى المصرية . هذا نسبها يوم كان الاسلام محصورا فى الجزيرة العربية ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى مناخ ديمقراطى بجامعتى القاهرة والاسكندرية

مناقشات ساخنة بين العلماء وشباب الجماعات الاسلامية

الشيخ الغزالى: على الشباب المسلم أن يفهم دينه قبل التحدث باسمه

وزير الاوقاف: الجماعات الاسلامية أكثر فاعلية بالحوار العاقل

د. شاهين: مشكلات المسلمين لن تحل بالمظاهرات وإنما بالعمل

متابعة

بسيونى الحلوانى

فى مناخ ديمقراطى شهدت جامعتا القاهرة والاسكندرية مناقشات ساخنة بين نخبة من علماء مصر وشباب الجماعات الاسلامية حول القضايا المصيرية التى تشغل

المسلمين فى عالم اليوم وفى مقدمتها السلام مع اسرائيل أو مشاركة الوفود العربية فى مؤتمر السلام الدولى الذى تشهده العاصمة الاسبانية مدريد

وبعيدا عن تجاوزات مجموعة من الشباب نصبوا أنفسهم متحدثين رسميين باسم الاسلام ويريدون الحجر على اراء ورؤى العلماء فإن ماتشهده أروقة الجامعات

من نقاش وجدال ومواجهة حول القضايا الاسلامية التى تشغل اذهان الشباب والروح الاسلامية التى تسود هذه

المناقشات والمجادلات يمثل مرحلة جديدة فى نشاط الدعوة الاسلامية فى مصر بعد أن مل شباب الجماعات

الاسلامية من العزلة والبعد عن العلماء على مدى سنوات طويلة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

فى جامعة القاهرة فرضت قضية السلام مع اسرائيل ومؤتمر مدريد نفسها على لقاء العلماء بشباب الجامعة حيث نظم شباب

الجماعات الاسلامية مسيرة سلمية حول القاعة التى عقد بها اللقاء وتداخلت أصوات العلماء وهتافات الشباب عبر مكبرات الصوت الامر الذى دفع الداعية الاسلامى

الدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بجامعة القاهرة الى التوقف عن استكمال حديثه معقبا هل هكذا يكون الحوار فى قضايانا

المصيرية ؟! إن مايحدث خارج القاعة صورة من الفوضى التى يعيش فيها المسلمون اليوم ، ولن تحل مشكلاتنا بالمظاهرات والمسيرات وترديد الشعارات

وأكد أن أمتنا الاسلامية لن تستطيع أن تدرك حياتها وأزمتها إلا إذا أصغنا السمع وأنصتنا وتفاهمنا بالعقل موضحا أن التظاهر الطلابى ليس نوعا من الحكمة ولا الموعظة الحسنة ولا جدالا بالتى هى أحسن كما ترشدنا

الاية القرانية (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »

حوار عاقل

وهنا تدخل الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف داعيا الذين يتصايحون خارج القاعة الى الدخول إليها وإجراء حوار مع العلماء بدلا من التصايح فى الخارج حيث لايستمع إليهم أحد وقال :

إذا كانوا يريدون أن يتفهموا موقف الاسلام من أية مشكلة فليتناقشوا بمنطق الاسلام ، وإذا كانوا يريدون أن يظهروا غضبة من أجل الاسلام فليس بالصياح وإنما بالجلوس مع العلماء وإجراء المناقشة الحرة الواعية

فاستجاب بعض شباب الجماعات الاسلامية ودخلوا الى القاعة حيث العلماء وبدأوا حوارا معهم

بدأ الشباب بسؤال عن جدوى مؤتمر السلام للشعب الفلسطينى والامة الاسلامية فقال الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى

قبل أن أجيب عن هذا السؤال أستنزل لعنة الله من فوق سبع سماوات على كل انسان يفرط فى ذرة من تراب فلسطين إننا من أجل الاسلام نتكلم ومن أجل قضية فلسطين

نتحرك ، فالمؤتمر منبر عالمى نؤكد من خلاله للعالم عدوان اليهود والظلم الذى وقع على فلسطين والدول العربية المجاورة

من صور الجاهلية

وعلق الشيخ الغزالى على صياح بعض الطلاب وقال : إن الصياح الذى قصد منه التشويش على مايقال فى هذا اللقاء هو صورة من صور الجاهلية « وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه لعلكم تغلبون » فالوفود العربية المشاركة تريد إقناع العالم بقضيتنا ، وهذا جزء من جهادنا

وقال : أريد أن أسأل سؤالا : مادخل هذا التظاهر والصياح هنا فى القضية الفلسطينية وقضايا العرب ؟!

وإذا كنتم تعترضون على التفاوض مع اليهود فيجب أن تفهموا الاسلام أولا قبل أن تتحدثوا باسمه فالرسول صلى الله عليه وسلم تفاوض مع المشركين

وهنا تدخل أحد شباب الجماعات الاسلامية وقال القران يقول لنا « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون »

فرد عليه الشيخ الغزالى قضية القتال فى الاسلام تحتاج الى شرح طويل ، ولابد أن

تتعلموا أبجديات الاسلام لان البعض منكم لايحفظ إلا أحاديث لايعرف موضعها ولامكانها من الاحاديث والايات الاخرى فالاسلام دين دعوة وليس دينا همجيا يطلب التمكين فى الارض بالقتل والنهب واغتصاب الاموال والثروات كما يصوره بعضكم

مواجهة فى الاسكندرية

فى جامعة الاسكندرية جاء لقاء العلماء لشباب الجماعات الاسلامية أكثر اثارة من لقاء جامعة القاهرة حيث التزم الشباب بنظام اللقاء وفضلوا محاورة العلماء ومناقشتهم بلا مسيرات ومظاهرات لايمانهم بأن ضجيجها لن يضيف جديدا ولن يغير واقعا

وبدأ اللقاء الفكرى فى هدوء واستمع الطلاب إلى بعض أفكار العلماء وطالب الدكتور أحمد نور عميد كلية التجارة الطلاب بكتابة أسئلتهم فى أوراق ليجيب عنها العلماء

فضجت القاعة من أحد جوانبها حيث تجمع بعض شباب الجماعات الاسلامية وطلبوا حوارا مفتوحا مع العلماء وأصر عميد الكلية على كتابة ما يشاءون من أسئلة لكى يلتزم الجميع بالنظام الذى اتفق عليه لادارة اللقاء

وهنا تدخل الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وأعطى لشباب الجماعات الاسلامية الفرصة كاملة للحوار والمناقشة وعرض ما يشاءون من قضايا بكل حرية وجلس العلماء وأساتذة الجامعة يستمعون للطالب احمد ابراهيم من كلية التجارة على مدى

نصف ساعه وتركز حديثه على عدم جدوى مفاوضات السلام مع اسرائيل وتصريحات شامير النارية وعدم اعترافه بأى حق من حقوق العرب قبل انعقاد المؤتمر وفتوى شيخ الازهر عام ١٩٥٦ بعدم جواز الصلح مع اسرائيل

طعم شامير

وفى هدوء اوضح وزير الاوقاف للشباب الهدف من تصريحات شامير النارية والرافضة لحقوق العرب قبيل انعقاد المؤتمر فهى مثل « الطعم » الذى يضعه أمام العرب ليصطادهم به حيث يهدف الى تراجع الاطراف العربية ورفضها لمبدأ الحوار مع اسرائيل وهنا يتحقق غرضه ويكسب تأييدا دوليا جديدا ويظهر العرب بأنهم رافضون للسلام متعطشون للدماء

وأوضح الدكتور عبد الصبور شاهين أن الظروف الحالية التى تمر بها الامة الاسلامية تحتم عليها الحصول على حقوقها بالحوار والتفاوض مع عدم التفريط فى حق من حقوقنا والحفاظ على المسجد الاقصى أحد مقدسات المسلمين ، فلا يوجد نص شرعى يمنع الحوار والتفاوض مع اسرائيل .

وطلب بعض أعضاء الجماعات الاسلامية الكلمة مرة أخرى فأعطاهم وزير الاوقاف الفرصة كاملة للحديث والحوار بشرط أن يتحدث أحدهم معبرا عن كل مايعن لهم من أفكار وقضايا فاتفقوا على الطالب خالد السيد رئيس اتحاد الطلاب الذى تحدث أكثر من نصف ساعة مكررا ماطرحه زميله من قضايا ، لكنه أكد حرص الشباب على الاستفادة من علم ورؤى العلماء بشرط الاستماع لهم فرد عليه وزير الاوقاف أن الهدف من تحركات العلماء بالجامعات وتحملهم مشقة السفر يوميا الى كل المحافظات ومحاورة الشباب والوقوف على مايشغلهم من قضايا وتوضيح موقف الاسلام دون رياء أو مجاملة وقال :

أنا لا أتحدث معكم من واقع عملى كوزير للاوقاف ولكن أتحدث معكم من

واقع تخصصى كاستاذ للشريعة الاسلامية ومن هنا فانا أتفق معكم فى رفض السلام الذى يريد شامير ان يفرضه علينا ، فالتفريط فى حبة رمل واحدة من ارض فلسطين خيانة وردة عن الاسلام كما أفتى بذلك الشيخ الغزالى وأنا متفق معه فى ذلك .

واوضح الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الاسكندرية أن الحوار بين



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات · التاريخ : ١ نوفـ ١٩٩١

العلماء وشباب الجامعات يؤكد النهضة العلمية والفكرية لجامعاتنا ويتيح

الفرصة كاملة لارساء القيم الدينية بين شبابنا ويضيق الخناق على الأفكار الضالة ويحذر الابرياء من هذه التيارات المضللة التى تستهدف عقيدتهم واهدار طاقتهم

ولم يكتف شباب الجماعات الاسلاميه بالاسكندرية بما أثاروه فى اللقاء الفكرى الذى استمر ٤ ساعات فدعاهم الدكتور محمد على محجوب الى مواصلة الحوار والمناقشات فى مكتب العميد فكان اللقاء الذى استمر مايقرب من ساعة تبادل فيه الحديث الدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور محمد حسن الحفناوى والدكتور أحمد نور مع خمسة من قيادات الجماعات الاسلامية وانتهى اللقاء الذى سادته روح الود وعبر الشباب عن شكرهم وامتنانهم لعلماء مصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٤ نوفمبر ١٩٩١

حوار العقل

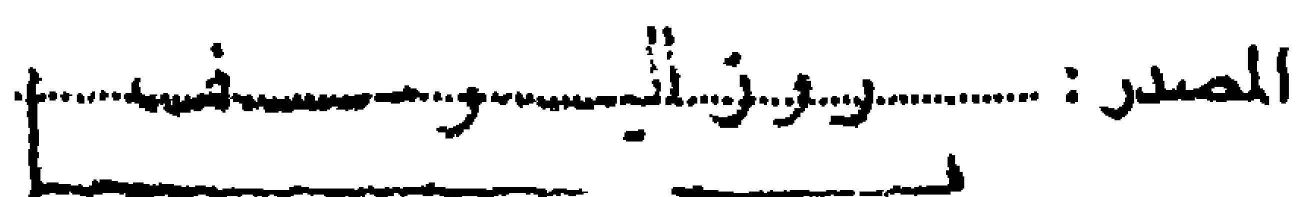
أن تأليس الفكر لانسية

كان رايى – ومازال – ان الفتن الطائفية والصراعات الدموية التى ترفع شعارات دينية ، هى فى جوهرها صراعات سياسية واقتصادية يستغل اطرافها الذين لتحقيق ماربهم واطماعهم الدنيوية . ولو راجعنا تاريخ الفتن الطائفية ، سوف نتاكد من هذا الامر .

تحقيقات من اوروبا يكتبها :



ما الذى يجرى فى العالم ؟



بل سوف نكتشف ان الصراعات الدموية بين اصحاب العقيدة الواحدة ، كانت اشد وانكى من الصراعات بين اصحاب عقائد مختلفة . ما كان بين الكاثوليك والبروتستانت من مذابح مازال مستمرا من ايام ملك فرنسا ـ هنرى الرابع ـ ومذبحة « بارتلمى » إلى يومنا هذا في إيرلنده الشمالية . والصراع في حقيقته سياسى واقتصادى رغم الأقنعة الدينية التى يتستر بها . وبالمثل المعارك بين المسلمين ، من شيعة وسنة وخوارج ، كانت صراعا على السلطة السياسية يعتمد على تفسيرات دينية تدعم فريقا ضد فريق آخر . وبالمثل كان القتال بين يهود ويهود وخلافات حادة على « النبوة » بينهم . حتى مدينة المقدس اختلفوا حولها ، فالسامرية يقولون إن القدس هى « نابلس » ، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولديهم توراة تختلف عن التى لدى سائر اليهود . ولا يعترفون بداود وسليمان كنبيين عليهما السلام . فالنبوة عندهم تقف بعد موسى ويوشع عليهما السلام . وهم لا يؤمنون بالبعث ولا يستحلون الخروج من ارضهم !

والخلافات والصراعات الطائفية تتشابك وتزداد تعقيداً إذا كانت مواجهتها بالانفعال واستخدام وسائل العنف والقهر . بينما تتحول إلى ثراء فكرى وثقافى إذا ما كانت المواجهة بالعقل وبالجدل بالتى هى احسن .

اسئلة اليهود عن القرآن

ومن هنا كان تاريخ الإسلام في ذروته الحضارية والثقافية يحتشد بمجادلات ومناظرات اثرت الفكر العالمى ، وكانت بين فقهاء مفكرين مسلمين ونظرائهم من اصحاب عقيدة التوحيد ، من اليهود والمسيحيين . كان العقل هو المرجع ، والبرهان والحجة هما ادوات الجدل ، والإقناع والاقتناع هما الهدف .

ومن الامثلة على ذلك ، الجدل الذى قام بين فقهاء المسلمين وفقهاء اليهود حول القرآن الكريم . وكان بين اليهود من اصحاب « ابى عيسى الاصبهانى » الذى سمى نفسه « محمد بن عيسى » يقولون بنبوة عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم . ويقبلون ان الله عز وجل ارسل محمداً صلى الله عليه وسلم إلى بنى اسماعيل وسائر العرب بشرائع القرآن . وقال ابن حزم انه عرف كثيرين من هؤلاء « العيسوية » وقابلهم في « طليطلة » باسبانيا وغيرها من المدن العربية . وتصدى ابن حزم لفقهاء اليهود الذين انكروا القرآن . وطلب منهم ، احتراما للرأى الآخر ، ان يدلوا بحججهم ، واستمع إليها وسجلها ولم يحاول إخفاءها . وهذا هو اسلوب القرآن الكريم في تسجيل الرأى المخالف ومواجهته بالمنطق والدليل العقلى . وكانت ادلة فقهاء اليهود في إنكار القرآن كالآتى :

- التوراة جاءت من رب العالمين . فلماذا تغيرت بالانجيل والقرآن .
- هل يجوز ان ينسخ الله عز وجل كلامه .
- هل يجوز ان يامر الله عز وجل بالامر ثم ينهى عنه . لو كان ذلك صحيحا لعاد الحق باطلا ، والطاعة معصية ، والباطل حقا ، والمعصية طاعة !!



دولة العز ودولة الذل

والاسئلة لها وجاهتها ، وكان لابد من حجج وادلة تزيل الشكوك التى تثيرها هذه الاسئلة . ولم يعتمد ابن حزم على اتهامات صارخة وتشنجات ضد « الكفار » و « الملحدين » ، لانه باحترامه لاسئلة فقهاء اليهود ، كان يعلن ويؤكد فى نفس الوقت احترامه لارائه وثقته فى عقيدته واقتناعه بصحة موقفة . اعتمد ابن حزم على العقل . وقال إن هذه الحجج التى قدمها فقهاء اليهود . هى وحدها - ولا يعلم - غيرها يثيرون بها الشكوك . وهو يقول لهم إن اسئلتهم فيها تمويه لا يقوم على ساق . فالامر لابد من النظر فيه بعد ان نتدبر افعال الله كلها . شأن العلماء الذين يدرسون موضوع البحث من جميع جوانبه ، قبل ان يصدروا احكامهم . فما الذى نجده لو اننا تدبرنا افعال الله وجميع احكامه وآثاره ؟ سوف نجد الآتى :

- الله يحيي ويميت .
- ينقل الدولة من قوم اعزة فيذلهم إلى قوم اذلة فيعزهم .
- يمنح من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقبيحة ولا يسال عما يفعل .
- ما قول فقهاء اليهود فى اعدائهم . اليست دماؤهم حلالا وقتلهم حقا وفرضا وطاعة . سيقولون نعم . فماذا لو دخل الاعداء فى شريعة اليهود . اليست تحرم دماؤهم ويصير قتلهم حراما وباطلا ومعصية بعد ان كان فرضا وحقا وطاعة . إن الحق يعود باطلا . والامر يعود نهيا ، والطاعة تعود معصية . فالشرائع اوامر فى وقت محدود بعمل محدود .
- العمل مباح عند اليهود يوم الجمعة ، ومحرم يوم السبت ثم يعود مباحا يوم الاحد . فالله يامر بعمل عمل ما مدة ما ثم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة .
- شريعة يعقوب عليه السلام . غير شريعة موسى عليه السلام . ويعقوب تزوج « ليا و راشيل » شقيقتين جمعهما معا وهذا حرام فى شريعة موسى عليه السلام .
- لا فرق فى العقول بين شىء احله الله تعالى ثم حرمه ، وبين شىء حرمه الله ثم احله .

الأفكار والمواقف لها وقت

هكذا كان الجدل يدور بين من ينصر دين اليهود ، ومن ينصر دين الإسلام . حجة بحجة ، واسئلة واجوبة ، وادلة وبراهين .

وكان ابن حزم كما نرى فى منطقه يسبق عصره ، فى حديثه عن « نسبية » الافكار والمواقف . وتوقيتها المحدد ، كان يكسر الافكار الجامدة ، ويطبق منهج الله عز وجل القائم على العقل والتفكير الحر ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾ صدق الله العظيم .

كان الجدل بين فقهاء اليهود وفقهاء المسلمين ، حول الوقوف عند الماضى واحكامه ، او التطور وقبول التغيير ، لان كل شىء ، حتى احكام العقيدة يتغير ، وعلينا ان نستخدم عقولنا حتى نهتدى ولانتبع ما ألفينا

عليه الاباء والاجداد إذا كان الامر لا يستقيم مع احكام العقل . لأن لكل شيء وقتا محدد ولكل عمل مدة ثم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة !

* * * * * *

هذا الذى كان يجرى فى الماضى يعود إلى ايام ابن حزم الذى توفى كما نعلم سنة ٥٤٦ هجرية ، فإذا كانت هذه السنة بدأت بالتاريخ الميلادى يوم ٢٥ ديسمبر ١٠٦٣ . اى ان هذا المنهج فى احترام العقل يعود إلى بداية القرن الحادى عشر الميلادى . عندما كانت اوروبا لاتجد ثقافة ولا اضواء فكرية ، سوى عند المفكرين العرب ، وكان بينهم مفكرون

رجل الترام جعلنى أتابع التعصب فى أوروبا

وفلاسفة من اليهود . وكان المناخ السائد بينهم هو مناخ العلم لا التسلط والقهر السياسى . وكان المفكر الإسلامى حرا فى ان يبحث فى وجود الله . لان هذا البحث هو اساس الإيمان وهو مصدر قوة العقل ذاته .

كابوس التعصب

الآن ، اختلف الامر . تراجع العقل وتقدم التعصب والانفعال . ولقد واجهت كابوس التعصب فى اوروبا فى اخر مكان كنت اتوقع فيه ذلك . كنت فى « بازل » بسويسرا الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء ١٧ اكتوبر ١٩٨٩ . المدينة جميلة وبها متاحف تجمع روائع الفن التشكيلى والناس مهذبون وعلى درجة عالية من الادب والثقافة ، وبينهم اصحاب اقوى نفوذ مالى فى العالم يتحكمون فى اسعار العملات فى السوق . وفى المدينة ايضا جالية يهودية ، فلا ننسى ان « بازل » شهدت يوم ٢٣ اغسطس عام ١٨٩٧ اول مؤتمر صهيونى ، اعتبره هرتزل زعيم الصهيونية ، تاريخ ميلاد الدولية الصهيونية . كنت فى تلك الساعة اقف مع زوجتى عند محطة الترام رقم واحد . نتحدث . وكان من الطبيعى ان يكون حديثنا بالعربية وبلهجتنا المصرية . وجاء الترام . وقبل ان نصعد دفعنا من الخلف رجل يصرخ صراخا هستيريا ابعدنا عن باب الركوب . ولم افهم ما الذى يحدث ، ولولا ان السائق تنبه فعاد وفتح ابواب الترام لتعذر علينا الصعود ، كانت المفاجأة اكبر من ان افهمها . والرجل ماكاد يرانا نصعد حتى عاد يصرخ بالالمانية التى لا اعرفها ، ولم افهم سوى كلمتين « مسلم » و « كايرو » كان يهاجمنا ، وكان واضحا من ملامحه ، ذقنه وانفه ، انه يهودى ، وتحديده للقاهرة يعنى انه على صلة ما ببلادنا . اعتذر الركاب اسفين عن ترجمة ما يقوله الرجل . سالته علنا امام الجميع ان يخاطبنى بالإنجليزية او الفرنسية او ياتى معى إلى قسم الشرطة حيث اسمع ترجمة مايقوله . ولكنه واصل صراخه ، وقفز من الترام عند وقوفه فى المحطة التالية .

كمين الكراهية

كانت رائحة الكراهية والفتنة تفوح من الرجل ، ولا يعنيه ان افهم مايقوله . الذى يعنيه ان يذيع التهييج والاثارة بين الاخرين . ليس هناك فرصة للجدل بالتى هى احسن ، او استخدام المنطق والعقل لمناقشة الرجل ومقارعة الحجة بالحجة . ومنذ ذلك الوقت وانا اتابع مظاهر الانفعال او التعصب فى الشارع الأوروبى . لاشك ان الغالبية العظمى لا يعنيها الجدل او التعصب الدينى . ولكن قلة تزداد هوسا . يقابلها بالضرورة ردود افعال تتصاعد بين جماعات من المسلمين . وهنا اسال : كيف نواجه هذا التعصب الذى انفلت عياره ؟ ، هل تقابل

التعصب بالتعصب والهوس بالهوس والكراهية بالكراهية ؟ اليس فى هذا سقوط فى كمين ، لاننا نبتعد عن اهم ما انعم به الله علينا ، وامرنا ان نستخدمه ونسترشد به ، وهو العقل . إن الطريق السهل هو طريق التشنج وليكن ما يكون ، الطريق الصعب هو طريق الوعى والتدبر والفهم واستيعاب الازمة بإدراك ابعادها . لان المسلم فى نهاية الامر عليه ان يكون شاهدا بالقسط ، وليس خصما فى معركة فيسقط فيما لا ينبغى ان يسقط فيه .

وإذا ما اتخذنا هذا السبيل . وتبعنا طريق العقل . سوف نجد ان انشغالنا بالتعصب والرد على الهوس والانحراف باسم الدين ، بهوس مضاد وإنحراف اشد عدوانية ، إنما هو كمين يبعدنا عن المجالات الحقيقية التى علينا ان ننشغل بها . بل تركنا الساحة الحقيقية للآخرين يصولون فيها ويجولون . ■

وللحديث بقية

فتحى غانم



قضية للمناقشة

بقلم الدكتور فرج على فوده

الدكتور محمد عمارة ، احد رموز الفكر السياسى الاسلامى المستقلين ، وهو رجل متفتح الفكر ، بدا حياته ماركسيا فى كلية دار العلوم ، ثم انتهى الى ساحة الفكر السياسى الاسلامى ، واسهم فى اضافة العديد من الكتب الاسلامية الى المكتبة العربية ، واخر مرة التقيت فيها به ، كانت فى احدى الندوات ، وكنا على طرفى نقيض ، وهو امر لاغضاضة فيه ، مادام ان كل طرف يدلى برايه ، ويسانده بالحجة ، ويناقشه بالمنطق ، ولم اكن اعرف ان الدكتور عمارة قد اصبح رئيسا لجامعة المنصورة ، وقد قرات اشارة الى ذلك فى احدى الصحف ، وظننت وقتها انه رئيس لاحد فروع الجامعة الأزهرية ، لكثرة ما ارتبط اسمه فى ذهنى بالفقه والشريعة ، الى ان علمت اخيرا انه رئيس الجامعة المدنية ، التى تشمل عددا من الكليات النظرية والعملية ..

الدكتور عمارة لم يضع وقتا ، ولم يفصل كثيرا بين رؤيته الفكرية ، وادارته لصرح تعليمى له

اعرافه في العالم كله ، فاصدر قرارا بتدريس مادة الثقافة الاسلامية في جميع الكليات النظرية والعملية ، وشكل لجنة لدراسة الموضوع (بعد اصداره للقرار) ، اوصى بان تستعين في دراستها باراء وخبرات الدكتور صوفي ابو طالب وفضيلة المفتي وغيرهما ، تمهيدا لعرض الموضوع على المجلس الاعلى للجامعات ، ليس فقط بهدف اقراره في جامعة المنصورة ، بل بهدف تعميمه في باقي الجامعات المصرية .

القضية لا تستحق الحرج في مناقشتها ، ومن واجب كل مفكر ان يسهم في مثل هذه القضايا بالراى ، وجوهر التعليم الجامعي في العالم كله ، قائم على التخصص العلمي الدقيق ، وهي مرحلة يجب ان ننأى فيها بانفسنا عن فرض المقررات الدراسية على الطلاب ، خاصة اذا كانت بعيدة تماما عن طبيعة العلوم التي يدرسونها ، وليس من حق الدكتور عمارة ان يصبغ رئاسته للجامعة ، بفكره السياسي او رؤيته الدينية ، والذي يريد ان يدرس العلوم الطبيعية ، بالتوازى مع الفكر الديني ، امامه جامعة الازهر ، رغم كل التحفظات التي لدينا عليها ، ولست ادرى هل في ذهن الدكتور عمارة ان تكون هذه المادة المستحدثة مادة اجبارية ، ام لا ، واذا كانت كذلك فهل سيدرسها ايضا الطلبة غير المسلمين ام لا ، وهل في ذهن سيادته ان يشكل لجنة اخرى لوضع مقرر للثقافة المسيحية للتدريس في جامعته للطلبة المسيحيين ام لا ، واذا حدث هذا فمن يضمن سباق الطائفتين في اعطاء الدرجات الاعلى ، ورفع درجات كل فريق بمعرفة اساتذة مادته ، وما يترتب على ذلك من مشاكل طائفية نحن في غنى عنها ...

ان حجة البعض بان المواد القومية كانت تدرس في وقت ما ، حجة واهية ، فالخطا لا يبرر الخطا ، ولست اتصور ان الدكتور عمارة يرى اننا قد قطعنا اواصرنا بالعالم كله ، واصبحنا جزيرة منفصلة ، نبدع ونخترع ونؤلف على هوانا ما لا سابقة له في اى مكان في ارجاء العالم (المتقدم) ...

هل هناك جامعات امريكية تدرس الثقافة المسيحية ..

وهل هناك جامعات انجليزية او فرنسية او المانية تفعل ذلك ..

هل تدرس جامعة تل ابيب الثقافة اليهودية ..

ان الحجة التي يرفعها انصار تديين الحياة ، ان مثل هذه المادة سوف تحمي الشباب من التطرف ، وان زيادة الجرعة الدينية الاعلامية والتعليمية سوف تؤدى الى انحسار الارهاب ، وكاتب هذه السطور يرى العكس ، والدليل على ذلك ان الخمس عشرة سنة الاخيرة ، والتي زادت فيها الجرعة الدينية في الاعلام المصرى بشكل غير مسبوق ، هي ذات الفترة التي زاد فيها التطرف والارهاب بصورة غير مسبوقة ..

فليخفف الأستاذ الدكتور عمارة الوطء ، وليقصر فكره وآراءه السياسية على برامجه الدينية ، وندواته الفكرية ، وليتصدر لادارة الجامعة بمنطق الادارة العلمية ، ومن منطلق الاعراف الجامعية ، ونحن في حاجة يادكتور عمارة للطبيب الذى يجيد الطب ، ولا يعنينا ان يكون عالما بالفرق بين الحديث الحسن والصحيح والضعيف ، ونحن في حاجة لمهندس يجيد مهنة الهندسة ، وليس مهما بعد ذلك ان يكون عالما بالفروض والنوافل ، وارحموا طلابنا من اسقاطاتكم الفكرية ، وارحمونا من اجتهاداتكم التي اوصلتنا الى ما اوصلتنا اليه ، ولست ادرى الى اين تصل بنا بعد ذلك ..

متى ندرك الفرق حقا بين الجامعة وبين الكتاب ، وبين ادارة مؤسسة علمية وادارة حزب سياسي ، وبين كوننا جزءا من الحضارة الانسانية ، وبين رغبة البعض العارمة في هدم هذه الحضارة والخروج على اعرافها المستقرة ..

الشباب في حاجة الى الثقافة الدينية الراقية .. تلك هي الحجة الكلية التي يغلف بها الدكتور عمارة وانصاره مطلبهم الغريب ، ولعلهم يضيفون تساؤلا يتصورون انه يفحم المعترضين ، وهو ، ما هو الخطا في ذلك ؟ وماذا يزعجك من ذلك ؟ .

والحجة الطلية لا تنطلي علينا ، والسؤال لا يحرجنا ابدا ، لاننا نرد عليه بتساؤلات ..

الشباب في حاجة الى الرياضة البدنية ، التي تبني الجسم ، وتسمو بالخلق ، وتوجه الطاقة الى ما يفيد وليس ما يضر ..

ايكون هذا مدخلا لجعل التربية الرياضية مقررا دراسيا اجباريا في جميع الكليات العملية والنظرية ، ام ان ذلك مجال تخصص في كليات التربية الرياضية ..

الشباب في حاجة الى تذوق الموسيقى الرفيعة ، حتى تسمو مشاعره فوق الجنازير والخناجر ، وحتى يرق وجدانه فلا يستجيب لدعاة الارهاب والفتنة ..

ايكون هذامدخلا الى التدريس الاجبارى لمادة التذوق الفني ، ام نترك هذا للمعاهد الفنية المتخصصة ..

الشباب في حاجة الى معرفة الاصلاحات المنزلية البسيطة ، حتى يوفر للدولة ما يتسرب من مياه الصنابير الفاسدة ، وما يحدث من اعطال للكهرباء بسبب التوصيلات غير السليمة ..

ايكون هذا مدخلا الى تدريس مقررات التدريب المهني للطلاب ، وجعل النجاح فيها شرطا للانتقال للسنة الدراسية التالية ..

الجامعة لم تخلق لهذا ياستاذنا الفاضل ..

والتربية الفكرية والسياسية والدينية امر يهم وزارة (التربية) والتعليم وليس مستويات الدراسة الجامعية ..

فلينصرف جهد الدكتور عمارة الى العلم ، ولتنصرف رعايته للعلماء ، وليجامل اصدقاءه من رجال الدين بانتدابهم لمحاضرات عامة في ندوات الأسر الجامعية ، وليس بانتدابهم للتدريس في جامعته المدنية ، وهي جامعته وليست جامعة المنصورة بالتاكيد ، دليل على هذا اول قرار يتخذه ، وهو قرار لا علاقة له بالعلم ولا بالعلماء ولا بالجامعة ، ولو استمر الأستاذ الدكتور عمارة في جهاده بهذا الأسلوب منطلقا من موقعه الوظيفي الكبير الذى هو موقع سياسي في ظروفنا الحالية ، فليس لنا الا ان نتوقع النتائج بعد بضع سنين ..

عزيزى القارىء ، لا تتعجل النتائج ، فالثورة الايرانية قادمة بغير شك .. من جامعة المنصورة ..



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

□ محجوب فى أول اجتماع للجنة السلام الاجتماعى :

التصدى للظواهر الغريبة على المجتمع وحماية الوحدة الوطنية

كتب ـ سعيد حلوى :

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، ان ماظهر فى المجتمع مؤخرا من ظواهر سيئة تعتبر بكل المقاييس مواقف غريبة يرفضها الشعب المصرى ، وتعد غريبة على مايدين به من اديان مهمتها ورسالتها الاولى السماحة ، ونبذ العنف ، والسلام بكل صوره واشكاله ، ومع ان هذه الظواهر عالمية إلا انها بالنسبة لمصر ومجتمعنا مرفوضة وتعد تجاوزا لامبرر له ، ولايجب تركها على الساحة لتنمو بل نلتقى لدراسة مبرراتها واسبابها ، وتحليل ذلك للوصول الى الحقيقة التى يجب ان نسير عليها .

واضاف فى اول اجتماع للجنة السلام الاجتماعى امس التى عقدت بمقر المجلس الاعلى وشهدها نحو ٣٠ من كبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى والجامعات والخبراء والامن والاعلام والاجتماع وغيرهم ، ان هذه اللجنة تمثل عقول مصر الرشيدة والصفوة ولها رصيدها الوطنى فى شتى المجالات وجهدها مطلوب فى مرحلة حاسمة من مراحل العمل الوطنى هذه الايام ، وتحتاج لفكر المخلصين وخلاصة عقلهم وضميرهم ووظيفتها مناقشة وبحث اهم القضايا التى يتعرض لها المجتمع من خلال اربعة محاور رئيسية هى : الظواهر العنيفة والغريبة على مصر من خلال العنف الاجتماعى ، والعلاقة بين ابناء الوطن الواحد من خلال حماية الوحدة الوطنية ، والتطرف الفكرى الحادث فى شتى المجالات ، وظاهرة الادمان للسموم البيضاء ، حيث ستعرض نتيجة هذه الافكار والدراسات على اللجنة العامة ، ثم ترفع الى اعلى الجهات .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

مرة أخرى: الفتنة الطائفية وصحيفة الأهالى

وعن تزوير التاريخ تحدثت أنا .. فأوجعت

لم يكد الحوار حول الفتنة الطائفية يبدأ بين الكاتب الكبير جلال كشك والسفير حسين احمد امين على صفحات جريدة الاهالى حتى توقف.. وقد أرسل الاستاذ كشك هذا المقال للأهالى استجابة لدعواها فى حرية الحوار فاعتذرت الجريدة عن نشره وقد رأى الكاتب أن يرسل به للشعب إبراء "للزمة" ويسر الشعب ان تنشر المقال كما جاء من صاحبه.

بقلم: محمد جلال كشك

فى عام ١٨٠٧ وقبل نزول الانجليز فى الاسكندرية ارسل قنصلهم هنرى سولت الى باسليوس الاخميمى عظيم القبط بالاسكندرية، فذهب اليه واجتمعا حصة من الوقت ثم انتقل الاثنان فى قارب صغير الى المدمرة البريطانية التى كانت بعرض البحر. ليلتقيا مع الميجور جنرال شريروك والكابتن فيلوز. وهناك اتفق مع باسيلوس على ان يدبر فتنة فى المدينة نصرة للانجليز ووافقهم لما كان يحمله من غل للمسلمين ولسابق تعاونه مع الفرنساوية عندما استحلوا بر مصر، وقد امد القنصل المشار اليه بالسلاح والمال فوزعه على رعاع القبط الذين توزعوا فى المدينة ومعهم الاس. وما ان بدأ الاسطول فى ضرب الاسكندرية حتى انطلقوا يهاجمون المسلمين يقودهم الملعون الذى اعلن الغفران لكل مسيحى يقتل مسلما او يقتله مسلم وقد احرقوا مسجد العطارين وكان قد لجأ اليه النساء والاطفال من المسلمين ومات فى الحادث خمسة شيوخ كما حاولوا احراق مسجد سيدى أبى العباس ولم يتمكنوا الا من قتل امام المسجد وزوجته وطفل رضيع قطعوا اوصاله وشرب بعضهم دمه... الخ

ما رأيكم اذا نشر كاتب اسلامى هذه الحادثة او الحدوتة فى تعليقه على احداث امبابة ليثبت ان المسيحين «كانوا دائمنا يخونون مصر كلما تهددها او اجتاحها غزو اجنبى» (كما نسب الاستاذ حسين لاحد شيوخنا) وما رأيكم لو تصدى لهذا الكاتب بعض الذين يعلمون ولا يسهل التغرير بهم تصدوا للكاتب وقالوا له.. هذه حادثة ملفقة لم تقع وما كان لها ان تقع انت مزيف للتاريخ تضلل العامة والدهماء من المثقفين! فإذا بكاتبها يعترف بتزويرها ويعتذر بأنه أديب وان من حقه ان يؤلف الروايات فى سب الاقباط كما فعل دستوفسكى!!! بربكم ان حدث هذا فى بلد متحضر فهل يدهش احد ان بقى حذاء واحد فى قدم مثقف؟!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 5 نوفمبر 1991

هذا هو بالضبط ما حدث مع الاستاذ حسين امين الذى اعترف انه يؤمن بان الفتنة ظاهرة دائمة فى مصر ومن كتاباته يتبين انه يعتقد بمسئولية المسلمين الدائمة عن الفتن، ولكى يثبت دعواه لفق رواية اوحى للقراء انها من التاريخ ومن الجبرتى بالذات عن فتنة دعا اليها شيخ فى امبابة وذبح المسيحيين قبل مائة سنة فلما كشفنا تزييف الحادثة وانها لم تقع اعتذر بانه لم يكن يؤرخ وانما تحول الى اديب يؤلف ثم راح يعلمنا الفرق بين التاريخ والادب..!!

انه امر مثير للقرف.. اذا كان تاريخنا به كل هذه الفتن كما تدعى فما حاجتك للاختراع؟ باى حق تزور على شعب امبابة حادثة محددة التاريخ بالسنة والشهر واليوم؟! باى حق تشوه ذكرى رجل دين تصدى للسلطة الغاشمة ولم ياكل عيشه بالعمل عندها.. كيف تؤلف حرق خمسة قساوسة؟ وما هى العبرة هنا ان كانت الحكاية كلها من نسج الخيال، ما المغزى ان كان الشيخ لم يناد بذبح النصاري والمذبحة لم تقع؟ هل نثبت الواقع بالخيال المريض، ياسى دوستوفسكك (كذا) وتقول هذا ادب؟ فماذا الذى قلته اصحيح اللى ما يعرفشى يقول ادب!

على اية حال الشكر واجب للاستاذ فيليب جلاب ان سمح لاول مرة بحوار صريح ولعل ذلك يدوم! (لم يدم للاسف، بل نكصوا على اعقابهم) ولق استمتعت بقراءة رد الاستاذ حسين امين على كلمتى التى كشفت فيها تزويره للتاريخ لاثبات هدفه الذى اعترف به وهو اقناع العامة بان الفتنة ظاهرة مصرية اصيلة دائمة منذ اجتمع المسلمون والمسيحيون فى هذا البلد، وانها ليست من صنع الاستعمار ولا الصهيونية. استمتعت بانفعاله وسبابه فهكذا يفعل من فقد الحجة وضبط بالجرم المشهود، من يبرىء الاستعمار والصهيونية ويعيد تاليف التاريخ ليدين شعبه وتاريخه ودينه وايضا من كظم الغيظ دهرا عن عجز، وذلك لاننى القمته بل رجمته باكثر من حجر فى كتاباتى منذ ان لفت انتباهى بواقعة ذكرها هو عندما ذهب الى الولايات المتحدة وراى المسئولون هناك ان يستخدموه فى تدجين الشباب ونهيهم عن التطرف، فنظموا له لقاء معهم وجاء الشباب لسماع السفير فلما حان وقت الصلاة وارادوا اداء الفريضة قال لهم بالحرف كما نشر: ان الاستماع اليه اهم من اداء الفرض.. تتبعته من يومها ورددت كيده ما وسعنى وما سمحت ظروف النشر وهو يعرف ويستمتع بالاوضاع التى تفتح جميع وسائل الاعلام لكل من يهاجم الاسلام وتضييق الخناق حتى على الذين يتعففون عن التطاول على الاسلام.. وقد نالت منه كتاباتى، فلما ضبطته هذه المرة بجرم وتزوير التاريخ انفعل وانفجر..

ولست ادرى لماذا يستنكر ان يقول شيخ للطفل خالد ان الاقباط كانوا دائما يتربصون بالمسلمين معاونة للأجنبى، ويعتبر ذلك من عوامل الفتنة ولا يرى ذلك فى قوله هو للطفل بطرس: ان المسلمين كانوا دائما ابدا – اذا ما خلت البلاد من الاجنبى – يذبحون القبطى؟! ماالفرق.. الا الفجور فى الحديث والتاريخ والادب!

وكعادته بدأ رده بتزوير كلامى، وهو الذى زور التاريخ وافترى على الجبرتى وعلى تاريخ مصر وشيوخ مصر وعامة مصر، اتراه يتورع عن تزوير كلامى؟.. زعم اننى رفضت التعليق على احداث امبابة لأن «هذه الامور عنده (اللى هو انا!) احداث قد انقضت وصارت نسيا منسيا الى حين نشوبها من جديد».

صحيح ان امثاله ممن اخلت لهم قوى الفتنة وسائل الاعلام فهم يتحدثون وحدهم، ويحاورون بعضهم بعضا، هؤلاء اعتادوا الجراة على الحق

ولكنى لم اتصور ان يزور كلاما منشورا فى العدد السابق! فما قلته هو: «لست اريد ان اعلق على احداث امبابة ولا على اسبابها والمسئول عنها فهذه امور انتهى وقتها واذا كنا نعتقد بوجود مخطط لاثارة الفتنة فى مصر فإن اول مقوماته هو منع الحوار العاقل والبحث النزيه الموضوعى والقاعدة الان فى التعليق على كل حادث هو ما استنه كاتب صباح الخير اذ قال: «واعتقد ان تجارب الماضى لابد ان تكون قد اثبتت ان الشبان المسلمين هم الذين سيتحملون المسئولية الاولى فى اى نوع من تلك الفتن الطائفية حتى ولو لم يكونوا هم البادئون بالاستفزاز وحتى العدوان» وقلت «وفى ظل هذا المرسوم لا يجدى الحوار ولا تفيد الادلة» حرفيا وختمت كلمتى بقولى ان كان ما يحدث فى مصر هو اعتداء من جانب واحد فهى ليست فتنة، فلا احد يسمى مذابح اليهود فى المانيا النازية فتنة.. اما سلامة الوطن فالعوض بسلامتكم».

كيف يفهم حامل ابتدائية نظام قديم هذا الكلام الصريح فى رفض التعليق لان الحوار لا طائل من ورائه ما دامت القاعدة هى ان المسلم هو المجرم الاثيم حتى ولو كان الاعتداء من المسيحى حتى ولو كانت الاسلحة النارية يحملها المسيحيون حتى لو كان الاعتداء على مسجد.. المسلم هو الاثم والجانى! لمجرد انه مسلم ويتلو كتاب الله الذى يتعرض لعقائد المسيحيين... الخ ما فائدة الحوار مع مثل هؤلاء؟.. مافائدة التعليق؟ هذا ما قلته فإذا به يجعلنى غير مهتم باحداث امبابة ولا بالفتنة! هل من يعلق على احداث امبابة بان سلامة الوطن كله عليها العوض يعنى انه يقلل من شانها ويدعو لنسيانها..؟! هل عرفت الان لماذا يحاربون الحجاب؟! لانهم لا يحبون برقع الحياء!

اما عن اهتمامى بالفتنة فهو سابق على تعلم الاستاذ حسين القراءة، وهى شغل حياتى فاول كتاب لى كان عن الفتنة وصدر منذ ٤١ سنة (مصريون... لا طوائف) واحدث كتبى فى طريقه للمطبعة وعنوانه «الا فى الفتنة سقطوا..» وقد ادعى اننى تحديته ان يذكر حادثة واحدة تشاجر فيها المسلمون والمسيحيون قبل الاحتلال الاجنبى واندفع يهلل شان من ضبط فى الاتوبيس اولاعب الثلاث ورقات المبتدىء.. وما نقوله هو ان الفتنة الطائفية لم تعرفها مصر الا بعد الاحتلال الاجنبى اما ان تفتعل السلطة حادثة عارضة، او حتى ان تقع خناقة بين بعض فئات الامة فهى ليست الفتنة، حتى المطولة التى نقلها وقعت بعد ان سمم الاحتلال الاجنبى الصليبى العلاقات الفريدة من نوعها والتى سادت منذ الفتح الاسلامى الى القرن الحادى عشر على النطاق العالمى... لكن ذلك حديث طويل انى لمثله ان يستوعبه.

واذا كان الاستاذ حسين قد عدد بعض ما زعم انه كتبى عن السعودية فلا يضيرنى ان اتهم بحب السعودية فهى بلد عربى اسلامى ليس بينه وبين مصر من عداء ولا كيد.. اما هو وقد حرص على تبرئة الاستعمار والصهيونية من الكيد لمصر بالفتنة فهو مؤلف: «تقرير الي المشيخة البروتستانتية الامريكية لزيادة حزن المسلم» «تقرير الى الداخلية حول نشاط المصريين المتطرفين فى الولايات المتحدة».

هل تريد المزيد.. استمر فى تاليف الكتب باسمى فاجازيك بمثلها ومنك نتعلم هذا اللون من الادب

مادام شرف الكلمة اصبح مثل الولاعة!

ولان المساحة محدودة – على الاقل لامثالى – فلنلخص الخلاف:

نحن نعتقد ونؤمن ونبشر ان القاعدة هى وفاق وتلاحم وتعايش وتوادد المصريين من المسلمين والاقباط.. وان ذلك ينبع من حقيقتين: كون الاسلام هو اول دين اول ايدلوجية اول نظام يقبل التعددية ولا يربط المواطنة بالدين الرسمي، والثانية هى وطنية واستقلالية كنيستنا المصرية.. هذه الفتن هي القاعدة التي سادت ١٤ قرنا وان الشاذ والدخيل هو الفتن والخلاف وان هذه فى حالة مصر بالذات، كانت دائما بفعل الاجنبى المتربص المهاجم لمصر الذى يريد شق وحدة شعبها ليتمكن منها.

والاستاذ مؤلف التاريخ ومن نهج نهجه يروجون انه لا دخل للاستعمار والصهيونية فى الامر وان الخلاف والفتن هى القاعدة والاصل فى علاقات المسلمين والاقباط منذ الفتح العربى وان الداء يكمن فى المسلمين، بعضهم يقول اذا خلوا لشياطينهم الداء فى الاسلام (كما حدث مع استاذ بجامعة شيكاغو اراد ان يخفف تعصب تلاميذه ضد الاسلام فنظم لهم رحلة لبلد الازهر واجتمع مع مسئول كبير فاذا بهذا المسئول المصرى ينهال هجوما على الاسلام ويقول ان سبب تخلف مصر هو الاسلام!) ولكن غالبيتهم تنافق الجماهير فتقول ان الاسلام لا بأس به ولكن المسلمين لم يطبقوه ابدا وهو غير قابل للتطبيق. وانطلاقا من تحليلهم هذا فلا حل الا التخلى عن الاسلام. وهم ان اعوزهم اثبات ذلك من واقع التاريخ اعادوا تأليفه وترصيعه بمذابح المسلمين للاقباط سعيا للوحدة الوطنية وهم فى ذلك على مذهب الامام دستوفسكى وراويته الامام ميرسكى تشرب ويسكى!

ونحن نقول انه رغم حقيقة التلاحم القبطى – الاسلامى عبر القرون وهو ما سجلته كتابات الدكتور وليم سليمان والمستشار طارق البشرى بل وما شهد به المرحوم فؤاد مرسى سكرتير الحزب الشيوعى عندما قال: «وطوال ١٣٤٥ عاما هى عمر الاسلام فى مصر حتى الان لم يعرف المصريون ما يسمى بالفتنة الطائفية الا منذ نهاية القرن الماضى، وبالدقة فى ظل الاحتلال البريطانى لمصر من عام ١٨٨٢ وحتي الان.

واظن انه لا يجادل ان فؤاد مرسى اعلم بتاريخ مصر منه واصدق يسارية منه وان د/ وليم قلاده اشرف واصدق قبطية من ان يطعن فى شهادته، وهو اى الاستاذ حسين لا يرقى الى مركز التلميذ للمستشار البشرى. كل المصادر الشريفة تتفق معنا فى هذا التحليل ونحن نقول انه رغم هذه الحقيقة فإن القوى المتربصة بمصر وفى مقدمتها الامبراطورية الاسرائيلية التى تعتبر وحدة الشعب المصرى الفيتو الاول ضدها. هذه القوى نجحت فى تعميق الفتنة الى الحد الذى لم يعد يجدى معه اى علاج تقليدى، ولن اطيل وانما اقول فى عجالة ان نقطة البدء فى اى حوار هى ان يكون لدينا الشجاعة والحق فى نقد موقف ادوات الفتنة من المسيحيين، تماما كما يفعلون بل ويسرفون في نقد موقف المسلمين، فإذا ابيح هذا الحق فنحن على استعداد للقول بكل صراحة حتى ولو كان مصيرنا الموت بعد المقالة الخامسة كما لا يكف البعض عن تذكيرنا بمصير الذى جرؤ على ان يتكلم.. (الحمد لله من تانى مقالة منعونا من الكلام) فعندما يكون الوطن فى خطر وتاريخ الف واربعمائة سنة من تعايش لا مثيل له فى اى بلد فى العالم عرضة للتزييف والتشويه، تهون حياة الافراد..

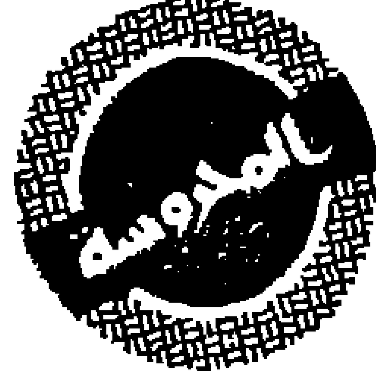
اضافة: الظاهر ان انعقاد مؤتمر مدريد وما يبدو لهم انه الربع الساعة الاخير في عمر العرب والاسلام قد اسقط التحفظ فها هو صنوه يبشر العرب بقيام شرق اوسط متعاون تحت زعامة اسرائيل، اما السفير حسين احمد امين فيدعو اليهود لاعتناق المسيحية لان «الموقف المسيحى هو الموقف السليم الوحيد اليوم» اليس قائل هذا مرتدا يفتقد حتى لشجاعة المرتدين؟ ويبرر ذلك على لسان باسترناك ان المسيحية هى التى قضت على القومية «لقد رأوها باعينهم وسمعوها باذانهم ثم اداروا ظهرهم لها كيف؟ كيف سمحوا لانفسهم بان يرفضوا كل هذا الجمال والروعة والقوة فى المسيحية..» وعبر الاستاذ حسين احمد امين عن موافقته بأن دعا الاسرائيليين الى استعادة هذه الكلمات فى مدريد» (الاهالى ٣٠ اكتوبر ١٩٩١).

وبما ان ملء الارض ذهبا وكرسيا (وليس فقط محاضرة) فى هارفارد لن تقنعنا بأن المسيحية هى «الموقف السليم الوحيد اليوم» فليس امام المؤمنين بذلك الا استخدام التعذيب والكى بالنار لادخالنا في ملكوت الله. ونحن لا نعارض تنصرهم ولا تبشيرهم فقط اذا خلع عمامة احمد امين ولقب حسين وتنصر مثلما فعل كمال امين ثابت.. ليس من حقه ان يهاجم الاسلام بوصفه مسلما ان هذا يعتبر تسللا ويعاقب عليه بالاعدام فى ميثاق جنيف لاداب الحروب.

هل المنسيحية وحدها هي الدين العالمى الذى يبشر بين الناس كافة؟! ان الاسلام يتجاوز الجنس البشرى ليبشر بين الجن!! ولكن تعمى القلوب التى هى فى الجيوب هل محت المسيحية القوميات والامم او حتي خففت ما بينها من عداوات وإحن وحروب..؟ هل لو اعتنقت اسرائيل المسيحية تختفى المشكلة.. وهل تاريخ اوروبا الا حروب اممها المسيحية وتذابحها!

«الموقف المسيحى هو الموقف السليم الوحيد اليوم» هذا كلام يكتب فى صحف مصر وبتوقيع مسلم لكى يستعين به المبشرون فى التغرير بفتياننا وبناتنا.. يقولون لهم: «وشهد شاهد من اهلك» والله يشهد انه عمل غير صالح!

المصدر : الشعب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

فرج فودة:

هجوم على الإسلام ومشروع للتعاون مع إسرائيل

انا لا اقرأ للدكتور/ فرج فودة، لأننى لا أحب كتابته المتحيزة المتعصبة التى لايرى صاحبها من الاحداث، ولا يستخرج من بطون الكتب إلا ما يتفق مع هواه وارائه المسبقة.. إلى ان اتصل بى صديق – سامحه الله – وطلب إلى أن أقرأ لذلك الكاتب مقالاً فى جريدة الاهالى، عن احداث امبابة، هذه الأحداث التى مازال الحديث عنها ضرباً من التخمين، كل يخمن بشأنها بحسب مشاعره الخاصة وتوجهاته الفكرية، إذ لم تنشر التحقيقات التى أجرتها النيابة العامة بشانها بعد، كما لم يقدم أى من المتهمين فيها إلى القضاء. وبالتالى فليس فى وسع «الكاتب المنصف» ان يدرك حقيقة ماحدث، ومن الذى بدأ، وهل كان مجرد عراك كالذى كان يحدث بين الصعايدة والبحاروة فى السوق، او بين العائلات المختلفة، أم انه فتنة طائفية بهذا المفهوم، أى صراع بين طرفين يرفضان التعايش جنباً إلى جنب ويفتعلان أسباب الصدام كما يحدث فى ايرلندا مثلاً..

ولم اكن أنوى التعقيب على ذلك المقال، حتى لفت نظرى نفس الصديق، إلى مقال اخر لنفس الكاتب بمجلة أكتوبر (عدد ٢٧/١٠/٩١)، عن احتمالات التعاون المستقبل مع اسرائيل فى حدود التصورات الاسرائيلية، وفقاً لمشروعها المعلن فى عام ١٩٧٧، والمتمثل فى تعاون عسكرى اقتصادى سياسى بين مصر واسرائيل وسوريا ولبنان والعراق!!!

فادركت ان الامر ليس مجرد اراء متفرقة بصدد أحداث طارئة، وإنما هى منظومة، ومنهاج فى الطرح، واحسب ان الحديث من منطلقه سيستمر وسيتكرر، بحذر، ولكن بتصاعد واستمرار، تمهيداً لما يعرف بمرحلة ما بعد السلام. فرأيت أن الفكر المطروح يقتضى بعض التعقيب.

بقلم:
مدحت أبو الفضل

أما عن المقال الاول، والمنشور فى جريدة الاهالى، بشأن احداث امبابة، ففيه يحمد الكاتب ربه على نعمة (الصلع)، والالكان شعره قد شاب قبل الاوان من الاهوال التى يتعرض لها الاخوة المسيحيون فى مصر، والتى تعكس صورة من صور التدنى الحضارى ليس طارئاً على المجتمع المصرى، أو هو امر عام يشترك فيه جميع المصريين دون تفرقة بين مسلم ومسيحى، إنما هو قديم ومتأصل ويرجع فى جذوره إلى الإسلام ذاته..

ويدلل على رأيه هذا بما تعكسه قراءاته الانتقائية من المؤلفات من عهود المتوكل العباسى والظاهر بيبرس والحاكم بأمر الله، وعباس الاول.. وهو لهذا يستنكر قرارات اللجنة الدينية بمجلس الشعب لقرارها بزيادة الجرعة الدينية فى البرامج التليفزيونية، او قرارها بإنشاء جامعة للقران الكريم!! ويتساءل الكاتب – ببساطة – بعد كل هذا: كيف بقى من يؤمنون بغير دين الاسلام فى مصر؟!!

ويبدى الكاتب اعجابه بالنظام المتحضر فى فرنسا، الذى لم يستفزه اسلام جارودى وهو واحد من أكبر الفلاسفة الفرنسيين، على حين كان يمكن أن تشتعل الدنيا فى مصر لو تنصر بواب عمارة.

هذا عن مقال الكاتب المذكور فى الاهالى عن احداث امبابة، أما عن مقاله فى «اكتوبر» فبدأ بالحديث عن تصوره للديمقراطية المنشودة، وأنها ليست حكم الاغلبية فحسب، بل لا بد وأن يقترن ذلك بنظرة خاصة للأقليات!! وينتقل الكاتب بخفة وبراعة من هذا



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

الحديث إلى الحديث الاهم، وهو ان التنمية الناجحة، هي التى تستند إلى عمق الجغرافيا، لا إلى عمق التاريخ.. ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى بيت القصيد، فيقول إنه سيصبح مطروحاً على الساحة، فى مرحلة ما بعد السلام، تنمية تستند إلى عمق الجغرافيا لا إلى عمق التاريخ، تتمثل فى مشروع أعلنته اسرائيل فى عام ١٩٧٧ لتعاون اقتصادى سياسى عسكرى بين كل من مصر واسرائيل وسوريا والعراق ولبنان!! وهو (أى الكاتب) لا يحبذ ولا يعارض، وإنما هو يعرض الحقائق فحسب، والخيار فى النهاية لنا (ولم يقل من المقصود بالخطاب فى مقاله: الحكومات أم الشعوب). المهم انه رفض أن (يبدى) رأيه فى المشروع، ولكن يقول إن على من يرفض هذا المطروح أن يقول لنا ماهو البديل.

واحسب أن هذا هو اول طرح للمشروع الاسرائيلى المذكور على الشعب المصرى فى احدى الجرائد المصرية.. واحسب كذلك أن البقية ستأتى بتؤدة وعلى مهل ولكن باصرار مع التوسع التدريجى فى الطرح. فهذا المقال - فيما أرى - اشبه بعملية جس نبض، أو وضع الجرس فى رقبة القط..

وهكذا رأيت العلاقة واضحة بين المقالتين، وتبين لى سر الهجمة الشرسة على الاسلام، سواء الإسلام المعتدل الذى تطرحه لجنة الشئون الدينية لمجلس الشعب فى التليفزيون، أو المتطرف الذى تطرحه الجماعات المتطرفة فى الاجتماعات السرية لا فرق فى نظر الكاتب. فالاسلام كان هو الصخرة التى تكسرت عليها كل الهجمات الشرسة التى تعرضت لها المنطقة كهجمات التتار والصليبيين، ومن المؤكد أنه ستتكسر عليها - باذن الله - الهجمة الصهيونية التى تستهدف اقامة امبراطورية بنى اسرائيل.. لذا كان المطلوب هو رأس الاسلام.. سواء المعتدل او المتطرف لا فرق.

بعد ذلك لا بأس من التعقيب على بعض الاراء التى طرحها الكاتب فى مقاليه المذكورين، فاقول أن المنصف لا يسعه إلا التسليم بحقيقة أن حضارتنا الاسلامية، فى مسألة حرية الاعتقاد واختلاف الأديان، أكثر تحضرا وأكثر انسانية، من الحضارة الغربية التى يهلل لها الكاتب. فبلاد المسلمين، أو تلك التى كان قد حكمها المسلمون يوماً، هى الوحيدة التى تعددت فيها الأديان، لأن التعدد والاختلاف أصل إسلامى، يتعبد المسلمون فى صلواتهم بتلاوة الايات التى تقرره. وعندما استرد الأسبان الأندلس، لم تحتمل حضارتهم هذا التعدد، فأبادوا «١٨» مليون مسلم ويهودى، إما بالقتل وإما بالتنصير بالقوة، ولم يعد فى الدولة التى كانت دولة اسلامية فى يوم من الأيام، ولو مسجد واحد. وإذا كان بعض المسلمين قد ساء فهمه لدينه، فتصرف على خلاف هذا الأصل الاسلامى، فمرد ذلك إلى الانهيار الحضارى الذى أصاب هذه المنطقة، وأفرز هذا الجهل الذى تنعكس اثاره على الكثير من صور حياتنا المادية والفكرية، بما فى ذلك علاقات المسلمين بعضهم ببعض. وجرائم الثأر تأكل من المسلمين والمسيحيين كل عام أكثر مما تأكله امثال هذه الحوادث، التى من المؤكد أن وراءها أصابع أجنبية، لتكون مبرراً لهذه الحملات التى تشن ضد الاسلام ذاته، مطالبة برأسه.

وأتساءل: لماذا لم يشفق الكاتب على شعر رأسه المفقود من الشيب، لما يحدث فى ايرلندا مثلاً.. وما كان يحدث للمسلمين فى بلغاريا، حيث كانت الحكومة العلمانية التقدمية الماركسية ترغمهم على تغيير أسمائهم المسلمة، وكانت أوروبا تشارك فى هذه الجريمة بالصمت، وإلا لكانت قد وقفت منها نفس وقفتها من إعلان قانون الطوارىء فى بولندا.

والكاتب يتحدث عن اسرائيل، الدولة الدينية حتى النخاع، كأمر عادى، لا يؤدى إلى بياض شعره أو اسوداد صلعته، بل ولا يرى فى تأييد أمريكا وأوروبا المتحضرين لها، أى غضاضة، أو ما يستوجب الاحتقار، على حين أنه يرى أن الداهية والمصيبة والتخلف، إلى درجة الرغبة فى هجرة عالمنا العفن (هكذا يقول) هى فى زيادة مساحة البرامج الدينية فى التليفزيون، واتجاه الدولة إلى الدين.

لو أن رئيساً عربياً مسلماً عقد صلاة خاصة لأمر من الامور، كما فعل بوش فى حرب الخليج، لا تهموه بالرجعية والتخلف. ولو أن رئيساً عربياً مسلماً، ذهب للصلاة أثناء اجتماع رسمى، لقامت الدنيا عليه ولم تقعد لأنه رجعى ومتخلف، أما أن يعتذر بيجين عن ركوب السيارة يوم السبت، ويسير إلى جنازة السادات على الاقدام، فأمر غير مستهجن.. المهم الا يكون التدين إسلامياً!

وغير صحيح أن أوروبا، القرن العشرين، تقف من الأديان موقفاً متسامحاً.. انظروا إلى ما فعلوه فى اليهود فى أوائل هذا القرن. فرنسا بكل حضارتها ورقيها لم تحتمل حجاب ثلاث فتيات، مع أن الحجاب لا يختلف فى شكله أو معناه عن زى الراهبات، وقد اقتضى حل هذه المشكلة التافهة تدخل أعلى السلطات فى الدولة ليبقى ذلك دليلاً على عمق روح التعصب لدى عامة الفرنسيين. اقامة مسجد فى مدينة ليون بفرنسا، أثار معركة سياسية وقانونية استمرت أكثر من سبع سنوات، مع أن القائمين على بنائه كانوا من

الفرنسيين المسلمين، وليسوا من العرب المهاجرين. وغير صحيح أن اسلام جارودى تقبله المجتمع الفرنسى ببساطة، فالملاحظ أن الرجل أقصى عن الحياة العامة، بعد أن كان ملء السمع والبصر فيها.

وفى أمريكا العلمانية، توجد جامعات مدنية لا تقبل سوى الطلبة المسيحيين، علمت ذلك بنفسى وأنا أحاول الحاق ولدى بإحدى الجامعات الأمريكية، من خلال مراسلاته التى كان يجريها بصدد التحاقه بإحدى هذه الجامعات.. وهناك محطات تليفزيونية مخصصة بالكامل للتبشير بالانجيل.

والحملات التبشيرية فى أندونسيا وأفريقيا تراود المسلمين عن دينهم بلقمة الخبز، وقرص الدواء، شىء أشبه بمراودة القاصر عن نفسها تحت ضغط الحاجة، كما يقول الكاتب الكبير الاستاذ/ جلال كشك.

غير صحيح أن حضارتهم من حيث احترام حرية الأديان والتعدد أفضل منا، لا قديماً ولا حديثاً.

أما عن ديمقراطية الكاتب المذكور، التى يرى أنها يجب أن تنظر للأقليات نظرة خاصة، فهى ديمقراطية مشبوهة، وغريبة عن منطق الديمقراطية الغربية ذاتها، لأنها ببساطة تؤدى إلى تكريس الطائفية. وهى نفس النظرة التى حقق الاستعمار الفرنسى بها الديمقراطية فى لبنان، حيث طبق هذه الديمقراطية التى تنظر للأقليات نظرة خاصة فأفرز ذلك الطائفية فالإقتتال. المفروض أن القانون يضمن ابتداء انسانية وكرامة جميع المواطنين، وبعد ذلك يجب أن يسرى على الأقلية ما يسرى على الأغلبية من أحكام وهذا هو الحاصل فى أوروبا وأمريكا، فلا يستطيع الأمريكى المسلم مثلاً أن يتزوج أكثر من واحدة. ولكن نحن (الحيطة الواطية)!!. والسبب فى ذلك هو سماحة الاسلام، التى سمحت فى أقصى عصور قوته وازدهاره، أن يسرى على المواطن غير المسلم قانون أحواله الشخصية.. وهو مالا وجود له فى أى دولة غربية.. وبعد ذلك يتساءل الكاتب: لماذا بقى أصحاب الديانات المخالفة فى مصر على دياناتهم.. الاجابة ببساطة يا سيدى لأن حضارتنا أكثر وأعمق انسانية من الحضارة الغربية التى أفرزت فى يوم من الأيام، لا كتابات عهود المتوكل العباسى أو الظاهر بيبرس أو الحاكم بأمر الله، أو عباس الأول، ولكن محاكم التفتيش ثم النازية.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩١

علامة استفهام ؟

اقرا بين وقت واخر عن ندوات يعقدها كبار رجال الدين هنا وهناك لتوعية المواطنين بسماحة الدين ولحثهم على العيش فى سلام مع اخوتهم الاقباط .

ولى ملاحظتان ..

الاولى هى وجوب ان يشارك كبار رجال الدين الاقباط فى هذه الندوات وأن توجه الدعوة اليها للمسلمين والاقباط على السواء .

والثانية أن يشارك الشعب كله فى سماع هذه الندوات ومايجرى فيها .

فلا يعقل ان يكون أسلوبنا فى عصر الاتصالات هو نفس أسلوبنا منذ الفى علم . اى ان يقف الداعية او المتحدث وسط قاعة تضم بضع مئات لا يزيدون ليتحدث اليهم بينما يمكن عن طريق الراديو والتليفزيون ان يشارك الملايين فى سماع ورؤية كل مايجرى فى هذه الندوات .

هل لو كانت الرسالات السماوية قد تاخرت الى عصرنا هذا هل كان الرسل صلوات الله عليهم يعرضون عن أستخدام هذه الاجهزة الحديثة المتطورة ؟

وهل نحن نقدم للمستمع والمشاهد ماهو افضل من هذه الندوات التى يشارك فيها فضيلة شيخ الازهر وفضيلة الدكتور وزير الاوقاف والتى نتوقع ان يشارك فيها اخوتنا من رجال الدين الاقباط ؟

أليس عندنا ساعة او ساعتان نخصصهما لاذاعة هذه التوعية التى نحن احوج ماتكون اليها لبناء مجتمع متحاب متماسك يعبد الله ولا يخاف شيئا ؟

سبحان الله !

عبدالسلام داود



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ... نوفمبر ١٩٩١

■ وقفـــة موضـــوعية مـع ظواهـــر مرفوضـــة

قبل التصدى للتطرف الفكرى وانحراف السلوك هذه هى أهم أسباب الظاهرة السلبية : البطـــالة وقصـــور التنشـــئة وتقصـــير الدعـــاه

لاتزال قضية « التطرف في الفكر » او « الانحراف في السلوك » تشغل اهتمام مراكز الابحاث في مصر والعالم ، سواء اخذ هذا التطرف شكل الغلو في الدين او تمثل في البعد عن تعاليم الدين والتحلل من احكامه . ففي الحالتين تنشأ صور للانحراف مثل العنف التعصب للراى .. الغش .. تعاطي المخدرات .. المحسوبية ... وغير ذلك من ظواهر شاذة ومرفوضة دينيا واجتماعيا و« صفحة الفكر الديني » قبل ان تطرح تصورات العلماء والمفكرين لعلاج هذه الانحرافات الفكرية والسلوكية تفتح باب المناقشة الموضوعية للتعرف على الأسباب والدوافع وراء هذه الظواهر

يعرض القضية
محمد يونس

وقبل عرضنا لاحدث دراسة صدرت للمراكز القومية المتخصصة حول هذه القضية ، نشير الى ان المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قد تناول هذه القضية مركزا على احداث العنف التي شهدها المجتمع المصرى خلال السبعينات وفي عام ١٩٨١ ، وكان اخر ابحاثه في هذا المجال عام ١٩٨٢ ... ومن الواضح ان الدراسة الجديدة التى نعرضها اليوم قد استوعبت اهم ما جاء في اعمال المركز القومي للبحوث الاجتماعية في هذا الصدد

تثبت « الدراسة الجديدة » بداية وعنوانها « تربية المواطن السوى ومواجهة الانحراف والتطرف » ـ عددا من النقاط ، اهمها :

□ ان « التطرف » ليس ظاهرة جديدة وانما قديمة قدم الانسان على الأرض وبغض النظر عن اسبابه فقد اصبح « التطرف » سمة العصر في النصف الثاني من القرن العشرين وهو مصاحب دائما لتوتر الشخصية والتوتر داخل المجتمع

□ اذا لم تتوافر للفرد مقومات التنشئة السوية ، فانه يتعذر عليه تحقيق التكامل في شخصيته ، فتتقاذفه الاتجاهات المتضاربة ويستعصى عليه الاختيار السليم

□ هناك هوة فسيحة تفصل بين بعض شباب هذه الامة وسائر فئاتها ، وبين مشاعرهم واتجاهاتهم وامالهم وبين مشاعر الاخرين واتجاهاتهم وامالهم ، وبهذا تزايد شعورهم بالضياع والاحباط ومن ثم سهل وقوع الكثيرين منهم تحت تأثير الدعاوى المضللة ، كما سهل انبهارهم بالسلوكيات المنحرفة .

□ ان المجتمع المصرى يمر الان بفترة حرجة من حياته تتسم ـ عند البعض ـ باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية والجنوح الى التطرف مما ادى الى تزايد الوان الانحراف

صور الانحراف

ومن صور الانحراف التي انتشرت بين بعض فئات المجتمع المصرى في الحقبة الاخيرة ـ ترصد الدراسة سلوكيات مثل العنف والتطرف والتسيب وتعاطى المخدرات واستغلال النفوذ والغش والرشوة والاختلاس والمحسوبية والسرقات والنصب والاغتصاب ووجود النمط « الاستعراضي والمظهرى » في كيان بعض الافراد

وتنبه الى ان تشخيص الانحرافات السلوكية يتطلب الاخذ في الاعتبار جميع عناصر تكوين شخصية الانسان كالعوامل الذاتية ـ من استعدادات جسمية ونفسية وقدرات وميول ـ والعوامل البيئة ونظام القيم السائد في المجتمع وما يتصل به من تعاليم دينية وممارسات اخلاقية واعراف اجتماعية . والتفاعل بين هذه العوامل وما تفرزه من ضوابط السلوك وموجهاته ، ومدى توافر ما يدعم التنشئة من نماذج واقعية وقدوة مؤثرة وإشباع للحاجات الاساسية .

اما اهم دوافع الانحراف والتطرف ، فترصد الدراسة ، بجانب ما يتعرض له العالم من زيادة حدة التطرف بوجه عام ، عددا من العوامل المهيئة في المجتمع المصرى من اهمها . .

□ تعرض البلاد لآثار حروب اربع خلال فترة محدودة استنزفت الموارد وخلقت تراكمات في البنية الاساسية في قطاعات الاسكان والمرافق والخدمات والانتاج : لم يكن من اليسير تداركها تحت ظروف الانفجار السكاني ومعدلات التضخم المطردة

□ التقاعس عن الانتاج واختلال تكافؤ الفرص الاقتصادية والتعليمية والسياسية ويضاف الى ذلك تفاقم ازمة الاسكان والمواصلات والغلاء مع ضآلة مرتبات العاملين مما يؤدى الى صعوبة الاحتفاظ بتوازن المتطلبات مع الامكانات المتاحة

□ البطالة المقنعة ، والسافرة بين الخريجين

انشغال الابوين

وهناك عوامل تتعلق بالاسرة واجهزة المجتمع من اهمها تضاؤل دور الاسرة في تنشئة الابناء بسبب انشغال الاب في تدبير مستلزمات الحياة سواء بالسعى وراء اعمال اضافية او العمل خارج البلاد ، وفي الوقت نفسه خروج معظم الامهات للعمل

□ انكماش دور المدرسة في التنشئة بسبب



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

التوسع الهائل في التعليم بدون توفير الإمكانيات الكافية

□ ضعف فاعلية الاحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والمهنية وعدم قدرتها على التعبير عن مطالب القوى التي تمثلها

□ الاهمال واللامبالاة في صفوف بعض العاملين في الدولة والقطاع العام وظهور الرشوة بينهم بالاضافة الى المعاناة التي يجدها الجمهور عند التعامل مع بعض هذه الاجهزة

واخيرا ترصد الدراسة عوامل الانحراف والتطرف وترجع الاسباب الى ضعف دور المؤسسات الدينية والاعلامية ومن اهمها قصور ضعف اجهزة الرقابة بخاصة في مجالات الإعلام والثقافة وقصور الدعوة والدعاة عن اللحاق بالعصر وتتبع المشكلات الاجتماعية وبخاصة مشكلات الشباب . وافساح المجال في الدعوة الدينية لبعض الدخلاء عليها □



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

نابليون يحظر على الاقباط ارتداء الملابس البيضاء !!

في غيبة الحاكم المصرى المسلم ، وفي ظل سيطرة الحكام والسلاطين والمماليك المجلوبين من اسواق النخاسة ، كانت الفتن والدسائس والضربات تشتد وتتصاعد ضد الوحدة الوطنية ، ليستمر هؤلاء الحكام في السلطة ويديروا امور الدولة وكانها ضياع ورثوها عن آبائهم !!

كانت محاولات ضرب وحدة الشعب متعددة منها مثلا ما يقال عن الملابس والركايب .

يقول الدكتور وليم سليمان في كتابه « الحوار بين الاديان » الذى قدم له المرحوم الدكتور عبدالعزيز كامل : « ... يتضمن العهد المنسوب الى عمر – ويؤكد الدارسون ان هذه النسبة غير صحيحة ، وأن هذه الانظمة وضعت فيما بعد ثم نسبت الى الخليفة عمر – منع المسيحيين من ان يلبسوا ملابس مماثلة لتلك التي يلبسها المسلمون .

يقول مخاطبا المسيحيين : وعليكم ان تلبسوا الزنانير – أى الأحزمة – من فوق جميع الثياب والاردية وغيرها ، حتى لا تخفى الزنانير ، وتخالفوا المسلمين بسروجكم وركوبكم ، وتباينوا قلانسكم وقلانسهم ، بعلم تجعلونه بقلانسكم » .

أما الذى نفذ هذه الاحكام فهو الحاكم بأمر الله المشهور بشذوذه .

ثم تابعها بدر الجمالى والظافر وشركوه . وفي عهد الناصر وبناء على تحريض من أحد المغاربة شدد السلطان هذه الاوضاع .

ثم تعاقب اصدارها عام ١٣٢١ ، ١٣٥٦ ، ١٤١٧ ، ١٤٥٠ .

ومن غير المستغرب ان يعمد نابليون – عندما جاء بقواته الى مصر – الى تأكيد الفرقة بمنع الاقباط من ارتداء الثياب البيض .

ويعلق الدكتور وليم سليمان قائلا :

والشيء الجديد بالملاحظة ، هو ان هذه الاحكام كان يعاد اصدارها مرة بعد اخرى ، الأمر الذى يعنى انه في كل مرة كانت توضع موضع التنفيذ سرعان ما كانت تهمل ، فلا يلتفت إليها أحد ، إلى ان سقطت نهائيا بعدم التطبيق .

فماذا يعني تحديد نوع من الملابس لأتباع كل دين ؟

انه يعنى تجسيد الفرقة والانفصال بين فئات المجتمع ، وتحويل نظر الجماهير عن التفرقة الوحيدة التى ينبغي أن تكون محور انتباهنا ، وهى الفوارق العنصرية والطبقية بين الحكام والمحكومين .

وماذا يعني اهمال تطبيق هذه التنظيمات ؟ انه يعنى ان المجتمع يفهم نفسه على اساس الوحدة ، وان محاولات التقسيم داخله غير ممكنة ، وانه يطرح جانبا كل محاولة لتكريس الفرقة والانفصال فيه .

ولقد وصل الاحترام المتبادل بين جماهير الشعب ، وعمق الحياة المشتركة والتعاون بينهما .. ان المؤرخين رووا ان القائمين على الجامع العمرى اعاروا بعض كنائس القبط بعض البسط والقناديل لاستعمالها في بعض مهماتهم ، فغضب السلطان – المجلوب – بسبب هذا التعاون ، حتى هم بقطع ألسنة المعيرين .



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

الإرهاب الفكرى ورصاص المسخ

□ اعتدنا فى السنوات الأخيرة على سماع نغمة متكررة من كتاب ومفكرين عرب ومن أجهزة اعلامية وغير اعلامية تصف الحركات الاسلامية بممارسة الإرهاب الفكرى ضد مخالفيها فى الرأى فضلا عن ممارسة الإرهاب الفعلى فى واقع الحياة بأشكال شتى. والصورة التى ترسم للمسلم المتدين هى صورة من يطلق كلمة الكفر على الجميع ومن يضيق بأى رأى يغاير رأيه الشخصى ويصمه بالمروق من الدين وهى صورة العصبى المنفعل المتشنج الذى يدفن كل فكر جديد ويقمعه بوضعه فى اطار الردة والبدعة المستهجنة أو المؤامرة الخبيثة. وقد شاعت هذه الفرية حتى التصقت بالأذهان كحقيقة راسخة واضطر أصحاب الاقلام الاسلامية الى الاعتذار الدائم عنها والتنصل منها فيما يكتبون. وبصرف النظر عن سهولة اطلاق تهم الكفر والردة عند بعض العوام فى أمور شتى، ومعظم التهم توجه ضد مسلمين صادقين فى هذه الحالة، فان اشاعة هذه التهمة ضد الحركات الإسلامية قصد به الى حد كبير اخفاء حقيقة الجهة التى تمارس الارهاب الفكرى على أوسع نطاق وهى نفس الجهة التى توجه الاتهام وأعنى بها نخبة المثقفين والكتاب الاعلاميين العلمانيين.

ان هؤلاء قد لا يوجهون تهمة الكفر والردة والمروق صراحة الى الاسلاميين لكنهم يوجهون ما يعادلها بالضبط ولكن بأسلوب آخر. فالفكر الاسلامى على شتى انواعه ودرجاته محرم ومحكوم عليه بالكفر والخروج من دائرة الجدية والاعتبار ومن دائرة الفكر العلمانى بمذاهبه التى نجح العلمانيون منذ مطلع القرن ان يعادلوا بينها وبين «الفكر» على اطلاقه بحيث أصبحت كلمة «الفكر» عندهم وعند الدوائر المتأثرة بهم تعنى الفكر العلمانى وحده، أما الفكر الدينى فهو «لافكر» أو هو خرافة وغيبيات أو هو نمط يخالف «العقل» و«الاستنارة» و«الثقافة الجادة».. الخ.. وغنى عن القول ان كل هذه المصطلحات قد مرت بنفس التحول بحيث أصبحت مجرد مرادفات للفكر العلمانى وحده. وهكذا ومنذ البداية وجد الفكر الاسلامى نفسه مكفرا ومدانا بالردة والخروج والمروق من دائرة رسمت وسلطت عليها الأضواء واحتكرت لها أوصاف حسنة الوقع مثل «الفكر» و«العقل» و«التقدم» و«الاستنارة» و«التجديد» و«العصرى» وما أشبه ذلك بحيث أصبح ما يخالف هذه الدائرة ولو من ناحية الشكل والمصطلح محكوما عليه بعدم الاعتبار والنظر كفكر جدير بالمناقشة ولا نقول القبول بحيث أصبح على الفكر الاسلامى ان أراد مجرد جواز المرور الى الساحة الفكرية والاعلامية والاكاديمية التى رسمتها العلمانية لنفسها ان يكيف نفسه ما استطاع ويطوع مفاهيمه لتتمشى مع مفاهيم تلك الدائرة وتقترب منها.

وهكذا نشأت فى فترات قريبة وبعيدة محاولات مسخ الفكر الاسلامى ومحاولات التلفيق والتطويع التى عرفت بالاسلام العصرى أو التقدمى أو المستنير أو الليبرالى أو اليسارى أو الماركسى والتى أجهد الفكر الإسلامى نفسه فى دحضها والتى عملت على شق صف المثقفين المسلمين لكنها كانت فى نهاية الأمر افرازات لظاهرة التكفير العلمانى «بجانب أسبابها الأخرى الهامة بطبيعة الحال» حيث ان السبيل الوحيد الذى بقى مفتوحا أمام نفر من المفكرين لمجرد الوصول الى دوائر النشر الواسع والحصول على الاعتبار وتهجم الهجمات القاسية التى تصل الى حد المنع والايذاء كان هو الاقتراب والتمشى مع شتى المذاهب العلمانية المفروضة بصورة احادية على ساحة الفكر فى البلاد الاسلامية ليس فقط بقوة السلطة ولكن بقوة الدعاية والتكييف التى ادعت لهذه المذاهب الاطلاقية واحتكار الفكر بل حتى احتكار الطابع العقلى ذاته. ولست هنا بصدد تحديد أسباب هذه الظاهرة الأخرى او التعرض لها بالتحليل ولكن تكفى الاشارة الى الدور الحاسم الذى لعبه التكفير العلمانى فى نشأتها كتشويه تعرض له الفكر الاسلامى.

التكفير او بالأصح الارهاب الفكرى العلمانى الذى نلمح هنا احد أبرز مظاهره لم يكن فرديا أو متشنجا، انفعاليا أو عفويا يعتمد على رد الفعل المباشر كما ينسب الى الارهاب الفكرى الاسلامى المزعوم، بل كان أمرا منهجيا صارما مبدئيا يعتمد على مؤسسة فكرية فى ترسيخه ويقوم على نفس صورة الفكر العلمانى كما طرحت للناس فى العالم الاسلامى. والارهاب الفكرى بهذه الصورة هو أقسى وأشد وقعا وخطرا من ارهاب مزعوم خائب يقوم على توجيه تهمة الكفر والمروق بصورة علنية مباشرة وعصبية مما يضعف من تأثيرها بعد فترة، كما يؤدى تكرارها على هذه الصورة وإلف الناس لها الى

١

بقلم : د. محمد يحيى



كاتب مصرى

أن تفقد «ارهابيتها» لانها تصبح جزءا من الصورة لا يستثير أحدا ولا يحرك استجابة ولا يحدث بالتالى ارهابا بل على العكس يؤدى الى تدعيم صورة من يصب عليهم حيث يبادرون الى تصوير أنفسهم كشهداء للفكر معرضين الى وحشية واضطهاد المخلوقات الجاهلة التى لا تقدر على دحض أفكارهم التقدمية أو وقف مسيرتها فتلجأ الى سلاح الارهاب. إن الممارسة الاسلامية للارهاب الفكرى كما يتحدث عنها سدنة الفكر العلمانى تؤدى حسب منطقها الداخلى وحسب الواقع المشهود من ناحية استغلالهم لبعض مظاهرها الفردية «حقيقية كانت أو مخترعة» الى تدعيم مواقفهم هم وترسيخ جانب مهم من جوانب «صورة الذات» التى يحرصون على ترويجها وهى صورة أبطال وأساطيل الفكر الذين يتعرضون فى سبيل خدمتهم الجليلة الى خطر الاستشهاد على يد الارهابيين الظلاميين وبالطبع فإن خطر الاستشهاد هذا لا يتعدى التعرض المزعوم لبعض اتهامات بالخروج عن الدين سرعان ما تخبو ولا تترك تأثيرا وانه لمجرد ان هؤلاء الشهداء المحتملين يجلسون فى مواقع النفوذ والسلطة والمناصب فى المؤسسات الفكرية والثقافية والاعلامية ويحفلون بالقرب والدعم من الحكم لاسباب كثيرة من هذه الزاوية يبدو الإرهاب الفكرى الاسلامى ضرورة حيوية للفكر العلمانى بحيث كان ينبغى اختراعه لو لم يوجد وهذه هى الحال غالبا.

الإرهاب الفكرى العلمانى على العكس تماما من هذه الصورة المضحكة للإرهاب الفكرى الاسلامى كما يصوره العلمانيون أنفسهم هو كما قلت إرهاب منهجى لانه يستبعد الفكر الاسلامى بالمنهج ومنذ البداية وهو ارهاب مؤسسى تمارسه المؤسسة الفكرية والنخبة العلمانية بمجرد وبمحض ممارستها لنشاطاتها العادية وهو ارهاب يمارس من موقع قوة ونفوذ وسلطة وهيمنة واحتكار ووصول احادى مؤثر الى القاعدة الجماهيرية يدعم الالحاح المستمر والمتواصل فى أمن وحماية القرب من أصحاب النفوذ فى المجتمعات ورؤوس المؤسسات وفى هذا الاطار تسير أشكال هذا الارهاب الفكرى المألوفة فالكاتب العلمانى الذى يحتكر زاوية دائمة فى منبر اعلامى واسع الانتشار يؤثر فى قاعدة القراء التى يحتكرها بحكم احادية الفكرة والالحاح من حيث انه يحسّن المنتجات الفكرية العلمانية ويقبّح الاسلامية أو يهملها أو يخلق ضدها مناخا من النفور بوصفها بالعبارات المعروفة من سلفية وماضوية ورجعية ومتخلفة.. الخ.

والعالم المسلم الذى يفتى فى شؤون الحياة بما لا يعجب العالمين أو يبدى الرأى المخالف يجد تكتلا يشيع سفاهة وحمقا ويهاجم حتى يصمت بينما لو أدلى برأى يعجبهم أو يرون فيه اقترابا من مناهجهم وتطويعا للاسلام كى يتسق معها فانه يصبح بين يوم وليلة حديث الناس بفضل مديحهم له واضفائهم لصفات الجرأة والاستنارة والتجديد على رأيه المواتى لفكرهم.. وهكذا يمارس الارهاب الفكرى العلمانى كحقيقة يومية محسوسة وكقوة لها اثرها ليس فقط فى تشويه الفكر الاسلامى أو استبعاده من ساحة الطرح الجاد بل الاعتبار، وانما كذلك ككهنوت يعاقب بالمنع والطرد ويكافىء بالتقريب والتقريظ بحيث يخلق كما قلنا تيارات فى الفكر الاسلامى لا تجد سبيلا الى الوجود إلا بالتزوير الأصولى والتفريط فى الدين أو على الأقل التهاون فى صرامة الفكر واخلاصه والنفاق بادعاءات التقدمية والاستنارة وانتحال شكل وقالب المذاهب العلمانية كى تكتب لها الحياة والوصول الى منابر الاعلام والثقافة فى المجتمعات الاسلامية التى يهيمن عليها مع الأسف اخطبوط النخبة العلمانية وينكر هويتها ويكفرها بمعنى الحرمان من حق الوجود والانتماء الوطنى ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : 9 نوفمبر 1991

القبض على شخصين من الجماعات الإسلامية

تم القبض على كل من محمد سعيد عبد العظيم طالب بكلية تجارة بني سويف وحسن احمد عبد الحكيم وهما من اعضاء الجماعات المتطرفة في تنظيم الجهاد اثناء محاولتهما سرقة احد المحلات التجارية في بني سويف شاهد الرائد احمد صادق رئيس مباحث بندر بني سويف المتهمين اثناء محاولتهما كسر باب احد المحلات التجارية فقبض عليهما وبحوزتهما اسلحة نارية ومطاوي



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١

رأى

ان التدين الصادق ينفر من التعصب الاعمى الذى لابد وان ينتهى إلى القسوة او الاستعلاء او الكراهية .. ومن الغريب ان يوجه الغرب المسيحي تهمة التعصب إلى الاسلام والمسلمين ، في حين ان الشعوب الغربية هي اشد الشعوب تعصبا . ولقد حاول الفيلسوف الفرنسي (ارنست رنيان) ان يلقى على اليهودية مسئولية التعصب فذهب في مؤلفه (حياة يسوع) إلى ان المسيحية تابعت اليهود في بغضائهم العمياء :

(قد كانت المسيحية غير متسامحة في الدين ، ولكن عدم تسامحها هذا لم يكن مسيحيا في جوهره بل هو وضع يهودى . فان اليهود هم اول من قرروا الحصر المطلق في الديانة ، وزعموا ان كل مبتدع ولو جاء بالمعجزات ادلة بين يديه ، تجب المسارعة إلى رجمه وبدون محاكمة . ولا يمكن إنكار ان العالم الوثنى كان ايضا غير متسامح احيانا لكن لو كانت عنده هذه القاعدة لما كان ممكنا ان يتنصر . فاليهودية هى التى اعلنت عقيدة سرمدية مسلحة بالسيف . فلو كانت النصرانية لم تتابع اليهود في بغضائهم العمياء ، ولو كانت الغت ذلك النظام الذى كان السبب في موت مؤسسها لكانت بدون شك اثبت مبدا ولنفعت النوع الانسانى اكثر بكثير !)

غير ان الامير شكيب ارسلان يخالف تعليل « رنيان » من جهة حصر منشا التعصب الاعمى في تراث المسيحيين عن اليهود . ويقول (ان اعظم السبب فيه هو الغريزة الاوروبية المبنية على الاثرة والقمع والجشع وحب التسلط في كل شيء .. فالنصرانية كانت دين سلام ورفق وحلم وتوصية بالغريب وبكاء على الحزين وفيها هذا المبدا الشريف : «احبوا اعداءكم فان كنتم تحبون اصدقاءكم فاى فضل لكم ؟!» فلما دانت بها الامم الاوروبية تلونت بلون الآنية التى انصبت بها . وانقلبت إلى ما نراه عليه الآن من الاستبداد والحصر ، وامتاز اتباعها من الاوروبيين ـ ولاسيما اللاتين ـ بشدة العداوة والشنان خلافا لما كان يامر به السيد المسيح على خط مستقيم) حاضر العالم الاسلامى جـ٣ ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .. ويؤكد هذا النظر العديدون ممن بحثوا اصول الحضارة الغربية فيقول د. حسين النجار (ان روح التعصب وتعذيب المخالفين كانت سمة الحضارة الاوروبية في نموها وتطورها منذ ورثت حضارات الشرق القديم .. وكان اضطهاد الرومان للمسيحيين ، ثم اضطهاد المسيحيين للوثنيين حين تحولت روما إلى المسيحية وبقيت موجة التعصب تلفح اوروبا باوارها البغيض حتى العصر الحديث فكانت الحروب الصليبية احدى ثمارها ، وتخضبت القارة الاوروبية بالدماء التى سالت في الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت .. وقد انتقل هذا التعصب إلى امريكا حيث حمله النازحون الاوائل معهم ، وقد لجاوا اليها فرارا من الاضطهاد ، وهو التعصب الذى طبع سياسة امريكا الخارجية !)

د. محمد عصفور



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩١

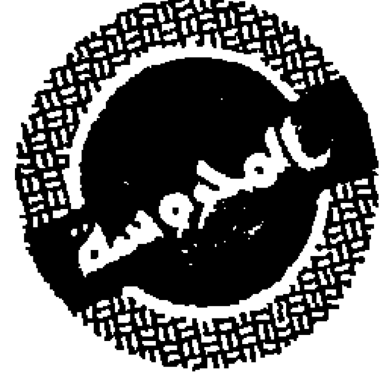
إستبعاد الأقباط

بقلم : انطون سيدهم

نشرت الجريدة الرسمية فى عددها رقم ٤٢ من السنة الرابعة والثلاثين الصادر فى ١٧ اكتوبر ١٩٩١ فى الصفحات من ٢٨٢٦ الى ٢٨٤٤ قرارا جمهوريا بتعيين معاونى النيابة ، وواضح من الاسماء المنشورة ان عدد المعينين الواردين بالقرار المذكور ٤٠٧ منهم خمسة اقباط فقط والباقي من اخواننا المسلمين ، اى بنسبة واحد وربع فى المائة ، وهذا ليس القرار الاول من نوعه ، فقد صدرت قبل ذلك عدة قرارات جمهورية بتعيين مساعدى نيابة نشرنا احداها منذ عدة شهور ، وجميعها تسير على نفس الوتيرة ، اذ ان نسبة الاقباط فيهـا تتراوح بين واحد فى المائة وواحـد ونصف فى المائة ، وهى نسبة ضئيلة جدا . وهكذا فان التعيينات في الوظائف المختلفة سـواء كانت فى الحـكومة او القطاع العام او البنوك تتخذ نفس الاسلوب ، بل فى بعض الاحيان ينعدم تعيين الاقباط . والظاهر ان هذا التيار المرير يأخذ صـورةعامة وكانه موصى به .

اما الترقيات الى الوظائف العليا سواء فى الحكومة او القطاع العام فقد خلت تماما من الاقباط الا فيما ندر وقد قارب اغلبهم الخــروج على المعاش ، برغم ان الموظفين الاقباط فى جميـع المواقع التى يشـغلونها مشهودلهم بالكفاءةوالانكباب على العمـل والاخـلاص لوظائفهم وواجباتهم والامانة التامة ، ومـع ذلك فهم مغبونون فى ترقياتهم مما ملأ افواههم المـا ومرارة ، ونفوسهم احباطا .

ومن الواضـح انه فى العقد الاخير اتبعت الدولة تقليدا جديدا الا وهو ان بعض الاقباط الذين يختارون لشـغل المناصب الوزارية يعينـون وزراء دولة ، اى ليست لهم وزارات يتولون شئونها ، بل هم وزراء بدون وزارات او كما يسميهم البعض وزراء بدون محافظ ، ومعنى هــذا استبعاد الاقباط من شغل المناصـب الوزارية الحقيقية ، ومعناه ايضا ان الاقباط اصبحوا عمليا مستبعدين من الوزارة بدلا من تأليفها خالية من الاقباط ، وهو تقليد جديد ظالم لم يحدث فى اى عهد من العهود الماضية ، اليس من الاكرم للأقباط عـدم اشـتراكهم فى الوزارات ، ومجابهة الحقيقة بصراحة بدون هذه التمثيليات المكشوفة والتى لا داعى لها .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١

اما عضوية كل من مجلسى الشعب والشورى فقد انخفض عدد العضوية فيهما بالنسبة للاعضاء الاقباط لعدد قليل وغير معقول ، فقد بلغ عدد النواب الاقباط فى مجلس الشعب ستة اعضاء من عدد اعضاء المجلس البالغ عددهم ٤٥٠ عضوا ، ما بين منتخبين ومعينين اى بنسبة تقل عن واحد ونصف فى المائة ، وكذا فى مجلس الشورى فان العدد لا يتجاوز هذه النسبة ، وقد يرد البعض على ذلك بان الاقباط سلبيون وبعيدون عن الحياة السياسية ، وهذا قول فيه مغالطة كبيرة فان الاقباط يشتركون فى جميع الاحزاب السياسية ، ولكن الطابع السائد هو عدم ترشيحهم للمجالس النيابية سواء من الحزب الحاكم او من الاحزاب المعارضة مما اصابهم بالاحباط ، وهذا واضح من ترشيحات الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم فى الانتخابات الاخيرة ، فقد رشح الحزب اثنين فقط من الاقباط ولم يلقوا التعضيد الحزبى اللازم ، حتى ان احدهم وهو مرشح فى دائرة شبرا التى تتسم بالكثافة القبطية ، سقط فى الانتخابات لعدم قيام الحزب الوطنى له بالتعضيد الكافى .

اما ما يحدث بالنسبة للناخبين فقد اصبح التهرب وعرقلة قيد الاقباط فى جداول الانتخاب الطابع السائد فى جميع الدوائر ، وحتى المقيدين فى الجداول فان اسماء الكثير منهم يسقطونها من كشوف الناخبين ، وهذا ما حدث لى شخصيا فى الانتخابين الاخيرين ، ففى يوم الانتخاب ذهبت الى لجنة انتخاب التوفيقية التابعة لقسم الازبكية ، وقدمت بطاقة الانتخاب الخاصة بى الى رئيس اللجنة ورقمها ١٤٠ فبحث ثم بحث واخبرنى بان اسمى غير وارد فى الكشوف ، واخبرته بان البطاقة امامه ومؤشر عليها باننى قمت بالانتخاب فى الانتخابات السابقة فهز اكتافه وقال لى انه مرتبط بالكشوف التى امامه ، ويجب ان اذهب الى مامور القسم وتقديم شكوى له ، ولما كنت اعلم بان مامور القسم لا يتواجد فى مكتبه فى مثل هذا اليوم ، بل يقوم بتفقد لجان الانتخاب والامن ، وان الموضوع لا يزيد عن زحلقة الناخب فقد رجعت الى مكتبى بدون ان ادلى بصوتى ، وهذا هو ما حدث لكثير من اصدقائى ، اذ الطابع السائد فى العملية الانتخابية هو عرقلة قيد الاقباط بكشوف الانتخاب وكذا اسقاط اسماء المقيدين منهم من كشوف الناخبين .

هذه هى المعاملة الشاذة التى يعامل بها الاقباط فى الوقت الحالى ، والتى تعنى استبعادهم من الحياة العامة ، والوظائف بالحكومة والقطاع العام والبنوك وخصوصا من المراكز الرئيسية - سامح الله المسئولين عن تبنى هذه السياسة الخطيرة .

اعتذار ونداء

بقلم الدكتور فرج على فوده



اعتذر اولا للدكتور محمد عماره ، الكاتب الاسلامى ، وعذرى معى ، فرئيس جامعة المنصورة له نفس الاسم والموضوع خاص بتدريس (الثقافة الإسلامية) .

وشهرة الدكتور محمد عمارة ملأت الأفاق ، حتى اصبح اسمه مجردا لا ينصرف إلا إليه ، ولا ينطبق إلا عليه ، والمقال اولا واخيرا ينصرف إلى واقعة محدودة وليس هجوما شخصيا باية حال ، وليقبل الدكتور عمارة منى خالص الاعتذار والاحترام والتقدير ، وليقبل رئيس جامعة المنصورة منى النقد واللوم والاعتراض ..

ما راى القارىء بعد هذه المقدمة (الاعتذارية) فى ان اعرض عليه حوارا حيا ، دار بينى وبين مراسل جريدة الراى العام الكويتية ..

سالنى المراسل وهو يتصور انه يضعنى فى مازق ، هل تعتقد ان مصر تتقبل العلمانية ، وفوجىء بى وانا ابتسم ، وعندما اجبته ادرك سر ابتسامتى ..

كانت الاجابة ان السؤال عكسى ، وان الصحيح حقا هو ان يكون السؤال هل تقبل مصر ، وهل يقبل المصريون بالدولة الدينية ، فالمؤكد انه رغم كل (الدروشة) التى سادت فى السنوات الاخيرة ، ان النظام المصرى ، علمانى الجوهر والقواعد والاسس ، منذ اوائل القرن حتى الان ، ومقالاتى دليل على ذلك ، فلو كنت ما كتبت فى دولة غير علمانية ، لكنت الان فى احضان الشهداء واولياء الله الصالحين ، ورغم كل المحاولات الاخيرة من فرسان الزمان غير النبيل ، فان الدستور ما يزال حكما ، والقانون الوضعى الذى يضعه البشر ، لصالح البشر ، ويملكون تغييره اذا تغيرت مصالح البشر ، ما يزال هو الفيصل والحكم ، وقد احسست ان المراسل قد فوجىء بالاجابة ، وظن انها وغيرها من الاجابات ، على قدر من العنف قد لا يتناسب مع وجدان وانصار التيار السياسى الاسلامى فقلت له ارجوك ان تكتب على لسانى هذا النداء الموجه الى رؤساء تحرير الصحف فى القطر الشقيق ..

انشروا يرحمكم الله محاضر جلسات مؤتمر بغداد الاسلامى ، خلال احتلال الكويت بعد الغزو ..

انشروا هذه المحاضر وانشروا معها الاسماء حتى يعلم اهل الكويت ان من ساندوا احتلال بلادهم ، وناصروا المحتل ونصروه ، هم بعض اهل الفتوى والحل والعقد فى العراق والاردن والسودان واليمن وفلسطين وتونس والمغرب وباكستان وافغانستان ..

انشروا لكى يعلم كل كويتى ان كبار رجال الدين جميعا فى هذه الدول ، لم يتخلف واحد منهم عن اداء هذا الواجب غير المقدس ، وهو تاييد صدام فيما فعل ، ومقارنة غزوه للكويت بفتح مكة ، ومقارنه حرب الحلفاء له بغزوة الاحزاب ، وقد بلغ الحماس باحدهم ان ذكر تفسيرا لقوله تعالى (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل)

هل يعلم القارىء ما هو التفسير ؟..

التفسير هو ان الفيل مقصود به رمز الحزب الجمهورى فى الولايات المتحدة الامريكية ، وسورة الفيل باكملها تنطبق على ما سيحدث لاصحاب الفيل ، اى للامريكان وعلى راسهم بوش وكيف سيصبحون كعصف ماكول ..

انشروا هذا عليهم وعلينا ، حتى نعلم جميعا كيف يتحول الاسلام ، دين الحق والعدل ، الى سلاح فى يد الغاصب المحتل ، وعلى يد من ، على يد بعض علماء المسلمين .

انشروا هذا عليهم وعلينا ، حتى يعلم الجميع كيف يقود الهوى بعض العلماء ، فينقلب الظلم لديهم عدلا ، والغزو جهادا ، والبغى انتصارا للحق ..

انشروا هذا عليهم وعلينا حتى يتعلم من لم يتعلم بعد ، كيف يسىء دعاة الاسلام السياسى الى الدين ، وكيف يجنح انصار الخلط بين الدين والحق ، وبين الجهل والحمق ، واعوذ بالله مما حدث ، ومما يمكن ان يحدث على يد

المصدر : الأحرار
التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩١

الطامحين ، الطامعين ، غير الابهين بحرمه ديار المسلمين وبامان إخوة في الدين ، وحتى نقارن جميعا احاديثهم التي يطلعون علينا بها الان ، والتي تمتلىء بالسماح والمحبة والاخوة ، والتي تتحدث عن بنيان المسلمين المرصوص ، وجسدهم الذى لو اشتكى منه عضو او قطر او دولة ، تداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى ، وبالاحاديث التي طلعوا بها على منصه الخطابة في مؤتمر بغداد ، والتي ساوت بين اهل الكويت وبين كفار قرين ، وتواضع البعض وتحرز ، فوضعهم في صفوف المنافقين ، اعداء الاسلام والدين ..

انشروا هذا عليهم وعلينا حتى يصبح الدرس واضحا امام الجميع ، فهو درس طازج ، ساخن ، حديث وليس هناك ما هو ابلغ منه ، في الرد على دعاه الدولة الدينية في عالمنا غير السعيد ، الذين يتشدقون بحقوق الانسان ، وبالحريات ، وبالسماحة ، وبالمحبة ، وبنصره الحق ..

انشروا عليهم وعلينا كيف قارنوا حاكم الكويت بعبد الله بن سبا ، وكيف قارنوا صدام بالرسول ، وكيف تواضع البعض منهم فقارنوه بالامام على ..

انشروه يرحمكم الله ويرحمنا ، ويرحمهم ، فالرحمة تجوز على الجميع ..

□ وزير الأوقاف فى اللقاء الموسع بكلية علوم بنها :

الشباب مطالب بالبعد عن الجدل والخلاف المؤدى إلى الانحراف

الذى يحاول الوقيعة بين الشباب والدولة حاقد ولا يفهم دينه

الاسلام لا يسمح للفرد بالخروج على القانون وتحويل نفسه إلى دولة داخل الدولة

بنها ـ من سعيد حلوى وابو سريع إمام :

طالب الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الشباب بان يعى حقيقة ان احترامه لدينه يفرض عليه الا تستفزه حماسه جاهل او فتاوى مضللة ، وانه إذا كان يريد نهضة اسلامية بحق فعليه الابتعاد عن الجدل والخلاف الذى يؤدى الى الانقسام فى الراى ، والبعد عن الطريق الصحيح .

وقال : إننا مطالبون بان نجعل الايمان وسيلة لبناء الوطن ، وأن نتفهم أن من يحاول الوقيعة بين الدولة وشبابها حاقد ، ولا يفهم دينه ، او يعتز بوطنه ، وانه لا مكان لنا ولا مكانة مع الفرقة ، وإذا اردنا النهوض بمصر فلابد من وحدة الكلمة .

واعلن ـ فى اللقاء الشبابى الموسع الذى عقد بكلية العلوم فرع جامعة بنها وشهده الدكاترة محمد عادل الهامى محافظ القليوبية ، ورمزى الشاعر رئيس جامعة الزقازيق ، واحمد مسعود رئيس فرع جامعة بنها ـ ان مصر الطيبة عبر تاريخها الطويل انطلقت منها كتائب الايمان تجاهد فى سبيل الله ، وتستمسك بالارض الاسلامية والمبادىء الدينية ، ما فرطت فى حق ولا تاخرت عن واجب ، وانها اثبتت للدنيا كلها انها فى مواقف الشدة لم تبع مبادئها ، او تساوم على حقوق المسلمين .

وطالب الدكتور محجوب وزير الاوقاف الشباب بان يعوا جيدا ان قضية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى مفهوم الاسلام لا تعنى السماح للفرد بالخروج على القانون ، وتحويل نفسه الى دولة داخل الدولة لان الاسلام دين نظام ، ولو ان حماس الشباب اتجه الى العمل الاقتصادى والاجتماعى لجعلوا مجتمعهم افضل مجتمع ويحققوا التغيير الجذرى على المدى الطويل .

ودعا الشباب الى ان يبدأوا بانفسهم من خلال إصلاح حياتهم واسرهم ، وأن يجعلوا المعمل والحقل والمصنع اكبر همهم فى المرحلة الحالية التى لا يظهر فيها سوى الكيانات القوية والمجتمعات الكبيرة .

واكد الدكتور سعيد اسماعيل على استاذ اصول التربية بجامعة عين شمس ان التعدد فى الراى والفكر يقتضى الحوار والمناقشة ، والاسلام ينفر من إملاء الراى والفكرة على الاخرين بالقوة المادية .

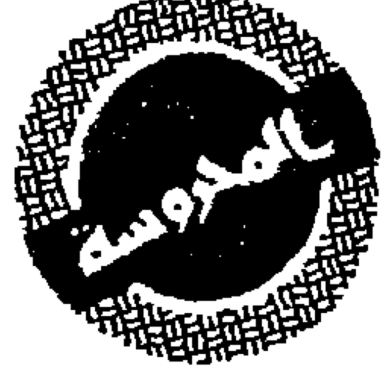
وقال إن اداب الحوار والنقاش لها باع طويل فى الاسلام والشعوب والمجتمعات المتحضرة ونحن جميعا مطالبون بالاخذ بها .

واكد الدكتور محمود محمد عمارة الاستاذ بكلية اصول الدين ضرورة الرجوع الى اداب القرآن الكريم فى الحوار ، وخطورة تعامل المبتدئين مع النصوص الشرعية مباشرة دون قيادة قادمة ، وخبرات متخصصة .

واوضح اهمية الاتصال بمنابع الثقافة الاسلامية المستوعبة لحقائق الاسلام ليخرج بعض الشباب من التمزق الذى فرضوه على انفسهم .

واشار محافظ القليوبية الى انه تم وضع نظام جديد لاجهزة الدعوة الاسلامية بالمحافظة ، وإعادة تشكيل القوافل المخصصة الدعوة بحيث تصل الى جميع التجمعات فى الاحياء الشعبية ، والقرى المحرومة التى يمكن ان ينمو فيها الفكر المتطرف ، مع توفير كل وسائل الدعم المالى والعلمى ومتابعة نشاطها اولا باول حتى يتحقق الهدف المطلوب على احسن وجه .

واجاب الوزير والعلماء عن اسئلة واستفسارات الشباب فى حوار مفتوح شمل كافة جميع فروع المعرفة الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها □



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

■ محجوب وشحاته وصقر فى اللقاء بطلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم :

الاسلام رسالة تعمير لا تدمير ولا يجوز عرضه بالعنف والارهاب

التصدى للمعاصى من غير المتخصصين يؤدى إلى الشغب والفوضى

الفيوم ـ من سعيد حلوى واحمد طلعت :

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ان الاسلام رسالة لا تعرض بالعنف ، والاكراه ، وتعطيل العقول ، والحجر على الافكار وقال : إن التصدى للمعاصى لا يحقق التغيير فى حقيقة الامر وإنما يؤدى الى إثارة الشغب والفوضى طالما كان من غير المتخصصين .

واضاف ـ فى اللقاء بطلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم أمس ـ ان العنف لايصلح طريقا للدين ، والارهاب لا ينبغى ان يكون سبيلا لفرض التدين ، والتحريض عليه ليس من الكتاب والسنة .

وقال إن شبابنا يجب ان يعرف ان هناك ملفات مفتوحة فى قضايا هامشية القيت عن عمد ، وتخطيط بينهم ليظل شبابنا حائرا متقسما ، ويصل الى صراع مع إخوانه وبلده ، بل واسرته ، وهناك معارك تتفجر يوما بعد يوم بين شبابنا ، بحيث ينصرف بكل طاقاته وقوته بعيدا عن قضايا البناء

وأعلن الدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم ان التعاون المبنى على الفهم المتبادل بين علماء الاوقاف والازهر نجح فى حملات التوعية فى مجال تنظيم الاسرة ، وتقرر استمرار قوافل التوعية طوال العام فى جميع قرى المحافظة ، وخاصة المناطق النائية مع توفير كل الامكانات لتحقيق اهدافها .

وقال الوزير إنه ليس المعقول ان تدار معارك لاثبات ان النقاب فرض فى حين انه راى لاحد الفقهاء ، وليس معقولا ان تدار المعارك من اجل اللحية والثياب البيضاء مع انها سنة من سنن العبادات وأكد ـ فى اللقاء الذى شهده الدكتور محمد سعيد سليمان رئيس فرع الجامعة بالفيوم وعمداء وأساتذة الكليات ، ان مصر ستظل كما ارادها الله القلعة الحصينة التى اختيرت لحماية الاسلام والعرب



المصدر : الاهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١



مؤمنون لا طائفيون

محمد عودة

الفتنة الطائفية وتسخير الدين في السياسة سلاح قديم وحديث وداخلي وخارجي ، ويجيد استعماله المستعمرون والمستبدون والمستغلون على السواء ، ويحمون به مصالحهم ويحققون اهدافهم .

وقد برعوا في ذلك على مر العصور وخاصة على مسرحين رئيسيين هما الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية .

وكان السلاح الاول الذي نفذ به الاستعمار الحديث الى الشرق الاوسط ولحل ماسمي المسالة الشرقية اي وراثة الامبراطورية العثمانية المريضة !

اعلنت فرنسا انها حامية الكاثوليك وخاصة الموارنة ! واعلنت بريطانيا انها حامية البروتستنت واضافت الارمن ثم الدروز .

واعلنت روسيا العنصرية انها حامية الأرثوذكس وكل المذاهب الشرقية .

وكان اول نفاذ امريكي الى المنطقة عن هذا الطريق ايضا ، بافتتاح مراكز التبشير والكلية البروتستنتية التي تحولت الى الجامعة الامريكية .

وحارب السلطان العثماني بنفس السلاح واعلن انه حامي حمى الاسلام والمسلمين ضد « الكفار » .

وانتهى الصراع الذي دام اكثر من قرنين الى تقسيم التركة بين بريطانيا وفرنسا والحركة الصهيونية .

وقامت الثورة التركية لتثار لكل ذلك واعتنقت « العلمانية » ردا على العبث بالاديان .

وتكرر الامر في هذا العصر .

وحينما تعاظم المد القومي العربي ورفع شعارات التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي والوحدة وبقيادة تاريخية عبد الناصر رفع نفس السلاح في وجهه وبصورة اخرى .. عقد شاه ايران الذي كان ينصب نفسه امام الشيعة حلفا مع ملك السعودية – الذي كان ينصب نفسه حامي الحرمين وامام السنة – عرف باسم الحلف الاسلامي .

واعلنا ان الاسلام يتنافى مع القومية لانها تفرق صفوف الامة ورغم النص القراني بان الله خلق البشر شعوبا وقبائل ليتعارفوا .. ولانها تدعو للاشتراكية التي لاترفع الناس درجات فوق بعض رغم ان اخر وصية للنبي قالت ان الناس سواسية كاسنان المشط ، ثم لانها تتحالف مع الملاحدة الذين تحصل منهم على السلاح والمصانع ولا تتحالف مع اهل الكتاب !

ولاتزال لبنان وسوف تظل مثلا تاريخيا داميا ، وكانت اطول الفتن واغزرها دما وضحايا ، ودامت خمسة عشر عاما وامتدت الى كل العقائد والمذاهب والطوائف ، وحصدت شعبا باكمله .

ويكاد يجمع القادة مسيحيين او مسلمين او دروزا ان اول من فجر الفتنة واشعلها كان هنرى كيسنجر .. وتطبيقا لنظريته المشهورة في زعزعة وخلخلة الدول والقوى والمناطق المعادية ثم الاجهاز عليها .

واراد ان يقضي العربي على العربي لكي تسود اسرائيل فوق الجميع .

وتحولت كل الجهود لتنصب على مصر لانها كانت ولازالت وسوف تكون دائما العمود الفقري للامة ، ولابد من كسر هذا العمود وتقويضه وطالما بقي صلبا متماسكا فسوف يبطل في النهاية كل الخطط والمشاريع .

لابد من اغراقه في فتنة طائفية عارمة تفكك وحدته وتطمس تراثه ، وتقضي على دوره ورسالته .

وهذه امثلة وليست احصاء .

وكان تطبيق السلاح في شبه القارة الهندية داميا ومدمرا . وتفنن البريطانيون وابدعوا في هذا الميدان .

وكان مقررا ومعروفا كلما بدت نذر العاصفة والانتفاض ان يذهب المسلمون في القرية ليجدوا خنزيرا مذبوحا في المحراب ويذهب الهندوس ليجدوا بقرة مذبوحة على باب المعبد ويشتبك الطرفان ويسارع البريطانيون لفض الاشتباك واعادة الامن ..

وانتهى الامر الى تقسيم الهند وفصم الوحدة التي عاشت بها الاف السنين ، وعلى اساس ان الهندوس امة والمسلمين امة اخرى لامناص ان تنفصلا .

وولد الاستقلال وتعمد في محيط مرعب مخيف من الدمار والاشلاء راح ضحيته ملايين ابرياء من كل الاديان .



وقامت دولتان متعاديتان تنفقان على السلاح اضعاف ماتنفقان على الاصلاح وتتربص كل منهما بالاخرى.

وورث الرأسماليون والاحتكاريون الهنود والباكستانيون نفس السلاح وطوروا ونوعوا في تطبيقه.

وتغرق الهند منذ ثلاثة اعوام في نفس محيط الدم الذي اعاد ذكرى مذابح التقسيم.

واكتشف احدهم بعد ثلاثمائة عام ان مسجدا صغيرا في شمال الهند بناه الامبراطور بابر منذ ثلاثمائة عام اقيم على انقاض معبد هندوكي وان ارض ذلك المعبد كانت مسقط رأس الاله رام الهندوسي .. ولابد من هدم المسجد واعادة بناء المعبد، واثار الفتنة والتي لازالت قائمة حزب الاصوليين الهندوس ويموله ويحركه كبار الرأسماليين والاحتكاريين الهندوس والذين يفضلون ان تستهلك جماهير الهند بعضها في المذابح وتنسى فقرها المدقع او تطالب بحقوقها !

ولان الهند دولة اسيوية كبيرة وتتصدر وتتزعم عدم الانحياز وترفض ان تنطوي تحت المشاريع الكونية وتريد التنمية وان تلحق بحضارة العصر تقرر احتواءها وعرقلة مسيرتها، واذكاء كل المتناقضات التي اذابتها ونسقت بينها.

وحينما تولت انديرا غاندي الحكم قررت أن تستكمل الثورة الهندية والطريق الذي شقه «ابوها» لتـرد وبـأعمق واسرع مدى — ووضعت خطط ومشاريع التغيير الجذري واقلعت بذلك كل القوى الداخلية والدولية ذات المصالح.

وكان لابد من فتنة كبرى تنزف ولاتندمل.

وكانت طائفة السيخ «اقلية» محظوظة تنعم بأفضل الميزات الاقتصادية والمراكز السياسية والادارية والعسكرية وبما لايتناسب مع حجمها الذي لايزيد على اثنى عشر مليون نسمة.

وفجأة نشأت بين المغتربين السيخ في الغرب دعوة تطالب بالاستقلال و«دولة خالستان» وانتقلت الى الداخل وتصاعدت وتفاقمت وتحولت الى ثورة مسلحة.

وكان «السيخ» ألد اعداء المسلمين وباكستان منذ تقسيم الهند وولاية البنجاب ولكن فجأة تحالفوا وأمدتهم بالسلاح والمساعدات التي تلقتها من الولايات المتحدة ووجد السيخ حليفا اخر في اسرائيل التي امدتهم بالخبرة والتدريب وتحولت البنجاب الى ساحة حرب اهلية بين السيخ والهندوس هددت حدود الهند وتدخل الجيش الهندي وقمع التمرد واقتحم المعبد الذهبي في المدينة المقدسة أمريتسار والذي اعتصم فيه قادة الحركة.

وانتقم السيخ باغتيال انديرا غاندي وخلفوا ثارا لايبرد ورغم كل الجهود التي بذلت وتبذل الا ان النزيف مستمر والجرح العميق الغائر لايندمل تماما كما اراد «المخططون».

ولم تكتف القوى صاحبة المصلحة في تسخير الاصوليين الهندوس ضد المسلمين في قلب الهند او «الحزام الهندي» كما يسمونه ومركز الثقل السياسي وتسخير الاصوليين السيخ ضد الهندوس في ولاية البنجاب ذات الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية وسخروا الاصوليين الاسلاميين في اقصى الشمال في كشمير ونكأوا اول الجراح واعمقها غورا في كيان الهند منذ الاستقلال ومحور الصراع الدائم بينها وبين باكستان. وكان قد التأم الى حد كبير ولكنه تفجر وتدفق النزيف كما لم يحدث من قبل وتحولت «الجنة على الارض» والشعب الذي ولد فنانا كما وصفه سفراء الهند الى ميدان حرب وساحة ارهاب متبادل ووضعت الولاية تحت سلطة الجيش الهندي وبهذا تستنزف الهند وتستنفد وتتعثر خططها وبرامجها للتنمية وينحسر دورها على الصعيد الدولي ولايهم الثمن طالما اطمأنت القوى صاحبة المصلحة.

ويضع كل ذلك القوى الوطنية والتقدمية والدينية الصحيحة الايمان أمام مسئوليتها وهي ان تنزع السلاح من الايدي الخبيثة وتبطل شرورها وتوجهه الى اهدافه التي انزله الله من اجلها واولها المحبة والعدل بين البشر جميعا.



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

ماذا جرى لمصر ؟!

الظالم والمظلوم ، الأغلبية والأقلية ، الحاكم والمحكوم ، المستفيد من الظلم والمكره على قبوله ، المسلم والقبطى ، العاقل وغير العاقل ، الفاهم وغير الفاهم ، المتطرف والمعتدل .

جميعا مخطئون لأننا لم نصرخ « لا » !

وفى هذا الكتاب الجديد « ماذا جرى لمصر مسلمين وأقباطا » يقدم د . رفعت السعيد « صورة مخيفة بعض الشىء » لأحداث الفتنة الطائفية عبر اشتباك حقيقى مع أطراف وأسباب ومسببات هذه المحنة .

المحروسة
المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

قبل علاج التطرف فى الفكر والانحراف فى السلوك .. ما هى الأسباب ؟

خبراء المركز القومي للبحوث الاجتماعية :

إغتراب الشباب وفقدانه لقنوات التعبير وانتشار بعض مظاهر الفساد الاجتماعى من أهم العوامل

فى مناقشتنا لقضية « التطرف فى الفكر » او « الانحراف فى السلوك » سواء كان هذا الانحراف بالدين او عن الدين . نعرض اليوم لرؤية اثنين من خبراء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية متبعين نفس المنهج الذى انتهجته « صفحة الفكر الديني » فى الاسبوع الماضى - فى عرضها لاحدث دراسة للمراكز القومية المتخصصة فى هذا المجال - حيث نركز على التعرف على اسباب هذه الظواهر الانحرافية قبل طرحنا لسبل العلاج

يتفق كل من الدكتور صلاح عبد المتعال المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والدكتور رفعت سيد احمد الخبير بالمركز - على أن هناك عدداً من المظاهر الانحرافية التى انتشرت فى مجتمعنا مؤخرا ومن اهمها : الادمان وتعاطى المخدرات ، والوان من العنف الاسرى لم تشهدها مجتمعاتنا من قبل مثل قتل الازواج او الزوجات او الابناء او التنكر للأبوين ، والجرائم الاقتصادية المستحدثة كالاختلاسات واستغلال النفوذ والرشوة ، واللامبالاة والسلبية من البعض تجاه مصالح الناس ، والغلو الدينى الذى يعتبر رد فعل طبيعى للغلو « العلمانى » والاثنان لايتفقان مع الطبيعة المزاجية المعتدلة للشخصية المصرية .

● ● ينبه الدكتور صلاح عبد المتعال الى عدة نقاط هى :

اولا : ان هذه الظواهر ليست مقصورة على طبقة او فئة معينة وانما هناك من يمثلها فى مختلف طبقات المجتمع

ثانيا : انه من الخطأ وضع كل نشاط تقوم به الجماعات الدينية او الشباب المتحمس لدينه - فى سلة واحدة ، لان هناك فروقا بين المضامين الفكرية التى تتجمع حولها كل جماعة ومن هنا فانه من الظلم ان نطلق لفظ « التطرف » على كل من ينتمى الى هذه الجماعات او على كل شاب لمجرد انه متدين

ثالثا : انه فى تفسير الظواهر الاجتماعية ، من الخطأ الاعتماد على بعد واحد ، فهناك ابعاد متعددة تتكاتف فى افراز هذه الظواهر

رابعا : ان هناك اتجاها لاستعادة الهوية العربية والاسلامية فى مصر والعالم العربى والاسلامى .. وهذا المطلب فى حد ذاته يشكل مصدر قلق للمنظومة الفكرية الغربية التى ترفض اي دعوة للعودة الى الذات الحضارية والاعتماد على النفس فمثل هذه الدعوة يجب ان تقاوم - فى رأيهم -

وفى تفسيره لهذا الظواهر يؤكد محدثنا ان عدم توفير القنوات الشرعية للتعبير عن الراى كانت من اهم العوامل التى اتاحت للافكار المنحرفة ان تنمو او تنشط .. فكل مجموعة فكرية لا تتفق مع التيار الفكرى السائد ولاتجد قناة شرعية للتعبير عن فكرها سوف تنغلق على نفسها ولن تجد من يصحح لها هذه الافكار .

.. كما ان رد الفعل ازاء حركات التطرف الفكرى فى نطاق « الحل الامنى » كان من بين هذه الاسباب .. وهذا « الحل » بالاضافة الى اغفاله للابعاد الاقتصادية والاجتماعية ، فانه قد ادى الى تفاقم المشكلة خاصة فى المناطق المحرومة من الخدمات

يعرض القضية
محمد يونس

الصحية والاجتماعية والتعليمية .

.. واسهمت « البيروقراطية » من ناحية وبطء التنفيذ من ناحية اخرى . فى تدنى مستوى الخدمات الى الحد الذى ينعكس فى تصورات وافكار الشباب بهذه المناطق ، فتكون ردود فعلهم اما انحراف بعضهم بارتكاب المخالفات القانونية ، او الاحتماء فى فكرة او جماعة تعوضهم عما افتقدوه

والمؤسسات الدينية اسهمت - بحسن نية - فى ايجاد هذه الظواهر السلبية - والكلام لايزال للدكتور صلاح عبد المتعال - فمن المفترض فى ان تملأ هذه المؤسسات الفراغ الوجدانى والروحى لدى الشباب وغيرهم من فئات المجتمع ، ولكن الذى حدث ان اقتصر دورها - فى معظم الاحيان - على ترديد المواعظ الخاصة بالعبادات والشعائر فقط ، دون ربطها بسائر قضايا الحياة . مع الاعتماد على الاساليب النمطية والتقليدية التى تصل احيانا الى « حد الملل » !

يضاف الى ذلك ان انتشار بعض مظاهر الفساد فى مختلف نواحى الحياة جعل بعض هؤلاء الشباب لايثقون الا فى انفسهم ويرون ان الحل لن يكون الا على ايديهم لانهم يتصورون انهم سيحاربون الفساد اينما كان

اما الدكتور رفعت سيد احمد الخبير بالمركز والذى صدر له ١٦ كتابا فى قضايا الاسلام والقضايا المجتمعية المصرية - فيتحفظ اولا على استخدام كلمة « تطرف » فى البحوث العلمية ووسائل الاعلام ولا يوافق عليها ويعتبرها غير معبرة « عما نريد ان نقوله » .. ويقول انه اذا جاز ان نسمى بعض الظواهر العارضة المختلفة عما هو شائع فى مجتمعنا المصرى ، بالتطرف او الانحراف ، فان هناك اسبابا مباشرة تكمن خلف هذه الظواهر الانحرافية

ويرى ان من اهم الاسباب :

اولا : عوامل حضارية عامة ، ويأتى فى مقدمتها الانبهار بالغرب وتقليده (فى سلبياته) ، ويتليها حالة الاغتراب الحقيقى التى يعيشها قطاع كبير من الشباب المصرى داخل وطنه فهو بعيد عن قضاياه الكبرى ،



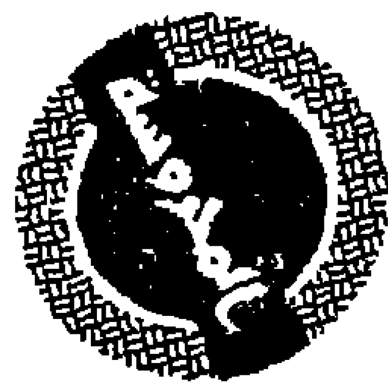
المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ١ نوفمبر ١٩٩١

وبعيد عن ماضيه ومستقبله فالشباب المصرى ونتيجة الانهيار الحضارى العام يعيش لحظة حاضر دائمة .. لحظة ممتدة بلا جذور ولا مستقبل ، وتلك تولد تلقائيا ظواهر انحرافية لدى كافة شرائح المجتمع وبالاخص شريحة الشباب

ثانيا : عوامل اقتصادية حيث تلعب الاوضاع الاقتصادية الضاغطة دورا فى اهتزاز الثوابت والقيم امام من تمارس عليه هذه الضغوط ، فتسود قيم الاستهلاك والكسب السريع ، ونتيجة لذلك تنتشر الظواهر الانحرافية

ثالثا : اسباب اجتماعية سياسية : ومنها فقدان قنوات التعبير المشروع امام قطاع الشباب الذى يمثل نصف السكان .. فالاحزاب والنقابات والاندية الرياضية وغيرها لا تكفى للتعبير الصادق عن امانى ومطالب هذا القطاع .. ويكفى ان نعلم ان مجمل العضوية الحزبية (بكل الاحزاب) فى مصر تقترب من المليون مواطن فقط اى بنسبة ١,٩ ٪ من المواطنين ، وهى نسبة تدل على عمق العزلة التى تعيش فيها (احلام) الجيل المتوقع ان يقود الامة فى المستقبل ، وهذا المناخ يساعد على هروب هذه (الاحلام) الى طرق واساليب تعبيرية اخرى .. فهم ينسحبون باحلامهم ومطالبهم الى ملاذهم « بالتطرف »



المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ١٠ نوفمبر ١٩٩١

دور المؤسسات الرسمية والشعبية في مكافحة التطرف الديني (٣-٣)

وسائل وأساليب الحد من الغلو الديني

بقلم: د. خالد المذكور

سادت في السنوات الاخيرة مصطلحات عديدة استعملتها وسائل الاعلام المتعددة خاصة اجهزة الاعلام الغربية عند حديثها عن العالم الاسلامي واحواله. فقد استخدمت كلمة المسلمين الاصوليين او التطرف الديني، وربطت ربطا وثيقا بين هذه المصطلحات وبين العنف والإرهاب، وانتهز اعداء الاسلام هذه المصطلحات لكي يخوضوا في كتابات او مقابلات او ندوات طعنا في الاسلام عقيدة وشريعة ومنهجا، واستعمل مصطلح «التطرف الديني» مركبا ذلولا لوصف كل ما لا يروق لهم من الاستمساك بالعقيدة والشريعة ودمغه بالتطرف والتشدد والتزمت.

ولا بد ان نعطي هذه القضية حجمها الحقيقي، ونعرف اسباب نشوئها وطرائق علاجها، ثم نتطرق الى الدور الذي يمكن ان تقوم به الجهات الرسمية والشعبية في البلاد الاسلامية من توعية وارشاد واستيعاب وتفهم، ومن ثمرة ذلك كله تفويت الفرصة على الطاعنين والمشككين حتى لا يستولوا على الافهام والاعلام تحت شعار هذا المصطلح وينفذوا خططهم لضرب الاسلام عقيدة ومنهجا كما أراد الله ورسوله.

وفي مقالنا الاول حددنا مفهوم التطرف وحجمه. وفي المقال الثاني تعرضنا الى تحديد أسباب نشوء الغلو المعاصر. وفي هذا المقال الثالث والاخير نحدد ما يمكن أن تقوم به الجهات الرسمية والشعبية للحد من الغلو الديني.



د. خالد المذكور



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يونيو 1991

نستطيع ان نقسم هذا الدور الى قسمين رئيسيين:

اولهما دور المؤسسات الرسمية (الحكومية) وثانيهما دور المؤسسات الشعبية.

١ـ دور المؤسسات الرسمية: المقصود هنا هو وزارات التوجيه والترشيد من تربية واعلام وأوقاف وشؤون اسلامية، وكل ما له علاقة مباشرة بشؤون الشباب مثل وزارات الشباب في بعض البلاد الاسلامية.

ان هذه المؤسسات الرسمية يجب ان يقوم بينها تنسيق في وضع خطة مشتركة في سياسة المناهج الدراسية والبرامج الاعلامية ودور المسجد سواء بسواء. ذلك حتى لا تتضارب الجهود وتبدد الطاقات، فان من شأن الخطط الدراسية ان يتلاشى اثرها وتذوب اذا لم تكن هناك ضمانة اعلامية بعدم نسفها وتبديدها على الاقل ان لم تكن هناك مؤازرة مباشرة بتناغم ملموس معها مع الاستعانة بأهل الاختصاص للاستنارة برأيهم في ما ينبغي في وضع الخطط وسبيل تنفيذها مثل رجال الفكر والتثقيف.

ثلاث مؤسسات حكومية

وسنفصل القول في دور كل مؤسسة على حدة وسنقتصر على ثلاث مؤسسات حكومية هي الاوقاف والشؤون الاسلامية والاعلام والتربية.

أ ـ الاوقاف والشؤون الاسلامية: لا شك ان لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية دورا رياديا خاصا يلزم ان نلتفت اليه وننهض به في كفاءة واقتدار للتصدي لدورها المنشود في الحد من الغلو الديني ومواكبة الصحوة الاسلامية وترشيدها ويتمثل دورها في الآتي:

ـ العناية بدور المسجد: ان الدور الذي يقوم به المسجد ومنبره ليس بالهين ولا القليل. فيجب العناية بخطة تتوفر على ترقية مستوى أداء الائمة والخطباء، وذلك بايجاد دورات متجددة توسع آفاق تناولهم وتربطهم بالمعاصر من قضايا مجتمعهم وتؤهلهم لبث الوعي الاسلامي الصحيح.

وتحقيقا لدور المسجد وتمثلا لرسالته، واستغلالا لامكانياته يمكن اقامة مراسم ثقافية خاصة من خلال المساجد تتوفر على علاج المشكلات الموجودة والطارئة وفقا لمنظور الاسلام، واضافة الى فائدة التوعية والتنوير الناتجة عن تلك المراسم المزمعة فانها تحقق تنشيطا لرواد المساجد خاصة فئات الشباب، وتحقق الربط المنشود بين المسجد والمجتمع.

ومن وسائل ربط المصلين بالمساجد وجود مكتبات ملحقة بها، وهي وسيلة مؤثرة حقا، ويمكن من خلالها ان يتم بث الوعي الاسلامي الصحيح والاصيل، وذلك بتزويد تلك المكتبات بالمؤلفات الجيدة في بابها القائمة على المنهج العلمي الصحيح ويمكن التوسع في محتوى تلك المكتبات والارتفاع بمستواها واحياء النشاط المرتبط بها في نواحي الاطلاع والاستيعاب الصحيح لما فيها.

ـ اقامة موسم ثقافي على مدار العام: كثيرا ما يحصر النشاط الثقافي لمعظم وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في مواسم معينة مثل شهر رمضان، وهذا ليس عمليا ولا محققا للغاية المنشودة وانما ينبغي ان يكون للموسم الثقافي على مدار العلم وذلك بدعوة عدد من رجالات الفكر على فترات منتظمة توكل اليهم فيها معالجة القضايا التي تهم الساحة حقا. وذلك في سبيل رعاية دائمة للصحوة الاسلامية والعلاج الخاص لمظاهر الغلو.

ـ الاهتمام بخطبة الجمعة: ان اجتماع المسلمين في يوم الجمعة لأداء الصلاة فرصة سانحة لا تتوفر لأي محاضر أو خطيب، لأن المسلم يؤديها عبادة لله ومطلوب منه الاستماع والانصات وعدم الانشغال عن سماع الخطبة. فيجب الاهتمام بها من حيث ارتباط مواضيعها بواقع المسلمين وتبيان الشبهات التي تثور في أذهان الشباب، واختيار الخطباء الجيدين الذين يلقون قبولا واستحسانا.

ب ـ وزارة الاعلام: ذكرنا سابقا ان من اهم أسباب نشوء الغلو غياب الاعلام الديني المتخصص، والمشاهد في التوجيه والارشاد، بل ان سيطرة الاعلام الغربي بكل ما يحمل من طعن او تشكيك بطريق مباشر او غير مباشرة بعقيدة الامة في برامجه ومسلسلاته تكاد تكون واضحة.

وتجاه هذا ينبغي ان يعرف ان للاسلام منهجا اعلاميا متميزا مستمدا من الكتاب والسنة، وإن الاعلام كله ينبغي ان ينهض على هدي الاسلام في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

خطة اعلامية

وفي سبيل مساهمة الاعلام مساهمة فعالة في الحد من الغلو الديني ينبغي وضع خطة اعلامية شاملة يشترك فيها علماء الدين مع المتخصصين الاعلاميين لتوجيه برامج دينية تأخذ حظها الوافر من ساعات الارسال في الأوقات الحية في الاذاعة والتلفزيون وفق الآتي:

ـ تحديد اهداف واضحة مرحلية وطويلة المدى.

ـ رسم خريطة سنوية بالقضايا والموضوعات التي تثار من قبل أصحاب الغلو الديني مع الرد عليها، وترك مساحة معقولة للقضايا المتجددة

ـ حسن اختيار الكفايات العاملة في حقل البرامج الدينية الموجهة: ادارة واعداداً واخراجاً وتقديماً.

ـ العناية العلمية البصيرة بقضايا المجتمع ومشكلاته والاسهام الصبور في علاجها وفق موازين الاسلام بأساليب تتسم بالحكمة وتقدر المصلحة من غير تهويل أو تخويف.

ـ ان تكون المواضيع التي يتطرق اليها شاملة متكاملة على النحو التالي:

العقيدة، القرآن الكريم وتفسيره، السنة المطهرة، العبادات، السلوك والأخلاق، الفتاوى، النواحي الاجتماعية والاقتصادية في الاسلام.

ـ مشاركة علماء الدين ورجال الفكر في النواحي المتعددة من خلال هذه البرامج.

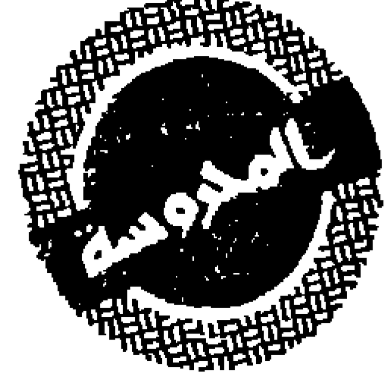
ـ نفي كل ما يتعارض مع الاسلام من البرامج الأخرى.

ج ـ وزارة التربية والجامعات: ان للتربية في مراحلها الدنيا والعليا تأثيرا بالغا في تحديد مستقبل الأمة وقطف الثمرة التي تغرسها في قلوب ابنائها، ولقد عانى العالم الاسلامي ولا يزال يعاني في بعض بلاده من فصل التعليم في جميع مراحله عن توجيه دين الأمة وارشاده، فتجد التناقض الصارخ في كثير من الأحيان بين ما يأخذه الطالب في درس الدين وما يتلقاه في العلوم الأخرى من نظريات تخالف عقيدة الاسلام بل أصبح درس الدين في آخر جدول الحصص وفي آخر الاسبوع لا يسمن ولا يغني من جوع فلا عجب اذن أن يسود الافراط والغلو بحجة عدم تلبية الحاجة الماسة الى التربية الدينية او التفريط والتذويب لعدم التوجيه والترشيد.

وفي مجال التربية والتعليم ينبغي ان ترتكز العملية التربوية في جميع مراحلها الدنيا والعليا على سياسة تربوية اسلامية واضحة المعالم، تحكم هذه العملية بجميع عناصرها وتوجه الى تحقيق غاياتها. وفي سبيل تحقيق ذلك ينبغي الآتي:

ـ تنقية المناهج التعليمية المطبقة حاليا من كل ما يتعارض مع الاسلام ونظمه وأحكامه، وأن تكون الصياغة اسلامية اهدافا وفكرا ومحتوى.

ـ ان يتحقق الربط بين كل مادة دراسية وتوجيهات الاسلام بما يعزز الاتجاه الاسلامي لدى المتعلم، ويعينه على تقويم سلوكه.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

- الا يقع التناقض بين التربية الاسلامية كمادة وبين المواد الدراسية الأخرى بجميع عناصرها المكونة لها كتابا ونشاطا وطرائق تدريس وأساليب تقويم.
- التوسع في انشاء المدارس النموذجية التي تربط ربطا محكماً بين أهداف الاسلام ووسائله وبين واقع الحياة والاعداد للمستقبل.
- مراعاة التخصص الشرعي في المراحل الدنيا والمراحل العليا حتى يتخرج عالم الدين المستوعب لشريعته وعقيدته وواقع حياته.
- وضع مناهج مستجدة في الجامعات تواكب تطور الحياة وأساليبها وصبغتها بالصبغة الاسلامية.
- اعداد المعلم والمحاضر في جميع المراحل علميا وتربويا مع ثقافة أسلامية بحيث يكون قدوة صالحة لطلابه.
- أن يتم انتقاء المعلمين والمحاضرين من ذوي الصلاح فكراً وسلوكاً.

دور المؤسسات الشعبية

ان صلة المؤسسات والمنظمات الشعبية من جمعيات النفع العام والنقابات وجمعيات المهن المختلفة لها دور كبير في بث الوعي الاسلامي الصحيح لارتباطها مباشرة بالجمهور ومجاوزة الحدود والعقبات الرسمية التي تعيق احيانا من الصلة المباشرة بالجمهور.

فينبغي توثيق الصلة والارتباط المباشر والحوار المفتوح بين المؤسسات الحكومية ذات التوجيه والارشاد وبين المؤسسات والمنظمات الشعبية من خلال ما يلي:

- تكوين مجلس استشاري يضم المؤسسات الحكومية ذات التوجيه والارشاد (الأوقاف والشؤون الاسلامية، الاعلام، التربية) والمنظمات الشعبية ذات التوجه الاسلامي والمهتمة بالدعوة الاسلامية والاعمال الخيرية.
- أن تنبثق من هذا المجلس لجان فرعية متخصصة في مجالات العمل الاسلامي المختلفة بحيث تتم معالجة كل قضية من خلال هذا المجلس ولجانه وذلك سعيا الى ايجاد قنوات تواصل فعال بين الجهاز الحكومي الرسمي والعمل الاسلامي الشعبي، وبايجاد تلك القنوات يتم التناول الواعي لقضايا الاسلام ويسهل ترشيد الجهود واستثمارها في ما ينبغي ان تنصب عليه.
- اعطاء المجال مع الثقة للمنظمات الشعبية العاملة للاسلام من خلال اللوائح التي تنظم عملها للارتباط المباشر مع الجمهور تعليماً وتثقيفاً وتوعية.
- التوسع في اعمال الخير بانشاء لجان للزكاة والخيرات ومساعدة المحتاجين والمعوزين.
- التصريح بانشاء المؤسسات الشعبية الاقتصادية المتمشية مع المنهج الاسلامي.
- توكيد الروابط مع المدارس الاهلية الاسلامية وامدادها باحتياجاتها واعطائها دورها الريادي في التوجيه والارشاد.

وبعد، فان مسألة الغلو الديني مسألة متشعبة الجوانب ومتعددة المناحي والمآخذ والدور فيها ليس مقصورا على جهة بعينها او جهاز بنفسه، ولكنها مهمة تكافلية تتعاضد الجهود على اخراجها وتحقيقها بالصورة المنشودة.

وليس مهما ان نعجل بالخطط والقرارات بقدر أن نكون دقيقين ومصيبين في تحليلنا وتقديرنا ومن ثم علاجنا، ولنعلم أنه امر لا يتم بين يوم وليلة ولكنها جهود دائبة متصلة واتقان في اخلاص النية وتنفيذ العمل.



المصدر : الأهـــــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

شـبـاب مـصـر
بين الفراغ السياسى والفراغ الدينى

تقف قضية التطرف الديني كواحدة من اخطر قضايانا الان .. فقد اصبحت لها حساسية خاصة واصبح الاقتراب منها نوعا من المغامرة الشديدة كاننا نقترب من لغم شديد الانفجار ولعل ذلك يرجع الى ان هذه القضية بقيت سنوات طويلة كالسنة النيران ينبعث منها دخان كثيف وكانت كل محاولاتنا لمواجهتها تنحصر في الامساك بخيوط الدخان وبقيت النيران تحت السطح تزداد كل يوم حدة واشتعالا .

ولهذا اتسمت معالجات قضية التطرف الديني بالحذر الشديد او الاندفاع المتهور وبين الحذر والاندفاع غابت في احيان كثيرة الرؤى الموضوعية التي كان ينبغي ان تكون اساسا لمعالجة مثل هذه القضية الشائكة وترجع حساسية قضية التطرف الى انها تمس الدين .. والدين من المناطق التي تحظى بقدسية خاصة في اعماق الناس وقد استخدمته مجتمعات كثيرة قوة دفع بينما استخدمته مجتمعات اخرى وسيلة قهر وتسلط وطغيان ...

وكان المحظور الثاني في قضية التطرف ان الذين يدافعون عنه يربطون بينه وبين الدين كعقيدة والذين يهاجمونه يربطون بينه وبين قضية الامن السياسي رغم ان القضية بابعادها واسبابها لا يمكن ان تنحصر في حدود العقيدة وحدها او الامن السياسي وحده فالتطرف ليس هو الدين والامن السياسي ليس هو الحل الوحيد .

ولاشك ان التطرف ظاهرة عالمية في كثير من جوانبها وقد بدات هذه الظاهرة تلقي ظلالها على شباب العالم مع زيادة الفقر الروحي وطغيان المادة والتقدم العلمي الرهيب وزيادة حجم المعلومات وامام هذا وجد الشباب نفسه محاصرا بعالم افقده كثيرا من جوانب انسانيته ، بعض هذا الشباب اندفع في تيارات الحضارة الجديدة بكل متغيراتها ومظاهر الابهار فيها والبعض الاخر حاول ان يهرب من ماديات هذا العصر الى عالم من الروحانيات التي اخذت اشكالا كثيرة في اوروبا ابتداء بالفنون وانتهاء بالطقوس الدينية .

كان هذا على مستوى العالم ، سباق حضاري مادي رهيب ، جعل من الانسان مجرد لعبة صغيرة فوجد في الدين غاية تعيد له توحده مع ذاته وتماسكه مع نفسه .

ولم نكن نحن قد وصلنا الى هذه الدرجة من الصراع المادي الرهيب خاصة واننا مجتمع متوازن في موقفه من الدين وكان الدين دائما يمثل جانبا من اهم جوانب الاستقرار النفسي والسلوكي والروحي في حياتنا ولهذا فلا يمكن الربط بين قضية التطرف في العالم باشكالها واسبابها المختلفة وقضية التطرف الديني في مصر لان التطرف عندنا له اسبابه الخاصة جدا .

فما هي اسباب التطرف في مصر؟

● يقف الفراغ السياسي كواحد من اهم الاسباب التي كان لها دورها في تشكيل مسيرة الشباب المصري في الثلاثين عاما الاخيرة ولقد برز هذا الفراغ بوضوح شديد مع نكسة ٦٧ حيث تاكد فشل نظام الحزب الواحد وتوابعه من منظمة الشباب والتنظيم الطليعي هذه التجارب التي لم تستطع ان تملأ الفراغ في عقل الشباب المصري وطموحاته خاصة ان هامش المعارضة التي سمح بها الحزب الواحد في اطار فكره قد تكسر تماما بعد نكسة ٦٧ مما ادى الى اتساع الفجوة بين الشباب وثورته والحكم الشمولي وقيوده ووصلت المواجهة الى ذروتها في مظاهرات الجامعة في عام ٦٨ وكانت اول رفض صارخ من ابناء الثورة لثورتهم .

فـــاروق جـــويدة

وكان من الصعب على الحزب الواحد ان يستوعب رغبة الشباب في التغيير في ذلك الوقت مما جعل المواجهة تتسم بالحدة الشديدة .

وفي اعقاب هذه المواجهة تسربت اعداد كبيرة من الشباب الى ظلام السجون تحت مظلة الدين او اليسار بينما تسرب جزء اخر الى دوامات الكابة والاحباط .

واتجه جزء ثالث الى تنظيمات تحتية اتخذت من النكسة وسيلة لانطلاقها وتصفية حساباتها مع الثورة الحلم الضائع .

وكانت النكسة بكل جوانب التمزق وضياع الحلم فيها اول المحطات التي وقف شبابنا حائرا امامها .

واستمر الفراغ السياسي ينخر في عقول شبابنا طوال السبعينات في ظل المنابر ثم الاحزاب فقد كانت كلها ومازالت تنظيمات فوقية لم تحاول يوما ان تملأ فراغ الشارع السياسي وتتواصل مع احلامه .

● العامل الثاني في اسباب التطرف هو الفراغ الثقافي ...



وهو بلا شك من ابرز الاسباب التي اثرت في الشباب في السنوات الثلاثين الماضية ...

لقد حاولت السلطة ان تضرب الافكار بعضها ببعض ووجدت كثيرا من المثقفين يقبلون القيام بهذه الادوار ويشجعونها حتى تحولت الى تصفيات معنوية لبعض الاتجاهات ففي فترة الستينات ساد الخط الاشتراكي الساحة الثقافية واستخدمت السلطة رموز هذا الاتجاه لضرب الاتجاهات الاخرى .

وعندما جاءت السبعينات اسدل الستار على رموز الفكر الاشتراكي وظهر مع سياسة الانفتاح اتجاه محافظ كان خليطا من الليبراليين والمحافظين والدينيين .

واستخدمت السلطة هذا الاتجاه المحافظ في ضرب رموز الفكر الاشتراكي الذي اطيح به في ذلك الوقت . وكان من مظاهر الشطط ان يستخدم المثقفون كاجهزة رقابية ثم حاولت السلطة تجنيد الشباب ضد بعضهم وسمحت في اول سابقة من نوعها باستخدام المطاوى بدلا من الحوار في رحاب الجامعة .

ومن هنا كانت لغة التصفيات الفكرية من العوامل التي اضاعت هيبة المثقفين المصريين في اوساط الشباب فقد اصبح من الصعب على الشباب وسط هذا الصراع الدامي ان يجد مواقف محايدة تتسم بالموضوعية وهنا فقد المثقفون في مواقع كثيرة مصداقيتهم عند الشباب .

وفي ظل معارك المثقفين وتصفياتهم المعنوية واستخدام السلطة لهم في ضرب بعضهم البعض لم يعد الشباب يجد القدوة الفكرية الرفيعة التي تقود خطاه وتهدى بصيرته .

وقد ساعد على ذلك انسحاب عدد كبير من الكتاب والمفكرين الشرفاء الذين لم يكن باستطاعتهم ممارسة هذا النوع من السلوكيات مما شجع على ظهور اجيال من انصاف المواهب وانصاف المواقف وبرزت الشللية بوجهها القبيح تحكم علاقات المثقفين بعضهم ببعض .

وبعد هذا كله كانت مذبحة التاريخ التي تعرضت لها مصر من خلال اقلام كثيرة لم تترك رمزا سياسيا او فكريا الا ودمرته .

وهنا وجد الشباب نفسه بلا قدوة على كل المستويات فقد سقطت قدوة الحياة وقدوة الفكر وسقطت معهما قدوة التاريخ .

● في جانب اخر وقف الفراغ الديني يعبث في عقول شبابنا وكما انقسم رجال الفكر انقسم ايضا رجال الدين .

كانت هناك مدارس دينية نشأت في ظلام السجون وبينها وبين الدولة حسابات وتصفيات قديمة وخرج هؤلاء يريدون تصفية هذه الحسابات .

وكانت هناك مدارس دينية اخرى اقرب للسلطة بحكم مواقعها ومصالحها وهؤلاء ايضا كانت لهم حساباتهم .

وبين الذين خرجوا من السجون والذين عاشوا في رحاب السلطة غابت في احيان كثيرة روح الدين الحقيقية واستنارته وسماحته وقيمه الرفيعة وساد نوع من الضبابية واصبح من حق كل انسان ان يكون فقيها في الدين .

واختلطت الاوراق بعضها ببعض بين الفراغ السياسي والتراجع الثقافي وغياب القيم الحقيقية للدين .

● وفي ظل هذا كله كانت المشكلة الاقتصادية تقف في مقدمة اسباب التطرف شئنا ام ابينا ...

ولا يمكن ان يقال ان المشكلة الاقتصادية وليدة يومها ولكن جذورها تمتد بعيدا لتشمل حروبا كثيرة خاضتها مصر وتحملت اعباءها يضاف اليها عدم وجود حلول جذرية لمشكلة القطاع العام وسوء الادارة ونظم التعليم والبيروقراطية والامية والبطالة وقد ادى ذلك كله الى ايجاد خلل عميق في معايير التكافؤ الاجتماعي وظهور طبقات جديدة اخلت بالتوازن الحضاري والاجتماعي والسلوكي في الشارع المصري .

ساعد على ذلك كله وجود نماذج سلوكية وافدة سواء من الغرب او الشرق ساعدت على توسيع دائرة الجشع المادي في سلوكيات الناس دون حساب لقيم او اخلاق او حلال او حرام .

وبين ازدواجية السلوك الوافد من امريكي او نفطي رغم الخلاف الشديد بينهما ظهرت ازدواجيات اخرى في اخطر قضايانا بين الحرب والسلام والاشتراكية والانفتاح والحزب الواحد وتعدد الاحزاب والحكم الشمولي وبوادر الديمقراطية .

وكان ايقاع الانتقال بين كل هذه التناقضات سريعا للغاية ووجد الشباب نفسه وسط كل هذه المتغيرات ضائعا حيث لا حلم ولا عمل ولا بيت ولا مستقبل .

وانقسمت ساحة الشباب على نفسها .

هرب البعض الى الشم والمخدرات من ابناء القادرين .

وهرب البعض الاخر الى الدين هروبا من واقع مؤلم لم يستوعب احلامهم وهؤلاء هم ابناء المعدمين .

وبين الهاربين الى الله والهاربين الى الشيطان كانت مشكلة الشباب تزداد مع الوقت تعقيدا ولم تجد من يواجهها سواء على مستوى الفكر او السياسة او الاقتصاد .

وتطورت ظواهرها واشكالها من حوار العقول الى مواقف ارهابية يائسة ومجنونة ومن رحاب الدين بسماحته الى دهاليز السياسة والاعيبها وطموحاتها .

كيف عالجت الدولة قضية التطرف ؟

وكيف وقف منها الشارع الثقافي والسياسي واين كانت الاحزاب ؟

هذا حديث الاسبوع القادم .



المصدر : السياسي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩١

اصول

مازال الحديث متعلقا بالاسباب التي تجعل شبابنا عرضة للإنسياق خلف تيارات فكرية متطرفة وإتجاهات منحرفة بعيدة كل البعد عن مبادىء الإسلام .

ولعل معظم هذه الاسباب يكمن في عملية التسطيح الفكرى المدبرة للشباب ، ومحاولة الإستغراب التي تُبنى عناصرها على : الإهتمام المبالغ فيه ، بما لا يستحق كل هذا الإهتمام ، يقابله الإهتمام والتعتيم المبالغ فيه بما ينبغي الإهتمام به والتركيز عليه .

ولا ادل على تسطيح الفكر من هذه الاراء والإتجاهات التي يتبناها الشباب من منطلق العادات والتقاليد الإنسانية التي تعارف عليها ، لا من منطلق المبادىء والاسس الدينية التي يجهلها .

ففي احد البرامج المصنفة «ثقافياً» !! إلتقت مقدمة البرنامج باكثر من شاب وفتاه تسال عن رايهم فيما لو كانت العصمة الزوجية في يد المراة .

وطرحت القضية وكان هناك نزاع خفي ، سيتحول في القريب العاجل إلى نزاع مسلح بين الرجل والمراة حول احقية كل منهما في إمتلاك زمام العصمة الزوجية بيده .

وجاءت معظم إجابات الشباب والفتيات برفض فكرة ان تكون العصمة بيد المراة ، والعلة في نظرهم نظرة المجتمع بما فيه من قيم وعادات وتقاليد شرقية وبدت إجابات الشباب وكان الحائل دون تحقيق هذه الفكرة ، هي العادات والتقاليد وجمود المجتمع الشرقي ، ولم يات في كل مادار في البرنامج ، إشارة واحدة - من قريب او بعيد - إلى الرؤية الإسلامية لهذه الأطروحه ، خاصة وان الشريعة الإسلامية اعطت كل من الرجل والمراة - إذا إستحالت بينهما المعاشرة بالمعروف - حرية فض هذه العلاقة وإنهاء هذه المعاشرة بالإحسان .

فاعطت شريعة الإسلام للرجل (وحده) حق التطليق واعطت للمراة (وحدها) حق الإفتداء من زوجها برد المهر إليه مقابل تطليقها ، بما يعرف في كتب الفقه وما اكثرها - بالخلع ، فإن رفض الزوج امره القاضي او ولي الامر بالتطليق .

وللاسف فإن معد ومقدم البرنامج تجاهل الرؤية الإسلامية بما يحدث في كثير من القضايا الفكرية التي تطرح في برامج التلفاز - ولم يكلف المعد للبرنامج نفسه مشقة البحث عن شيخ ليوضح رؤية الإسلام في هذه الاطروحة والتي قد يكون طرحها مقبولاً في بلد يخلو من المبادىء الإسلامية .

ولكن الامر هو المزيد من تسطيح الفكر !! .

إبراهيم ابو داة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٦

متطرفــون .. وقتــلة !!

هاجموا سيارة شرطة فى أسيوط وأصابوا ضابطا وجنديين .. بالرصاص!!

اسيوط ـ احمد عمر ومصطفى حسانين :

اصيب ضابط شرطة برتبة عقيد برصاصتين فى رأسه .. كما اصيب جنديان اخران برصاص .. فى كمين اعده مجهولون ـ تشير التحريات الى انهم من تنظيم الجهاد ـ لقوة الشرطة بالقرب من اسيوط

وقع الحادث فى قرية «باقور» التابعة لمركز ابوتيج .. حينما فوجىء الخفير الليلى المكلف بحراسة نقطة شرطة القرية ببعض الافراد الملتحين يقذفون مقر النقطة بالحجارة وزجاجات المولوتوف فأبلغ المركز وعلى الفور كان العقيد رءوف ابراهيم سلامه نائب المأمور فى طريقه الى نقطة الشرطة على رأس قوة من جنود المركز .. وعند مدخل القرية .. فوجىء الجنود بوابل من «البقية ص٢»

متطرفون وقتلة..[بقية ص١]

الرصاص ينهمر فوقهم من بنادق الية .. اصاب اطارات السيارة بالتلف ثم انطلق الرصاص تجاه كابينة القيادة .

اصيب الضابط والجنديان حمدان محمود عبدالحكيم من ديرمواس بالمنيا وهشام رجب عبدالعزيز من اسوان .. وتم نقلهم الى مستشفى ابوتيج للعلاج .. ولاذ الجناة بالهرب .

انتقل الى مكان الحادث اللواء نبيل عباده مساعد وزير الداخلية ومدير امن اسيوط وحازم الشربينى نائب مدير الامـــن والعميد محمود هانى زكى مدير المباحث

تشير المعلومات الاولية للفريق البحث الذى يضم الرواد محمد عثمان رئيس مباحث ابوتيج وحسن سعد عبدالجواد معاون المباحث وعلاء حامد وهشام مرسى ان الجناة ينتمون الى تنظيم الجهاد وان سبب الحادث محاولة ارهاب رجال الشرطة لاعتقالهم قائد الجناح العسكرى فى التنظيم الاسبوع الماضى وهو بائع متجول اسمه على عبدالقاهر «٣٢سنة» وجار البحث عن مرتكبى الحادث وتولت النيابة التحقيق تحت اشراف المستشار محمد اليمنى المحامى العام لاسيوط .

وفى مستشفى ابوتيج المركزى تبين ان الجنديين المصابين فى حالة جيدة اما الضابط المصاب «٣٧ سنة» فقد كان مقررا ان يسافر فى اجازة صباح ليلة الحادث للاسكندرية حيث تقيم اسرتـه زوجته وابنه وطفلتاه .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩١

الكاتب اللوذعى!!

● الكاتب اللوذعى فرج فودة .. . يصر دائما على نشر مقالات تتضمن كثيرا من التشويه والتشويش والمغالطة .. بهدف إظهار مصر وكانها تعيش حربا اهلية طاحنة . لا قدر الله .

من هذه النوعية .. مقال فى الأهالى بعنوان « حديث صريح هذه المرة » يهاجم فيه جامعة الازهر والتعليم الأزهرى وإنشاء مدارس إسلامية .. كما يهاجم اقتراح اللجنة الدينية بمجلس الشعب الداعى إلى زيادة الجرعة الدينية الاسلامية فى التليفزيون وإنشاء جامعة للقرآن الكريم .. فى نفس الوقت الذى يدافع فيه عن قيام البعض بتخزين الأسلحة بدعوى حماية انفسهم وارواحهم .

وفى نفس الاتجاه يهاجم فرج فوده بعض المشايخ .. « الذين لا يحلو لهم إلا تفسير سورتى مريم وال عمران ، والذين يرمون المسيحيين بالكفر اناء الليل واطراف النهار » .

● التعليـــق

● ● إن مصر الأزهر هى زعيمة العالم الاسلامى بلا منازع .. ومع ذلك تنتشر فيها المدارس المسيحية الى جانب المدارس الاسلامية .. فهناك مدارس الرهبان واللاهوت التى تمارس عملها بكل حرية منذ زمن بعيد .

وزيادة الجرعة الدينية فى وسائل الاعلام التى يهاجمها الكاتب اللوزعى تستهدف ـ تثقيف الشباب دينيا على الوجه الصحيح ، حتى نقضى على روح التعصب والتطرف التى تهدد المجتمع كله .. أما تخزين الأسلحة فى الوقت الذى تبذل الدولة فيه قصارى جهدها لحماية الممتلكات والارواح فليس له إلا معنى واحد وهو السعى لتكوين دولة داخل الدولة .

إن نظام الميليشيات المسلحة لم يحم طائفة فى لبنان .. بل أشعل حربا أهلية نعوذ بالله منها .. لكن الذى وفر الحماية للجميع هو عودة الشرعية وهيبة الدولة إلى مكانها الصحيح .

ولمصلحة من يهاجم الكاتب اللوزعى المشايخ الذين لا يحلو لهم إلا تفسير سورتى مريم وآل عمران ؟! .. ثم ماذا فى سورتى مريم وآل عمران مما يلام عليه المشايخ ؟

فى سورة مريم كرم الله سبحانه وتعالى السيده العذراء وابنها المسيح عليهما السلام .. وبرأها من كل فرية رماها بها اليهود ، وقال على لسان عيسى المسيح :

« قال إنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت ، وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا ، وبرا بوالدتى ، ولم يجعلنى جبارا شقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ، ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون » .

أى تكفير هنا ؟ وأى إهانة .. يادكتور ؟!

وفى سورة آل عمران يقول المولى عز وجل :

« إن الله أصطفى آدم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين » .. وغنى عن البيان أن عمران المقصود هنا هو والد السيدة مريم .. وجد السيد المسيح عليه السلام .

وقال تعالى فى السورة نفسها : « وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » .

لقد كرر تعالى أصطفاء مريم مرتين تكريما لها .. فأية عورة فى هاتين السورتين يجب أن يداريها المشايخ ؟!

إنهما تحملان التكريم كل التكريم ـ للسيدة مريم وللسيد المسيح عليهما السلام .

وإذا كان الكاتب اللوزعى يريد أن يسقط ما كان يحدث للمسيحيين أيام المقريزى ليقول إن مصر تعيش نفس هذا المناخ الآن .. فإن الواقع والتاريخ يكذبان هذا الزعم الباطل .

اليوم .. لا تفرقة بين المسلمين والمسيحيين فى مصر ..

أما أيام المقريزى والحاكم بأمر الله .. فقد كانت مصر ـ بمسلميها ومسيحييها ـ تعيش فى ظلام دامس عانى منه المسلمون كما عانى المسيحيون بدعاوى مختلفة .

إن هذه العصور المظلمة ليست حجة على الاسلام ولا المسلمين ، كما أنها ليست حجة ضد مصر .. لان جميع الدول .. فى كل أنحاء العالم عاشت ظروفا مشابهة .. بل وأكثر مما عاشته مصر .

اقرب مثال لهذا .. المانيا .. التى ارتكبت فيها مذابح فى الماضى القريب جدا ضد اليهود فى ظل النازية .. واليوم تغيرت الأوضاع بعد أن سقطت النازية والديكتاتورية ، وأصبح الشعب الألمانى يعيش حياة جديدة تحت حكم الحزب المسيحى الديمقراطى .

فهل تفهم .. يادكتور ؟!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١

وجهة نظر

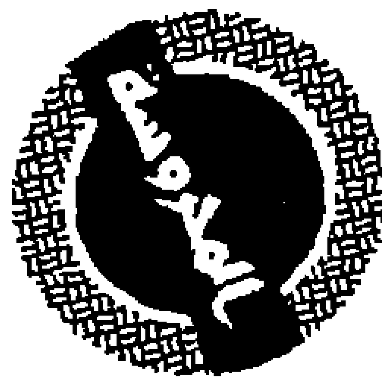
كتب أخطر من الهيروين !

احسن وزير الاوقاف الدكتور محجوب صنعا حين شكل لجنة من كبار رجال الفقه والشريعة لدراسة ١٢٤ كتابا مطروحة فى الاسواق . ويتداولها الشباب ، دون ان تفكر جهة مسئولة من قبل فى معرفة مافيها من سموم ومتفجرات فكرية ، تجعلها اشد خطرا على شخصية قارئها ، وعلى عقله ، وسلوكه ، بل واشد خطرا على علاقته بالله والناس من الهيروين .. !

ولطالما نبهنا الى ان ظاهرة انتشار كتب يدعى اصحابها انها كتب دينية تشرح مبادىء الدين وتحدد للشباب الحلال والحرام . بينما مؤلفوها غير متخصصين وليس لديهم من الالمام بعلوم الشريعة والتفسير والحديث الحد الادنى ليتجرأوا على كتاب الله واقوال رسوله .. كتب يستطيع المتخصصون ان يلمسوا بمجرد تصفح بعضها ان اصحابها لم يمتلكوا الادوات الفنية او المناهج العلمية للقيام بهذا الدور الكبير ، اما قراؤهم فهم من الشباب الذى تخدعه عبارات وصياغات هذه الكتب ، وهى منقولة فقرة من هنا وفقرة من هناك ، والقراء اشد جهلا من المؤلفين ، وكلاهما ليس مؤهلا لمعرفة الغث من الثمين مما فى الكتب القديمة ، أو الكتب الحديثة التى تتسرب من وراء الحدود .. وهم لايعرفون كيف يميزون بين الصحيح والزائف مما ينسب للرسول من احاديث ..

كتب على الارصفة فى كل مكان تحمل تحت شعار الدعوة الى التدين فكر الارهاب والتطرف ، وتكرر اقوال فرق ظهرت فى مراحل معينة من التاريخ الاسلامى وكانت مرفوضة من عامة رجال العلوم الشرعية الموثوق بهم على مر العصور .. لكن هذه الكتب تلقى رواجا لما فيها من الغريب وغير المالوف ، وبعض الناس بحكم تكوينهم ينجذبون الى « التقاليع » الغريبة حتى فى الفكر والدين .. ولعل هذه اللجنة تنجز مهمتها فى وقت قريب للتصدى لهذا النوع من المخدرات العقلية والروحية ـ بالفكر وليس بالمصادرة ـ لكى يتعلم شبابنا كيف يفرق بين من يتحدثون فى الدين عن علم وبينة ومن يتحدثون عن ادعاء او يبحثون لانفسهم عن دور وزعامة روحية دون ان يكونوا مؤهلين لها . والحمد لله ان بدأت هذه الخطوة التى ستكشف لنا عن مصائب كثيرة كانت معروضة على الارصفة . !

رجـب البنـــا



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

مصادمات بين الجماعات الاسلامية وقوات أمن أسيوط

الجماعات تهاجم مركز الشرطة بالقنابل للافراج عن أمير الجماعة

كتبت - فكرية أحمد :

شهد مركز ابو تيج باسيوط مصادمات بعد منتصف ليلة أمس الاول بين الجماعات الاسلامية وقوات الامن . هاجم اكثر من ٦٠ عضوا بالجماعات ، قسم شرطة باقور ، بالبنادق والقنابل المصنعة يدويا في محاولة لاقتحام المركز ، والافراج عن علي عبدالظاهر امير الجماعية بباقور . واسفر الهجوم عن اصابة نائب مامور المركز العقيد رؤوف ابراهيم سويلم بطلق ناري . كما اصيب المجندان حمدان محمود عبدالحكيم وحسام رجب عبدالعزيز بالرصاص خلال المقاومة ، وتم نقلهم الى مستشفى اسيوط . طلبت قوات المركز سرعة امدادها بمزيد من القوات والسيارات لمطاردة افراد الجماعة الاسلامية . اسفرت المطاردة عن ضبط ٢٢ متهما . ويكثف رجال الامن جهودهم لضبط باقي المتهمين . كما قامت سيارات الشرطة بمحاصرة قرية باقور واطراف المركز ، واجراء عمليات تمشيط وتفتيش شاملة لضبط باقي المتهمين . كما تم ضبط عدد كبير من الاسلحة والذخيرة الحية وقنابل مصنعة يدويا من المولوتوف .

وتمكنت القوات برئاسة اللواء نبيل عبادة مدير امن اسيوط من تحديد باقي المتهمين . انتقل الى اسيوط اللواء عصام نجم وكيل مصلحة الأمن العام لمتابعة الموقف بنفسه . كما امر اللواء حلمي الفقي مساعد وزير الداخلية للامن العام بسرعة اتخاذ الاجراءات الامنية ، ومحاصرة المتهمين ، وضبطهم منعا لتفاقم الموقف . وكانت قوات الأمن قد اعتقلت في الاسبوع الماضي امير الجماعة . وطالب اعضاء الجماعة بالافراج عنه .



المصدر : النــــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

٥١ مليــون مسلم فى مصر لايستطيعون تطبيق الشريعة

لارضاء ٢,٥ مليون ارثوذكس

لا مانــع من تعيين وكلاء نيابة وقضاه غير مسلمين بشرط ان يفصلوا فى قضايا غير المسلمين

لا ولايـــــــة لغـــــــير المســـــلم على المســـــلم

اتصل بى عديد من الاصدقاء وسالونى ان كنت قد قرات جريدة وطنى يوم الاحد الماضى فلما اجبتهم بالنفى قالوا إن الاستاذ انطون سيدهم يشحن قلوب ذويه ويشعرهم بانهم مضطهدون . قلت وكيف كان ذلك ؟ قالوا لابد ان تقرا ما كتبه تحت عنوان « استبعاد الاقباط » وقرات فإذا بالاستاذ انطون سيدهم يقول ان الرئيس حسنى مبارك اصدر قرارا جمهوريا بتعيين ٤٠٧ معاون نيابة كلهم مسلمون عدا خمسة من النصارى واضاف ان ذلك لا يتجاوز واحد وربع فى المائة وان هذه نسبة ضئيلة واردف ان ذلك قد تكرر من الرئيس مبارك وانتهى فى مقدمة مقاله الى نتيجة مفادها ان « الظاهر ان هذا التيار المرير ياخذ صورة عامة وكانه موصى به » .

ولا ندرى من الذى يوصى الرئيس مبارك بهذه النصيحة ولا كيف اذعن الرئيس مبارك لهذا الامر او لهذه النصيحة ولكن الذى نعلمه ـ ومعلوم اننى كنت احد وكلاء النائب العام فى اواخر الخمسينات ومعظم الستينات ـ ان معاونى النيابة يتم اختيارهم من المتفوقين طبقا للدرجات التى حصلوا عليها فى امتحان الليسانس بكليات الحقوق بالجامعات المختلفة مضافا اليها الان اسماء الخريجين المتفوقين من كلية الشريعة والقانون بالازهر الشريف .



بقلم :
الحمزة دعبس
المحامى بالنقض

وقد كان الافضل ان يذكر لنا الاستاذ انطون سيدهم واحدا من ذويه حصل على درجة تؤهله للتعيين فى هذا المنصب واستبعد لا لشىء الا لانه نصرانى فتكون قاعدة التعيين بالدرجات قد اخترقت لسبب فيه تمييز بسبب الجنس او اللون او الدين ولكنه وثب على هذه القاعدة العادلة ليوغر صدورا ما احراها ان تعرف العدل فتتعقبه ولعل الاستاذ انطون سيدهم قد اراد ان يعين نصرانيا يقل فى درجة نجاحه على المسلم لا لشىء الا لانه نصرانى فيفتات على حق المسلم وذلك مما لا يجوز عدالة بصرف النظر عن الدين الذى يعتنقه الخريج تحت دعوى نسبة غير المسلمين الى المسلمين .



المصدر : النـــــــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

ويجدر بالذكر اننا سبق ان نشرنا في جريدة النور ان احصاء اجري في المانيا الغربية ونشرته احدى مجلاتها قد اثبت ان نسبة المسلمين في مصر هي ٩٣ ٪ وان غير المسلمين لا يتجاوزوا السبعة في المائة ومعلوم ان غير المسلمين في مصر منهم الارثوذكس والكاثوليك والبروتستنت والانجيليين واليهود والبهائيين واللادينيين والشيوعيين وغيرهم من الملحدين . والصابئين وعبدة النجوم والكواكب والنصيرين وكل هؤلاء لا تزيد نسبتهم عن ٧ ٪ لا يتجاوز عدد الارثوذكس الذين يتحدث الاستاذ انطون سيدهم بلسانهم عن ٤ ٪ من عدد المصريين اى حوالى مليونين وربع من الارثوذكس .

وليسمح لى الاستاذ انطون سيدهم ان اشكو نفسي الى الله عز وجل لان واحدا وخمسين مليون مسلم مصرى لا يستطيعون تطبيق قرآنهم في مصر ولا اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم من اجل عيون مليونين ونصف من الارثوذكس يصرخون ليلا ونهارا بانهم مضطهدون على حين انهم جبارون في الارض اضطهدوا الاغلبية اضطهادا مروعا وفتنوهم عن دينهم واصبح لا يعجبهم العجب ولا حتى كلام سمير رجب .

وليعنى الاستاذ انطون سيدهم اكاشفه بحقيقة هامة لا ادعى انها غائبة عنه و ان ديننا الاسلامى الحنيف ينهانا عن ان يتولى امرنا غير المسلمين الذين اطلق عليهم « الكافرين » بالاسلام بنصوص قطعية الثبوت في نسبتها الى الله رب العالمين عز وجل وقطعية الدلالة في عدم جواز ولاية غير المسلم على المسلم من ذلك :

١ ـ قول الله عز وجل في سورة آل عمران الآية ٢٨ « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » .
٢ ـ قول الله عز وجل في الآيتين ١٣٨ و١٣٩ من سورة النساء « بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » فتعلق غير المسلمين نوع من النفاق ويتوعد الله عز وجل اهل النفاق بان لهم عذابا اليما لانهم يتخذون الكافرين اولياء برغم انهم لا يملكون شيئا من العزة لان العزة لله جميعا .

٣ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ولاية لغير المسلم على المسلم » فلا يجوز لغير المسلم ان يلى منصبا في دولة تدين بالاسلام فيه ولاية على المسلم لان ذلك يخالف نصوص القرآن ونصوص السنة .

ولا احسب ان الاستاذ انطون سيدهم يطلب منا ان نترك ديننا لنرضيه فاننا لا نبغى الا رضاء الله عز وجل لان العزة في الاضائه جل وعلا والذل في ارضاء الله غيره دونه او معه .

واذا اراد الاستاذ انطون سيدهم العدالة دون ان نامره بترك دينه او ان يطلب منا ان نخالف قواعد ديننا فاننا ـ كمسلمين مؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ـ نقترح ان يعين من غير المسلمين معاونى نيابة ومساعدى نيابة ووكلاء نيابة ورؤساء نيابة وقضاة ورؤساء محاكم ومستشارين ومحامين عامين من غير المسلمين ولكن لا تكون لهم ولاية الا على غير المسلمين بمعنى انهم يحققوا ويتهموا ويحكموا في المنازعات التى يكون اطرافها جميعا من غير المسلمين اما اذا كان اطرافها او احدهم من المسلمين فلا ولاية لجميع

هؤلاء عليهم ويتعين ان ينظر امرهم وكلاء نيابة وقضاة من المسلمين .

هذا ما نرى انه يوفق بين حق غير المسلمين فى تولى هذه المناصب وبين التطبيق الامين لقواعد الشرع الحنيف اما مقال الاستاذ انطون سيدهم فاراه شبيها باشعال مراجل الغضب التى كانت فى نهاية عهد الرئيس السابق محمد انور السادات رحمه الله والتى اشعلت الحرائق فى الصدور واوغرت القلوب بافتعال اسباب لا شان لها بدنيا الواقع .

اما ما شكا منه الاستاذ انطون سيدهم من ان اسمه سقط من كشف الناخبين فى اللجنة التى اعتاد الادلاء بصوته فيها فقد حدث ذلك بالنسبة لمئات الالاف من المسلمين الذين وقعوا كما وقع هو فريسة لالاعيب الحزب الوطنى الذى ادار الانتخابات لصالحه ولصالحه فقط دون نظر الى مسلمين وغير مسلمين .

ومن هنا فقد سقط الاستاذ انطون سيدهم فى النتيجة التى انتهى اليها من ان « هذه هى المعاملة الشاذة التى يعامل بها الاقباط فى الوقت الحالى والتى تبغى استبعادهم من الحياة العامة » ناسيا هذه المعاملة الشاذة الى المسئولين عن تبنى هذه السياسة الخطيرة .

وعجبت كيف فات على الاستاذ انطون سيدهم ان واحدا من غير المسلمين تولى رئاسة مجلس وزراء مصر فى عهد الملكية بعد ان جلس على كرسى القضاء وحكم بقتل مجاهدى دنشواى ضد الاستعمار الانجليزى فاعدموا على اعواد المشانق . وان الزميل الكريم الفاضل الاستاذ فكرى مكرم عبيد تولى نيابة رئاسة مجلس وزراء مصر فى عهد الرئيس السابق محمد انور السادات رحمه الله تعالى وان الاستاذ الدكتور بطرس بطرس غالى يتولى الان نيابة رئاسة مجلس وزراء مصر حاليا برغم انه عديل شيمون بيريز رئيس حزب العمل الاسرائيلى وقد رشحته مصر للسكرتارية العامة للامم المتحدة دون نظر الى ديانته برغم انه لا ينتسب .

فى مصر الا الى ٤ ٪ فقط من ابنائها وكان الاولى بالترشيح منه ويمثل النسبة الطاغية من ابناء مصر من المسلمين الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام الحالى لجامعة الدول العربية وهو اكفا منه دوليا بلا ادنى ريب لانه كان يمثل مصر فى الامم المتحدة اكثر من ١٥ سنة بينما الدكتور بطرس لم يعمل بها على الاطلاق ومع ذلك فاننا نتمنى للدكتور بطرس الفوز بهذا المنصب لكى يصبح فى قائمة السكرتيرين العامين رجلا مصريا حتى وان كان مصاهرا لزعيم صهيونى

اين الاستاذ انطون سيدهم من منظر الانبا شنوده الثالث وهو ليس الا من ٤ ٪ ندا لشيخ الازهر وهو من ٩٣ ٪ فى كل الاحتفالات الرسمية وغير الرسمية الامر الذى فاق كل حد متصور بل ان الذى يدخل فى دائرة المستحيل قد حدث بوجود واحد من القساوسة ممثلا فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية اما ان لهذه الولولة ان تنتهى ؟
اما ان لهذا الصخب المفتعل ان يزول ؟
ام ان ذلك مخطط جديد له ما وراءه ؟

والحق ان مصيبة مقال الاستاذ انطون سيدهم تهون الى جوار مصيبة حضرة صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية فقد فوجىء مشاهدو نشرة اخبار الساعة التاسعة فى تليفزيون جمهورية مصر العربية يوم السبت الماضى ويوم الاثنين الذى يسبقه بانتقال عدسات التليفزيون الى محكمة جنايات القاهرة ونقل النطق بحكمين اصدرتهما دائرتان من دوائرها احداهما برئاسة الاستاذ المستشار جمال عبد الحليم وعضوية المستشارين الاستاذ محمد عبد المجيد شلبى والاستاذ



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

عادل مصطفى باعدام فران شنقا لانه حاول تهريب ثلاثمائة جرام هيرووين من لبنان الى داخل البلاد بعد ان انفق فيها سنوات الحرب مغتربا

وقد تحدث رئيس الدائرة مع المتهم قبل ان ينطق بالحكم فقال له : « بعد اغتراب طويل عن اهلك وذويك عدت اليهم تحمل شحنة من مخدر الهيروين ذلك السم اللعين وكان الاجدر بك ان تعبر لهم عن مشاعر الود والشوق والحنين لذا فإن الرحمة لم تنفذ الى قلوب قضاتك لانك لم ترحم شبابنا من هلاك يعصف بعقولهم ودمار يفتك بوعيهم »

وهذا نص ما نقلته جريدة الاهرام الغراء ايضا والحق ان هذا الامر تنظمه ثلاث معاهدات دولية

المعاهدة الاولى : اتفاقية المواد السامة
المعاهدة الثانية : الاتفاقية الدولية الوحيدة للمخدرات المنعقده في نيويورك
المعاهدة الثالثة : معاهدة المواد الضارة .

وليس بخاف على احد ان هنك فرقا بين الجواهر المخدرة والمواد السامة والمواد الضارة والمخدرات عامة لا تدخل في المواد السامة فذلك خلط عجيب اذ ان المواد المخدرة وهى من الخمر تؤثر على العقل ولذلك فقد كان رئيس المحكمة واضحا في ان ما ضبط من هيروين يعصف بعقولهم ودمار يفتك بوعيهم » اما المواد السامة فهى تلك التى تزهق الروح وتعصف بالحياة

ومعلوم ايضا ان حيازة المواد السامة وانها التى تزهق الروح وتعصف بالحياة دون استعمالها لا تكاد تكون مجرمة اى لا تشكل جريمة وانه لا يعدم حائزها الا اذا قتل بها شخصا معينا اما اذا اعطاها اى المواد السامة لآخر فتجرعها وازهق روحه بذلك فإن المادة ٢٣١ من قانون العقوبات المصرى تقضى باعدامه اما اذا خاب اثر الجريمة او اوقف وانتهى عند حد الشروع في قتله بالفعل فإنه لا يحكم باعدامه .

والعبرة في الشريعة الاسلامية هو بازهاق الروح بالفعل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » متفق عليه رواية عن الجماعة

ونقله فضيلة الامام محمد ابو زهرة رحمه الله تعالى في مؤلفه الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامى - الجزء الثانى - العقوبة - صفحة ١٧٢ - طبعة دار الفكر العربى .

ونحن نسائل فضيلة مفتى الديار الذى افتى بجواز الاعدام (القتل) في جلب المخدرات تلك البدعة الصينية التى اتبعها المشرع المصرى ما سند فضيلته من الشرع الحنيف ؟

ان القانون المصرى جعل استفتاء المفتى لبيان حكم الشرع وحكم الشرع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رويناه انفا فهل حيازه مادة الهيروين باى قصد (الجلب او الاتجار او التعاطى او بغير قصد الاتجار او التعاطى) يدخل في حكم :

١ - الثيب الزانى اى الرجل المتزوج اذا زنى او المراة المتزوجة اذا ازنت ؟
لا .. أنها اى الحيازة لا تدخل في هذا الباب

٢ - النفس بالنفس اى من ازهق روح غيره بالفعل ؟
فانه تزهق روحه قصاصا للروح التى ازهقها .. والجواب لا والا فليذكر لنا فضيلة المفتى اسم القتيل الذى ازهق روحه هذا المحكوم عليه والا فإنها اى الحيازة لا تدخل في هذا الباب ايضا



٣ - التارك لدينه المفارق للجماعة وذلك شان المرتد عن الاسلام بعد ان دخل فيه ؟ لا ايضا فانها - اى الحيازة - لا تتم عن ذلك ولا تدخل فى هذا الباب ايضا

هذه هى الحالات الثلاث التى يحل فيها دم المسلم وحيازة الهيروويين او جلبه او الاتجار فيه لا تدخل فى واحدة منها وفضيلة المفتى لا يسال عن رأية الشخصى او راى الحزب الوطنى ولكنه يسال عن حكم الشرع

وحكم الشرع بنى على حماية امور خمسة جعل فى كل منها حدا او قصاصا جزاء على الاعتداء على كل منها وجعل هذا الحد هو الحد الاقصى للعقوبة فى كل منها لا يتجاوزها

الامر الاول : حماية الدين وجعل فى الاعتداء على الاسلام بالدخول فيه والارتداد عنه عقوبة وجعل فى الاعتداء على الاسلام بالدخول فيه والارتداد عنه عقوبة القتل فقال صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه البخارى وابو داود « من

بدل دينه فاقتلوه » بالاضافة الى الحديث الذى سبق ان رويناه . وقد قاتل سيدنا ابو بكر المرتدين بناء على ذلك .

الامر الثانى : حماية النفس وهى المحافظة على حق الحياة الكريمة ويدخل فى عمومها المحافظة على كل اجزاء الجسم وكرامة الانسان وحريته ومن ذلك حرية العمل وحرية الفكر وحرية الاقامة وجعل فيها عقوبة القصاص بقول الله عز وجل « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى » وقوله عز وجل « ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب » وقوله سبحانة وتعالى « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص »

الامر الثالث : حماية العقل من ان تناله آفه تجعل صاحبه عبئا على المجتمع ومن اجل ذلك عاقبت الشريعة الاسلامية شارب الخمر ومن يتعاطى المخدرات وبينما كان الاسلام منطقيا يجعل كل ذلك جريمة اذا بقوانيننا الوضعية لا تعاقب من يشرب الخمر وهذا تفريط وعاقبت بغير الجلد من يتعاطى المخدرات او يروجها وهذا افراط وحكومتنا بين التفريط والافراط فى بعد عن احكام الاسلام وليتها تعود اليه

وقد عاقبت الشريعة الاسلامية من يشرب الخمر او يتعاطى المخدرات بالجلد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر فاجلدوه » وذلك هو ما يعرف فى الفقه الاسلامى اصطلاحا باسم حد الشرب وقد حدد الفقه عدد مرات الجلد بثمانين جلده لانها اقل الحدود كما قال عبد الرحمن بن عوف ولان الشارب اذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد المفترى ثمانين جلده « والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانيم جلده »

الامر الرابع : حماية النسل : وذلك بتنظيم الزواج ومنع قذف المسلمين والمسلمات وغير المسلمين وغير المسلمات وفيها حد القذف ثمانين جلده بالاية السابقة وكذلك بمعاقبة الزانية والزانى بالجلد مائه جلده ان كانت او كان غير محصن ويرجم من كان محصنا منهما لفعل النبى صلى الله عليه وسلم برجم ماعز وبرجم الغامدية .

الامر الخامس : المحافظة على المال وذلك بمنع الاعتداء عليه بالسرقة او النصب او الغصب او خيانة الامانة ومن العقوبات التى شرعتها الشريعة الاسلامية قطع يد السارق فى قوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » وفيها عقوبة السرقة الكبرى كما اصطلح الفقهاء على تسمية حد الحرابة الذى شرعه الله عز وجل بقوله « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض »

وبعد ان جعل الشرع هذه الحدود القصوى للعقوبات الاسلامية ومنها انه جعل فى الاعتداء على العقل بشرب الخمر ومنه تعاطى المخدرات حدا قدره ثمانون جلدة .



المصدر : النـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ نوفمبر ١٩٩١

ولكني سمعت في نشرة اخبار الساعة التاسعة بالتليفزيون يوم السبت الماضي رئيس الدائرة بمحكمة الجنايات يقول ان المفتي اباح دم المتهم بقتله تعزيرا وذلك في تلاوته لاسباب حكمه والتعزير هو العقوبة التي لم يحددها المشرع الاسلامي على نحو ما فعل في الحدود وفي القصاص .

ونقول لفضيلة المفتي ان الله سبحانه وتعالى ان لم يكن قد حدد عقوبات هذه الجرائم فإنه لم يترك امرها سدى ولذلك فإن « العقوبات المقدره (الحدود والقصاص) هي السبيل للتعريف بغير المقدر فالحاكم اذا ترك له تقدير العقوبة المقدرة لم يكن غير مقدر في بيانها بل هو مقيد بالعدالة اولا وبالتناسب بين الجريمة وعقوبتها وبان يتعرف حكم الله سبحانه في القريب منها وان لم يكن مماثلا لما نص عليه تمام المماثلة .. ومقيدا ايضا بالاخذ باقل قدر يكفي للزجر فلا يبغي ولا يشتط في العقاب بجعل هواه مسيطرا عليه ولا يجعل العنف هو الذي يسود بحيث تكون الامة كلها في مشقه وبحيث يخاف البريء مع السقيم »

الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي ـ المرجع المشار اليه ـ الجزء الاول ـ الجريمة صفحة ١٠٥ وما بعدها مع التصرف .

والامر الواضح جدا ان المخدرات فيها اعتداء على العقل وذلك ما قرره المستشار رئيس الدائرة بمحكمة جنايات القاهرة وهو يوجه كلامه الى المتهم « ان الرحمة لم تنفذ الى قلوب قضاتك لا حول ولا قوة الا بالله ـ لانك لم ترحم شبابنا من هلاك يعصف بعقولهم ودمار يفتك بوعيهم » لقد حدد في كلامه للمتهم وليس في حكمه الذي لا تعقيب لنا عليه ـ ان محل الاعتداء هو العقل والوعي وقد نقلت ان حماية العقل من الناحية العقابية هو حد الشرب وهو ثمانون جلده وهذه العقوبة المقدره هي كما نقلنا ايضا ـ السبيل الى التعريف بغير المقدر ولذلك فإن اي جريمة في هذا الباب ـ باب الاعتداء على العقل ـ لا يجوز ان تصل الى ثمانين جلده ولا يكون قد بلغ حدا في غير حد وذلك يتنافى مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين » رواه ابن شاهين في الافراد وقال غريب ورواه ابن عساكر عن ابي هريرة ورواه البيهقي في سننه عن النعمان بن بشير كما رواه عن الضحاك مرسلاً واذكر فضيلة المفتي بقول الله تعالى « إن الله لا يحب المعتدين » وقوله تعالى كذلك نطبع على قلوب المعتدين »

فهذا الذي حكم باعدامه بفتوى المفتي لا يجوز ذلك شرعا ودمه معلق برقبة المفتي ان قتل وقد حذرته غير مرة ولكنه لا يلتفت ولا يجوز ان يصل عقابه الى مجرد ثمانين جلده وهي حد الشرب ولا حديث عن التعزير في غير الضوابط التي حددها فقهاء الشريعة الاسلامية وهذا حكمه في مجال التعزير وان استهان به اي احد .

وفي هذا المجال نقول ما قاله صاحب تبصرة الحكام ان « الاصل في الشريعة ان التعزير للتاديب وانه يجوز من التعزير ما امنت عاقبته غالبا ينبغي الا تكون عقوبة التعزير مهلكه ومن ثم فلا يجوز في التعزير قتل ولا قطع

التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي للقاضي عبد القادر عودة ـ رحمه الله ـ الجزء الاول صفحة ٦٨٧ وتبصره الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام لابن فرجون المالكي .

هذا هو الاصل واستثنى كثير من الفقهاء من هذه القاعدة العامة ان يعاقب المجرم بالقتل اذا اقتضت المصلحة العامة تقرير عقوبة القتل او اذا كان فساد المجرم لا يزول الا بقتله كقتل الجاسوس والداعي الى البدعة ومعتاد الجرائم الخطيرة .. غير ان ذلك مضبوط بضوابط الاستثناء فلا يجوز التوسع في استعماله او القياس عليه لان القاعدة الاصولية تنص على ان « ما ورد على خلاف الاصل لا يقاس عليه غيره ولا يتوسع في تفسيره » وعلى ذلك فإنه لا يترك للقاضي ولكن ولي الامر هو الذي يعين الجرائم التي يجوز فيها الحكم بالقتل



المصدر : النــــــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

وعندى ان قتل الجاسوس يندرج تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تارك لدينه مفارق للجماعة وكذلك الداعى الى البدعة يندرج تحت وصف المرتد كما قال كثير من الفقهاء والشريعة لا تسرف فى القتل ذلك ان عقاب الاخرة اشد وابقى .

وفى كلمة ختامية اناشد وزير العدل ان يمنع القضاة من الظهور فى التليفزيون فى وقت اصدار احكامهم فإن ذلك باب جديد للتاثير على القضاة نرجو ان يوصد باقصى سرعة وفى التلميح ما يغنى عن التصريح .



المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

محافظ اسوان : السياحة لم تتأثر بالفتنة

صرح اللواء صلاح مصباح ـ محافظ اسوان ـ بان الموسم السياحي لم يتاثر بمحاولة المتطرفين اثارة الفتنة ، وقال : ان معدلات السياحة اعلى من السنوات الماضية ، واشاد المحافظ بتغطية « الاهالى » لحوادث التطرف في اسوان ، وقال : انها كانت تغطية شاملة وصادقة ، ومهدت لمناقشة صريحة حتى لاتكون هناك رواسب متراكمة ..

بطرس غالى :

الحكومة المصرية والحزب الحاكم نجحا فى الحد من التطرف فى مصر !!

اكد الدكتور بطرس غالى نائب رئيس الوزراء للعلاقات الخارجية ووزير الدولة لشئون الهجرة ، ان الحكومة المصرية والحزب الحاكم ، نجحا فى الحد من عواقب التطرف فى مصر ، وان الراى العام العربى والمصرى خاصة ، يرفض التطرف عموماً ، مؤكداً ان الديمقراطية التى تعيشها مصر ، تقف حاجزاً امام اية اعمال تطرف خطيرة فى مصر . وصرح الدكتور غالى لراديو كندا ، بان القمة الفرانكفونية اتخذت قرارات لدعم التنمية فى مصر . واشار وزير الهجرة فى حديثه ، الى انه قد حان الوقت ليصل مرشح عربى افريقى الى الامانة العامة للامم المتحدة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

قرآن وسنة

جماعة الاخاء الدينى فى القاهرة تضم مسيحيين ومسلمين ومقرها مبنى كنيسة السيدة مريم العذراء - كنيسة السلام فى جاردن سيتى ، دعيت الى هذه الجماعة منذ زمن وحضرت اجتماعاتها الثقافية وحاضرت فيها وكان المرحوم الدكتور عبده سلام طبيب الاطفال ووزير الصحة رئيس هذه الجماعة وهو الذى طلب منى ان احاضر فيها وقال انها تؤدى عملا من اعمال الو حدة الوطنية وتفهم الشباب ان الاسلام والمسيحية اخوان وان الاسلام حقا دين التسامح وقد عامل الكتابيين معاملة خاصة وجاء فى معاهدة الخليفة الثانى عمر بن الخطاب نص على احترام كنائس المسيحيين وان تبقى لهم طقوسهم وصلبانهم .

كانت محاضراتى واحاديثى هناك تفصح عن هذه الحقائق وعندما جاء وفد بنى تغلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الوثنيون وبقى النصارى على نصرانيتهم وتزوج الخليفة عثمان بن عفان نائلة بنت القرافصة من اخيها ولم يباشر ابوها القرافصة عقد زواجها لانه كان نصرانيا وكان اولاده مسلمين ولكن القرافصة كان مستريحا الى هذا الزواج وقدم لابنته وهى تتأهب للرحيل الى المدينة وصايا معروفة تدل على حسن تأديبه اياها وحرصه على هناءتها هناك .

وقلت مثل هذا ايضا فى دار الثقافة فى اسيوط وفى بنى سويف وفى المنيا وودت ان يكون فى درس تاريخنا الاسلامى مايوجه شبابنا الى التسامح ويخفف من حدة العاطفة الجامحة لدى بعضهم

وهذا الاخاء نادى به مصريون مخلصون من قبل ومرثية امير الشعراء شوقى لبطرس غالى بها الحاح على طلب هذا الاخاء ولاتزال نرددها ونتخذها محفوظات ادبية لما فيها من حسن التعبير وجمال الشعر واختيار المعانى العميقة والاغراض الصائبة .

ولكنى اذ اطلب من الشباب ان يخففوا من حدتهم اطلب من الحكام ان يخففوا ايضا من شدة شكيمتهم وتضييقهم على الجماعات الاسلامية فليس كل جمعية اسلامية متطرفة وكم اود ان تعود دروس الثلاثاء للاخوان المسلمين وهى قائمة فى بعض المحافظات واقل مافيها من الفوائد انها تشغل اوقات الفراغ لدى الشباب وتوجههم الى السلوك الاسلامى القويم

د. عبد الجليل شلبى



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

كيف واجهت الدولة شبابها الضائع

فاروق جويدة

بداية اتمنى ان نحذف من قاموس حياتنا كلمة « الشباب المتطرف » ونستبدلها بكلمة « الشباب الضائع » .. وقد يبدو ذلك مطلبا شكليا .. ولكنه في تقديري يمكن ان يضع ايدينا على جوهر القضية حتى نصبح قادرين على حلها ..

فاذا كانت الارض قد اصابها البوار واشجار النخيل اثمرت الصبار .. فيجب ان نسأل انفسنا بكل الامانة .. كيف حدث هذا ولماذا حدث ؟ .

يمكن ان يقال ان نكسة ٦٧ هي البداية الحقيقية لاتجاه الشباب بعنف الى الدين .. والدين في حد ذاته لايمكن ان يكون تهمة .. فهو اشرف الاشياء وانقاها في ضمير الانسان ...... وكان من الممكن ان يقف الامر كله عند شباب تلاشت احلامه وفسدت امامه القدوة واصابته موجات الاحباط فاتجه الى الله تعالى ولايلومه احد على ذلك . ولكن المشكلة اخذت ابعادا اخرى كثيرة ومعقدة . .

وفي بداية السبعينات ظهرت في الافق اشياء جديدة .. .

انزاحت مراكز القوى .. وظهرت بوادر الديمقراطية .. وبدات الدولة تصفية فلول اليسار .. ووجدت في الشباب المتدين فرصتها وسمحت لهم بان يمارسوا كل انشطتهم في الجامعة ابتداء بارتداء الجلابيب وانتهاء بحمل المطاوى .

واغمضت اجهزة الدولة عينها تماما في شهر عسل لم يدم طويلا بينها وبين شبابنا الضائع عن كثير من تجاوزاتهم .. .

وبدأ سخط الشباب يزداد مع الايام شططا خاصة مع سياسة الانفتاح الاقتصادى وظهور طبقة جديدة استفزت مشاعر الجميع واثارت احزانهم ساعد على ذلك ظهور سلوكيات وافدة من بعض الدول الشقيقة ساعدت على نمو اتجاه ديني يختلف تماما في تشدده الشكلي عن طبيعة ومكونات الدين في الشارع المصرى .. .

وفي جانب اخر شجعت اموال النفط على ظهور اتجاهات فنية هابطة افسدت اذواق الشباب وانحدرت باخلاقياته .. ومع هذا التحول ظهر نمط سلوكي اخر تمثل في طغيان النموذج الامريكي على كثير من سلوكياتنا خاصة بين الشباب .. وكانت هذه كلها مظاهر استفزاز لشباب لايملك شيئا وهو يرى شريحة اخرى من الشباب في نفس عمره تملك البلد وما فيها .

وزادت حدة المواجهة بين شباب ضائع يبحث عن حلم .. وواقع مشوه في كل ملامحه يحاول ان يفرض وصايته على كل شيء .

ومع انتهاء شهر العسل بين اجهزة الدولة وشبابها الذى حاولت استخدامه في هدف سخيف قصير الاجل .. زادت عوامل الضغط النفسى والامني والعصبى على هؤلاء الشباب فاصبحوا اكثر تهورا وجنونا وانتهى كل ذلك الى ماساة اغتيال الرئيس الراحل انور السادات .

وكان من نتيجة هذه الماساة ان انهت الدولة تقريبا كل محاولاتها السابقة التى استهدفت مد جسور للحوار مع شبابها الضائع .. وهنا تحولت القضية الى اتجاه مخالف تماما من ازمة شباب له قضاياه ومشاكله الحياتية الى قضية امن سياسى ومستقبل شعب وحماية وطن .. ومع تصاعد عمليات الارهاب من هؤلاء الشباب زادت حدة مواجهة الدولة لهم .

وكان من الممكن ان يكون الرد الامنى العنيف شيئا مؤقتا بعد الهزة التى اصابت مصر باغتيال السادات .. وان تعود الامور الى مواجهة محسوبة تتناول كل قضايا هؤلاء الشباب بما فيها جوانب الفكر الدينى والسياسى والواقع الاقتصادى واسباب الظاهرة بكل تفاصيلها وملابساتها وجوانبها .

ولكن الدولة فيما يبدو رات ان الحل الامني اسرع واكثر ردعا .. فالقت مسئولية المواجهة كلها تقريبا على اجهزة الامن وزادت شراسة الشباب واتسعت دائرة جنونه وتعقدت الامور بصورة اوسع وتحولت الى مواجهة دامية .. فقد تحول هؤلاء الشباب الى اشخاص خارجين على القانون والامن والشرعية فتعاملنا معهم في احيان كثيرة بقسوة لاتتناسب مع رحمة الاب ورغبته في تقويم ابنائه خاصة انه اخطا في تربيتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم فقد كان قدرهم ان يعيشوا زمانا يبيع الشقة بمليون جنيه وتكسب فيه الراقصة الملايين وهم لايجدون عملا ...

واصبح من السهل ان نجد ضابطا بريئا غارقا في دمائه وهو يؤدى واجبه في حماية امن الوطن .. او نجد شابا قتيلا وسط رحاب الجامعة كما حدث في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وغيرها من الجامعات .

وفي الوقت الذى تركت فيه الدولة الحل الامنى وحده يحاول مواجهة الموقف كانت هناك مظاهر خلل اخرى تزيد الموقف اشتعالا .

● كان هناك اعلام ساذج يحاول ان يناقش قضايا الدين من خلال اتجاهات سلفية ضاع زمانها

تستند في حججها الى الخطب الرنانة والمواعظ الانشائية والنصائح المجوجة .. وكان معظم المتحدثين فيها ينتمون الى مؤسسات دينية نشأت في رحاب السلطة وفقدت مع الوقت كثيرا من مصداقيتها .. كما ان هذه المواجهة انحصرت في الدين كعقيدة وشرائع وطقوس وابتعدت تماما عن المشاكل الحقيقية لهؤلاء الشباب وهي في جوهرها مشاكل حياتية اكثر منها مشاكل دينية .

● كان هناك اتجاه اخر ـ يقف على النقيض من الاتجاه السابق ـ تمثل في اجهزة ثقافية تقدم فنونا منحلة استثارت ضمائر الشباب وبراءتهم وزادت من حدة شراستهم وجعلتهم يصرخون في وجوهنا ان كل شيء في البلد حرام . .

● وكان الاغرب من هذا كله ان الدولة جمعت فلول تيارات فكرية قديمة ومتهالكة من بقايا اليسار والاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي ومنظمة الشباب في محاولة يائسة لافتعال معارك فكرية مع شبابها الضائع .. ولان معظم هذه الرموز المنقرضة سقطت من زمان بعيد وليس في تاريخهم مصداقية قول او فعل او سلوك زاد الموقف اشتعالا .

وتحولت الصورة في احيان كثيرة عند بعض الاقلام من محاولة لاقناع شباب ضائع الى حرب ضارية ضد الدين .. كما لو كانت الدولة تحارب دينها وتحارب نفسها ايضا .

وبين فلول التيارات الفكرية المنقرضة والاتجاه السلفي المتشدد ودعاة الفن والفكر المنحل فقدت المواجهة الفكرية مع هؤلاء الشباب اهم مقوماتها وهي الرحمة .. والمصداقية فعاد الشباب الضائع اكثر كفرا بالمجتمع واكثر سخطا على كل رموزه ابتداء برموز الفكر وانتهاء برموز الدين .

ومع غياب المواجهة الفكرية بعناصرها الثقافية والسياسية والدينية كان الحل الامني هو الواقع الوحيد .

وبقيت مشاكل الشباب الحقيقية في الحلم والامن والعمل والمستقبل ابعد الاشياء عن وسائل المواجهة .. كما ظلت الاحزاب السياسية خاصة الحزب الحاكم بعيدة عن نبض شباب مصر بكل طموحاته ورغبته في التغيير . .

وبين هذا كله توارت تقريبا ادوار الجامعات واجهزة التعليم ورعاية الشباب والثقافة والاعلام وكلها اجهزة تتعامل مع الشباب وتتحمل مسئولية نشأته وتكوينه فكرا وسلوكا .

كيف واجهت هذه الاجهزة مشكلة الشباب الضائع .. ؟ .

هذا حديثنا القادم .□ .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

قصة قصيرة

همايوني..



بقلم :

محمد عبد القدوس

« يا عذراء انصريني .. ارجوك لا تتخل عني يا مارجرجس » . اخذ يدعو من قلبه وهو يتقدم اغرب زائر للكنيسة .. اصر الضيف الثقيل على الذهاب الى دورة المياه ! لم يكن يريد قضاء حاجته ! غرضه اصاب الكاهن بالذهول .. شعر انه مقبل على محنة لا يعلم مداها الا الله .. تذكر الانجيل : « اتكل على الرب الى الابد ، لان الرب الله هو صخرة الدهور » اطرحوا عليه ثقل همومكم كلها لانه هو يعتني بها » . شد ذلك من عزيمته .

وصلا الى المكان المقصود . اضاء النور . شعر انه يغمر جنباته ايضا . قال في ثقة لمامور الشرطة : « هذا هو البناء الجديد الوحيد عندنا .. مكان يقضي فيه الناس حاجاتهم .. الباقي كله ترميمات » .

ـ لكنك لم تاخذ اذنا بذلك .

امسك اعصابه . تساءل في هدوء « هل يعقل ما تقوله يا حضرة الضابط! اذن من الدولة لبناء تواليت » !!

ـ نعم .. لابد من الاستئذان قبل ادخال اى تعديل . عليك ان تزيل هذه الدورة ، وتوقف كل التجديدات بكنيستك .

ملا التعجب كيان الكاهن «مرقس» .. قال في صوت حاد حاول ان يجعله خفيضا : لكن هذا ظلم لايرضى الرب. اوشكت دورة المياه والترميمات على الانتهاء .. كيف يمكنني ازالتها»!

نظر اليه شذرا : « هذا شانك عندك فرصة ٤٨ ساعة ، والا هدمت ما بنيته على راسك ! لن اسمح لاحد ان يفرض ارادته علينا سواء من المتطرفين المسلمين او المسيحيين» راعى الكنيسة اصابه الذهول .

اهانة وتهديد سافر . واصل المامور حديثه » : « بلدتنا في منطقة حساسة بالصعيد . الحذر مطلوب حتى لاتنفجر فتنة طائفية جديدة . يكفينا ما حدث منذ ايام بالقرب من اسيوط » .

رد بعد ان استعاد توازنه : « وهل بناء دورة جديدة بالكنيسة يمكن ان يشعل فتنة طائفية » !

ـ « لقد حذرتك .. فرض الامر الواقع علينا لا يجدى . لاتحاولوا استعراض قوتكم » .

انصرف المامور .. كان الكاهن في وداعه .. شاهد رتلا من سيارات الشرطة تشق ظلمات الليل .

قال في اسى لنفسه : بالتاكيد لسنا نحن الذين نستعرض قوتنا .

****

مرارة .. سخرية .. حزن ... ظلم داهمت الكاهن انفعالات مختلفة . شعور مفعم بالالم . شيء لا يصدقه احد .. حملة بوليسية لوقف دورة مياه . صرخت نفسه : لماذا ؟ اين الجريمة ؟ هذا امتهان للانسان . انه حريص على احترام القانون ، لكن هذا الانذار غير معقول . ترفضه كل المبادئ والعقول . يؤكد اننا مواطنون مضطهدون .. هل يترك بلدته ومصر ويهاجر كما فعل غيره ؟ هز راسه نافيا .. هذه بلدى لن اهرب منها ، سادافع عن حقوقي فيها لكن ماذا افعل في هذه الظلمة عقله مشتت . مستحيل ان اهدم حجرا بنيته . تقطع يدى ولا افعل ذلك . لكن قد اتعرض للاعتقال . انجدني يا الهي . قام

للصلاة : ابانا الذى في السموات . ليتقدس اسمك . ليات ملكوتك . لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا . اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن للمذنبين الينا » . نام . جاءه ملاك . انه « ميخائيل » الذى تحمل الكنيسة اسمه . هدا من روعه . طمانه . الرب سيقف بجانبك .. استراح . استيقظ وقد غمرته الشجاعة . لن اتراجع . على العكس .. لابد من تشغيل دورة المياه في اسرع وقت ، ولتفعل بنا القوة ما تشاء .

انتشر الخبر بسرعة البرق . اصابت الدهشة الجميع . هذا المامور بالذات اشتهر بتحفظاته ضد التيار الاسلامي .



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

ما الذى جعله يعادى الاقباط ؟

توافد شعب الكنيسة عليها . كلهم يريد الاطمئنان . شاهدوا الكاهن مبتسما ، سكينته كفيلة بتهدئتهم . اقوى من اى خطبة .

انطلقت المناقشات . اكثر من صوت يتحدث :

ـ « الاحداث الطائفية جعلت الحكومة تتشدد تجاهنا وتشهر فى وجوهنا الخط الهمايونى .

ـ هل يعقل ان يحكمنا قانون صدر منذ مائة سنة » !

ـ انها بحق مهزلة .. تصوروا صدر قرار جمهورى بالسماح بترميم دورة المياه فى كنيسة العذراء بدمنهور ونشرته الجريدة الرسمية » .

ـ سنظل مضطهدين . الحل ان يتم فصل الدين عن الدولة .

ـ لابد ان تصبح مصر دولة علمانية .

ـ اظن ان المتعصبين المسلمين سعداء بما حدث لنا » .

ظهر الامتعاض على راعى الكنيسة .. وجهه له قدرة فى التعبير عن نفسه رغم اللحية الكثيفة التى تغطيه .. عيناه النافذتان كافية لفهم قصده . غير راض عن سير المناقشة وتفرعها . سكت الجميع احتراما له . عادت الاراء لتعبر عن نفسها من جديد .

قال رجل تجاوز سن الشباب :

« هناك احتمال كبير ان يعتدى المتطرفون على الكنيسة عقب صلاة الجمعة خاصة ان المهلة ستكون قد انتهت .

ـ من الضرورى اغلاق المحلات التى نملكها فى هذا اليوم حتى لاتتعرض لهجماتهم » .

سيطر القلق والوجوم على وجوه الحاضرين . اراد الكاهن ان يطمئنهم :

ـ سلوك الاهالى المسلمين سيتوقف على امام الجامع الشيخ عمر . الثق فيه . لم نر منه اى سوء حتى الان ، واحسن شىء يفعله ان يتجاهلنا تماما فى خطبة الجمعة القادمة .

ـ لكنه يجمع المتعصبين حوله فى المسجد .

ـ لاتنس يا ابونا انه اعتقل اكثر من مرة .

ـ وفى كل خطبة يلح على تطبيق الشريعة .

ـ انه متطرف .

قال القمص «مرقس» ساخرا : المامور اتهمنى ايضا بالتطرف ! ليس من اخلاقنا توقع الشر من غيرنا مقدما .. وبدلا من اطلاق الاتهامات ، علينا بالابتهال الى الرب فى السموات .

انصرف الجميع وهم يتوجسون من الغد القريب .

انتهت المهلة . دخلت قوة من الشرطة الى البلدة ليلا . وصلت الى الكنيسة . ضربت حصارا حولها . فجأة سطع نور مبهر يعمى الابصار . ما هذا ! .. من اين جاء هذا النور !

اكبر واضخم من اى تيار كهربائى انه كضوء الشمس الحارقة لا تستطيع النظر اليه . حاول المامور ان يتقدم .. تراجع بسرعة خوفا من الهلاك .. انكمش العسكر فى سياراتهم .. رفضوا تنفيذ الاوامر بالبدء فى هدم دورة المياه وكل الترميمات الاخرى .. ولت القوة ادبارها . عادت الامور الى نصابها .

استيقظ الكاهن مستبشرا . لن يمس احد الكنيسة بسوء . واثق ان كل التجديدات ستظل قائمة . يتطلع الى بدء صلاة الجمعة . الوقت يثقل صدره . يمر بطيئا . يزفر انفاسه . تساءل ما الذى جعل الساعة ستين دقيقة ! سخر من نفسه . بالامس كان يشكو من ميكروفون المسجد . اليوم يريد سماع كلمة تنطلق منه . اول مرة ينتظر بشغف صلاة المسلمين .

نبتت فى ذهنه فكرة الالتقاء بالشيخ فى الحال . فرضه شرح قضيته العادلة . مازالت هناك فرصة . لا .. فات الموعد الملائم . الحوار كان يجب ان يتم من قبل . الذهاب اليه قبيل ساعات الصلاة يعنى انه ضعيف يستجدى . لماذا لم يتقابلا قبل ذلك ؟ اعترف بالحقيقة . ابتعد عن الشيخ عمر بسبب تكرار اعتقاله ومطاردة الشرطة لاتباعه . هل خاف منه . ام خشى على نفسه من غضب السلطة ؟ قلبه يدق .. يدق .. يقترب موعد الصلاة بسرعة . اخرج اللحظات قادمة ! فرصة ذهبية للمتعصبين لاشعال فتنة . المبرر جاهز . الحكومة ستمسك بتلابيبه . سيكون الجانى واول الضحايا . شخصه لا يهم . طامة كبرى .. اى اعتداء على الكنيسة . كارثة .. اذى يلحق بالرعية وممتلكاتهم . بدأ العرق يتصبب منه . لكن هل كان يمكن ان يتصرف بطريقة اخرى ؟ تطلع الى السماء . « اتكل على الرب من كل قلبك ، وعلى فهمك لا تعتمد » .

رددت شفتاه : « سيكون لكم فى العالم ضيق . ثقوا انا قد غلبت العالم » .

سمع من غرفته اذان الصلاة . ارتعش . اسرع كيانه الى المسجد . طار عقله الى هناك . صحبه قلبه . بدأ الشيخ فى مقدمة الخطبة . من فضلك ادخل فى الموضوع مباشرة . تحدث فى كل شىء الا الاقباط بدأت الفتنة تستيقظ . ارجوك اخمدها . لا تشعلها .

انصت بكل جوارحه . فوجىء . ذهل . وضع الامام يده على الجرح .. بدأ يتحدث عن دخول الاسلام الى مصر . وجد المسيحيين مضطهدين . انقذهم من ايدى الرومان . انتفض الكاهن . تجهم . ركبته المخاوف . باى عقل تقرب البنزين من النار . اعلم غرضك النهائى من هذا الكلام الناعم .. دس السم فى العسل . الحديث من حديث البلدة .. تجديد الكنيسة .. فرصة لكى تصب لعناتك علينا بعد ذلك . هؤلاء النصارى تمردوا على قوانين الدولة . احترسوا منهم كل هذا الكلام اعرف انك ستقوله مقدما هدفك اثارة المصلين ضدنا .. الفتنة اينعت . تطل براسها . شرارتها معلقة بكلمات من الشيخ . اخذ فى الاستماع اليه . اتخذت الخطبة مسارا على غير ما توقعه . لم يصدق نفسه . امام الجامع يحفر فى مجرى يصب فى النهاية عند الكاهن . « لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا . ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى . ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون » . مفاجأة اثلجت صدر مسئول الكنيسة . كلام جميل . انه لم ينزلق بعد الى حديث الساعة . هناك امل اذن . ارجوك لا تخيب املى . ابعد عما يحدث عندنا . صوت الميكرفون ينقل اليه حق النصارى فى حرية العبادة . « لا اكراه فى الدين » . الخطبة تتجه الى بر الامان . اخيرا رست هناك



المصدر : وطنى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

.. تبددت مخاوفه . اختفت وساوسه انسحبت مشاعر الجزع من نفسه .. عرفت الابتسامة طريقها الى وجهه .. قام من مكانه . ذهب الى صلاته .. اخذ فى شكر ربه . « فلنذكر صانع الخيرات . الرحوم الله . احفظنا . اشفق علينا. عضدنا .نشكرك على كل حال . ومن أجل كل حال . وفى كل حال » .

فجاة وقع مالم يكن فى الحسبان. ضجة قادمة من المسجد. شخص يصيح : « هذه الخطبة تشجيع للنصارى على تجديد كنيستهم دون اذن .. انت متضامن مع القسيس »! هرج. مرج . اصوات شتى متداخلة:

– لقد تمادوا ولابد من ردعهم .

انقطع صوت الميكروفون تسمر الكاهن فى مكانه . توقع مظاهرة ثانيه .. بسرعة انتشل نفسه من ذهولها .. اسرع الى النافذة . الشوارع خالية . دقائق وتمتلىء بالغاضبين . سيارات الامن المركزى تقف بعيدا. لماذا لا يهرع الجنود لحماية الكنيسة؟ هل ينتظرون حرقها ثم يبدأون فى التدخل ؟ مرت ثوان وكانها الدهر . لا اثر لشىء . اين التجمهر ؟ دبت الحياة فى مكبر المسجد : « ليس من مصلحة الاسلام تمزيق الامة واشعال نار الفتنة . ارجوكم انصرفوا فى هدوء وشكرا لكم » . تبين صوته . انه الشيخ يتحدث الى مصليه . استطاع السيطرة على الموقف فى النهاية . نجح فى انتزاع فتيل القنبلة قبل انفجارها . تنفس راعى الكنيسة الصعداء . عادت روحه اليه .

***

اقبل الاقباط على ابونا كلهم فرح مستبشر . امام الجامع محور حديث الكنيسة . خطبته نزلت بردا وسلاما على الجميع . طوقته كلمات الثناء . انسحب الكاهن الى صومعته .. يفكر . يصلى . يعلم بحاسته ان الازمة لم تنته . ترى ما موقف الامن تجاهه ؟ ارتسمت علامات الدهشة على وجهه . لاول مرة يرى الخطر قادما من الشرطة وليس من الجامع. اخذه التعجب .. خطيب المسجد الذى تعلقه . المامور موقفه غامض. قلبت المحنة الموازين . هو ذاته تغير .. اتخذ قرارا جريئا .

طرح فكرته على خاصته. « سازور الشيخ عمر لاشكره – . مفاجاة . وافق اغلب الحاضرين . اعترض آخرون .

– يا ابونا .. هذا قرار عاطفى . انتظر حتى تمر الزوبعة .

– اللقاء يمكن ان يؤدى الى تشدد البوليس تجاهك .

رد فى هدوء : « الامام مد يده الينا ولا بد ان اصافحه فى الحال » .

هذه الزيارة ستثير ثائرة المامور ، وتزيد من تعقيد الامور .

فاجا الجميع بقوله : « اننى لا اتحدى المامور ولا اعمل فى السياسة . لكن اتمنى من صميم قلبى تحقيق هذا الظن .. جبهة مسيحية اسلامية يسودها الود والتفاهم » .

واخيرا التقى « أبونا » مع «مولانا» صحبه الى منزل الشيخ وفد من الشمامسة بالكنيسة . وجد هناك عددا من المتدينين المسلمين . بسرعة سقطت الحواجز. زال التحفظ والتكلف .. شاهد الكاهن امام المسجد ودودا مرحبا . كان يتوقعه جافا . متجهما .

قال الشيخ عمر : « فكرت فى تجاهل موضوعكم تماما ايثارا للسلامة ..لم تطاوعنى نفسى. رفضت الصمت رغم انه من ذهب وفضة ودولار وجنيه استرلينى » .

ضحك الكاهن من قلبه : « نسيت المارك الالمانى والين اليابانى » .

ارتفعت موجات الضحك . ساد المرح . تناولت الجلسة قانون الهمايونى : « كنت اظن هذا القانون العتيق يحكم بناء الكنائس فقط » .

رد ابونا بسرعة : « ابدا.. يتدخل حتى فى ترميمها . كانت المراحيض متهالكة . عملنا على تجديدها . قامت مشكلة » .

– عندما علمت بذلك قبل خطبة الجمعة لم استطع السكوت .

قال احد الحاضرين اسفا : لكن بعض المتشددين هالوا التشويش عليك والاحتجاج .

– « انهم قلة يسيئون فهم الدين والدنيا معا . دائما يسببون لى المتاعب ، لكن القاعدة العريضة من الشباب المسلم تعرف ربها على الوجه الصحيح » .

فجاة ساله راعى الكنيسة : « لماذا اعتقلوك اكثر من مرة ؟ انك مستنير واسع الافق . لا اجد اى مبرر للقبض عليك » .

رد فى سخرية : « لا تسال لماذا فى ظل الطوارىء ، ولا تبحث عن المبررات » .

علت وجوه الحاضرين ابتسامة شابتها مرارة ، تحدث احدهم : « الشيخ متهم بقيادة الاخوان المسلمين بالمنطقة ، كما انه فى خطبه يتناول مشاكل الجماهير ، وكلها تهم تشرفه».

« ومالهم الاخوان » . نطقها الكاهن عفويا . تذكر رئيسهم الراحل « عمر التلمسانى » . شاهده فى الكاتدرائية بالقاهرة . كان قادما لزيارة البابا شنودة عقب الافراج عنه . نظر الى الشيخ عمر .. انه يشبهه حتى فى اسمه ووجهه السمح .

علق امام المسجد قائلا : « الكبار يتحاورون . والصغار يتخاصمون » .

– انها حقيقة مؤسفة . قالها ابونا فى نفسه . لم ينطقها لسانه . لا يريد اثارة الاشجان .

ساد الصمت الجلسة . اراد المضيف ان يعيد حيويتها : « شيئان يفصل بينهما بضعة امتار ، وفى الوقت نفسه عدة اميال » ؟ .

ما هذا اللغز يا مولانا ؟

اخذ الحاضرون فى البحث عن مغزاه دون جدوى . تفسير الامام لم يتوقعه احد : « الجامع والكنيسة !. المسافة لا تتجاوز عدة امتار ، ولكن تفصلهما اميال » . مهمتنا التقريب بينهما . م احاول ذلك .

اكتسى وجه ابونا بالابتسام : هذه الفزورة لا تقبل الحل الشفوى .تتطلب حوارا مشتركا لفك الغازها » . اتفقا على تكرار اللقاء .

احتضن الكاهن شيخ الجامع فى حرارة عند انصرافه .

هاجمته الهواجس . ترى ما النتائج المترتبة على اللقاء كيف سيتصرف المامور معه ؟ بعضهم حذروه منه . ارضى ضميره فلا يهمه رجل البوليس تساءل ما جريمته ؟ هل تدعيم الوحدة الوطنية ولقاؤه بالشيخ ذنب يؤخذ به ؟ ابتسم عندما تذكره . عمل على تدعيم الكنيسة . بفضله رضى المسلمون عن التجديدات التى ادخلت عليها . اصبحت امرا واقعا . انتفت اسباب الفتنة . لكن ماذا عن شخصه؟ يحتمل القبض عليه .

حاول ان ينام صاحبه كابوس .. بوليس .. اعتقال .. جاءه صوت الشيخ : « لا تسال لماذا فى ظل الطوارىء ، ولا تبحث عن المبررات». لست اهلا لهذه البهدلة . اعصابه متلفة.لاذ الى الملجا .. اخذ يدعو.. يبتهل .. يصلى فى حرارة « الرب



نوري وخلاصي ممن اخاف . الرب حصن حياتي ممن ارتعب . عندما اقترب الاشرار ليأكلوا لحمي ، مضايقي واعدائي سقطوا . ان نزل على جيش لا يخاف قلبي . ان قامت على حرب ففي ذلك انا مطمئن. الله لنا ملجأ وقوة عونا في الضيقات .. سمع ضجة . هانت الساعة . وصل الجنود . استقبلهم في سكينة. طرق شديد على الباب . المأمور على رأس القوة . واجه الكاهن . كان نقاشا غليظا : هل تظن ان تفعل في البلدة ما بدا لك ثم لا تلقى جزاءك ـ !

خرج من منزله مقبوضا عليه . قلبه متلهف على كنيسته . يتساءل عن مصيرها . شاهدها تتحدى الظلمات. الشكر للرب معاول الهدم بعيدة عنها. ابتسم . لا يهم بعد ذلك ما يحدث . راض بمصيره . اصوات ملائكية تحثه على الثبات : « تشدد . تشجع . لا ترهب ولا ترتعب ، لان الرب الهك معك حيثما تذهب » .

وصل الى مكان السيارة .. مفاجأة كبرى الشيخ بداخلها .. ارتسمت علامات الدهشة على وجهه : « ما الذي اتى بك هنا » ؟

رد في مرح : « انا ضحية كل اعتقال ولو كان ضد المسيحيين » ! ضحكا .

ركب الكاهن الى جانبه . ابتسمت نفسه وهو يقول : « وحدة وطنية في بوكس الشرطة » !



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

شخصيات وحوادث

عن الدعوة والدعاة وفتاوى من هب ودب

محمود عبدالمنعم مراد

قرأت هذا الخبر فى إحدى صحفنا الصادرة صباح يوم الاثنين الماضى :

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه تم تشكيل لجنة على مستوى عال من علماء الأوقاف المتخصصين فى العلوم الفقهية والسنة والشريعة وأحكام القرآن الكريم لدراسة فكر الجماعات الاسلامية المعتدلة منها والمتطرفة ودراسة جميع الكتب الدينية المطروحة على الساحة حاليا . وأضاف السيد جمال الشناوى وكيل أول الوزارة أن اللجنة بدأت عملها بالفعل بعد اختيار أعضائها وأنها تتناول الآن أكثر من ١٢٤ كتابا فى مختلف القضايا الفقهية لدراسة أوجه الاتفاق والاختلاف مع الشريعة السمحاء ، ومنهج الوسطية فى الاسلام والاعتلال فى الاحكام ، مشيرا إلى أن اللجنة ستقوم بتحليل أسباب التشدد والتطرف فى فكر بعض الجماعات حيث سيتم طبع كل ما تتوصل إليه اللجنة فى رسائل توزيع مجانا على الشباب فى جميع المحافظات .

وللخبر بقية وتفصيل ولكننا مضطرون إلى الوقوف عند هذا الحد من النقل الذى قد يطول ، ودعنا من الحديث عن اللجان وتشكيلها وجدواها فذلك موضوع آخر خارج نطاق الأصل الذى أريد الحديث عنه . وأبدأ بالتنويه بما يقوم به السيد وزير الأوقاف من جهد يومى متواصل حيث يطوف بالمدن فى مختلف المحافظات يتحدث هو ونخبة من كبار علماء الاسلام إلى المشاهدين لشرح مبادىء الاسلام السمح وأحكامه الصحيحة ردا على معتقدات خاطئة ومتعسفة يروجها بعض أعضاء الجماعات المتطرفة التى أصبح أمرها شغلا شاغلا للمسئولين وغير المسئولين من أفراد الشعب . ولكن الخبر الذى جاء فى مقدمة هذا المقال يتضمن نشاطا فكريا جديدا أضاف الوزير أعباءه على الأعباء السابقة الخاصة بالتنقل بين العواصم متحدثا هو وغيره فى شئون الإسلام وتصحيح المفاهيم ، فدراسة جميع الكتب الدينية المطروحة على الساحة حاليا لا تقتصر على قيام بعض اللجان بفحص ودراسة ١٢٤ كتابا اختيرت على أساس لم يتضمنه الخبر . ثم اننا بواقع عملنا ومتابعتنا لما تصدره مطابعنا فى السنوات الأخيرة من كتب دينية إسلامية سواء فى الفقه أو السنة أو الشريعة أو العبادات الإسلامية أو المعاملات أو شئون الحكم والسياسة أكثر

بكثير من هذا العدد القليل الذى بدات به اللجان المختصة عملها فى الفحص والدراسة والرد على ما يحتاج منها إلى رد وتصحيح ، إن ما يصدر هذه الأيام من كتب دينية لا يكاد يستطيع أحد أن يحصره ، فالمعلن عنه على صفحات الصحف قليل نادر ، والكثير الغالب منها لا يتم الاعلان عنه بسبب التكلفة العالية للإعلان فى الصحف اليومية خاصة ، وبهذا يتضح لنا مدى العبء الكبير الذى رأى الوزير أن يتحمله هو وأركان وزارته من العلماء المتخصصين . ولو كان الأمر يقتصر على الكتب التى ترد إلى الوزارة شكاوى بشأنها لهان الأمر قليلا ، أما ان تعمل الوزارة على مراجعة أو دراسة جميع الكتب الدينية المطروحة على الساحة فتلك مهمة لا يتيسر أداؤها مهما ألفت الوزارة من لجان ومهما ضمت هذه اللجان من أعضاء .

ولست هنا أتعرض لما ستنتهى إليه هذه اللجان بعد الدراسة والفحص وما سوف تصدره من أحكام على الكتب المطروحة على الساحة ، وهل تكتفى بالرد على ما يستحق الرد فيها أو يصل الأمر بهذه اللجان إلى التوصية بالمصادرة فى بعض الأحيان ، فتلك مسائل سوف يجىء دورها عندما تمضى اللجان المختصة فى أداء عملها ، وسوف تواجه مشكلات أخرى كثيرة ، لأن الموضوع دقيق ومتصل بالدين وأحكامه من ناحية وبحرية الرأى وإباحة التجديد الدينى أو ما يسمى بالاجتهاد من ناحية اخرى ، وسوف تجد اللجان كتبا ألفها من ليس مؤهلا للتأليف الدينى الصحيح فعلوم الدين لها المتخصصون فيها من الدارسين الذين يقضون السنوات فى الدراسة على أساتذة كبار أفنوا أعمارهم فى البحث ، وخاصة أن مراجعهم ومصادرهم هى كتب تراثية قديمة وكثيرة قد يقع الكتاب الواحد منها فى عشرات المجلدات .

فإذا كان عبء الدراسة والفحص للكتب التى تنشر حاليا بهذه الصعوبة والثقل فماذا نقول إذا كانت الفتاوى والآراء الدينية وأساليب الدعوة الإسلامية تقدم للناس شفاهة لا كتابة فى كتب أو مذكرات فكيف تمكن الرقابة على ما يقوله بعض الذين كلفوا أنفسهم مهمة الدعوة والتوجيه الدينى والوعظ والارشاد والفتوى فى اجتماعات تتم بمناسبة أو غير مناسبة فى المساجد أو فى غيرها كسرادقات العزاء ولا يقوم أحد من الحاضرين السامعين بسؤال المتحدث عن هويته وسابق دراسته وعلمه ونوع تخصصه وهو يتحدث بلسان العارفين العالمين بأسرار الدين وأحكامه والمتمكنين من علوم الفقه والسنة والتفسير والتاريخ الاسلامى الذى قد يتعداه إلى تاريخ الكون وعدد السنين التى تفصل بين نبى وأخر من الأنبياء والرسل الذين جاء ذكرهم فى القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى . كيف يمكن للسيد الوزير ولجانه أن يراجعوا أو يشرفوا ويدرسوا كل ما يقال فى هذه الاجتماعات الخاصة بالناس ، من الخاصة والعامة ، يتعرضون فيها لسيل من المواعظ والتوجيهات والقصص والفتاوى الصادرة من أناس لا يعرف أحد عنهم شيئا . إن الأمر اذن يبدو كأنه فوق القدرة البشرية مهما اجتمع لها العدد الوفير من أساتذة الوزارة ومن الأزهر الشريف .

أقول هذا الكلام ولى ذاكرتى تجارب عديدة قريبة وبعيدة فى هذا الشأن ، وكثيرا ما أذهب إلى أداء واجب العزاء فأجد من يقف بين فترات التلاوة القرآنية ليلقى مواعظه على الحاضرين ويخجل الناس من ترك مقاعدهم وانصرافهم لأعمالهم ويجلسون ويستمعون رغما عنهم للخطب والمواعظ التى كثيرا ما يقوم بواجب ادائها شبان صغار من طلبة المدارس أو الجامعات أو من غير المنتمين إليها . من العاملين أو المتعطلين على حد سواء .



ومنذ وقت قريب ، كنت أقوم بواجب العزاء ، فقام شاب صغير السن يلقى علينا موعظته والحاضرون فيهم أساتذة جامعيون كبار ، وعلماء دين افاضل ومثقفون من مختلف التخصصات ، بل رجال دولة وسلطة يفترض أن يكون لهم رأى وإحاطة بالمسائل العامة ، وبأحكام الدين الحنيف ، وبمجرد انتهاء الشيخ القارىء من تلاوة بعض آيات الذكر الحكيم ، وقف هذا الشاب فجأة وتناول الميكروفون ، وأخذ يلقى موعظته أو حديثه الدينى الذى يحفظه عن ظهر قلب . وقد تضمن الحديث مالم يخطر على البال ، ولا أدرى بالضبط من أين أتى به واستقى هذه المعلومات التى لا تحتاج إلى متخصص فى علوم الدين ليدرك ما تتضمن من خرافات وأباطيل ، وقد بدا لى أن أعرف منه كيف راودته نفسه أن يقوم بوعظ الناس وهو ما يزال فى سنوات الشباب ، وبعد أن انتهى من خطبته العصماء ناديته ، وجلس بجوارى فسألته عن دراسته أو عمله الذى يؤديه بجانب الوعظ والارشاد الإجبارى على النحو الذى لفت نظر الجالسين . وعلمت منه أنه لا يزال طالبا فى مدرسة ثانوية صناعية ، فسألته عما إذا كان متبحرا فى التفسير وعلوم الدين مما يؤهله للقيام بهذا الدور . فلم يجب جوابا شافيا فسألته أن يفسر لى قوله تعالى « لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فتلعثم واستأذن ومضى عنى كأنما وجهت إليه إهانة إذ وضعته موضع الاختبار ..

وقد جاءتنى فى الأسابيع الأخيرة مئات الخطابات التى تدعونى إلى الكتابة عن ضرورة الانسحاب من مؤتمر مدريد للسلام . وكنت أعرف أن كاتبيها قد تلقوا توجيها عاما بالكتابة فى هذا الشأن إلى الكتاب والصحفيين لإيهامهم بأن الرأى العام ضد هذا المؤتمر وأن الدين الاسلامى يرفض الحديث والتفاوض مع اليهود . وبدا لى من خطاباتهم أن الكثيرين منهم يجهلون مبادئ القراءة والكتابة ، ومن ثم لا يعرفون كيف يؤلفون بضع عبارات سليمة تعبر عن التوجيه العام الذى فرضته عليهم قياداتهم لاهداف سياسية لا صلة لها بالدين ، وكنت أقول فى نفسى إنه إذا كان التوجيه لنا نحن الكتاب يصدر الينا من مثل هؤلاء الأميين الذين لا يعرفون كيف يعبرون عن أنفسهم بوضع جمل مفيدة ،

فإن ذلك معناه أننا نشهد أعجوبة من أعاجيب الزمان . وقد راجعت نفسى مرارا قبل أن أكتب فى هذا الموضوع خشية أن أنزلق إلى ما لا علم لى به ، من أنه كلام واضح وبسيط كما يبدو للقارىء العادى غير المتخصص ، هذا مع أنى قد درست من بين ما درست أثناء طلبى للعلم بكلية الآداب .. مادة تفسير القرآن بجانب علوم اللغة العربية وآدابها ، على أيدى أساتذة كبار أجلاء معروفين على نطاق العالم العربى كله ، من أمثال الأساتذة طه حسين واحمد أمين وأمين الخولى وعبد الوهاب عزام ، وكان المرحوم العلامة الكبير الاستاذ أمين الخولى ، يدرس لنا مادة التفسير ، وأذكر أنه قضى عاما كاملا يفسر لنا فيه ثلاث آيات قرآنية كريمة فحسب ، من بداية سورة البقرة ، وأنه قضى عدة محاضرات يشرح فيها وحدها قوله تعالى « ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهكذا علمنا أساتذتنا أن تفسير كتاب الله العزيز ليس بالأمر السهل اليسير ، لأنه يحتاج إلى علم غزير باللغة العربية .. نحوها وصرفها وبلاغتها ، كما يحتاج إلى إحاطة كاملة



بالظروف التى نزلت فيها هذه الآية ، مكية كانت أم مدينة ، إلى آخر العلوم الدينية التى ينبغى أن تجتمع لطالب العلم القرآنى ، فما بالنا بما ينبغى أن يتوافر للدعاة والوعاظ والمتحدثين فى شئون الدين حديثا يصل بهم إلى حد الفتوى وليس لديهم أداة الوصول إلى هذا المستوى الرفيع ، وهكذا ظللت طوال حياتى لا أتحدث أو أكتب فى شئون الدين إلا بحذر شديد ، فهذا موضوع خطير وحساس ، والخوض فيه غير مأمون العواقب ، ومع ذلك فنحن نرى الآن كل من هب ودب ، يقبل على الافتاء والاستشهاد بالآيات الكريمة التى لا يعرف معناها الدقيق أو أسباب نزولها ، أو الأحاديث النبوية الشريفة التى لا يعلم ما إذا كانت أحاديث صحيحة أو ضعيفة ، بل ينتقل من الإفتاء إلى اصدار الأحكام التى قد تصل إلى التجريم والإدانة والتكفير ، وربما وصلت إلى الدعوة إلى إباحة دماء المسلمين بغير حق والعياذ بالله .

وأذكر فى لقاء مع استاذنا المرحوم الدكتور طه حسين ، قبل سنوات قليلة من وفاته ، أنى قلت له يا استاذنا لى رجاء عندك أرجو أن ينال منك القبول إنك قد أحطت بعلوم اللغة العربية علما وأحطت بتاريخ الاسلام وكتبت فى ذلك كتبا منها على هامش السيرة ، والفتنة الكبرى ، فهل لى أن أقترح عليكم استكمال الفضل بعمل كبير يعتبر قمة لما خلفتموه من أعمال ، ألا وهو تصنيف تفسير عصرى حديث للقرآن الكريم يخلد به اسمكم على مر التاريخ . فسكت الرجل واكتفى بأن حرك يده حركة عصبية تنم عن وقع الاقتراح الشديد على نفسه ، ولم يشأ ان يرد عليه ردا صريحا ، عالما بفداحة المسئولية التى لا يقوى عليها الا الاشداء من ذوى العلم ، الذين يعتبرون من الأفذاذ الخوارق المعدودين على مر الأيام والسنين ، ولو خطر على بال احد ان يحصى عدد صفحات أو عدد مجلدات التفاسير المشهورة الكبيرة التى وضعها كبار علماء الدين من المفسرين الذين ارتقوا إلى الصفوف الأولى من هذه الزمرة المباركة ، من أمثال الطبرى والزمخشرى وابن كثير والألوسى والفخر الرازى وابن عطية والقرطبى والسيوطى وغيرهم من الأئمة الكبار ، لبلغت هذه التفاسير مئات المجلدات . ولا يخفى ان من يريد أن يضيف إلى ما سبق نشره على الناس ان يحيط علما بتلك التفاسير ، وبجانبها ما كتب فى تاريخ الدعوة المحمدية والسيرة النبوية وعلوم الفقه والشريعة والتوحيد وما إلى ذلك من علوم الدين .

ومع هذا فنحن نرى الآن صبية فى المدارس الثانوية والمتوسطة وشبابا فى الجامعات ممن يدرسون مختلف العلوم والفنون المدنية غير الدينية ، يجاهرون الآن بالحديث فى أخص خصائص الدين كأنهم أصبحوا علماء مبرزين فى أصول الدين والشريعة الاسلامية ، ويصدرون الفتاوى والأحكام وهم لا يحسنون قراءة المصحف الشريف ولا يعرفون كيف يميزون بين الحديث النبوى الصحيح والحديث الضعيف .

ثم إنهم يفرضون أنفسهم ولاة أمور على الآخرين بغير حق أو مبرر أو سبب معقول . وأذكر أنى كنت أقود سيارتى فتوقفت عند أحد تقاطعات المرور ، وإذا بشاب ذى لحية كثيفة يلبس جلبابا وطاقية بيضاء ، ويركب دراجة بخارية (موتوسيكلا) . يقف فى هذا التقاطع بجانبى مباشرة ، وإذا به يسألنى دون معرفة سابقة : هل صليت الظهر ؟ وكانت الساعة حوالى الثانية ظهرا ، فأدهشنى السؤال المفاجىء ولم اعرف كيف أرد ، ثم ظللت أنظر فى عينيه أحاول أن استكشف ما وراء هذا السؤال الذى لا يخصه ولا يعنيه فى شىء ، فهو لا يعرفنى وليس مسئولا عنى أمام الله أو أمام الناس ، وهو لا يعلم ما إذا كنت صادقا أو كاذبا أو متجملا فى الرد عليه ، ثم ما الذى كان ينوى أن يفعله لو قلت له إننى لم أقم بأداء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

الصلاة ، أو أهملت سؤاله ولم أرد عليه بالسلب أو بالايجاب ، وكيف لى أن أعلم شيئا عنه هو ، وما إذا كان بريئا فى السؤال أو متطفلا أو أن به مسا من الجنون ، فالناس لا يسأل بعضهم عن هذه الأمور أو غيرها ، وهم يجهل كل منهم الآخر ولا يعلم ما إذا كان مسلما أو مسيحيا ، وليس من شأنه أن يعرف ذلك ، وبخاصة أن تعارفهما أو تبادلهما للحديث لن يستغرق سوى لحظات ويمضى كل منهما فى سبيل ، وقد لا يلتقيان بعد ذلك إلى آخر العمر .

وليس ببعيد عن موضوع الحديث أن نقول إن خطباء المساجد - وهم يعدون بعشرات الآلاف - ينبغى أن يكونوا على قدر من العلم بشئون الدين والدنيا على السواء ، بحيث يتحدثون فى أمور تكون لها أولوية الحديث عنها ، نظرا لا رتباطها بالحياة الواقعية التى تشغل بال الناس ، فتلك أولى بالكلام عنها من أمور تدخل فى باب الافتراضات الذهنية المجردة التى قد لا تقع إلا فى القليل النادر من الأحوال ، ومن ثم لا يهتم بها عموم الناس اهتمامهم بالقضايا الملحة التى تظهر على الساحة ، باختلاف الزمان والمكان .

وأنا أعرف أن وزارة الأوقاف تبدى الآن اهتماما متزايدا بالدعاة وخطباء المساجد ، وتدريبهم وتسهيل شئونهم الدنيوية حتى لا يعوقهم عائق عن القيام بمهامهم التى هى فى غاية الاهمية والحيوية ، نظرا إلى أن الناس يتخذون منهم قدوة ، وخاصة فى القرى المتناثرة فى كل انحاء البلاد ، ويسألونهم الرأى فى كل ما يعن لهم من شئون الدنيا والدين . ومع ذلك فاننا احيانا نستمع الى خطيب يخطب فى صلاة الجمعة فى أحد المساجد ، فإذا به يتناول موضوعا لا يشغل بال أحد ، أو يستغرق فى حديث يخصصه لوصف عذاب جهنم والعياذ بالله ، منذرا ومهددا غير مدرك ان الله سبحانه وتعالى تسع رحمته كل شىء . واحيانا تدور خطبة الجمعة عن مسائل تتصل بالعلاقة الخاصة جدا بين الرجل وزوجته ، وبالرغم من انه لا حياء فى الدين ، فإن هناك كما قلت أمورا أولى بالحديث عنها من غيرها من الموضوعات ، ومن واجب الوعاظ والخطباء ان يعرفوا كيف يفرقون بين المهم والأهم ، وبين الخاص والأعم ، ويكونوا على صلة وثيقة بالحياة وأحوالها واحداثها الجارية ، غير منعزلين عن الواقع ، أو مغمضى العيون عما يشغل الجماهير من قضايا يريدون الافتاء فيها والتوجيه بالرأى السليم الحكيم .

وليس ببعيد عن هذا الموضوع أيضا ، ما ينبغى قوله عن وسائل الاعلام ودورها العام المؤثر فى الدعوة إلى الطريق القويم والتخلق بأخلاق القرآن الكريم والسلوك الشريف السليم فى التعامل بين الناس بعضهم وبعض ، زيادة على تلك الصلة التى ينبغى أن تكون بين الناس وخالقهم رب العالمين . وبالرغم من ان معظم الصحف والمجلات العامة غير المتخصصة فى شئون الدين ، دأبت فى الأعوام الأخيرة على تخصيص مساحات معقولة من صفحاتها للحديث فى أمور الدين وأحكامه وأخلاق الاسلام وقيمه العليا ، فإننا نقرأ بين الحين والآخر موضوعات تنشرها الصحف حيث لا توجد ضرورة أو مدعاة للحديث عنها ، فى وقت نهتم فيه جميعا بتدبير أموالنا ومعاشنا ودرء الخطر الذى يهدد شبابنا وأسرنا ، وحيث ينبغى ان نعمل ما فى استطاعتنا للنهوض بمستوانا الخلقى والسلوكى ، فى وجه الشرور المتزايدة التى نتعرض لها من هنا وهناك ، وفى مواجهة هذا الخطر لا ينبغى أن ينقسم المجتمع إلى فئتين كل منهما تقف فى خندق بعيد جدا عن الآخر ، البعض يميل إلى التطرف والتعصب والبعض الآخر يميل إلى الاستهانة بأوامر الدين ونواهيه وأخلاقيات الاسلام وسلوكياته التى إذا اتبعناها كنا من القوم الصالحين .

وفيما يخص الدعوة والدعاة ، وواجبنا إزاء هذا الحديث المتنامى والمتصاعد عن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

شئون الدين ، وصلته بحياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ، توجد إضافات كثيرة هامة إلى كل ما ذكرناه ومالا يتسع المقام هنا لتناوله ولو بالإشارة السريعة ، فعسى أن تكون لنا فرصة أخرى .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

الدين لايعرف التعصب



بقلم
الانبا غريغوريوس

الدين فى جوهره وبطبيعة مبادئه لايعرف التعصب . إنه ينادى بالمحبة لجميع الناس ، ويأمر بأن يصنع المؤمن المتدين الخير لجميع الناس . وإذا كان المسيح له المجد يأمر بمحبة الانسان لاعدائه ، فكم بالاحرى تكون محبة المسيحى لاخوته أبناء وطنه وبلده مهما اختلفوا عنه فى عقيدته ودينه . يقول السيد المسيح: «سمعتم أنه قيل: أحب قريبك وأبغض عدوك. أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، وادعوا لمضطهديكم . أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا من اجل الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم .. فإن أحببتم من يحبكم فأى أجر لكم .. وإن رحبتم باخوتكم فقط فأى فضل لكم على الاخرين»

والواقع أن التعصب شر وخطيئة ضد الله، وضد الدين، وضد المجتمع وضد الانسانية. ذلك أن التعصب تشدد مقيت وتزمت ردىء وانغلاق غبى على الذات، والحماس على النفس، مع رفض الرأى الآخر ، وعدم استعداد لقبول الحق حتى عند ظهور الدليل ، وذلك بناء على ميل نفسى منحرف ومتحاز للذات مع كراهية للآخرين الذين يخالفونه الرأى .

وهنا نشير إلى الفارق الضخم والبون الواسع بين التعصب والتمسك . إن من حق كل انسان أن يتمسك بدينه ، بل إننا ندعو الناس إلى أن يتمسكوا بالدين والعقيدة وبالفضائل التى يحض عليها الدين ، ولكن التمسك بالدين شيء والتعصب شيء آخر . التمسك فضيلة . أما التعصب فرذيلة . التمسك معناه أمانة وإخلاص وعدم تفريط وعدم تسيب ، بل هو حصانة ضد اللامبالاة والالحاد ، وضد الشر والاباحية وفساد السيرة . أما التعصب فهو المولد لكل أنواع التشنج والبغضة والحقد والكره للناس . وانتشاره ضار بالشخص ذاته كما هو ضار بالمجتمع ، ثم هو أخيراً ضار بالدين ذاته . لانه يسيء إلى رسالة الدين ويشوه صورته أمام الناس ، بل إنه يقود حتما إلى نفور الناس من الدين ذاته ، وبالتالى إلى الالحاد واللادينية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــرار

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

حـوار مفتـوح مع الدكتـور مصطفـى محمـود

هناك صحوة اسلامية فكرية تغطى عليها قنابل المتطرفين

القاهرة ـ « الوطن العربى » :

الدكتور مصطفى محمود داعية اسلامى ربط بين العلم والايمان ، ومفكر اجتاز رحلة طويلة وشائكة بين الشك واليقين ، عكس اجتهاداته فى كتب ، واتسم بالجرأة مرتين : حين كتب « الله والانسان » معبرا عن مرحلة يسميها « مراهقة فكرية » ، ومرة اخرى حين كتب « حوار مع صديقى الملحد » تراجع فيها عن آرائه السابقة ، عندما وصل الى مرحلة « النضج الفكرى » .

وقد اشتهر مصطفى محمود ببرنامجه التليفزيونى « العلم والايمان » ، كما اشتهر باعمال ادبية اثارت جدلا فى اوساط النقاد لكن آراءه السياسية لا تقل جدلا وسخونة فى الاوساط السياسية ، وهو جدل مستمر حتى هذه اللحظة . وحول كل هذه الاراء التقى مندوبو « الوطن العربى » فى القاهرة الزملاء عادل الجوجرى وابراهيم داود وناصر محجوب الدكتور محمود فى هذا الحوار :

لماذا ينتشر المتطرفون فى كليات الطب والصيدلة والهندسة ؟



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

كامب ديفيد

كان هدنة .. ومؤتمر السلام سيخرج ايضا بهدنة

كان السؤال الاول حول ما يجرى من متغيرات فكرية وايديولوجية وسياسية فى العالم ونظريات سقطت وحلقات خرز انفرطت من العقد الماركسى ، وحديث عن النظام العالمى الجديد . كيف ترى من منظور اسلامى ما يحدث الان ؟

اجاب مصطفى محمود : لقد حدثت تغيرات عديدة على الخريطة الايديولوجية من ناحية ، والخريطة الجغرافية لجهة سقوط الفكر الماركسى وانهيار الاحزاب الشيوعية ، وتفكك الجمهوريات السوفياتية ، واستقلال هذه الجمهوريات ومن ضمنها جمهوريات اسلامية . فى الوقت نفسه كانت الهزيمة مدوية للغزو السوفياتى لافغانستان ، وكما نرى الان فإن حكومة نجيب الله الشيوعية تترنح تحت ضربات المجاهدين الافغان والمثير فى هذا الصدد ان الولايات المتحدة هى التى تعاون نجيب الله الان ، لماذا ؟ لان الاتحاد السوفياتى غاب عن الساحة ، ولم يعد هناك صراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى ، واميركا كانت تؤيد المجاهدين الافغان ليس حبا بالاسلام والمسلمين ، وانما كرها بالاتحاد السوفياتى والماركسية . لذلك فالولايات المتحدة ـ وبعد ان تغيرت الاحوال ـ لا تريد قيام جمهورية اسلامية فى افغانستان ، بل تريد ابقاء الوضع على ماهو عليه . لكن الامر المؤكد هو ان دولة اسلامية جديدة ، ستدخل الى الخارطة الاسلامية بفعل المتغيرات العالمية ، والجهاد المحلى للمسلمين فى افغانستان .

ان ابرز المتغيرات العالمية التى حصلت فى السنوات الاخيرة هى سقوط النظرية الالحادية ، وبروز الاسلام كعقيدة ، وحضارة . والمشكلة الموجودة الان فى الواقع العربى والاسلامى هى ان الذين يرفعون الرايات الاسلامية ، او الاكثر صوتا وضجيجا ، هم الذين يتطرفون ، سواء فى فهم الدين ، او فى التعبير عن هذا الفهم . فالجماعات الاسلامية المتطرفة تعطى انطباعا بأن الصحوة الاسلامية هى صحوة شكلية ، وليست صحوة فكرية عميقة ، مع ان هناك قيادات اسلامية رفيعة المستوى ، تواصل الاجتهاد بعقل مفتوح على قضايا العصر ، مثل الشيخ محمد الغزالى فهو رجل علم وخبرة ، وكتبه الاخيرة غاية فى القيمة ، هناك ايضا الدكتور احمد كمال ابو المجد ، وهو من القيادات المستنيرة ، وهذه الاصوات العاقلة موجودة وفاعلة ، وان كان صوت القنابل والمفرقعات والجنازير الذى تستخدمه الجماعات اسلامية يغطى على هذه الاصوات لان المتطرفين يريدون تغيير المجتمع فى اربع وعشرين ساعة من غير ان يكون هناك برنامج واضح للتغيير . هل جماعة « التكفير والهجرة » تمتلك برنامجا واضحا للتغيير ؟ وهل « الناجون من النار » يعرفون جوهر الاسلام ؟ انني اعتقد ان هذه الجماعات سوف تنتهى وتزول مثلما ظهرت ، وسوف يظهر مقابلها جبهة اسلامية جديدة ، تنظر الى الاسلام نظرة حضارية جديدة

اهدار ثروة المسلمين

ـ ماهو الدور المطلوب من الامة العربية لدعم الجمهوريات الاسلامية المستقلة فى الاتحاد السوفياتى ، ويوغسلافيا ، لكى تتمكن من الصمود فى ظل التحديات والضغوط التى تمارس ضدها ؟

● لو سألتنى هذا السؤال قبل ازمة الخليج لاستطعت الاجابة عليه بوضوح ، ولقلت لكم ان الدول العربية الاسلامية تستطيع ان تقدم دعما ماليا وسياسيا لهذه الجمهوريات ، لكن ما حدث فى ازمة الخليج من استنزاف الثروات العربية ، لا يمكن الاقطار العربية الان من دعم هذه الدول ، لقد كانت حرب الخليج صفقة رابحة للولايات المتحدة ، انها اول حرب رابحة فى التاريخ ، للاسف ان العالم العربى لم يعد رقعة الاغنياء فى الخريطة العالمية ، انما صار رقعة الفقراء ، واعتقد ان ذلك لم يحدث بالصدفة ، هناك نوع من التآمر حتى لا تكون هناك قوة لاى بلد اسلامى ، ان لجنة التفتيش النووى التابعة للامم المتحدة ، تبحث الان بكل طاقتها فى العراق عن اى عنصر قوة لكى تدمره ، لقد دمروا الصواريخ والمدفع العملاق ، والمنشآت النووية ، وعندما نتأمل ما يحدث نكتشف ان صدام حسين هو الذى اعطاهم المبرر والفرصة ، وقد انتهزتها الولايات المتحدة لاجهاض قوة العراق ، مقابل الحفاظ على القدرات النووية الاسرائيلية .

التطرف دليل تخلف

ـ اختلفت التفسيرات حول نشأة التيارات المتطرفة فى الامة الاسلامية ، هناك من ذهب الى الاسباب الاقتصادية ، وآخرون فسروها بأسباب اجتماعية او ثقافية حضارية ، او بسبب تقلص حركة الاجتهاد الدينى ، كيف تفسر هذه الظاهرة ؟

● هذه العوامل كلها موجودة ، وتساهم فى تفسير ظاهرة التطرف الدينى ، لكننى اركز دائما على عامل التخلف بكل ابعاده ، ان نشوء هذه التيارات المتطرفة هو ابرز دليل على تخلف المجتمع العربى ، وان عوامل العنف موجودة فى داخله لانه اذا غابت



السماحة والتسامح فإن العنف يكون هو البديل

ـ هل تعتقد ان كتائب الدعوة التى جيشتها الحكومة المصرية مثلا للرد على التيارات المتطرفة . قد نجحت فى تحريك المفاهيم الجادة التى يتبناها هؤلاء ، وان توضح جوهر الاسلام كدين وفكر وحضارة ؟

● اعتقد ان هذه الكتائب نجحت الى حد ما ، لانها خاطبت جمهور المسلمين فى المحافظات المختلفة ، لقد نزل عشرات الشيوخ والعلماء والتقوا بالجمهور المسلم لشرح اصول الدين الحنيف ، وهذا الجمهور مقتنع اصلا برفض العنف فهم لم يشتركوا فى اى حركة عنف . والمشكلة الحقيقية فى ان هذا الحوار لم يصل الى المتطرفين اصلا ، اننا نريد حوارا واسعا مع قيادات الجماعات الاسلامية المتشددة ، لان الحوار اهم من دور رجال الامن ، ورجل الدين اهم من رجل الشرطة فى موضع من هذا النوع . والمشكلة هى ان هذه الجماعات ترفض الحوار مع علماء الازهر ، وشيوخ الاسلام بمنطق انهم وحدهم الذين يملكون زمام الحقيقة ، ومعنى ذلك اننى عندما التقى بهؤلاء وابدأ الكلام سيبدأ هو بإطلاق الرصاص ، وفى اعتقادى ان الازمة كلها تعود الى تردى مستوى التعليم فى مصر ، بسبب تكدس الطلاب فى المدرجات وقاعات الدراسة ان طالب كلية الطب لا يجد مكانا يجلس فيه ، هناك الف طالب يلتفون حول جثة واحدة فى درس التشريح ، هل تعتقد ان هؤلاء سوف يفهمون شيئا . لقد درست فى الجامعة وقت كان عدد الطلاب الذين يشرحون الجثة لا يزيد عن اربعة طلاب ، اما الان فالوضع صار مختلفا ، ومن ثم فالمتعلمون مستواهم محدود علميا ، وضيق ثقافيا .

المتطرفون والطب

ـ هل هذا يفسر انتشار الجماعات المتطرفة فى كليات عملية مثل الطب والهندسة والصيدلة ؟

نعم ، ان هؤلاء الطلاب لا يحضرون المحاضرات ، ولا يستوعبون شيئا ، انهم يهربون من زحام المحاضرات الى فناء الكلية ، حيث يقف المتطرفون يتحدثون فى أمور شتى فينجذبون اليهم بسبب الفراغ العلمى والثقافى . واذا اردت التحدث بصراحة ، اقول ان المؤسسات الاسلامية الموجودة فى مصر لم تعد مبدعة ، لم يظهر فيها جمال الدين الافغانى ولا طه حسين ولا الشيخ محمد عبده . ان هذه المؤسسات هى المعنية بدرجة أساسية فى الحوار مع المتشددين بهدف توضيح اسس ودعائم الدين الاسلامى الحنيف ليس من المنطقى ونحن فى نهاية القرن العشرين ، ان تعتمد الجماعات الاسلامية على تفسيرات ابن تيمية ، وابو الاعلى المودودى ، فى حين هناك عشرات الرموز الاسلامية المستنيرة ، التى تربط بين الدين وقضايا العصر . لقد عانيت انا شخصيا من ضيق افق بعض هذه المؤسسات ، ان كتابى « القران محاولة لفهم عصرى » ظل سجينا فى الازهر لمدة ستة اشهر ، ولم يخرج الى النور الا بفضل الشيخ عبد العزيز كامل الذى كان وزيرا للاوقاف المصرية . ان التطرف ظهر فى مصر بسبب هذا الفراغ ، فصار شباب الجماعات الاسلامية ينظرون الى انفسهم باعتبارهم العلماء والائمة .

ـ ماهو تفسيرك لاحداث العنف الطائفى التى وقعت فى امبابة مؤخرا ، وتتكرر فى مناطق واوقات مختلفة ؟

● هذا ضيق افق ، يعبر عن جهل ومغالاة . لانه كلما ارتفع المرء فى علمه ودينه ، كان اكثر خلقا وتسامحا .

لقد عاش المسلمون والمسيحيون معا الاف السنين على ارض مصر بدون ان تعكر صفوهم احداث من هذا النوع . اننى ادرك ان هناك من يريد احداث فتنة فى مصر ، وان يحيلوا هذا البلد الامين الى لبنان اخر ، بحيث تكون هناك طوائف وميليشيات لكن هذا مستحيل الحدوث ، وحتما ستزول ، ولكى نسرع فى عملية التحول هذه علينا بالحوار الديمقراطى المفتوح والصبر على المغالين .

ـ نريد ان نتطرق الى حياتك الادبية والسياسية ، ونسأل : لماذا توقفت عن الابداع ، او قل انتاجك الابداعى ؟

● أنا لم أتوقف ، لى مسرحية معروضة الان « انشودة الدم » على المسرح القومى ، ولى كتاب هو عبارة عن مجموعة قصص سيصدر فى وقت قريب جدا

انا والسادات

ـ يتردد ان برنامجك التلفزيونى « العلم والايمان » هو برنامج علمى اكثر منه برنامجا دينيا ، والسؤال هل اسم هذا البرنامج مستمد من الشعار الذى رفعه الرئيس الراحل انور السادات فى مستهل عهده ؟

● بالنسبة لطبيعة برنامجى فهو فعلا برنامج علمى ، وهذا لا يقلل من قيمته او يعيبه لان الدين علم فى الاساس .

اما بالنسبة لارتباط اسم البرنامج بشعار السادات الذى اطلقه فى مطلع عهده (العلم والايمان) فهو تعبير عن حقيقة اننا كنا نفكر بطريقة واحدة ، لقد كنت احبه جدا ، واشعر انه من المبدعين فى السياسة ، انه ليس زعيما فحسب ، انما هو مبدع بكل معنى الكلمة . وانا اعتقد ان الدولة المثلى هى دولة العلم والايمان

بمعنى ان اميركا لو توفر فيها عنصر الايمان لصارت دولة عظمى بحق ، والامر نفسه ينطبق على الاتحاد السوفياتى .

ـ من اى زاوية تنظر الى السادات كزعيم مبدع كما تقول ؟

● هذا هو رأيى فيه ، فقد كنت مقتنعا بانه كان مبدعا لانه سبق كل الناس حين خطط للحرب فى توقيت مناسب وخطف السلام من اسرائيل فى التوقيت المناسب ايضا

ـ ولكن السلام الذى حققه السادات مع اسرائيل اثر سلبيا على قضية الصراع العربى ـ الصهيونى ؟

● بالعكس ، لم يكن هناك حل اخر ، ولم يكن ممكنا استمرار الحرب مع اسرائيل الى اخر جندى مصرى ، ولا كان ممكنا ان نعيش فى ازمة اقتصادية ابد الدهر ، لقد ارادت بعض القوى ان تظل مصر مفروسة فى الصراع . اما العرب الذين وصفوا مصر بالخيانة ، فانهم لم يلقوا بحجر واحد ضد اسرائيل ان العراق الذى وظف اجهزة دعايته للهجوم على السادات هو اول من سحب جيوشه من جبهة القتال وقال « ماكو حرب » والفلسطينيون هم الذين يبحثون الان عن السلام مع اسرائيل ، وكان السادات قد عرضه عليهم من قبل .

صراعنا مع الصهاينة مستمر

ـ فى ظل اتفاقية الصلح التى عقدها السادات منفردا مع اسرائيل خرجت اكبر قوة من دائرة الصراع فاختل التوازن الاستراتيجى ، ولم يعد هناك اى منطق لدخول دولة عربية فى مواجهة مع اسرائيل بعد خروج مصر ...

● كان لابد لمصر ان تخرج من دائرة الصراع كما تقول ، وانما من دائرة الكذب والخداع والخطب الرنانة ، اذ من السهل ان يتكلم المرء والذى يضع يده فى الماء غير الذى يضع يده فى النار . مصر خرجت لان العرب لم يكونوا يريدون الحرب ضد اسرائيل ، والذين حاربوا وجهوا دباباتهم فى اتجاه الكويت ، وليس فى اتجاه اسرائيل . يعنى لو كان الفلسطينيون قد وافقوا على التفاوض مع اسرائيل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــــرار

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

في عام ١٩٧٧ كانوا الان حصلوا على دولة مستقلة . لكنهم كابروا وتعنتوا واضاعوا الوقت ، كما ضاع ٦٥ في المئة من الاراضي المحتلة ، بنت فيها اسرائيل مستوطنات جديدة . لقد تعامل السادات مع واقع محدد ، ونجح في التعامل معه بأسلوب الفلاح المصري الذكي . لقد تصالح الرسول الكريم مع الكفار في (صلح الحديبية) وقدم الرسول تنازلات ، كما قدم المشركون تنازلات . وقد غضب عمر بن الخطاب وقال لرسول الله « كيف نعطي الدنية في ديننا » فرد أبوبكر وقال له : الزم غرسك ياعمر انه رسول الله ، معنى هذا ان الاحتجاج جاء من صحابة رسول اله ، ومع ذلك وقع الصلح مع المشركين

- في صلح الحديبية كان المسلمون اقوياء ، ومن موقف ندية تصالحوا مع الكفار . ولم يكن موقف مصر قويا في الصلح مع اسرائيل ؟

● بالعكس ، كان المسلمون وقتئذ ضعفاء ، وكان المشركون هم الاقوياء ، وقد انهى الرسول الكريم القتال مع المشركين بالفعل ، لكن المشركين هم الذين عادوا الى القتال في وقت لاحق

- معنى ذلك انك تعتبر وتنظر الى كامب ديفيد على انها هدنة وليست صلحا دائما ؟

● نعم هي هدنة . خصوصا وان اسرائيل في نيتها التوسع على حساب العرب ، حتى السلام الذي يمكن ان تتوصل اليه الوفود العربية في مدريد ليس الا هدنة . والصراع بيننا وبين الصهاينة مستمر الى يوم القيامة ، والهدف من أي هدنة ، هو عدم اعطاء الفرصة للعدو لكي يقتلني في وقت انا غير مستعد فيه للدفاع ، والسادات لم يفعل غير ذلك ، لكنه لم يعلن ذلك لانه كان « فلاحا مكارا »

- قضية بيع الاعضاء البشرية ، وهي تجارة مزدهرة الان ، خاصة تجارة الكلى ، هل هذه العمليات حلال ام حرام ؟

● اي تجارة في الاعضاء البشرية حرام ، حرام حرام ، اما التبرع بها انقاذا لمسلم فهو حلال ، وهذا لا ينطبق على نقل الدم ، او التبرع به لان الدم متجدد ، لكن كيف يمكن الحصول على الكلية مرة اخرى

« اولاد حارتنا »

- المناسبة قيام رجال الأزهر الشريف بمنع نشر رواية الكاتب نجيب محفوظ « اولاد حارتنا » ومصادرة كتاب لويس عوض « مقدمة في فقه اللغة » ماحدود الكاتب في اطلاق العنان لفكره وابداعه ؟

● بالنسبة لرواية « اولاد حارتنا » فهي تحتوي على رموز وايحاءات دينية كانت السبب في منعها ، واعتقد ان نجيب محفوظ لم يستطع الدفاع عنها . ورفض طبعها في اي مكان اخر غير مصر ، والقضية الاساسية هي انه لا توجد حرية مطلقة ، والا لماذا اعترضنا على سلمان رشدي في كتابه « آيات شيطانية » ؟ ان ما كتبه سلمان رشدي ممنوع في القانون الانجليزي لانه تجاوز الحدود ، فلماذا لم يمنعوه من التعدي على الدين والتاريخ الاسلامي ؟ على اي حال ، كما قلت لا توجد حرية مطلقة للمبدع ، هناك حدود دينية ، واخلاقية واجتماعية .

- وهل تنطبق نفس الحدود على رجل علم ، يبحث في مادة تاريخية ، مثلما فعل طه حسين في كتابه « نقد الشعر الجاهلي » ؟

● في هذا الكتاب ، كان طه حسين متأثرا بجولد سايهر ونقل عنه بعض ما جاء ، لذلك لم يصمد طه حسين في الدفاع عما اورده في الكتاب ، بل انه رجع عنه

تماما . وليس معنى قولي ان هناك حدودا هو ان تتحول الحدود الى اسوار ، فأنا واحد من الذين عانوا من المصادرة ، لقد صادروا كتابي « الله والانسان » ، ولو انني مقتنع تماما باسباب هذه المصادرة ، لقد عقدت لي محاكمة ، وكانت في شهر رمضان على ما اذكر ، وقد اقتنعت تماما بكلام العلماء الافاضل ، ولو كنت مكانهم لصادرت بنفسي هذا الكتاب ، لقد كان مراهقة فكرية اكثر منه عملا ناضجا ،

- في هذه الفترة ، كتبت روايات ومسرحيات ، ومن المؤكد ان افكارك انعكست على ابداعاتك ، وبما انك تراجعت عن الافكار فهل تراجعت ايضا عما ورد في الروايات ؟

● لا لم اتراجع عما جاء في الروايات ، لانها لم تكن انعكاسا مباشرا لحالتي الفكرية ، بدليل انني في هذه الفترة كتبت « لغز الموت » و « المستحيل » وهما روايتان صوفيتان جدا . وأريد ان اقول انني كنت أعيش احيانا ثورة في زنزانة مستقلة ليس هناك رابط بينها وبين القصص والمسرحية .

واعتقد ان الامر نفسه حصل مع نجيب محفوظ في « اولاد حارتنا » فقد كتبها في مرحلة من عمره كان ثائرا فيها ، فالانسان المبدع تأتي عليه لحظات سوداوية ، او عبثية والكاتب المنصف اذا كتب في هذه الحالة ، عليه ان يضع ما كتبه في خزانة ويحتفظ به لنفسه ، لانني اعتبر هذا النوع من الكتابات مجرد مخلفات فكرية

- بعض النقاد يعتبرون هذه الكتابات هي قمة الصدق الفني ؟

● الانسان صادق في جميع حالاته ، حتى في حالات الخطيئة ، لكنه الصدق اللحظي ، وهناك فرق بين صدق اللحظة ، وصدق القناعة المستمرة ، والفكر الانساني في حالة تحول دائم ، لا يبقى منه سوى الابداع المنسق مع الحقائق الكلية والمطلقة . ان الشيخ سيد قطب عاش لحظة سوداوية وهو يكتب « معالم على الطريق » فادان البشرية كلها ، وافتى بضرورة الخلاص منها لانها جاهلية . وهذه الرؤية تختلف معها قيادات اسلامية حتى في صفوف الاخوان المسلمين ،

الحجاب والفن

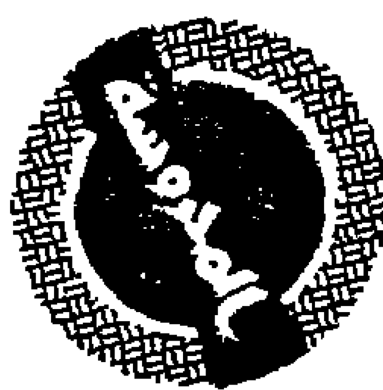
- تثير قضية الحجاب موجات من الجدل كل حين ، ما هو رايك في الحجاب والنقاب ؟

● الحجاب مسألة طبية ، والذي اعترضوا في فرنسا على الفتيات المحجبات مفرضون لسبب واحد ، هو ان الممرضة في المستشفيات الفرنسية تضع « طرحه » على رأسها ولم يعترض احد . اما النقاب فهو ليس من الاسلام ، وهذا تزيد لا لزوم له

- يتساءل كثيرون عن الفن ، هل هو حلال ام حرام ؟

● الفن يخضع لقاعدة فقهية اصيلة هي « حسنه حسن ، وقبيحه قبيح » هناك اغنيات جميلة لفيروز ووديع الصافي ، وعبد الوهاب واخرين ، يطرب لها الانسان ، لما فيها من جمال ، وهناك ماهو هابط لا يستحق الاذاعة بل مطلوب منعه ، لانه يفسد ذوق الناس ومشاعرهم .

نشر هذا الحوار - ايضا بمجلة الوطن العربي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــــــور

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩١



الدكتور عمر عبدالرحمن امير الجماعة الاسلامية فى مصر والملقب بمفتى « الجهاد » والاستاذ بجامعة الأزهر الشريف .. فجاة وعقب لقائه بوزير الداخلية اللواء محمد عبدالحليم موسى منذ اكثر من عام ونصف العام غادر مصر الى العديد من الدول العربية والاسلامية والاجنبية ومنها السودان والسعودية وبريطانيا والنمسا والدنمارك واخيرا استقر به المطاف فى الولايات المتحدة الأمريكية وسط الجالية الاسلامية هناك .

ترددت العديد من الانباء حول حكاية سفره المفاجىء وعدم عودته حتى الآن الى « مصر » . البعض قال انه رفض العودة والبعض الاخر ادعى انه ممنوع من دخول مصر .. واعلن وزير الداخلية ان الدكتور عمر قد تزوج من سيدة امريكية سمراء وانه سافر الى بغداد والتقى بالرئيس العراقى صدام حسين واصبحت كل هذه الأمور مثار شك عند الجميع .

وحتى يقف الجميع على حقيقة ما حدث للدكتور عمر عبدالرحمن واسباب سفره الى امريكا وتجوله فى البلاد العربية الأخرى .. وكيف وافقت اجهزة الأمن على سفره رغم تحديد اقامته وماذا دار بينه وبين اللواء عبدالحليم موسى خلال لقائه به قبيل مغادرته مصر .. وحقيقة التحقيقات التى اجرتها معه السلطات الأمريكية حول حادث مقتل المتطرف (كاهانا) ..

وللاجابة على كل هذه الاسئلة وغيرها اجرت النور اتصالا هاتفيا مع الدكتور عمر عبدالرحمن الذى اجاب على كل هذه الاسئلة فى صراحة ووضوح تام .. فماذا قال ؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩١

هذا هو الحوار الذى دار بينى .. وبين وزير الداخلية

« موسى » ارسل لى مبعوثا .. لمنعى من دخول مصر

نعم ـ السلطات الأمريكية حققت معى فى قضية مقتل « كاهانا »

لم اسافر الى بغداد .. ولم التقى بصدام حسين

أرحب ان اكون ارهابيا .. بشرط !

حوار اجراه تليفونيا
أحمد عبدالله

فى البداية سألت الدكتور عمر عن الاسباب التى دعته الى السفر للخارج فرد قائلا :

الظلم الذى تعيشه بلادنا هو الذى جعلنى أبحث عن مكان اخر استطيع فيه نشر الدعوة الى الله تعالى ..

استطرد قائلا : لقد حرصت الحكومة فى مصر على تضييق الخناق على الدعاة ومنعهم من مباشرة اعمالهم اللهم الا اذا كانوا ابواقا يتحدثون بها بما يريد النظام .. اما القائلون بالحق فقد ضيق الخناق عليهم واحيل بينهم وبين منابرهم .

لذلك قررت السفر ـ بعد ان استخرت الله ـ الى بلاد الكفر لأنه يسمح فيها بالدعوة والتنقل والحركة والعمل بدين الله .

توفيق من الله

○ قلت .. ولكن كيف وافقت اجهزة الامن على سفركم رغم تحديد اقامتكم بمصر ؟!

○○ هذا توفيق من الله .. فقد حصلت على تأشيرة عمرة ثم خرجت بعد ذلك ولم اعد الى مصر حذرا من هذا التضييق وايثارا للعمل لدين الله بدلا من السجن الذى فرضوه على فى بلدتى الفيوم .

حملات الاعتقال والتعذيب

○ سألت الدكتور عمر .. ولنرجع قليلا الى الوراء ولنسال عن حقيقة الحوار الذى دار بينك وبين اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية خلال لقائك معه قبيل مغادرة البلاد ؟!

○○ اجاب .. كان حديثى معه عن حملات الاعتقال والقتل العشوائى والتعذيب داخل السجون وعن منع الدعاة من مباشرة اعمالهم .. واتهمت الوزير بانه السبب فى كل ما يحدث للاسلاميين على الساحة .

لا اختيار لى فى امريكا

○ قلت للدكتور عمر .. ولكن ما هى الاسباب التى دعت فضيلتكم للذهاب الى امريكا برغم انها دولة غير مسلمة ولماذا ترفضون العودة الى مصر ؟!

○○ رد مقاطعا : لم اختر امريكا بالذات او غيرها إنما هى الفرصة المتاحة فقد يسر لى الله الذهاب الى



المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

امريكا وقد ذهبت قبلها الى بريطانيا والنمسا والدنمارك وانا لم اعتبر نفسى مقيما بامريكا .. انما كلما وجدت فرصة للدعوة الى الله انتهزتها وذهبت الى المكان الذى يمكن ان اباشر فيه امر الدعوة .

مصر .. ممنوعة

○ وماذا عن موضوع رفض دخولك مصر ؟!

○○ رد قائلا : ارسل لى وزير الداخلية مبعوثا اسمه الدكتور مصطفى مؤمن الى امريكا وقال لى بصريح العبارة انك ممنوع من دخول مصر وان وزير الداخلية ابلغه بهذا لكى يبلغنى به وان الظروف لا تسمح بمجيئى الى مصر .

هذه هى حقيقة منعى من دخول مصر

○ تردد ان السلطات الأمريكية اجرت معكم تحقيقا حول حادث مقتل المتطرف اليهودى (مائير كاهانا) .. فما حقيقة ذلك ؟!

○○ نعم حققت معى منظمة « الـ , , اس ـ بى ـ أى » وجاءت الى المسجد واجرت معى تحقيقا ذكروا فيه ان (سيد نصير) كان ياتى الى المسجد فقلت لهم المسجد مفتوح لاى انسان .. قالوا لابد ان تساعدنا فى التحقيق وان تقول للناس ساعدوا جهات التحقيق الفيدرالية لهذا الأمر فرفضت وقلت لهم لا يصح لكم ان تتدخلوا فى امر الدرس او توجهون اليه اى توجه .

تصريحات كاذبة

○ وماذا عن حقيقة الزواج بالأمريكية وحكاية الـ ١٤٠ الف دولار ؟!

○○ هذه تصريحات كاذبة نشرتها جريدة الأهرام على لسان وزير الداخلية وليس لها اى اساس من الصحة .. فانا لم اتزوج باى سيدة امريكية ولم ابعث باى اموال لزوجتى بالقاهرة واتحدى وزير الداخلية ان يظهر اصل الشيكين او صور منهما كما ادعى .

اضاف انه ليس عيبا فى ان اتزوج من امراة ثانية او ثالثة او رابعة .. ولكن هذا الادعاء ليس غريبا على وزير الداخلية .

تقليعة اخرى !!

○ وعن حقيقة ذهابك الى بغداد ولقائك بصدام حسين ؟!

○○ اجاب ضاحكا ـ هذه « تقليعة » اخرى لوزير الداخلية فقد زعم ذلك امام مجلس الشورى .. ولكن الله خيب ظنه وقد نشرت ذلك منظمة الـ « اس ـ بى ـ اى » وكذبت مزاعم الوزير اثناء تحقيقاتها معى حول هذا الأمر .

السكوت على الظلم

○○ وعن المنعطف المظلم الذى تمر به الأمة الاسلامية فى الوقت الراهن أجاب الدكتور عمر ان السبب الرئيسى وراء مرور الأمة بهذا المنعطف أنها اصبحت مشتتة على مائدة الاسلام .. لانها سكتت على الظلم والطغيان ..

فيوم ان تنتفض الامة على هذا الظلم ويوم ان تستجمع شتات نفسها امام مائدة الاسلام فسوف تقضى على الخلل الجسيم الذى اعتراها .

العودة الى شرع الله

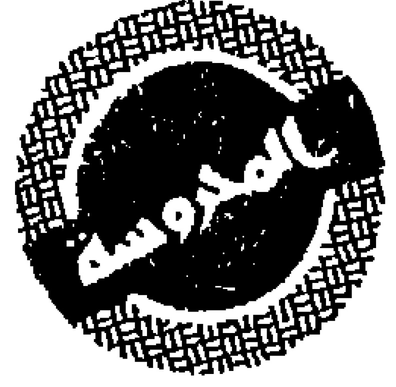
○ ولكن ما هى انجع الوسائل التى تـراها فضيلتكم لانقـاذ الأمـة الاسلامية ؟ !

○○ العودة الى شرع الله والحكم بما انزل الله واطلاق حرية الدعوة وان تتمسك الأمة بدينها وتجتمع على مائدة الاسلام فاذا ما تحقق ذلك لنجحنا فى انقاذ امتنا الاسلامية .

إقرأوا تقارير المنظمات

○ سؤال اخير للدكتور عمر هو ان البعض يتهمكم بانكم وراء عدم استقرار الأمن فى مصر وانتشار التطرف والارهاب .. فهل يمكن لفضيلتكم توضيح بعض الحقائق عن هذا الاتهام ؟!

○○ رد فى هدوء تام ـ على كل حال اذا كان الارهاب والعنف للدفاع عن دين الاسلام ولجهاد الظلمة فانا ارحب بهذا الاتهام وارحب بان اكون ارهابيا اثاره القلق فى مصر .. ولكنى اقول .. ان النظام المصرى الذى يعتقل ويعذب ويدعى ان هناك ارهابيا .. هو نفسه مصدر الارهاب .. لان النظام يستعمل كل اساليب العنف ولنسال السجون والمعتقلات كم حوت من اهل الايمـان والتوحيـد .. واقول لمن يتهمنى اقرأوا تقارير الأمم المتحدة او تقرير منظمة العفو الدولية الذى فضح النظام بعد ان كشف عن ارتكابه للعديد من عمليات التعذيب والارهاب وانتهاك الأعراض من المعارضين له .



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

... في زمن غير مصري !



عدلي برسوم

ينفجر العنف ... ويتفاقم التطرف حين يشعر شبابنا بسواد هائل يحيط بحياته ... واكثر مايشيع السواد ويقتل التفاؤل هو ان نشوه كل ما في تاريخنا وفي حاضرنا وان نحكم بالعدم على مستقبلنا ... حين نصور انفسنا شعبا من اللصوص وقطعانا من المتخلفين المتنطعين في حين نصف اسرائيل ـ القاتل المغتصب . بانها الاكثر وعيا وتحضرا في هذا العالم !

وقرأت . دنيا . انيس منصور في احدى صحفنا القومية كما تعودت ان اقرأه ... كل يكتب مايشاء بقدر ماتمليه عليه مسئولية القلم ومسئولية الانتماء ... ولكن عند واحدة من جملة توقفت ... واعدت قراءة المقال من جديد الجملة تدعونا نحن المصريين الى ان نتعلم من الكلاب ... وماذا نتعلم ؟ نتعلم كيف نقضى الحاجة ؟ .

هل الى هذا الحد تهون مصر ... ويهون شعبها ؟

وتقرأ من البداية ...

أختار انيس منصور للصفحة الكاملة التي خصصت له مؤخرا العنوان التالي . شالوم عليخم ايها العرب . وهي جملة عبرية تعني السلام عليكم ... فهو يخاطبنا كما يخاطب الناس بعضهم البعض في اسرائيل ... وقلت لنفسي هذه ملاحظة شكلية لاتستحق التعليق ... لعل لدى الرجل قناعة بان العبرية لغة المستقبل ولذلك يبشر بها ولها .... !

وكتب انيس منصور هذا المقال بعد ايام قليلة جدا من اعفائه من رئاسة تحرير جريدة مايو الناطقة بلسان الحزب الوطني ... وظننت ـ وبعض الظن اثم ـ ان البعض اراد ان يقول لنا ان . انيس منصور . هو فارس الصحافة المصرية سواء في . مايو . أو خارجها ... وهو الناطق باللغة المطلوبة .

ويبدو انه . فارس الصحافة المصرية . فعلا لانه يكتب مايشاء عن اسرائيل بشجاعة فائقة في حين ان الذين يشغلون انفسهم بالقومية والديمقراطية وفلسطين والعرب تحيط بهم شبهة الوطنية ... !

وأعترف ان الخوف انتابني بشدة عندما فكرت في كتابة هذا الكلام خوفا من اتهامي بالانحياز لمصر وهي تهمة محتملة في زمن يكتب فيه انيس منصور مايكتب ...

وانيس منصور ... فارس الصحافة القومية . يجلد ظهور كل المصريين ... ومعذرة للقارىء اذا قلت انه يبصق علينا جميعا ... فنحن في نظره لم نستطع بعد ان نتعلم من الكلاب وهذا . ماكتبه بالحرف :

. مادام شاغلنا الاول هو ماذا نأكل وأين نصرف مخلفاتنا في الارض او في البحر أو في الجو فنحن بدائيون حتى لو وضعنا الاكل في علب وحتى لو جعلنا الصرف الصحي بالكومبيوتر ... فهذه اهتمامات حيوانية غريزية . .. القطط والكلاب تتصرف احسن منا ... فاذا لم يكن عندك كلب فانزل الى شارع واتفرج على اساتذتنا الكلاب كيف ...

وكيف يوارى ... ولم يدخل مدرسة ولا جامعة .

انتهى كلام الكاتب الكبير الذى قيل انه كلف باصدار صحيفة للشباب .

. اخصي . علينا جميعا ... نقول ان حضارتنا عمرها سبعة الاف عام ولم نتعلم بعد كيف نقضي حاجتنا خاصة ان اساتذتنا في ذلك هي الكلاب ؟

وفاتني أن ازف الى المصريين ان الكاتب الكبير الذى كلف باصدار صحيفة للشباب يدعونا الى ان نبتعد عن الفلسطينيين والسوريين ويقول :

. لن تكون هناك مشكلة من اى نوع بين وفود فلسطين وسوريا واسرائيل ... فهم يعرفون تماما مايريدون ـ اقصد ما يريده اليهود ـ ولذلك يجب علينا أن ننصرف نحن الى حالنا والى مشاكلنا فنحن حققنا السلام بالكرامة ونريد ان نكمله بالرفاهية .

ترديد منمق للافكار التي تسربت الينا وتقول ان العرب هم مصائب مصر ولولا انشغالنا بهم لعشنا في نعيم ... وهو كلام يمكن ان يدغدغ مشاعر بعض البسطاء الذين يرهقهم الوقوف طويلا في طابور الرغيف والذين يشقون كثيرا للحصول على الفموس او بضعة أمتار من البفته !

ودعوة انيس منصور لان ننعزل عن العرب تجيء في الوقت المناسب ... توقيت مضبوط مع دخول العرب في مفاوضات للسلام مع اسرائيل ... ودعوة فارس الصحافة القومية هي رد مباشر على المشتبه في انحيازهم لمصر والذين يرددون ان انفصال مصر عن العرب في الموقف من تحرير فلسطين هو اكبر دعم لقوة اسرائيل العدوانية هو اضعاف لقوة مصر والعرب معا ... هو سد الطريق على كل نضال لاستعادة الارض المغتصبة .

وحقيقة لم استطع بعد ان أفهم جيدا التوافق في التوقيت بين دعوة أنيس منصور لان ننصرف الى حالنا في المفاوضات بين العرب واسرائيل وبين صدور البيانات والتصريحات الرسمية العديدة التي تشيد بالدور التاريخي الذى قامت به مصر في مفاوضات مدريد !

وكلنا يتذكر بالطبع اننا انصرفنا الى حالنا بعد كامب ديفيد وبالرغم من مضى سنوات طويلة على توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل من وجهة النظر الرسمية لم تحقق الرفاهية التي قالوا وقت مباحثات كامب ديفيد انها ستتحقق عام ١٩٨٠ منذ ذلك الوقت وحتى الآن ارتفعت ديوننا الخارجية

الديون وقت رحيل عبد الناصر لم تزد على ثلاثة مليارات بما فيها الديون العسكرية ورحل السادات مخلفا ديونا قدرها ١٨ . مليارا معظمها ديون بشكل متصاعد ... رفاهية الانفتاح وقبل أن نذهب الى نادى باريس هذا العام كانت ديوننا ٤٨ مليار دولار وتفاقمت البطالة خاصة بين خريجي الجامعات والمدارس المتوسطة وبلغ ارتفاع الاسعار في بعض السلع الاساسية عشرة اضعاف ... والشيء



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ [illegible] ١٩٩١

الوحيد الذى حقق رواجا هائلا هو الحشيش الذى يضع الموساد والمخابرات الاسرائيلية خطط تهريبه الى مصر .

عندما « ننصرف الى حالنا » لن نستطيع ان نزرع القمح فى السودان عندما ينصلح حاله ولا تقوم مشروعات استثمارية عربية مشتركة تنفع مصر كما تنفع كل العرب ...ولا نجد ابوابا مفتوحة للعمالة المصرية الزائدة فى الدول الشقيقة التى تعودت ان ترحب بخبراتنا وبخبرائنا .... ولا نجد اسواقا عربية لانتاجنا الوطنى .

حين « ننصرف الى حالنا سنصبح لقمة سائغة للاجانب الذين اعتصروا كل نقطة دم فى بدننا !

وفى الوقت الذى يدعونا فيه الى ان ننصرف الى حالنا بعيدا عن العرب يبشرنا باسرائيل فيقول :

« يجب الا نخجل من ان الخبراء الاسرائيليين هم الذين ساعدونا على تطور صناعة (بالطبع يقصد زراعة) الفاكهة والخضروات التى ملات الاسواق وساعدونا على استخدام الماء المالح فى تطوير الطماطم » .

نعم .. نقل بعض المسئولين عن الزراعة فى مصر ... نقلوا من اسرائيل الكنتلوب والفراولة الامريكانى ... وهى فواكه لاياكلها فقراء مصر وهم تسعون فى المائة من سكانها ...واصبح كيلو خيار الخبرة الاسرائيلية بجنيهين وثلاثة جنيهات ...

وماذا اتى الينا ايضا من اسرائيل ؟ (أتت الينا التقاوى الفاسدة ومعها الحشرات القاتلة للزرع ...وجاءت ايضا بالعمد المبيدات المحظور استخدامها دوليا لانها تفتك سريعا بصحة الانسان ... والحيوان ...

نعم الى جانب المخدرات بعثت اسرائيل بالتقاوى الفاسدة والمبيدات القاتلة بحيث يفقد المصريون بالتسمم البطىء القدرة على التفكير والعمل والانتاج !

والتبشير باسرائيل ياتى صراحة فبعد ان يتكلم عن التغيير الرائع الذى جاء من جورباتشوف فى الاتحاد السوفيتى يقول :

« اذا كان أحد يريد أن يتعلم فهذه الامثلة والقدوة والا فسوف يتحول العرب الى هنود حمر فى الشرق الاوسط ... اما العدو فلا يهم فقد استعمرت بريطانيا بعشرات الالوف من الجنود قارة الهند وعددها بمئات الملايين ... انه الكيف وليس الكم ...والكيف المكثف الواعى النشط عبر حدودنا » .

أى والله ...هذا هو كلامه بالحرف عن اسرائيل !

وهو فى هذا القول يقدم حيثياته فيقول ايضا بالحرف الواحد :

« لايزال المجتمع المصرى مجتمع فلاحين ...والفلاحين ليست شتيمة ولكنها مرحلة من مراحل التطور فى السلوك الاجتماعى والعقل وهى المرحلة التى تسبق الصناعة فى سلم التطور الحضارى ... فنحن فلاحون نزرع ونقلع ونبيع ونشترى كالفلاحين واذا كانت المصطبة هى من رموز الكسل والتنطع الريفى فان المقاهى وغرز الحشيش وطوابير الفلاحين الهاربين من الارض الى الهجرة أو العمل فى المدن هى اهم المعالم الجديدة .

ويكمل صورة المصريين فيقول بالحرف :

« الغش من اهم معالم التجارة المصرية والصناعة المصرية والإدارة المصرية واخلاقيات الصناعة والزراعة والتسويق والتمويل والاستثمار .

انه يقول : ان المصريين لصوص فى السوق وفى المتاجر وفى المصانع وفى البنوك وفى كل المؤسسات ... الفلاحون والتجار والعمال والصناع والرأسماليون الوطنيون واصحاب المهن من مهندسين ومحاسبين ومحامين كلهم غشاشون . !

وفى حديثه عن تخلف مصر يقول « زراعة الارض وريها وبذرها وتحصيلها فرعونى اصيل ...وطريقة الرى الفرعونى هى سبب كل المصائب » .

انيس معه حق ... فقد رفض الفراعنة استخدام ماكينات الرى الحديثه وتركوها مهملة دون صيانة داخل الاهرامات !! !

وهناك فى الولايات المتحدة منظمة صهيونية نشاطها الاساسى هو الثأر من الفراعنة ...ولان الفراعنة ماتوا منذ الاف السنين فان مهمة المنظمة .هى تشويه التاريخ الفرعونى بكل وسيلة والسبب ان الفراعنة استعادوا من اليهود اللصوص ما سرقوه من ذهب مصر عند هروبهم منها ...ونذكر انه ظهرت قبل عشر سنوات دعوة فى مصر تطالب برفع توابيت الفراعنة من المتاحف واعادة دفنها وكانت الحجة المعلنة « ان اكرام الميت دفنه » . اما الهدف الحقيقى هو اخفاء عظمة الفراعنة وطمس تاريخهم الحضارى !

□□□

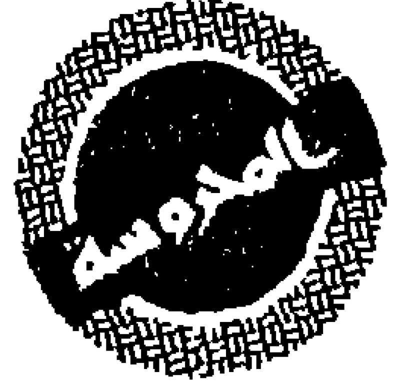
ولكن ... هل فيما كتب انيس منصور شىء جديد يستحق هذه الوقفة وهذه المساحة ؟

واسمحوا لى ان اعيد السؤال بصورة اخرى .

هل يحتمل شبابنا مزيدا من الاحباط واشاعة اليأس والتبشير بالتفوق الاسرائيلى والدعوة المكثفة الى انعزال مصر عن اصولها التاريخية والعربية .

هل يتحمل شبابنا الدعوة الى ان يتعلم من الكلاب ؟ .

اذن لاتتحدثوا عن العنف والادمان والتعصب الطائفى والفتنة ... وبشروا بحماس لصحيفة للشباب ... ستجىء حتما فى زمن غير مصرى !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩١

الفتنة

تحت العمامة

د . محمد رضا محرم

[...]ـديثه الى رجال القضاء فى [...]ماعيلية فى ٢ ـ ١١ ـ ١٩٩١ تطرق السيد رئيس الجمهورية إلى دور الازهر ليقول « إن الازهر هو منارة الاسلام والحارس الامين على مبادئه وتعاليمه ، ويجب أن نحافظ عليه دائما فوق المزايدات والمهاترات ليظل له احترامه وتقديره وقدسيته » . والحفاظ على الازهر فى المكانة التى يراها له السيد رئيس الجمهورية ، ونوافقه عليها ، هى فى الاساس مسئولية القائمين على شئون الازهر ، قبل أن تكون مسئولية غيرهم .

ومن المهاترات التى شهدتها مصر فى الفترة الاخيرة تلك المواقف المتعسفة ، والمؤسسة على جهل شامل ، التى اتخذها متعصبون ومرتزقة ضد العالم الجليل الاستاذ الدكتور محمد السيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، خاصة بعد أن أصدر فتواه بحل شهادات الاستثمار وصناديق التوفير وجواز تقاضى الارباح الناتجة عنها .

والشيخ طنطاوى عالم مجتهد قد عايشناه وخبرناه أعواما فى منصب الافتاء . وقد ثبت لكل ذى بصر أن الرجل يتصف باستنارة فى الفهم مع اجتهاد ، ولين فى القول مع استقامة ، وشجاعة فى اتخاذ الموقف مع سماحة وسعة صدر تجاه الذين يخالفونه الرأى . وقد وصل الرجل إلى منصة الافتاء فى وقت كان كثيرون من أجلاف القول والفعل من أهل التعصب قد فرضوا أنفسهم على المجتمع والناس ، ونصبوا أنفسهم « مطوعين » يزعمون أنهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون شرع الله فى الارض .

وتشهد المواقف العملية ـ الفقهية لفضيلة المفتى أنه قد جاء فى ميقات معلوم لكى ينقذنا ولكى يجدد لنا ديننا .

فالرجل فى معركته الكبرى الاولى خرج فى شجاعة تحمد له لكى يعلنها مدوية بان تغيير المنكر باليد مسئولية ولى الامر . فهذا التغيير للمنكر يكون فى البيت مسئولية الاب رب الاسرة ، ويكون فى الشارع مسئولية الحكومة صاحبة السلطة فى المجتمع . وبهذا الفهم المستقيم الشجاع استطاع الرجل (وحده) أن يبدد طوفان الادعاءات الدينية المتعصبة ، وأن ينقذنا من تطاولات الذين اتخذوا من الافساد فى الارض ومحاربة المسلمين (وغير المسلمين) وسائل ومناهج لقهر الناس على ماتصوروا ، عن جهالة ، أن فيه صلاح الدنيا وكمال الدين .

وفى المعركة الثانية وقف العالم المستنير يؤكد أن الاسلام الدين لايمكن أن يتناقض مع حقائق العلم . وبهذا اعتمد المفتى العظيم الحساب الفلكى إلى جانب الرؤية عند تحديد أوائل الشهور العربية ، وفى المقدمة منها شهر الصوم . وفى أداء سهل ممتنع أنقذنا فضيلته من المهزلة المتصلة التى انتهت الى استهلال شهر رمضان فى عام ليس ببعيد وبعضنا مفطر بينما بدأ البعض الآخر الصيام . ولعل أعظم ما تحقق فى هذه المعركة أن هذا الفقيه المستنير قد خرج بمصر من مهانة انتظار « بعير الرؤية » مع مقدم رمضان فى كل عام ، رغم ماتزخر به من معاهد العلم ومراصد الفلك ، ورغم أنها أول وأقدم مجتمعات العلم المعاصر فى بلاد العرب والاسلام .

وفى المعركة الثالثة الاكبر وقف المفتى الشجاع مع إباحة شهادات الاستثمار بكافة أنواعها . وكانت هذه معركة رهيبة نزلت فيها البنوك التى تدعى أنها إسلامية بثقلها كله



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ ... ١٩٩١

وبالمقاتلين المرتزقة الذين يعملون لحسابها من فقهاء البنوك . وكان الرجل وهو يقترب من هذه المسألة أريبا حصيفا . فهو قد أثبت أولا أن شهادات الاستثمار معاملة حديثة لابدلها من فقه جديد . وقال إن معاملات البنوك تتنوع و أن كل واحدة منها يكون لها حكمها المستقل من حيث الحل والحرمة ، أو الجواز والمنع . وقد استعرض فضيلته اجتهادات المجددين الأسبق من أمثال الشيخ محمود شلتوت بشأن جواز تقاضى أرباح الايداعات في صناديق التوفير ، وجواز الاقتراض بربح من المصارف . وعن شهادات الاستثمار عرض الرجل موقف الاغلبية في لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الاسلامية لينتهي الى القول بانه يميل إلى رأى هذه الاغلبية ويفتي « بأن المعاملات في شهادات الاستثمار ، وفيما يشبهها كصناديق التوفير جائزة شرعا وأن أرباحها كذلك حلال جائزة شرعا » . وقد أعلن فضيلته أنه يتحمل المسئولية أمام الله عن كل من يعمل بهذه الفتوى وإن كان في نفس الوقت لايلزم أحدا بفتواه .

وقد كان الأمل أن يتعامل المخالفون لاجتهاد المفتي مع فضيلته بمثل سماحته وسعة أفقه وأصالة اجتهاده . وكل الاولى بهؤلاء أن يبدوا اراءهم وأن يتركوا الناس لحالهم يختار كل منهم لنفسه الفتوى التي يطمئن إليها . فوظيفة المفتي في الاسلام كما عرضها الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت في كتابه القيم « الاسلام عقيدة وشريعة » :

« لاتعدو بيان المسائل التي يسأل عنها . فإن كان مجتهدا أبدى حكمها بنظره واجتهاده وإن لم يكن مجتهدا أفتى برأى غيره . ومع ذلك فليست فتواه ملزمة لمن يستفتيه . وللمستفتي مطالبته بالدليل . وله أن يستفتي غيره ممن يطمئن إلى علمه » . غير أن الامر للأسف الشديد قد تجاوز في أكثر الاحيان حدود الادب الواجب بين أهل العلم حيث تصور خصوم فضيلة المفتي أن المزايدات والمهاترات يمكن أن تصرف الناس عما أفتى به وأن تحملهم على الخضوع لفتاوى المعارضين ومقاصدهم .

والذى يثير الحزن والقلق أن قلة من فقهاء ومرتزقة البنوك قد وجدت سبيلا إلى « مجلة الازهر » واتخذت منها منبرا للهجوم عن غير حق أو علم على فضيلة المفتي . ونخص بالذكر ما نشرته المجلة في ملحقها مع عدد ذى الحجة ١٤١١ هـ (يوليو ١٩٩١م) وفي عدد ربيع الاخر ١٤١٢ هـ (أكتوبر ١٩٩١) بخصوص شهادات الاستثمار وفتوى فضيلة المفتي بشأنها . وقد بلغ التجاوز في الخطاب على صفحات المجلة حد وصف فضيلة المفتي « بالبعد عن الفقه ، ومعانيه ، وآفاقه ، وأعماقه ، ومضامينه ، ومراميه » .

والمتوقع من مثل هذه الممارسات أن تؤدى إلى توريط الازهر في مهاترات ومزايدات تنزل به عن المكانة التي يريدها له السيد رئيس الجمهورية ونتمناها له . ثم إن مثل هذا الجدل غير العلمي وغير المخلص ، يفتح بابا للشقاق بين الأزهر ودار الافتاء . ونظرا لما لهاتين المؤسستين من توقير وتقدير في نفوس المسلمين جميعا فإن هؤلاء المسلمين قد يتعرضون إلى فتنة في دينهم ودنياهم بسبب مثل هذا الشقاق . وحتى نجنب المسلمين مثل هذا الشر المستطير فإن فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ينتظر منه أن يتدخل لكي تستقيم الأمور ، ولكي ينأى « بالازهر .. » و« مجلته » .. عن مثل هذه المزايدات والمهاترات التي لافائدة منها ، وإن يكن ضررها أكيد .. أكيد .

* استاذ بجامعة الأزهر

المصدر : صوت الكويت
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ / ٤ / 1991

◄ المدافع عن الوحدة الوطنية.

.. طفل يلعب بالكبريت

فرج فودة: أنا مغامر ولست مقامراً

القاهرة - عصام الغازي:

لم اصدق عيني، وانا اخطو الى باب بيته. تصورت أنني أخطأت الطريق، ودخلت منزل وزير الداخلية، او وزير الدفاع!.. ثلاثة من رجال الشرطة السريين يحملون الرشاشات، يراقبون العابرين في كل اتجاه.

تيقنت أنني لم اخطئ اتجاهي، حين لمحت طفلاً بحجم «ديميس روسوس» أيام زمان، يفتح ذراعيه ليحتويني. قلت له: «كيف تحلم، وتضحك، وتستمتع بالدفء العائلي، في ظل البنادق!؟».

حكى لي حكايات كثيرة، وحزن قلبي لأنهم لم يفهموا الطفل والشاعر، تحت جلد هذه الكتلة اللحمية الضخمة. فوضعه التطرف على رأس قائمة الاغتيالات. ووضعه الاعتدال تحت الحراسة المشددة!

وحكاية فرج فودة من الألف الى الياء، حكاية طفل يلعب بالكبريت، ولا يكف عن الصراخ، لأنه افتقد الحنان، وضاع منه الاحساس بالأمان، والأسباب كثيرة!

تعالوا نقرأ كلمات الأغنية، التي كتبها في الستينات، ورددتها له الجامعة عندما اعتقل في مظاهرات الطلبة عام ١٩٦٨، ثم غناها المطرب عمر فتحي بعد ذلك، وسوف تعرفون مفاتيح استئناسه!.

يقول فرج فودة:

«عطشان، عطشان صبابه
ومعاك الأباريق
وانا قلبي لسه صغيّر
وبريء بريء بريء
اسقيه، ولقي بيه
وف بحرك دوبين
دا العوم في البحر غيه
ياما نفسي تعوميني».

نهاية حلم

كانت «نوال» حبيبته، ست الحسن والجمال، احلى بنات البلد، مشى وراءها الليالي، بجلبابه المخطط، وحذائه المعفر بالتراب، حتى احست به، وابتسم لها فابتسمت له، وتشابكت الأيدي تحت ضوء القمر، وهي في الطريق سيراً على الأقدام الى قريتها. قال لها: «احبك». فذابت الأرض تحت قدميها. وانشق الليل عن رجل من اهلها، قال لها: «أمامي يا بنت». وساقها أمامه الى أبيها، هاج الأب وماج واستبد به الغضب فركلها بقدمه في بطنها، فسقطت البنت ميتة.

ماتت حبيبته يوم صارحها بحبه، ونسج الحزن حوله جداراً قاتماً من الطقوس الصوفية. كان يهرب من نفسه الى حلقات الذكر، وكان شيئاً مروعاً أن يتخيل «نوال الجميلة» تدوس فوقها الاقدام الغليظة، وهي تحت الثرى.

اما «سلوى» حبه الثاني، وتجربته الرومانسية الكاسحة، فهي كما يصفها: «حب لم يمت، لكنه انتهى»، انتهى بزواجها ثم زواجه، وحين التقى بها بعد اثني عشر عاماً، كتب قصيدته:

«بعد اثني عشر عاما
يصبح الحب ضراما
تصبح الطفلة أما
والأناشيد يتامى»

يقول فرج فودة:

كانت علاقتي بالمرأة، تنتهي دائماً الى نهايات غير سعيدة. لأن الفتاة تتطلع الى الزواج والثراء المادي، فتقبل أي طارق مستعد، بينما كنت اتصور أنه بالحب وحده، يحيا الانسان. في علاقتي بالمرأة كان الشرخ هو احساسي بالعجز المادي، والنهايات غير السعيدة!

عندما ماتت أمه، وهو لم يتجاوز بعد الثالثة عشرة. لم يجد وسط المتشحات بالسواد، من تبكي عليها بصدق وحرقة، الا جارتها زوجة الأستاذ «اندريه». كانت تودعها لحظة خروج الجنازة وهي تصرخ: يا حبيبتي يا أختي.

وظلت حرم الأستاذ «اندريه» وفية لأبناء جارتها الراحلة، ترعاهم وتسأل عنهم، وهو ما لم تفعله جارة اخرى.

وجنى فرج فوده في طفولته احلى ثمار الوحدة الوطنية! لهذا، فهو على استعداد لأن يدفع حياته، ثمناً لازدهار هذه القيمة الحضارية الخالدة على ارض مصر، الوحدة الوطنية.

يقول لي:

مواقفي حالة شعرية ودفاعي عن الوحدة الوطنية تعبير عن الوفاء لـ «جارة قديمة».

كتبت اغنيات عاطفية باسم مستعار واستمتع بغنائي رغم ان صوتي قبيح!


فرج فودة: ادافع عن الأمل

احن كثيراً لصفصافة شعر البنت على ترعة بلدنا،
احن لصفاء النيل وزقزقات الطير ورائحة الأرض المبللة.
احن الى التعاطف مع الاحزان الصغيرة لفقراء الناس
احن للحظات الشجار مع اخي الصغير «محيي» الذي استشهد في حرب ١٩٦٧. أحن لصدر امي، وبسمة امي، ودمعة امي!!

زواج المتعة

في المدرسة الثانوية، كان فرج فودة خطيباً مفوهاً يلهب حماس الطلبة بكلمة الصباح، فيندفعون في مظاهرة داخل فناء المدرسة، ويظل الناظر حسن ابراهيم يطارده بطربوشه وعصاه. ولما يئس من شغبه، طرده من المدرسة.
المدهش ان الزعيم الذي قضى فرج فودة صباه يهتف بحياته أخذ يهتف ضده في شبابه حتى انتهى به الأمر الى المعتقل، ومن ثم الى سجين «الباشا» في حزب «الوفد»!

لكن «زواج المتعة» لم يستمر طويلاً بينهما، واشتعل الحريق الفكري!
يحدثني فرج فودة عن كم الشحوم التي ذابت من جسمه، وكيف سيصبح ذات يوم «غصن بان» أسأله:

□ **دكتور فرج.. هل انت مجنون أم مغامر؟!**

يجيب: أنا مغامر ولست مقامراً لأن المغامرة تقوم على حسابات.

يمكن ان تعتبرني مجنوناً بشكل مجازي، اذا تكلمنا عن جنون الحب للوطن، وجنون العشق للأرض. انما أنا اعتقد ان اهم سمعة تميزني، هي العقلانية حيث استخدم عقلي بشكل مبالغ فيه. وربما كانت العقلانية جنوناً، اذا استخدمت استخداماً زائداً.

□ **هل انطفأت شعلة الشعر في داخلك، بعد ان صرت من**



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

رجال الأعمال؟

- هي لم تنطفئ، انما حدث تحول مفاده، انني اصبحت حالة شعرية، وموقفاً شعرياً!

وربما فسر لي هذا، مواقفي التي لا تفسر!

أنا اكتب بعقلانية، ومواقفي الفكرية لا يمكن ان تدفع اليها اية حسابات منطقية. لكنه الشعر، الموقف الشعري المحمل بالرومانسية والخصب والعطاء والتحدي. انا لم اتعود خيانة المنطق او العقل. وأتعامل مع الكلمة بحب شديد، وهذا شعر في حد ذاته.

يقول في احدى قصائده:

شيء مات
اعرفه حين يمازحني بالطعنات
اصحو في ساعات الليل اجر القدما
فأراه نما
سنوات الغربة جعلته شيئاً غضا
وجهاً قمرياً.. اعرفه
جسداً بضا
معجزة حين يموت الشوق
نحن الموتى».

الكتابة باسم مستعار

□ كيف تتعايش ابنتك سمر (١٦ سنة) مع منطق ان اباها - الشاعر - يعيش في حماية الرشاشات!؟

- التعايش مع الخطر، يفقد المتعايشين احساسهم بالخطر.

وأنا حرصت على ان اضع في نفوس ابنائي، اسوأ التوقعات، بحيث ان المسألة لم تعد بالنسبة لهم هماً. وحين تحطمت سيارتي في حادث، فزعوا. لكن فزعهم كان اقل بمقدار التوقع. احياناً تناقشني الأسرة بمنطق أنني يجب ان احافظ على حياتي من اجلهم. وأنني فيما افعله اسيء اليهم، لأنني لا أعتقد بحسابات الأب المعتادة، لكنهم يعرفون عني العناد، وقد ورثوه مني. ومع ذلك فأنا اتحاور بالكلمة، التي لا أملك لغة للحوار غيرها.

□ هل قرأت ابنتك قصائدك العاطفية، او استمعت الى اغنياتك؟

- أستمع ابنائي الى اغنياتي، لانها سجلت على شريط للفنان الراحل عمر فتحي. وقد اتفقت ايامها مع الملحن محمّد قابيل على وضع اسم مستعار امام المؤلف، هو سيد موسى! اما شعري فلا يعرفه الا اصدقاء الصبا، لأني اتحاشى طبعه في ديوان!

□ هل تحدثني بصراحة عن جذور التمرد في حياتك؟

- اتذكر بصمة كتابين على عقلي. كتاب «معارك فكرية» لأحمد بهاء الدين، الذي تناول فيه مواقف علي عبد الرزاق والشيخ علي يوسف.

وكتاب محمود عوض الذي تناول فيه «الكواكبي وعلي عبد الرازق». بقيت بصمة هذين الكتابين على وجداني. فكنت احسد واغبط هؤلاء الذين تصدوا وماتوا، وبقيت مواقفهم. ودائماً كانت لي حساباتي الخاصة، كانت خسارتي الحقيقية في اعتقادي، ان اخسر نفسي، ومكسبي الحقيقي ان اكون عند ما اعتقده.

□ هل تدافع عن الضحكة على شفاه الناس؟

- نعم ادافع عن الضحكة، وعن الأمل، والمستقبل.

□ ماذا تفعل عندما تكون وحيداً، وتصفو الى نفسك؟

- أغني، رغم ان صوتي قبيح. واستعيد ذكريات احباء لم انسهم قط. اعشق اللون الأزرق بدرجاته المختلفة، واعشق المرأة ذات الوجه الطفولي، والعيون الحزينة السوداء. استمع الى الطرب القديم، «أم كلثوم» في مرحلة الحلم: «حبيب قلبي وفاتني في ميعاده»، وعبد الوهاب في مرحلة: «جبل التوباد»، وافي الليل لما خلي»، و«عندما يأتي المساء»! وأعشق السنباطي في اغنية «فجر»، التي تبكيني. هناك بعض الأعمال الفنية تبكيني، فأحرص على مشاهدتها منفرداً، حتى لا يسخر مني ابنائي!.

□ هل أنت راض عن نفسك؟ ولماذا انت مزعج؟!

- انا راض عن المعترك الذي دخلته، رغم كل الضرائب التي تدفع فيه. ومؤمن ان الفكر هو الذي يبقى. وان مشكلة بعض المفكرين انهم يفكرون للعالم القادم، ولا يفكرون لما هو قائم.

ايضاً انا مؤمن بأن الكتاب نوعان: كاتب مريح، وكاتب مزعج. كاتب مع سبق التوليف والقصد، يحاول عمل فنجان قهوة، مضبوط على مشاعر الناس السهل ادراكها، وكتابات مثل هذا الكاتب، تقرأ قبل النوم، لأنها تساعد على استدعاء النعاس.

وهناك كتاب دورهم الازعاج، من اجل استخدام العقل وتغيير اسلوب التفكير.

وأنا أعترف بأني من النوع المزعج، الذي يكتب ما يريحه لا ما يريح الناس.

□ ما العلاقة بين دراستك للاقتصاد الزراعي، وما تمارسه الان من اهتمامات؟

- لا علاقة. والحقيقة انني على المستوى الشخصي، اسوأ الناس في الاقتصاد وعلى المستوى الفكري ابعد الناس عن الزراعة! هو شكل من اشكال التحدي، ربما كانت الفائدة الوحيدة التي استفدتها من دراستي، هي «منهج البحث العلمي»!

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩١

د. محجوب في لقاء مع الجالية المصرية القبطية بباريس :

مصر تعيش برئتين .. رئة إسلامية .. ورئة مسيحية

باريس - وليم ويصا :

استقبل فيليب مارشان وزير الداخلية والاديان الفرنسى صباح امس الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والشئون الاسلامية . وقد صرح د. محجوب عقب اللقاء ان الحوار دار حول الدور المصرى الفرنسى فى اطار مواجهة الفكر المتطرف والتعاون المشترك فى اطار العلاقات الدينية خاصة وان فرنسا ومصر بلدان حضاريان ومن البلدان التى تحترم حقوق الانسان وحرية العقيدة ولقد دار الحوار حول دور وزارة الاوقاف المصرية والازهر الشريف مع المؤسسات الدينية هنا ..

وقال د. محجوب ان الوزير الفرنسى اشاد بدور الجالية المصرية هنا فى فرنسا مسلمين ومسيحيين على السواء .. وانهم يتمتعون بكل الحقوق وانهم على مستوى كبير من المسئولية وانهم يمثلون عنصرا هاما على ارض فرنسا وانهم محل تقدير ورعاية الحكومة الفرنسية .. واضاف انه وجه الدعوة للوزير الفرنسى لزيارة القاهرة .

واضاف ان مارشان اشاد بدور مصر الرائد وبأنها بلد يتمتع بالسماحة وبالاعتدال كما اشاد بدور الرئيس مبارك وقال انه قائد من القادة القلائل الذين يتصدون للمشاكل بعقلانية وبشجاعة .. وانه محل تقدير الحكومة والشعب الفرنسى

وقام د. محمد على محجوب بأول زيارة يقوم بها وزير مصرى فى باريس للكنيسة القبطية فى ضاحية شاتنى مالابرى . حيث كان فى استقباله الاب القمص جرجس لوقا راعى الكنيسة .. والاب اغناطيوس السريانى والاب لوف البراموسى .



د. محمد على محجوب
مواجهة الفكر المتطرف

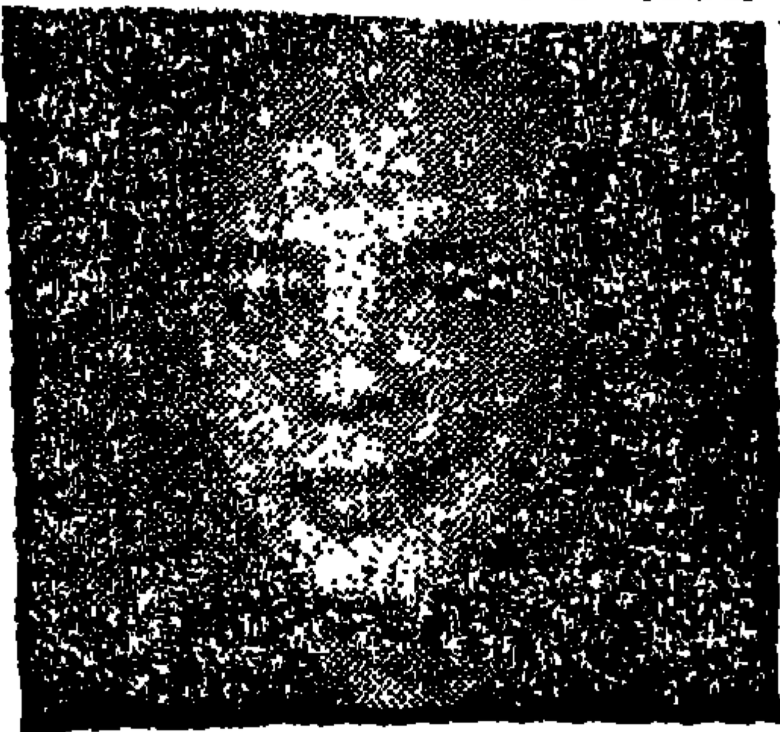
وقال د. محجوب يجب الا ننخدع بأية اشاعات مغرضة ويجب الا نعطى آذانا صاغية لمن يحاولون نشر الافكار المسمومة والمغرضة والتى تحاول ان تصور ابناء مصر وكأنهم يرفعون الخناجر فى وجه بعضهم البعض او ان المسيحى غير آمن فى وطنه .

وقال : ان مصر تعيش برئتين .. وتتنفس برئتين هما رئة الاسلام .. ورئة المسيحيين .. ولا يستطيع احد ان يعطل احدى الرئتين .

وقال ان مصر بلد مستهدف .. ويحاول المغرضون بين الحين والحين ان يقطعوا حبل المودة القائم بيننا .. وقال اننا نرفض ان يتحول الدين على ايدى بعض المتعصبين من هنا وهناك الى وسيلة لقطع الحبال بيننا .. او ان يتحول الامر على ايدى البعض وهم قلة الى معاول للهدم والتدمير .. وقال اننا نصر على ان يظل الدين فى افقه الرفيع نبعا للعطاء .. كما ان حصن الوطنية وضميرنا الدينى يرفضان ان تسيطر بعض النفوس الحاقدة والضعيفة على وحدة ابناء مصر .. انتى اطمئنكم على ان مصر بلد محروس بحراسة الله .. وابنائها .

تأملات مصرية

الماسونية والجماعات الدينية!؟



بقلم:
على الدالى

هذه الرسالة وصلتنى منذ مدة بعد أحداث الفتنة فى إمبابة وصاحب الرسالة ... لم يوقع عليها - إلا أنه كان مواطناً غيوراً على مصلحة هذا الوطن فهو يناقش ... منظور وطنى وليس من منظور دينى ،وإذا كانت الحوادث التى ذكرها فى رسالته قد وقعت بالفعل فى الصعيد فإن من واجب المسئولين إعادة النظر فى أسلوب معالجة هذه الجرائم

التى تقع من حين إلى آخر باسم الدين وليس فى الدين على الاطلاق ، وخاصة دين الاسلام ما يثير أى خلاف بين المسلم والمسيحى ، فأهل الذمة أو أهل الكتاب فى الاسلام هم من قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا من ظلم ذمياً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة» رواه أبو داود فى كتاب الجهاد

وفى يقينى أن هذه الحوادث التى تقع فى مصر الآن من وقت إلى آخر وتثير فزع أصحاب الضمائر وأهل العلم من المسلمين والمسيحيين إنما هى حوادث مفتعلة وبناء على تخطيط مستورد يستهدف هدم الاستقرار فى مصر وضرب المصريين بعضهم ببعض ليتقاتلوا وبذلك يتم إجهاض أى نهضة محتملة فى هذه البلاد ، مما يخدم أصحاب هذا المخطط ولاأبرىء قيادات الجماعات المسماة بالاسلامية من تهمة العمل لحساب هذا المخطط المستورد .. إن مثيرى الفتن هم أعداء الدين .. كل دين !

ولاأستطيع نشر ماجاء فى رسالة القارىء الحزين من أخبار مثيرة عن حوادث يقول إنها وقعت بالفعل حتى إنه أصبح يخشى على أحفاده عندما يخرجون فى الصباح إلى مدارسهم ..

وإن كانت هذه الحوادث التى ذكرها صحيحة – وأظن أنها صحيحة – فيجب إعادة النظر فى أسلوب التعامل مع مثيرى مثل هذه الفتن باعتبارهم جواسيس لجهة أجنبية تعمل على ضرب الاستقرار فى مصر .. والجاسوس عقوبته هى الاعدام .

إن مثيرى هذه الفتن يسعون إلى التخريب وسفك الدماء وسرقة الاموال وتحطيم الممتلكات وكل ذلك يخدم مخطط الاعداء الذين يسعون إلى تجميد الاوضاع فى مصر ومنع المصريين من إقامة دولة حضارية تنافس اسرائيل بالعلم والتفوق الحضارى وتتحداها ليس بالسلاح بل بالعلوم .

* * *

وأظن أن ماجاء على لسان الشيخ محمد الغزالى الداعية الاسلامى المعروف من أقوال فى أحد كتبه – وتحت يدى هذا الكتاب – من أن الاخوان المسلمين قد تسللت الماسونية العالمية إلى مراكز قياداتهم ؛ بل قال الشيخ الغزالى أكثر من ذلك فى كتابه ، قال إن مرشد الاخوان المسلمين شخصياً من أتباع الماسون .. أى الجمعية الماسونية العالمية والتى تعمل لحساب الصهيونية !!

إقرأ كتاب [فى كفاحنا الاسلامى الحديث) للشيخ الغزالى ص ٢٢٥ – ص ٢٢٦ وص ٢٣٦]

مامعنى هذا الكلام الخطير لداعية إسلامى كبير كان فى يوم من الايام قطبا كبيرا من أقطاب جماعة الاخوان المسلمين ثم خرج عليها لانه شعر بماتدبره الجماعة من مخططات ماسونية باسم الاسلام .. وماذا يمكن أن يُقال بعد إتهام الشيخ الغزالى للاخوان المسلمين ومرشدهم العام بالماسونية أى بالعمل لحساب الصهيونية العالمية . نعم ماذا يمكن أن يُقال وقد شهد شاهد من أهلهم . إذن الجماعات الاسلامية ليست بعيدة عن متناول الصهيونية العالمية أو الماسونية التى هى فرع من فروعها ، وإذا كانت الماسونية العالمية قد استطاعت إختراق جماعة الاخوان المسلمين ثم استطاعت أن تفرض على جماعة الاخوان مرشداً من أتباعها يقول عنه الشيخ الغزالى أنه ماسونى ، أى أنه مرشد عام للاخوان المسلمين فى الظاهر ، وجاسوس للماسونية العالمية فى الواقع !!

أقول إذا كانت الماسونية العالمية التى تعمل لحساب الصهاينة ومخططاتهم قد استطاعت السيطرة فى وقت من الاوقات على جماعة الاخوان المسلمين بشهادة قطب الاخوان السابق الشيخ الغزالى فهل الماسونية العالمية الآن عاجزة عن السيطرة على الجماعات الاسلامية الاخرى فى مصر ؟!

* * *

ماتراه من منهج دموى وغير أخلاقى لهذه الجماعات يؤكد ذلك فى كل تحركاتهم وأسلوب دعوتهم للدين حين يشوهون الاسلام أمام العالم بأفعالهم الهمجية البربرية

ما علاقة هذا الوغد الملتحى بدين الاسلام حين يبيح سرقة أموال المسيحى ويهدر دمه .

ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن أحد المسلمين قتل رجلاً من أهل الذمة – أى غير مسلم – فأمر رسول الله بالمسلم ، فقتل ، ثم قال رسول الله : «أنا أحق من وفى بذمته» .

إذن إباحة قتل غير المسلم أو سرقة ماله أو ترويعه أو العدوان على ممتلكاته أو إحراق معابده ليس من الاسلام فى شىء ؛ بل إنه مخطط ماسونى ينفذه الهمج قادة الجماعات المسماة بالاسلامية . وقد قال الامام على بن أبى طالب عن أموال غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى قولته المشهورة : «أموالهم كأموالنا» أى أن غير المسلم فى ظل الدولة الاسلامية لاتستباح له دم أو مال أو معبد وحقوقه العامة مثل حقوق المسلم سواء بسواء ، فكيف يُصاغ الاسلام صياغة جديدة على أيدى هؤلاء الهمج الجواسيس من المتطرفين الملتحين الذين يحرقون ويسرقون ويقتلون باسم الاسلام ليُقال عن الاسلام فى أرجاء الارض أنه دين النهب والسلب والقرصنة وأنه دين الاوغاد ..

* * *

يحكى أن عمر بن الخطاب رأى شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه ويسأل الناس – أى يتسول – وعلم أن هذا الشيخ من أهل الذمة – أى غير مسلم – فقال له عمر ، وقد دمعت عيناه «مالك يا شيخ» ؟!

قال الرجل الذمى : «ليس لى مال يا عمر»

فقال عمر : «ما أنصفناك والله ياشيخ ..»

وأمر له بعطاء من بيت المال ..

هذا هو الاسلام الذى يهدم أركانه الآن هؤلاء السفلة من المتطرفين المجرمين

وحين يحرق عميل الماسونية العالمية كنيسة أو يسرق مال غير المسلم فهو بذلك يتحول إلى عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى شارك فى تشييع جنازة يهودى وعندما سئل عن ذلك قال : «أليست نفسا ؟!» وفى دمشق جاء عمر ليرى بعينيه المعوقين من أبناء غير المسلمين أى من اليهود والنصارى ؛ بل وأبناء الكفار أيضا فيأمر عمر بالانفاق عليهم من بيت المال !!

ثم يحدثنا تاريخ الاسلام عن كنيسة «يوحنا» فى الشام والتى استولى عليها الوليد بن عبدالملك قهراً ثم أدخلها فى المسجد ، فلما جاء عمر بن عبدالعزيز إلى الحكم وعلم بذلك غضب وثار ثم أمر بإعادة الكنيسة إلى أصحابها على الفور ذلك أن عمر بن عبدالعزيز كان مسلماً مؤمناً ويعرف ما هو الاسلام .

كيف إذن نسمح بمعاملة أمثال هؤلاء الملتحين الاوغاد معاملة المجرم العادى حين يثير فتنة طائفية باسم الدين وهو الذى ينفذ مخططا ضد الاسلام وضد الوطن وضد الشعب واستقراره .. أليس هذا الوغد جاسوساً بكل المقاييس ؟!

وإيذاء الذمى فى شريعة الاسلام جريمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون خصم كل مسلم فى يوم القيامة امتدت يده بالايذاء لغير المسلمين !

* * *

خواطر هاجت فى مخيلتى وأنا أقرأ رسالة القارىء الحزين الذى يقول لى فيها عن الفتنة الطائفية «للمرة المائة نقرأ عن اجتماعات تعقد بين المسلمين والمسيحيين ومسيرات وخطب وولائم تجمع مشايخ المسلمين والقساوسة المسيحيين وأنا أعتقد – الكلام للقارىء – أن هذا عبث لاطائل من ورائه ؛ فالمشايخ المسلمين والقساوسة لم يتنازعوا ولم يتضاربوا وإننى أشفق على الجهد الضائع الذى يبذله علماء الدين الاسلامى والمسيحى .. هناك لاشك حل آخر وحاسم لمواجهة مثل هذه الفتن حل حاسم فى حجم الفتنة نفسها» .

ثم يختم القارىء رسالته الحزينة بقوله :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩١

ـ «نحن جميعا قد اختلطت دماؤنا دفاعا عن هذا الوطن ونحن جميعا – مسلمين ومسيحيين – سوف تختلط دماؤنا في المستقبل دفاعاً عن هذا الوطن الذى هو لنا معا نذود عنه بأرواحنا فلماذا نتقاتل مع بعضنا البعض ولحساب من ؟! .. ماهو النص في القرآن أو في الانجيل الذى يحرض على هذه الفتنة اللعينة ؟!»

□ أما بعد ..

إذا كان الشيخ محمد الغزالى قد أنذر أبناء مصر بصوت عال فى كتابه الخطير وحذر من الماسونية العالمية التى تقود جماعة الاخوان المسلمين فأولى بالماسونية الآن أن تقود الجماعات الاسلامية التي خرجت من تحت عباءة الاخوان .. من أجل ذلك أقول إن التعامل مع مثيرى الفتنة الطائفية يجب أن يكون على أساس من القانون الذى يعاقب الجواسيس بالاعدام .. إنه مما لاشك فيه أن الماسونية العالمية حين تستطيع اختراق أكبر جماعة تنتسب إلى الاسلام فى مصر فإن هذه الماسونية العالمية ليست عاجزة عن اختراق تنظيم الجهاد أو أى تنظيم يتستر بالاسلام ويزعق بآيات القرآن ، متوعداً البشرية بالهلاك ؟!

وقد تم إغلاق المحافل الماسونية فى مصر في الخمسينات وكانت قد انتشرت فى مصر باسم الاخاء الانسانى وتعاليم الماسونية العالمية بالنسبة للاعضاء الذين ينضمون إليها هى بالضبط نفس تعاليم التنظيم السرى للاخوان المسلمين ؛ فالموت هو جزاء العضو الذى يفشى أسرار الجماعة !! [اقرأ تعاليم حسن البنا لافراد الكتائب] تجدها نفس تعاليم الماسون لاعضاء المحافل الماسونية .. القائمة على الاسرار والطقوس والموت لمن يخرج على الجماعة أو يفشى أسرار التنظيم الدموى !

نحن فى مواجهة مصيرية مع هذا الوباء أو هذا الطاعون الجديد والذى اسمه الجماعات المتطرفة الذين يتسترون بأشرف الرسالات وبخاتم الانبياء الذى قال إنه خصم لكل مسلم يعتدى على حقوق غير المسلم .

والاسلام هو الدين الذى يقيم الحد على المسلم حين يظلم غير المسلم .. وفى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه رأى فريق من الصحابة إقامة الحد على عبيدالله بن عمر لانه قتل الهرمزان وابنة أبى لؤلؤة وهما من المجوس لان ابن عمر اتهمهما بالتحريض على قتل أبيه !!

هذا هو الاسلام يا أيها الماسون !!!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩١

حقيقة أحداث الفتنة الطائفية بالمنوفية

كتب علي القماش:

كاد حادث فردي أهوج وغير مسئول — كالعادة — أن يتسبب في حدوث فتنة طائفية بتلا محافظة المنوفية ، حمى المسلمون الكنائس تعبيراً عن الوحدة الوطنية في كل من قرية طوخ ولكاوتلا التي طالتها الأحداث نظراً للعلاقة التاريخية الطيبة بين المسلمين والاقباط.

وبدأت نيران الفتنة بحادث عاطفي بين شاب وفتاة، توجه الشاب على إثر افتضاح أمره إلى نقطة الشرطة لتحرير محضر كيدي بسرقة ٩٠ جراماً ذهباً من المحل، واتهم الفتاة، وذلك خوفاً من اعتداء أهل الفتاة عليه وصديق له.

وحاول الأهالي حل المشكلة ودياً إلا أن شائعات سرت في القرية بزعم أن الشاب أعطى مخدراً للفتاة في مشروب واعتدى عليها، وأن والدها طلب ٥٠ ألف جنيه تعويضاً عن الحادث، وعلى إثر هذه الشائعات تم الاعتداء على طالبين مسلمين، كما أطلقت شائعات حول محاولات لحرق الكنائس، وعلى الفور تصدى المسلمون لأي محاولة اعتداء على الكنائس، ووقفوا مع الأقباط، خاصة أن الفتاة ليست فوق الشبهات وأن الشاب لايمثل حقيقة الدين المسيحي.

وانتقل لموقع الأحداث مدير الأمن العام ومدير أمن المنوفية و٥ آلاف جندي مركزي، كما تم القبض على عدد من مروجي الشائعات.. وأمر قاضي المعارضات باستمرار حبس المتهمين ٤٥ يوماً على ذمة القضية.

أولاد البلد

الإسلام مودة ورحمة بالأقباط

واجهني صديقي ساخطاً، قال في ثورة: «كيف تقول إنك من الإخوان المسلمين، وتكتب في جريدة مسيحية؟؟ لم أصدق عيني عندما شاهدت لك قصة منشورة في صحيفة «وطني» القبطية!!

قلت في هدوء: «لم ارتكب جريمة، شرحت لهم من خلال قصة مدى سماحة فكر الإسلام الذي يعتنقه الإخوان المسلمون تجاه الأقباط، وأرى أهمية الحوار معهم، وإزالة كل مخاوفهم، فما الضرر في هذا؟!»

أجابني وهو لايزال محتداً: «إنهم أعداؤنا، يحقدون على الإسلام والمسلمين، لايحبون لهم الخير، ويعملون على أن تصبح مصر دولة علمانية»

نظرت إليه في تعجب قائلاً: «هذه العقلية أحد الأسباب الأساسية للفتنة الطائفية، أنت وأمثالك تكرهون المسيحيين جملة وتفصيلاً، وهذا مانجد له مثيلاً في الجانب الاخر.. المتزمتون من الاقباط يرون المسلمين غرباء عنهم، وافدين على مصر، بينما هم وحدهم أصحاب البلد الأصليون»!!

رد وهو يتحدث في عصبية: «يا اخي، الأقباط عقبة كؤود في سبيل تطبيق الشريعة، والقران صريح في النهي عن مودتهم: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله»، لكنك للأسف تعمل على التقرب منهم، وكسب صداقتهم، وهيهات أن يحبوك أو يثقوا فيك»!

تمالكت أعصابي بصعوبة، وقلت: «بل أرى أن هذا المنطق هو العقبة الأساسية التي تحول دون تطبيق الشريعة.. تؤكد بهذه العقلية مخاوف الاقباط بل والمسلمين العاديين، من انك لو ملكت زمام الامر فستضرب المسيحيين بالسوط، وتسحق كل معارضة لك من المسلمين باسم الإسلام!! يا أخي ديننا غير هذا تماماً.. أستاذي عمر التلمساني مرشد الإخوان المسلمين السابق رحمه الله، علمني أن الإسلام مودة ورحمة وحب، نبهني إلى أن التمسك بتعاليم ديننا وكراهية الغير لايجتمعان. المسلم الحقيقي يحب الخير لكل الناس، وينتقد فقط مالايعجبه من أعمال تصدر عنهم.

قال: «لكن القران يطالبنا بالتصدي لأعداء الله ورسوله»!

قلت: «تعمل على تفسير كتاب الله على هواك»! لماذا لم تذكر في حديثك معنى الاية الكريمة التي تقول: «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم. إن الله يحب المقسطين». أرى أنك تتجاهل تماماً ماقاله الله لرسوله في أواخر سورة الأنبياء: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». لكنك متعطش للدماء، تريد البطش بالمعارضين.. عقلية بوليسية باسم الإسلام!!

محمد عبد القدوس



المصدر : الاهالي

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩١

خطاب الرئيس

والمتحدثون باسم الاسلام



مهندس زين السماك

حقا كان الرئيس موفقا فى عرضه للاسلام امام المجتمع الأوروبى والعالمى وذلك حينما اكد بقوله « ان المبدأ الرئيسى للايمان فى الاسلام هو ان البشرية مجتمع واحد .. مجتمع من المؤمنين الذين يعتنقون نفس القيم والمثل » والحقيقة التى يجب ألا تغيب عنا ان الاسلام يمنح الحياة الانسانية لكل الناس ولايقتصر ذلك على المؤمنين الذين اتبعوا رسالات السماء بل جعل الحياة الآمنة والعادلة حقا لكل انسان حتى ولو كان غير مؤمن ..ولايخفى على الرئيس ان هناك اتجاها فى العالم نحو الالحاد لانستطيع ان نقلل من خطورته واثره وان رسالات السماء لاتدخل طرفا فى نزاع مع اى انسان فى العالم حتى ولو كان غير مؤمن ، وذلك راجع الى قول الله تعالى فى القرآن الكريم « من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » وكذلك قوله تعالى « لا إكراه فى الدين » .

ونستنتج من خطاب الرئيس فى هذه القضية الهامة التى اثارها امام المجتمع الدولى مايلى :

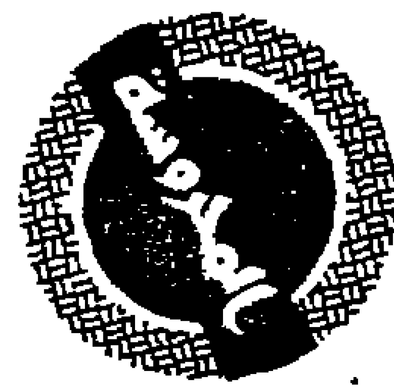
١ ـ ان كل المحاولات المفتعلة التى تمس الوحدة الوطنية تصل سريعا الى اسماع العالم مما يؤدى الى تشويه صورة مصر امام المجتمع الدولى دون داع .

٢ ـ ان الخطاب كان راقيا فلم يتعرض الى اى من هذه الجماعات الدينية واكتفى بالتلميح عن المتطرفين ، وهذه لباقة يجب ان نعترف بها .

٣ ـ ان الرئيس فى خطابه طمان المجتمع الأوروبى بأن التطرف سينتهى بحلول السلام فى منطقة الشرق الاوسط وايضا من خلال التنمية الشاملة فى ظل الديمقراطية .

ومع ذلك لايخفى على سيادة الرئيس ان الشباب الذى يلجا الى التطرف واقع تحت حملة مسعورة من خلال التشدد الدينى بل ان هناك كتبا دينية لاحصر لها تخاطب الشباب المسكين وللأسف فان هذه الكتب تاتى من بلد اسلامى لنا به علاقة قوية . وانه يجب على العلماء النابهين التركيز على المفاهيم الدينية الصحيحة التى تجابه التيارات الدينية المتطرفة . بل ويتحمل مسئولية ذلك كل المتهمين سواء اكانوا من الاعلاميين أو الكتاب فهى معركة لاتقل عن المعارك الحربية .

ونرجو من السيد الرئيس انتهاز فرصة أى زيارة فى بلدان أوروبا وأمريكا بان يحرص على اذاعة مثل هذه الكلمات للكشف عن وجه مصر الحقيقى البعيد كل البعد عن التعصب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ: ٢ ديسمبر ١٩٩١

علماء الاسلام: نعم للحوار بين الاديان ولكن على أسس واضحة

د. فكار: لا فائدة من حوار يقوم على المجاملات

د. مرزوق: لا بد ان نتفق اولا.. لماذا نتحاور؟

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اثارت دعوة المجلس الاوروبي في اجتماعه الاخير بتعميق الحوار بين اوروبا والعالم الاسلامي عقائديا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ردود فعل متباينة بين العلماء والمفكرين المسلمين.

واكد العلماء والمفكرون الاسلاميون ان الاسلام لا يرفض الحوار مع اهل الكتاب شريطة الاتفاق على الاسس والمبادئ التي تحقق الهدف من الحوار وهو توسيع نطاق المعرفة والفهم المتبادل وتوقف الانشطة المعادية للاسلام والتسليم بالثوابت التي يقوم عليها ديننا الاسلامي الحنيف.

قال المفكر الاسلامي الدكتور رشدي فكار: نحن لا نمانع من الحوار شريطة ان يكون لهذا الحوار اسس وغير مبني على الجمل المفيدة والعواطف وتبادل المجاملات فقط فالمحاور المسلم عليه من البداية ان ينطلق من قاعدة ثابتة، وهي انه لا حوار في غيبة الاسلام، ولا حوار على حساب عقيدة الاسلام، اي ان الحوار يجب ان يصاحبه اعتزاز بالقضية والعقيدة وعلى الطرف الآخر ان يأخذ نفس الوضع، فالمحاور المسلم يجب ان يتحاور في حضور اسلامي ولحساب اسلامي.

ويضيف الدكتور رشدي فكار: وحينما نقول «تعالوا» لست متنكرا او مفتعلا، او مبتدعا لشيء جديد في الاسلام، انما هو موجود. والقرآن الكريم الذي نقتدي به رحب بالحوار ودعا اليه «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء»، وعلينا قبل ان ندخل قاعة الحوار ان نتأمل فترة العصر النبوي لناخذ منها نبراسا يضيء لنا الطريق.


د. فكار


د. محمود


د. مرزوق

اما الدكتور جمال الدين محمود الامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فيؤكد على ضرورة الاتفاق على طبيعة الحوار واهدافه تحديدا واضحا موضحا ان العلماء والمفكرين المسلمين لا يخشون من الحوار، بل العكس يرحبون بالحوار اذا كان الهدف منه الاعتراف بما لدى الآخرين من ثوابت ومبادئ قويمة لان بضاعتنا جيدة ورسالتنا خالدة وديننا هو الحق ولا حق سواه.

ويؤكد الدكتور جمال الدين محمود ان الحوار اذا اعد له اعداداً جيدا من قبلنا ودار في جو من الحرية والديمقراطية فان نتائجه ستكون في صالحنا لان ما ندعو اليه وما نؤمن به هو الحق والعدل ذلك ان الحوار وسيلة من وسائل الاقناع. وقد وردت صور للحوار كوسيلة ناجحة من وسائل الدعوة في القرآن الكريم.

ويوضح الدكتور جمال الدين محمود ان هذا الحوار اذا تم يجب ان يقوم على اصول سليمة بحيث يؤدي للوصول الى الحقيقة، وان يبتعد الحوار عن الرغبة في التغلب على الخصم، فلا فائدة في حوار لا تكون النفس مهيأة لقبول نتائجه السليمة.

غير ان الدكتور جمال الدين محمود يرى ان الحوار بين الاديان يجب ان يكون في الدائرة التي تتصل بالاخلاق او بالنظم الاجتماعية والانشطة التي يقوم بها اتباع كل دين بحيث تقوم على الاقتناع وتجنب اساليب الطعن والتشويه التي يمارسها البعض. ففي هذه الدوائر يمكن ان يؤدي الحوار الى اتفاق او تقارب وجهات النظر.

اما الحوار في مجال العقائد فان العقيدة الاسلامية متمكنة في قلوب المسلمين بسلامتها وبساطتها وسهولة الاقتناع بها ويؤكد ذلك اقبال المثقفين واصحاب الاطلاع الواسع من غير المسلمين على الاقتناع به.

لماذا نتحاور؟

المفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية يتحفظ على هذه الدعوات التي تظهر من حين لآخر في اوروبا وتدعو الى الحوار ويقول: رسالتنا الاسلامية واضحة ومعروفة للجميع، والدراسات الاسلامية مترجمة ويستطيع كل من يريد التعرف على الاسلام ان يجد ما يريد في هذه الدراسات.

ويؤكد الدكتور مرزوق ان التجارب السابقة تؤكد عدم جدوى التحاور، فالمسلمون لن يتخلوا عن عقيدتهم واصولها الثابتة من اجل ارضاء فئة او طائفة، واذا ما تم الاتفاق على الحوار فلا بد ان يعرف الفريقان، لماذا نتحاور؟

اما الدكتور عبد الودود شلبي



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩١

الامين العام السابق للجنة العليا للدعوة الاسلامية في الازهر فيرى ان الدعوة الى الحوار بين المسلمين والمسيحيين تمت في اماكن عديدة وفي ازمنة مختلفة، فقد جاء وفد من الفاتيكان لدراسة هذا الامر مع شيخ الازهر الاسبق الدكتور عبد الحليم محمود، وقدم الازهر في هذا اللقاء تصوره لاقامة جسور مودة وتفاهم مشترك، ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق لعدم تجاوب الجانب الآخر. وحدث لقاء بين بعض العلماء المسلمين ورجال الدين المسيحي في الفاتيكان وكانت النتيجة صفرا وعقدت قبل ذلك مؤتمرات لاجراء مثل هذا الحوار وكان من اهم هذه المؤتمرات مؤتمر قرطبة في اسبانيا ولم ينته الحوار الى اقامة جسور مشتركة للتفاهم والمودة وحدث لقاء آخر في طرابلس في ليبيا وانتهى بالفشل ولم يحقق الهدف منه.

ويوضح الدكتور محمد مبارك السيد الاستاذ بجامعة الازهر ان الاسلام دين السماحة والسلام والمودة يدعونا الى العيش في سلام ومحبة مع غير المسلمين واقامة جسور من التفاهم والتعاون مع المسيحيين وغيرهم، ولكنه يتساءل عن الهدف من الحوار والموضوعات التي يتناولها قبل ان يطلب من المسلمين ابداء رأيهم في اقامة حوار من عدمه.

ويطالب الهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم بدراسة هذه الدعوات المتكررة التي تصدر من الغرب وتعلن رأيها فيها بعد ان تتعرف على طبيعتها واهدافها مؤكدا ان المسلمين لا يرفضون الحوار مادام هدفه توسيع نطاق المعرفة والفهم المتبادل من اجل خير ووحدة كل شعوب العالم.

وقال: يجب ان تكون هناك مبادرات تؤكد حسن نويا الاطراف الاخرى وان تتوقف الانشطة المعادية للاسلام والمسلمين، فنحن نقبل الحوار ولكن ليس على طريقة شامير.

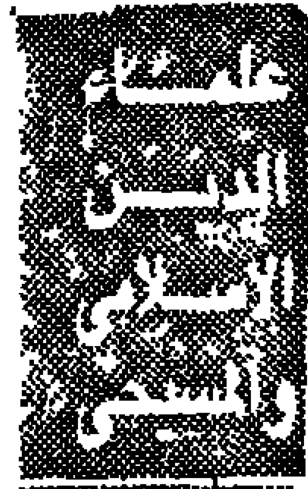
ويوضح الدكتور محمد مبارك السيد ان الظروف الدولية الراهنة تفرض على شعوب العالم التعايش السلمي بين اهل الاديان المختلفة بعيدا عن عوامل الفتنة والضغينة والاحقاد، فالقرآن الكريم وهو دستور المسلمين يرسم لها طريق هذا التعايش السلمي في قوله سبحانه: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩١

بعد احداث التعصب الديني المؤسفة في إمبابة :



هناك فئة ضالة تحاول استغلال الظروف تحت دعاوى دينية !

كتب : قطب الضوى

تكررت احداث الاعتداءات على المساجد والكنائس في مصر منذ عهد الرئيس السادات وإلى الان باشكال شتى تبدو وكانها احداث مقصودة بهدف زرع بذور الفرقة بين صفوف الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين ابتداء بالاحداث المؤسفة التى حدثت في الزاوية الحمراء وابى قرقاص واسيوط والمنيا ونجع حمادى وسوهاج وبنى سويف ونهاية بالاحداث الاخيرة في امبابة بسبب « شروة فراخ » ، والتى جرح وقتل فيها بعض المواطنين فضلا على اعمال التخريب والتدمير !

ترى من هي اليد الخفية التى تحرك تلك العمليات ؟ وإلى متى تظل وزارة التربية والتعليم والداخلية والاعلام غائبة عن هذه الاحداث . التى تستوجب تحركا سريعا من كافة الجهات المسئولة لانقاذ الوحدة الوطنية في مصر !

● يقول محمد سيد طنطاوى مفتى جمهورية مصر العربية لقد فاض الاسلام بالبر والعدل في معاملاته مع المسلم وغير المسلم واقامة العدل مهما اختلف الرأى « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » صدق الله العظيم .

ومن منطلق الوفاء بالعهد حرص الاسلام على حقوق غير المسلمين والمحافظة عليها فهم شركاء في الوطن ولهم ما لنا وعليهم ما علينا »

شركاء في الوطن

● ويضيف مفتى الجمهورية لقد حرم الاسلام على المسلمين اكل اموال الناس بالباطل والاعتداء على الدماء والاعراض والاموال إذ كفل لكل انسان في الدولة الاسلامية المسلمة المحافظة على دمه وماله وعرضه وذلك من منطلق حرمة النفس التى كرمها الله تعالى في قوله تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم » ومن مقتضيات التكريم تحريم الدم والعرض والمال لغير المسلمين .. واذا كانت لكل دعوة سلاح تدافع به عن نفسها فان سلاح الدعوة الاسلامية الذى قامت عليه هو وضوح الاسلوب وعذوبة اللسان ولين الكلام وسلامة المنطق في الحوار مع غير المسلمين .. مجادلة بالتى هى احسن واقناع بما هو ابلغ وافضل دون تضييق أو عدوان على المعتقدات او طعن في الافكار أو فظاظة الاسلوب



ويقول الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر لقد نبذ النبى صلى الله عليه وسلم العصبية بكل صورها وطبق ذلك على اهله .. كما قال ليس منا من دعا الى عصبية وقال لا عصبية في الاسلام

ويضيف الشيخ عطية صقر لقد اهتم المصطفى صلى الله عليه وسلم بحقوق غير المسلمين وقال في احاديثه « من اذى ذميا فانا خصمه » وقوله ايضا « من اذى ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار » وفي عصر الخليفة عمر رضى الله عنه شكا اليه احد اقباط مصر من أن ابن والى مصر عمر بن العاص قد لطم إبنه لما غلبه في سباق وقال له اتسبق ابن الاكرمين فما كان من عمر الا أن أمر بحضور والى مصر وابنه الى مكة في موسم الحج وفي جمع كبير من الناس اعطى عمر الدرة للقبطى وأمره ان يقتص من إبن الاكرمين ثم اتجه عمرو وقال له تلك الكلمة المأثورة .

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » ورعاية الاسلام لغير المسلمين من أهل الكتاب هى التى جعلت الخليفة عمر لم يفرق في كفالة الدولة

الوفاء بالعهد

● ويؤكد الشيخ حنفى الدناصورى كبير وعاظ محافظة المنوفية من صور الوفاء بالعهد ان الاسلام لا يبيح للجيش المسلم ان يفاجىء قبل انقضاء عهده واعلانه بذلك ما دام لم يشرع في الجناية .

وجاء في معاهدة عمرو بن العاص لأهل مصر من الامان على انفسهم واموالهم .. !

ويقول « الدكتور شحات الفيومى استاذ الحديث بكلية اصول الدين بشبين الكوم

إن الاسلام صان حرمة النفوس وجعل الاعتداء عليها اكبر الجرائم عند الله

وقال الاسلام ايضا من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وقد شدد النبى صلى الله عليه وسلم الوصية بأهل الذمة ووعد كل مخالف لهذه الوصايا في احاديثه النبوية « من اذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خاصمته يوم القيامة .. !

مواقف قومية مشتركة

● ويؤكد الدكتور سليمان نسيم رئيس قسم التربية بمعهد الدراسات القبطية أن طبيعة تكوين الشخصية المصرية والتى تنتمى الى اصالة عريقة وحضارة بالسلام والبناء والتنمية تؤكد دائما لمصر وحدتها وشخصيتها المنفردة واصالة تراثها وعمق فهم المصريين لدورهم التاريخى في عام ١٩٣٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٧٣ فهذه ....



السنوات شهدت مواقف قومية اتحد فيها المصريون جميعا في مواجهة عدو مشترك .

دون التميز بين قبطي ومسلم وكل القادة المصريين الذين صنعوا سمة الشخصية المصرية ويضيف الدكتور سليمان نسيم . انني ادعو السلطات الامنية بأن تبذل اقصى ما عندها للقضاء على جذور ما تتعرض له مصر من فتن وشائعات وأهوال .. بل ادعو الى ضرورة اعادة تربية الشباب والاطفال من بنين وبنات افراد وعائلات ليفهموا عمق الاصالة المصرية وجوهر تراثها فانني أرجو ان تقترن هذه التربية بالالتفاف حول مشروع قومي مشترك توجهه الى طاقات الشباب بحيث تذوب اى شبهة للعنصرية الدينية والتفرقة المذهبية .

ولاشك ان المسيحيين المصريين قدموا لمصر اجل الخدمات لوطنهم ..

فهناك الدكتور مجدى يعقوب استاذ القلب في العالم وهذا الطبيب كثيرا ما زرع قلوب مرضى مسلمين من شتى الدول العربية ولويس عوض الذى اثرى النشاط الثقافي المصرى فضلا عن السياسيين مثل بطرس غالى الذى اسهم بإخلاص في سياسة مصر الخارجية وكانت كافة الدوائر المصرية وراءه تعضده حتى تولى منصب سكرتير عام الأمم المتحدة

اخى والفتنة

● ويقول القمص مكاريوس يوحنا راعى كنيسة الانبا تكلا ان توحيد التفسير السليم لتعاليم القران والانجيل سيساهم في تفادى آثار الازمة الطائفية ولاشك ان ترك الحبل على الغارب واطلاق حرية التفسير لكل من يشاء ساهم في اشعال جذور الفتنة .

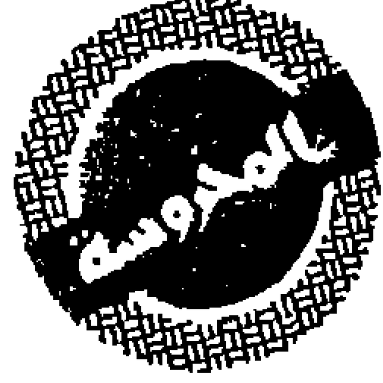
ويقول ابراهيم تادرس محام .

ان شعب مصر لم يعرف التعصب طوال حياته لانه نشأ على التسامح مستمدا تسامحه من تراب مصر العظيم ولا شك ان هناك فئة ضالة تحاول ان تستغل ظروف الازمة الاقتصادية لكى يضغط على الناس تحت دعوة الدين والغريب ان هذه الفئة تهتم بتحقيق اغراض خاصة في جو الفتنة المشتعل وهو سلب المحلات واحراقها وتشريد الاسر كل هذا يحدث تحت دعوى الدين .. والاديان السماوية بريئة من كل هذه الافتراءات والاكاذيب الخداعة ! التى تضر ولا تنفع .. !

التفسير النفسى

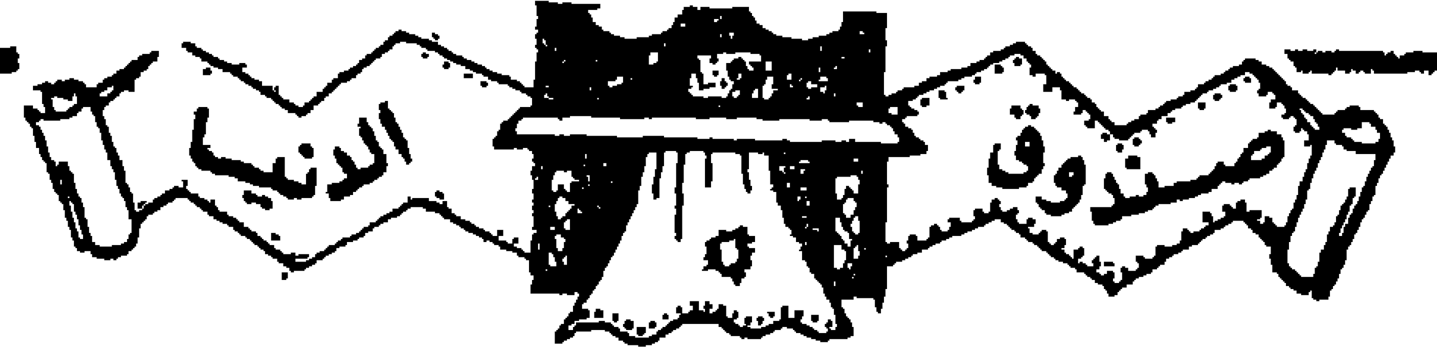
ويضيف الدكتور عادل صادق ان سبب التعصب يرجع الى ضغوط نفسية ومشكلات اقتصادية والتى يعانى منها افراد المجتمع جعلت البعض منهم في حالة توتر دائم مما جعلهم ينخرطون في الهاوية السحيقة والتى تعود على هؤلاء بالاضرار الجسيمة والتى لا يحمد عقباها ..

والعلاج ان دور الاسرة يلعب دورا هاما في العلاج لهذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا المصرى بعدم تعصيب الاباء امام ابنائهم وإذا امتثلنا للآداب الدينية والتى امرنا الله سبحانه وتعالى بها سوف ننجو الى بر الامان وتكون العاقبة الوصول الى بر السلام بالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩١



بوتقة واحدة

الأستاذ احمد بهجت تحية طيبة وبعد ..

تابعت باهتمام بالغ مقالكم حول كتاب « المسيحية والغرب » وتعليقات القراء حوله ، واود ان اوضح لكم وللقارىء الكريم ان النضال الوطني الفلسطيني قد جمع وصهر في بوتقة واحدة المسلمين والمسيحيين من ابناء فلسطين ضد الغزاة الصهاينة منذ مطلع هذا القرن ، ولقد شاركت اسر مسيحية فلسطينية مثل اسر عياد ، خوري ، بندك ، نصار ، فرنجية ، سطم ، صالحية ، ناصر ، خلف .. الخ في صفوف المناضلين الذين قادهم شهيد فلسطين عبد القادر الحسيني .

ومن يمن الطالع ان ابناء هذه الاسر يشاركون الان في صفوف الثورة الفلسطينية .. وفي صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد سقط منهم العديد من الشهداء الابرار امثال كمال ناصر .. وكريم خلف .. ونعيم خضر .. وعشرات غيرهم ، ومازال العطاء مستمرا دفاعا عن الارض المقدسة .

كما لا يفوتني ان اذكر بنضال المطران كابوتشي الذى حكم عليه بالسجن من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية بتهمة حملة السلاح للثوار من ابناء فلسطين .

ومن الجدير بالذكر ان شيخا معمما وخريجا للازهر الشريف يرأس مجلسنا الوطني الفلسطيني ، كما يرأس مكتب السر لنفس المجلس رجل دين نصراني هو الاب ابراهيم عياد ، الذى قال لرئيس الكنيسة عندما طلب منه عدم المشاركة في العمل السياسي : كيف تمنعني من مساندة شعبي بينما شاركت انت بالنضال ضد النازية ،

وهنا نذكر بالاعتزاز دور الكنيسة القبطية وراعيها نيافة الانبا شنودة في مساندته للشعب الفلسطيني ، وجهده الواسع لشرح عدالة القضية الفلسطينية في كافة المحافل الدولية .

كما ان لحاضرة الفاتيكان وللبابا يوحنا الثالث دورا كبيرا في الدفاع عن القدس ، ومناصرة الشعب الفلسطيني واصراره على عدم الاعتراف باسرائيل حتى الآن في الوقت الذى يستقبل فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تعبيرا عن رفضه للاحتلال والعدوان .

واتفق معكم على ان هناك فئة ضللتها الصهيونية واخترقتها في القليل من كنائس الغرب ، وبشكل خاص في الولايات المتحدة الامريكية ، واعتقد ان هناك قصورا كبيرا من جانبنا كمسلمين ومسيحيين في شرح عدالة القضية الفلسطينية وابعادها لجميع كنائس الغرب ، واطلاعها على جرائم اسرائيل في فلسطين بشكل مستمر ، والقيام بزيارات متصلة لهذه الكنائس كما تفعل اسرائيل وهي على باطل ونحن على حق .

محمد موسى صبيح

امين سر المجلس الوطني الفلسطيني

احمد بهجت

عاطف صدقى فى النادى السياسى :

لجنة من وزيرى الزراعة والاشغال لمتابعة صيانة الترع والمصارف

محجوب: لجنة الوحدة الوطنية تقدم نتائجها للرئيس خلال ايام

كتبت قمر شاه ذوالفقار :

اعلن الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ان زيادة المرتبات ستتم فى شهر يوليو القادم بعد انتهاء الجهات المعنية بدراسة حجم الزيادة ومواءمتها مع اتفاقات مصر مع صندوق النقد الدولى وعدم الاخلال بالموازنة . كما اكد انه لن تتم اية زيادة فى الاسعار فى الوقت الحالى خارج حدود الخطة الخمسية والعمل على أن يكون هناك توازن بين الأسعار والاجور .

وقال رئيس الوزراء فى اجتماع النادى السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى مساء امس الاول انه تم تشكيل لجنة على مستوى وزارى تضم وزيرى الزراعة والاشغال لوضع خطة لمتابعة صيانة الترع والمصارف وقال ان اللجنة بدأت عملها وستستمر لمدة أسبوعين .

واوضح الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ان نتائج اجتماعات لجنة الوحدة الوطنية ستعلن خلال أيام مشيرا الى انها تضم كافة الضوابط التى تمنع حدوث مثل هذه التصرفات التى تحدث مستقبلا . وقال ان اللجنة ستضع علاجا لهذه الظاهرة من خلال القضاء على اسبابها . وسيتم عرض نتائج الاجتماعات على الرئيس حسنى مبارك .. وان اللجنة ستقدم الى الجهات المعنية بماتراه محققا للوحدة الوطنية من خلال تعديل التشريع او اى اجراء تنفيذى .

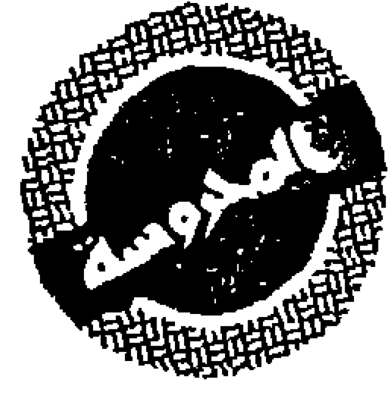
وعن دور وزارة البحث العلمى لمناقشة نبات ورد النيل قال الدكتور عادل عز ان هناك دراسة علمية لتصميم آلة تقوم بحصد نبات ورد النيل على ان يستخدم كأسمدة

واعلن المهندس سليمان متولى وزير النقل ان ٨٠ الف خط تليفونى جديد سيتم ادخالها فى الفترة القادمة منها ٣٩ الف خط فى الغربية و ١٠ الاف فى اسيوط .

واكد عاصم عبدالحق . وزير القوى العاملة أنه يجرى حاليا حل مشكلة تشغيل الشباب عن طريق المشروعات الصغيرة ومنح قروض من الصندوق الاجتماعى الذى سيصل تمويله الى ٢ مليار جنيه .. وقال ان هناك اتفاقية مع منظمة العمل الدولية لانشاء الحاسب الالى

واعلن الدكتور محمود شريف وزير الادارة المحلية ان اهم ما تشهده المحافظات خلال العام الجديد هو صدور قانون الادارة المحلية الجديد وقال ان اللجنة الخاصة التى تعمل على اصلاح القانون انتهت من اعداد ٥٠٪ من مشروع القانون

واعلن كمال الشاذلى الامين العام المساعد للحزب وامين التنظيم ان عضوية الحزب زادت الى ٢ مليون و ٢٥٦ الفا و ٥٧٥ عضوا واكد انه مع بداية يناير سيتم الاعلان عن تشكيل مكاتب اللجان . كما ستبدأ يوم ٢١ ديسمبر الحالى انتخابات الوحدات الاساسية فى القرى



المصدر : الأهــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [illegible] ١٩٩١

الاسلاميون بين العنف والديمقراطية

يظن كثيرون ، ان مشاكل العنف والتطرف التي تورطت فيها بعض التنظيمات الاسلامية ، محتدمة في المشرق العربي اكثر مما هي في المغرب العربي ... لكن الواقع المعاش يقول انها هناك اعنف مما هي هنا ، ولذلك اسباب كثيرة منها ماهو تاريخي ومنها ماهو ديني ، ومنها ماهو جغرافي .

صلاح الدين حافظ

الواقع ايضا يدل على ان التنظيمات الاسلامية السياسية التي دخلت معترك الحياة العامة ، وعامت فوق امواج الديمقراطية المتلاطمة ، تحاول اليوم في الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا ، تطبيق منهجها السياسي ، في الوصول الى الحكم . بعضها يقبل بالعمل الديمقراطي العلني ، وبعضها الاخر لايزال يؤمن بالانقلاب وبالعنف المسلح وسيلة لتدمير « دار الكفر » تمهيدا لاقامة دار الاسلام

وفي الحالين ، فان ظاهرة الاسلام السياسي هذه ، تواجه بقدر هائل من التشكك والحذر ، ليس فقط من جانب الحكومات ، ولكن ايضا من جانب الاحزاب السياسية والقوى الفكرية والاجتماعية الأخرى ، التي تعتقد ان الخطر الداهم ، كامن في « التطرف الفكري والسياسي » الذي تخفيه باطنية التنظيمات الاسلامية اكثر مما تصرح به حركتها السياسية

ورغم ان المواجهة السياسية والأمنية ، الجارية الآن بين الجبهة الاسلامية للانقاذ ، وبين الحكومة والاحزاب السياسية الجزائرية ، هي الأعلى صوتا والاشد صخبا ، مما يشد الانتباه بعيدا عن غيرها .... الا ان مايجرى في المغرب من مواجهات تستحق الالتفات ، فالوضع هناك ليس اقل تأزما من غيره ، خاصة ان للحكم المغربي خصوصيته ، فالملك هو امير المؤمنين الذى بهذه الكيفية ، يتحكم في الناحيتين الدينية والسياسية على السواء ! !

وبحكم قيام العرش العلوى على التحكم في هاتين الناحيتين على مدى عقود طويلة ، فقد شهدت الحركة الاسلامية في المغرب فترات ازدهار كثيرة ، خاصة في ظل انتشار التيار السلفي ، وتعدد الطرق الصوفية ، مثلما شهدت فترات انحسار اخرى ، حين وقع الصدام تارة بينها وبين الاستعمار الفرنسي - حين كانت الدعوة الاسلامية هي مظلة الجهاد والاستقلال والوطنية - وتارة اخرى بينها وبين السلطة الملكية الحاكمة حين اختلفت الأهداف

ومايجرى سرا وعلنا اليوم في المغرب ، هو دورة من دورات اختلاف الأهداف وتباين المقاصد ، بين العرش والدولة من ناحية وبين الحركات الاسلامية العديدة من ناحية اخرى ... وكلا الطرفين يحاول ممارسة اختبارات القوة ، فوق ارضية الساحة السياسية المليئة بالتعددية الحزبية ، والمتمتعة بقدر ما من الديمقراطية التقليدية المحكومة ، كما أوضحنا في المقال السابق ....

□ □ □

تقول المصادر الموثوقة ان الدولة المغربية ، هي التي شجعت انطلاق التنظيمات الدينية ، منذ الستينات ، لمواجهة المد القومي والديمقراطي ، الذى كانت تقوده احزاب سياسية معينة ... هكذا انشات الدولة ، حركة « الشبيبة الاسلامية » لتتصادم مع الاحزاب المعارضة مثل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية - حزب المهدى بن بركة - حتى وقع الطلاق فاذا بالدولة تتهم الشبيبة الاسلامية بالتامر على قلب نظام الحكم في عام ١٩٧٨ ، وتحكم على زعيمها الهارب - عبد الكريم مطيع - بالاعدام ... وتتوالى عليه من بعد احكام الاعدام حتى بلغت ثلاثة غيابيا .

تحت ضغط الأزمات الاقتصادية الاجتماعية ، وفي ظل إحتقان الصراع السياسي الفكرى في الشارع المغربي ، بدات الدولة تعيد النظر ، ليس فقط في التساهل مع الاحزاب السياسية الشرعية ولكن ايضا في التسامح مع نشاط التنظيمات الاسلامية وخاصة المعتدلة منها ... وكان الدور على جمعية « العدل والاحسان » ، بزعامة الفقيه عبد السلام ياسين ، فبعد عداء وصدام واعتقالات ، بدا حوار اخير مع احد اجنحة هذه الجمعية القوية بقيادة الشيخ « بن كرداش » للتفاهم حول السماح له بالعمل العلني في الشارع السياسي ، ليس فقط لمواجهة الاحزاب السياسية التقليدية ، ولكن ايضا لمجابهة التنظيمات الاسلامية السرية التي تتبنى العنف المسلح الذى ينفجر بين اللحظة والاخرى .

واذا كان من الطبيعي ان تشكل السلفية الاسلامية ، عنصرا فعالا في العديد من قطاعات المجتمع المغربي ، بما في ذلك الاحزاب السياسية ذاتها - كحزب الاستقلال وحزب الشورى وهما الأقدم تاريخيا بجذور اسلامية - وان تلعب دورا مؤثرا في الشارع عبر جماعات دينية - معترف بها علنا او ضمنا - كجمعية « العدل والاحسان » ، التي تحدثنا عنها انفا ، « وكالجماعة الاسلامية » التي يتزعمها « عبدالإله بنكيران » ... الا ان الخريطة السرية - العلنية للتنظيمات والحركات الاسلامية تضم العديد من الناشطين ... بينهم من يدعو بالحسنى ، ومنهم من يكفر المجتمع ويدعو لتدميره بالعنف ، ومن ثم فهى خريطة تمتد من حدود الاخوان المسلمين والوهابيين ، إلى تخوم التكفير والهجرة وحزب التحرير !

ومابين هذه الحدود وتلك التخوم ، تجرى فى المنتصف جماعات اسلامية اخرى ، مثل « الرساليون ، والبر والاحسان ، ونادى الفكر الاسلامى ، والدعوة الى الله ، والتبليغ ، والحمزاويون ، والبخاريون ، والنبراس ، والبعث الاسلامى ، وانقاذ الوعظ والارشاد ، وميثاق الاسلام » ... وغيرها عشرات .

□ □ □

يلفت النظر فى هذا الصدد ، ان القطيعة التى سادت لفترة طويلة ، بين هذه التنظيمات الإسلامية ، وبين معظم ألاحزاب السياسية فى المغرب ، قد بدات تتلاشى ، سواء باختراق التنظيمات الاسلامية للاحزاب لتستفيد من شرعيتها ، او باستقطاب الأحزاب لهذه التنظيمات لترتكز على قواعدها

يلفت النظر ثانيا ان العلاقة التاريخية ، بين القصر وسلطة الدولة ، وبين الجماعات الإسلامية ، مازالت متذبذبة ، تصعد احيانا الى درجة الاستخدام والتحالف الكامل ، وتتدهور احيانا اخرى الى حد الصدام المسلح والعنف الدامى ... لكن المرحلة الراهنة تشهد « تلطيفا » فى العلاقة

يلفت النظر ثالثا ، انه بقدر ماتحاول الاحزاب السياسية ـ خاصة الاستقلال والاتحاد الاشتراكى ـ تطوير العملية الديمقراطية قبيل الانتخابات العامة ـ فى منتصف عام ١٩٩٢ ـ بمطالبة الملك فى مذكرة اخيرة ، بتعديل الدستور الحالى الصادر عام ١٩٧٢ ، لاعطاء صلاحية اكبر للبرلمان وللحكومة وتعميق الحريات العامة والخاصة ، تطلعا لبناء ديمقراطى متكامل ... بقدر ماتحاول التنظيمات الدينية ، استغلال المناخ السياسى الحالى لاكتساب الشرعية السياسية ، من ناحية ، واستغلال الازمة الاقتصادية الاجتماعية الضاغطة ، والاحباط بين الشباب ، لتعميق الدعوة السياسية لاقامة الدولة الاسلامية من ناحية اخرى ...

وفى الحالتين ، فان التنظيمات الاسلامية ، تضع نفسها فى مازق شديد الوعورة ، قد يكلفها صداما عنيفا جديدا ، اذا لم تحترم قواعد اللعبة الديمقراطية المحكومة فى المغرب ... وهو مازق لايقل عن مازق الاحزاب السياسية الاخرى ، التى بدات تعانى انصراف الجماهير من حولها يأسا من جهودها ... بينما فى كل الاحوال يظل الرابح الاكبر ممسكا بكل الخيوط هادىء البال !

○ ○ ○

□.□ خير الكلام : قال الأعشى :

ومن يطع الواشين لايتركوا له
صديقا .. وان كان الحبيب المقربا



المصدر : الأهـــالى

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مناقشة التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٩٠

حوار ساخن حول ظاهرة العنف فى المجتمع المصرى

قرارات مجلس الامن باستخدام القوة فى حرب الخليج تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة

اثارت الندوة التي نظمها مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد عن التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٩٠ مناقشات واسعة حول الوضع الدولى الجديد والنظام العربي بعد حرب الخليج والنظام السياسى فى مصر .

شارك فى الندوة نخبة من الباحثين والكتاب من مختلف التيارات الفكرية ودبلوماسيون من وزارة الخارجية وممثلون عن وزارة الدفاع واشاد المتحدثون بالدور الذى يقوم به مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالإهرام فى الاصدار السنوى لتقرير استراتيجي عربي اصبح يحظى باحترام فى الاوساط الدولية ويمثل مرجعا للباحث والدارس وصانع القرار .

عالم جديد

وكان « العالم الجديد » الذى يتشكل الان . موضوع المناقشة فى جلسة النظام الدولى التى تولى التعقيب عليها الكاتب الصحفي محمد سيد احمد الذى طرح على المشاركين فى أعمال الندوة اسئلة لاتنتهى حول المتغيرات الدولية الجديدة

قال محمد سيد احمد : ان صورة العالم قبل عام ٩٠ . تبدو وكانها تنتمى الى ماقبل التاريخ بالقياس لصورته عام ٩٠ ففى عام ٩٠ انتهى وضع الثنائية القطبية الذى كان يحكم العالم ويتقاسم فيه النفوذ العملاقان (الامريكى والسوفيتى) .

ومؤشرات هذا التحول بدأت وفقا لرؤية محمد سيد احمد فى عام ٨٥ مع اعلان سياسة البيروسترويكا فى الاتحاد السوفيتى ولكن

متابعة : مدحت الزاهد

البيروسترويكا لم تنه وضع الثنائية القطبية وان انهت طابعها العدائى حيث قدم السوفيت فكرة « توازن المصالح » بدلا من توازن القوى وفى عام ٩٠ طرأ تحولان على الصورة :

حرب الخليج : التى قبل فيها السوفيت بدور الشريك الاصغر للولايات المتحدة الامريكية .

والانقلاب السوفيتي الفاشل الذى انهى امكانية نفوذ العناصر التى تنتسب الى النظام القديم على قرارات السلطة مما فتح الطريق لان تمضى التحولات فى القطب الاخر الى اقصى مداها

ثم بدأ محمد سيد احمد فى طرح الاسئلة حول هذا العالم الجديد الذى انتهى فيه وضع الثنائية القطبية

هل لايزال الصراع صراع الشرق والمغرب ام اخلى هذا الصراع مكانه لصراع الشمال والجنوب ؟

بعد تراجع التهديد السوفيتي ، ماهو مستقبل واشكال الصراع الامريكى الاوربى اليابانى ؟

وهل تستطيع الصين ان تحافظ على نظامها الشيوعى فى ظل انهيار الشيوعية فى الاتحاد السوفيتى واوربا الشرقية ؟

واشار محمد سيد أحمد الى ان وضع الهيمنة الامريكية القائم الان قد لايكون دائما فالنظام الدولى الجديد لايزال فى مرحلة التشكيل وهذا الوضع المؤقت الذى تهيمن فيه امريكا قد يكون احد دوافع حملتها ضد العراق ثم ليبيا باعتبارها من



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

مخلفات وضع سابق كما قد تكون احد دوافع محاولة استبدال النظام العربي بنظام شرق أوسطي تسيطر فيه أمريكا على ورقة النفط في صراعها ضد اوربا واليابان والمحتمل اشتعاله في ظل تراجع النفوذ السوفيتي .

النظام السياسي المصرى

وقد عرض د . اسامة الغزالى حرب في ايجاز ماجاء في التقرير حول النظام السياسى المصرى والح بصورة خاصة على بعض القضايا ... الاولى : ان الوزن النسبي لاحزاب المعارضة قد تراجع في عام ٩٠ ... والثانية ان ظاهرة العنف والعنف المضاد قد ارتفعت معدلاتها في هذا العام ، بما ينذر بخطر حقيقي ... والثالثة ان النظام السياسى المصرى لايزال امامه شوط لاستكمال الطابع الديمقراطى الذى يمثل الامل بمستقبل مصر ...

وقد شهدت هذا الجلسة مداخلة حول دور العنف بين د . محمد سليم العوا الذى تولى التعقيب ، ود . على الدين هلال الذى تحدث من القاعة ...

قال د . سليم العوا : ان اجهزة الامن قد استخدمت العنف في تعقب المعارضين من التيار الاسلامي وقامت باقتحام المساجد وقت اعتكاف الناس فيها بالقوة وانها تتحمل المسئولية عن استمرار ظاهرة العنف في المجتمع المصرى .

وعقب د . على الدين هلال بان العنف كان متبادلا بين الجماعات واجهزة الامن ، ولاينبغى ان يوجه فيه الاتهام لطرف واحد وقال ان هناك مذبحة راح ضحيتها اكثر من سبعين ضابطا وجنديا على يد المتطرفين في اسيوط عام ١٩٨١ ... ودعا د . هلال الى حوار موضوعي وهادىء حول ظاهرة العنف ورد د . العوا بانه سبق له ادانة عنف الجماعات ومع هذا لايمكن وضع علامة مساواة بين عنف السلطة وعنف الجماعات .

ازمة الخليج

وقد دارت مناقشات كثيرة حول ازمة الخليج التى تخللت مواضع مختلفة من التقرير وفي هذه المناقشات اكد د . حسن نافعة : ان قرارات استخدام القوة التى استصدرتها الولايات المتحدة الامريكية من مجلس الامن ضد العراق تتعارض مع احكام ميثاق الامم المتحدة وانها تفتقد في ذلك للوضع القانونى والدستورى وايده في ذلك العديد من المتحدثين من القاعة .

وشرح د . محمد السيد سعيد التناقضات التى دفعت النظام العراقي للعدوان على الكويت والتحدى الذى طرحه النظام الدولى على النظام العربي ابان الازمة للتكيف السلبي مع الاهداف الامريكية او المقاومة العنيفة لهذه الاهداف على نحو مافعل العراق وانتهى به الامر الى كارثة وانتهى الامر كله بتفكك النظام العربي وتحول الى شظايا ...

وقد اغنى خبراء مركز الدراسات المناقشات التى جرت حول التقرير واضاء نبيل عبد الفتاح وحسن ابو طالب ووحيد عبد المجيد العديد من الجوانب التى تعرضت لها المناقشات .



المصدر : الأهـــــــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

غضـب مرتقـب ! حـوار بيـن الشيخ شـاكر ود . مجـدى وهبـة

هل يمكن الحوار بين المسيحية والاسلام ؟

وكيف يتم ذلك وكلاهما حقيقة ثابتة لايمكن لاحدهما التنازل أمام الآخر ، بل إن ميراثهما مثقل بالتجريم المتبادل ؟

في هذا الكتيب المثير حدث هذا اللقاء بين عالمين جليلين يختلف كلاهما عن الآخر في كل شيء !

أما الكتيب فهو « الغضب المرتقب » للاستاذ الراحل د . مجدى وهبة وهو تحليل كتبه باللغة الانجليزية لكتاب « رسالة في الطريق الى ثقافتنا » للكاتب العلامة محمود شاكر ونقلها الى اللغة العربية زهير على شاكر .

فالدكتور مجدى وهبة مصرى قبطي من أسرة عريقة درس الاداب الاجنبية وقدم اسهاما جليلا للثقافة العربية ، اما الاستاذ شاكر فهو مصرى مسلم من أسرة عريقة ايضا في خدمة علوم الاسلام والعربية ، متمرد على الثقافة الغربية ، متشكك في رسالتها ، « وهو اتجاه يشبه أن يكون عكس مانذر د . مجدى وهبة حياته له حيث راح يمد الجسور بين العربية واللغات الاجنبية في صورة معاجم وموسوعات وتراجم .

إنهما « خطان متوازيان لايلتقيان » إلا أن ذلك لايجعلهما متضادين أو متنافرين أو متعارضين

وفي هذه الرسالة يتعرض د . مجدى لحياة شاكر الفكرية ويقدمها باعجاب . فقد تمرد شاكر على التعليم الرسمى ونذر نفسه للدعوة الى الاتجاه الكلاسيكي في دراسة الادب العربي ، ويميز بين أربع مراحل من مراحل الصراع بين الحضارتين : الأولى : الغضب والاحباط اثر سقوط الاراضي المقدسة في أيدى المسلمين . والثانية : الغضب والاحباط الناتج عن هزيمة الجيوش الصليبية . والثالثة : نفس الغضب بسبب اضطرارهم الى التراجع والانحصار داخل الحدود الجغرافية لاوربا الغربية . أما المرحلة الرابعة فهى الاحساس بالاهانة بسقوط القسطنطينية

ومن ثم اشتعلت أوربا بالرغبة في الانتقام

وأصبح من المحتم على رجال الدين المسيحى - كما يرى الاستاذ شاكر - ان يكتشفوا سر قوة المسلمين ، وهو اتقان اللغة العربية فكان هذا هو السبب في تكوين « المستشرقين » . وهم كما يصفهم ضالعون في التحالف بين الاستعمار من ناحية ، وحركة التبشير المسيحية من ناحية أخرى .

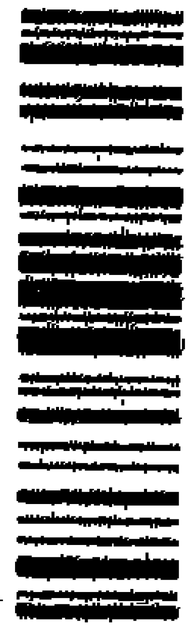
ومن هنا حدث ذلك « التهجين القسرى » للثقافة العربية وأصبح على الاستاذ شاكر التصدى لذلك ، وتنقية هذه الثقافة العريقة من مؤثراتها الاجنبية ومناهج تعليمها الغربية ..

إلا أن السؤال الذى يواجه الغربيين الدارسين للاسلام « كيف يتحاورون مع الغضب ؟

هكذا يبدو الحوار مستحيلا .. ولكن د . مجدى يخلص إلى أن الامل الوحيد « معقود على تشجيع المسلمين على أن يتفحصوا التراث اليهودى والمسيحى بروح من التساؤل .. تماما كما يقوم المستشرق « الامين » بتفحص التراث الاسلامي .

إن هذه الرسالة التى كتبها « د . مجدى وهبة » واحدة من أهم الرسائل التي تصدت لهذه القضية الشائكة والخطيرة . فهى تتجاوز الفكر التلفيقى الذى يبشر به عدد من الباحثين ، كما ترفض الصمت على استحالة اللقاء بين عقيدتين ، ومن ثم فهى رسالة مقتحمة وجسورة لردم هذه الفجوة ، ولا أمل في ذلك إلا بتاسيس فضيلة الحوار بين الطرفين ، وقبل احتدام الغضب !

احمد اسماعيل


Bibliotheca Alexandrina
0304933